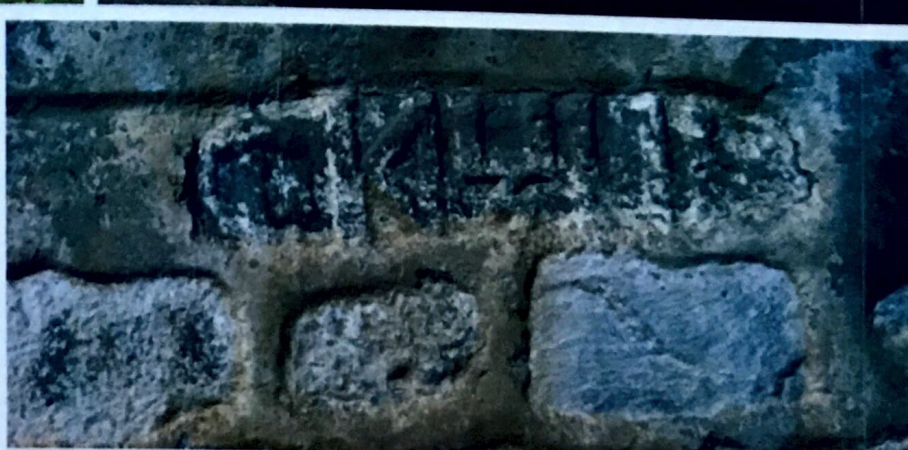
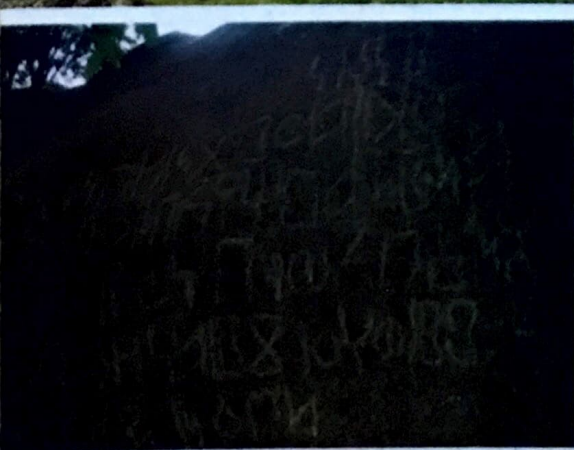
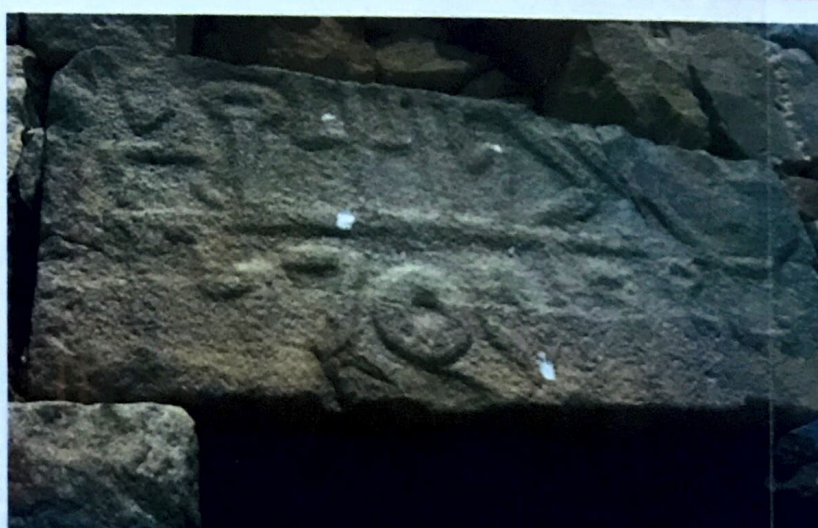


المعافر

دراسة أثرية للمواقع القديمة في منطقتي
قَدَسْ ، سَامِعْ



بشير عبد الرقيب سعيد حميد

هذا الكتاب

تستمر إصدارات هذه السلسلة من كتبنا التي خططنا لها أن تكون ذات أهمية قصوى تسد احتياج هام في المكتبة اليمنية خاصة والمكتبة العربية عامة.

ولابد أن يتركز الاهتمام الأولي لسلسلة الكتب فيما أهمل من الدراسات التاريخية الهامة والموضوعات التي لم تجد حقها من الاهتمام.

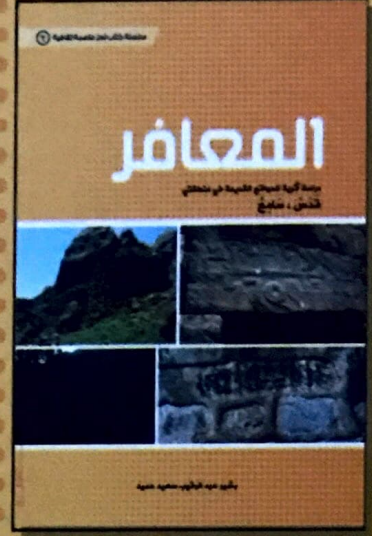
ولهذا يأتي الكتاب الثاني عن (المعافر) دراسة أثرية للمواقع القديمة في منطقتي (قدس، سامع) للباحث الأستاذ/ بشير عبد الرقيب سعيد.

وأهمية هذا البحث الذي بذل فيه الباحث جهداً رائعاً مستخدماً مناهج عدة وفق ما تقتضيه طبيعة الدراسة. والدراسة تسد فراغاً هاماً في التاريخ اليمني لمناطق أثرية وغنية ولكنهما كغيرهما من مناطق اليمن الغنية مهملتان وغائبتان من السجل الأثري وتاريخ البحث العلمي.

إن هذا الكتاب إضافة هامة وتوثيق ووصف نحتاجه من أجل ذاكرة يقظة لتاريخ هام سقط في دوائر النسيان والإهمال لسنوات طويلة ومؤلة. ونحن بحاجة الآن إلى إعادة الاعتبار لهذا التاريخ من أجل مستقبل مشرق.

الكتاب ينقلنا إلى أماكن تاريخية في قلب (المعافر تعز) أي سامع وقدس بمنطقة الحجرية لنجد أننا ونحن نسير في هذه الجبال البعيدة عن الاهتمام والضوء كيف كانت ذات يوم مركز الضوء للمستقبل وصنع الحضارة. إنه جهد باحث متميز يستحق الاحترام، والقراءة الجادة

عز الدين سعيد الأصبحي



يأتي هذا المشروع مع إعلان تعز عاصمة ثقافية لليمن، ويرفد المكتبة العربية عامة والمكتبة اليمنية خاصة بمختارات من الكتب المختلفة التي تقتدر إليها مكتبتنا وللتعريف بعالم الإبداع من دراسات وكتابات إبداعية في اليمن لتكون في متناول القارئ العربي عموماً، إنها نافذة للضوء في جدار العتمة وجسر للتواصل الخلاق في عالم المعرفة.



المؤسسة اليمنية للثقافة والفنون
Yemeni Foundation for Culture and Arts

English Title

المعافر
دراسة أثرية للمواقع القديمة في منطقتي (قدس، سامع)

المعافر

دراسة أثرية للمواقع القديمة في منطقتي
(قدس ، سامع)

بشير عبد الرقيب سعيد

المعافر

دراسة أثرية للمواقع القديمة في منطقتي
(قدس ، سامع)

سلسلة كتاب تعز عاصمة ثقافية

سلسلة تعنى بنشر آفاق المعرفة

الإشراف العام

أ. شوقي أحمد هائل سعيد

اللجنة الإشرافية

أ. عبد الباري طاهر

أ. محمد لطف غالب

أ. عز الدين سعيد الأصبحي

للتواصل



المؤسسة اليمنية للثقافة والفنون
Yemeni Foundation for Culture and Arts

الجمهورية اليمنية - تعز

ص.ب. ٤٥٣٥

بريد إلكتروني: yfcataiz@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٤ ، تعز

رقم الإيداع: ()

يأتي هذا المشروع مع إعلان تعز عاصمة
ثقافية لليمن ، ويرفد المكتبة العربية عامة
والمكتبة اليمنية خاصة بمختارات من الكتب
المختلفة التي تقتصر إليها مكتبتنا وللتعريف
بعالم الإبداع من دراسات وكتابات إبداعية
في اليمن لتكون في متناول القارئ العربي
عموماً ، إنها نافذة للضوء في جدار العتمة
وجسر للتواصل الخلاق في عالم المعرفة.

- ثمن النسخة في اليمن ٥٠٠ ريال يمني

- في البلدان العربية ٥ دولارات أمريكية

شكر خاص للشركاء



مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان
Human Rights Information
Training Center &



عالم ميت انم شركاه

إهداء

إلى كل الباحثين والدارسين والمهتمين بحضارة اليمن القديم
الذين يبحثون عن الحلقات المفقودة
وهم يغضون الطرف عن أرض المعافر
هذا جزء يسير من تاريخها المشرف
أضعه بين أيديكم
كما أهديه لكم

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير وعظيم الإمتنان لـ

المقدمة

المقدمة

تتناول هذه الدراسة جزءاً مما كان يسمى قديماً بإقليم المعافر ، الذي انحصر بمنطقتي قدس وسامع ، وذلك ابتداءً بأقدم إشارة في المصادر تدّون وجود المعافر كأرض وقبيلة لعبت دوراً مهماً وأسهمت إسهاماً عظيماً في صياغة التطور الحضاري والتاريخي لليمن القديم ، فقد ذكرتها النقوش اليمنية وتحدثت عن مدنها وسكانها منذ حملات المكرب السبئي كرب إيل وتر في القرن السابع قبل الميلاد حتى القرون الميلادية الأولى ، كما ذكرت في المصادر الكلاسيكية ، واستمر ذكرها في الفترة الإسلامية حيث كان لأهل المعافر دور مشهود في نشر الدعوة الإسلامية وتثبيت أركانها ، وما كان لهم من دور فعال في المراحل اللاحقة.

اختار الباحث موضوع هذا البحث لعدة أسباب من أهمها أن تاريخ منطقة المعافر بشكل عام لم يحظ - حتى وقتنا الراهن - بالدراسة الأثرية المنهجية التي يستحقها ، باستثناء الدراسة التي نشرها يوسف محمد عبد الله في مجلة ريدان عام ١٩٨٨م بعنوان مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الإرتري ، ثم الدراسة الأثرية المنهجية لمدينة السوا التي قام بها عبد الغني علي سعيد عام ١٩٨٩م ، وأعمال المسح الأثري الميداني الذي قامت به البعثة الأمريكية برئاسة نورمان والن والذي تركز على الشريط الساحلي للبحر الأحمر حتى باب المندب ١٩٩٠م ، فضلاً عن الدراسة التي قام بها كل من سيدوف ، و يوسف عبد الله ، وعبد عثمان عام ١٩٩٧م علي مجموعة من النقود القتبانية التي تم العثور عليها في مدينة الراهدة.

أما منطقتا الدراسة قدس وسامع من إقليم المعافر قديماً فإنه لم يحدث أن تم فيهما دراسة أثرية منهجية بل ولم يُعَنَ بهما أي من الباحثين الآثاريين المحليين أو الأجانب ممن كتبوا عن تاريخ اليمن وحضارته. باستثناء حفريات إنقاذية أجرتها الهيئة العامة للآثار والمتاحف في أحد القبور في موقع الحاز بقدس ، والدراسة التي أجراها مهيب غالب أحمد عن نقش سرييت في سامع ، وبعض الزيارات الميدانية الأخرى. وفيما عدا ذلك ، فهما لا تزالان كغيرهما من المناطق الأخرى بعيدتين تماماً عن الأعمال والدراسات الأثرية التي أنجزت في مناطق مختلفة من اليمن ، مما جعلهما غائبتين عن السجل

الأثري وتاريخ البحث العلمي ، ولم تدخلا حتى الآن ضمن استراتيجية الأبحاث الأثرية في اليمن. مع أن أهميتهما التاريخية تتضح جليا من خلال ما نشاهده من الآثار والمخلفات الباقية علي طول وعرض المنطقتين وعلى قمم الجبال وسفوحها ، والتي تعكس لنا المستوى الحضاري المتقدم لثقافة هذه المجتمعات ، التي هي في حقيقة الأمر جزء لا يتجزأ من ثقافات المجتمع اليمني في العصور التاريخية مع غيرها من المجتمعات الأخرى التي تقع في نطاق المناطق الشرقية والشمالية الشرقية ، التي تركزت عليها الدراسات الأثرية من قبل البعثات الأجنبية باعتبارها مراكز أساسية للحضارة اليمنية القديمة ، والتي ذكرت بإسهاب في المصادر الكلاسيكية والدينية القديمة التي سجلت التواصل الحضاري بين هذه المناطق ومراكز الحضارة في العالم القديم ، وعلى الرغم من أن هذه المصادر الكلاسيكية لم تغفل الحديث عن بعض مدن المعافر ، إلا أن الأهمية المرتبطة بالجانب الديني مثلت الدافع القوي لدراسة المناطق الشرقية والشمالية الشرقية دون غيرها.

لذلك فقد جاءت هذه الدراسة في المقام الأول كقاعدة للدراسات التفصيلية وجسراً لخطأ الباحثين في حقل الدراسات الأثرية الذين ما زالوا يبحثون عن حلقات التاريخ اليمني المفقود وهم يغضون الطرف عن دراسة المعافر ، وفي المقام الثاني تأتي هذه الدراسة لإبراز الهوية التاريخية للمعافر ومساهمة مجتمعاتها في التطور الحضاري الذي شهده اليمن قديماً ، فضلاً عن تعريف أهل المعافر اليوم بجذورهم التراثية والثقافية ، وبهدف تتبع العمق التاريخي للشعوب القديمة التي اتخذت من أرض المعافر مستوطناً لها ، وما خلفته للأجيال من مظاهر حضارية وعمرانية خالدة ، بل وما تخفيه هذه الأرض في جوفها من كنوز دفينية. وذلك استجابة للضرورة الواجبة في الحفاظ على الآثار الباقية ، والذي لا نبالغ إذا قلنا إنها تكاد تنتهي بعد أن امتدت إليها عوامل كثيرة لتعمل فيها على الدوام نهباً وتخريباً ، في ظل تقصير أحياناً وإهمال من قبل الجهات المختصة التي لم تكلف نفسها حتى توقيف الأيدي اللامسئولة التي تمتد إليها من حين لآخر.

وحين عزم الباحث على إعداد هذه الدراسة - بعد أن نشأت الفكرة مسبقاً- كان لزاماً عليه الدخول من الباب التاريخي ، مع المعرفة المسبقة بقلة المصادر والمراجع

التاريخية والأثرية عن المعافر عامة ، ومنطقتي الدراسة بوجه خاص ، نظراً لتركز الأبحاث والدراسات الأثرية في اليمن -حتى الآن- على المناطق التي ذكرت سلفاً ، ومع ذلك فقد بحث عن الإشارات القليلة الواردة في المصادر التاريخية عن المعافر ، ثم قام الباحث بإجراء أعمال المسح الميداني لمنطقتي قدس وسامع ، وفق إمكانياته المحدودة لتحقيق الأهداف المرجوة في توثيق أكبر قدر ممكن من المواقع الأثرية والتاريخية.

وبشكل عام اعتمد البحث على الدراسة الوصفية لكل المواقع الأثرية باستخدام مناهج عدة وفق ما تقتضيه طبيعة الدراسة ، فقد تم توثيق ووصف المواقع باستخدام استمارات أعدت لتوثيق المواقع ميدانياً ، وتوثيق الملتقطات السطحية بواسطة كروت ، وتم أخذ إحداثيات المواقع جغرافياً باستخدام جهاز الملاحة العالمي GPS ، وتم استخدام المنهج التاريخي بهدف تتبع المراحل الاستيطانية في المواقع المكتشفة ، والمنهج المقارن للمقارنة بين المواقع المكتشفة في المنطقة قيد الدرس مع المواقع الأخرى المدروسة في منطقة المعافر ، واليمن بشكل عام.

واعتمد الباحث في تتبع تاريخ المعافر بشكل عام ، على المصادر الأساسية والمراجع الأخرى المتمثلة في مجمل الدراسات التي تناولت المعافر ، ويمكن تقسيم مادة المصادر على النحو الآتي:

١. **النقوش القديمة:** وهي النقوش المكتشفة التي ورد فيها ذكر المعافر ، والمعروف أنها قليلة مقارنة بالمناطق الأخرى ، وتنقسم إلى قسمين:

أ. نقوش ورد فيها ذكر للمعافر ظهرت من أماكن بعيدة عن المعافر كمعبد اوعال صرواح ، ومعبد أوام بمارب وهي من المعابد السبئية القديمة الخاصة بالإله المقه ، وتوضع فيها تلك النقوش إما تخليداً لذكرى انتصارات عديدة وعظيمة كما في نقش النصر الذي سجل فيه المكرب كرب وتر أحداث حروبه الواسعة من أجل توسيع دولته والقضاء على منافسيه. أو نقوش نذرية مرفقة مع تقديمات نذرية للآلهة عثر عليها في معبد أوام الذي كان مزاراً يحج إليه كل السبئيين ، ورغم قلة النقوش التي ورد فيها ذكر المعافر أو بعض مناطقها ، إلا أنها تعطي فكرة واضحة نوعاً ما عن الأهمية التاريخية للمعافر قديماً.

ب. نقوش عثر عليها في بعض مناطق المعافر وهي محدودة العدد نظراً لقصور العملية البحثية ، وقد أعطت معلومات مهمة عن المعافر كأرض وقبيلة منها نقش مدينة السوا حاضرة إقليم المعافر قديماً ، وكذلك نقش سامع.

٢. المصادر العربية: وتنقسم أيضاً من خلال موضوعاتها عن المعافر إلى نوعين:

أ. المصادر الجغرافية والبلدانية التي تناولت المعافر في زمن المؤلف وتاريخ المصدر ، ويأتي في مقدمتها كتاب صفة جزيرة العرب للسان اليمن أبي محمد الحسن الهمداني المتوفى ما بين ٣٥٠-٣٦٠ هـ ، ويعد من أشمل المصادر وردت فيه معلومات جغرافية مفصلة عن المعافر وحدودها الجغرافية ، وكتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المتوفى سنة ٣٧٥ هـ ، ومعجم ما استعجم للبكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى ٦٢٦ هـ ومن المصادر التاريخية العربية الإسلامية كتاب المفيد في أخبار صنعاء وزيد لعمارة اليمني المتوفى سنة ٥٦٩ هـ ، وهناك أيضاً صفة بلاد اليمن لأبن الجاور المتوفى سنة ٦٩٠ هـ ، والسمط الغالي الثمن لابن حاتم المتوفى ٦٩٤ هـ ، وطرفة الأصحاب للملك الأشرف الرسولي المتوفى ٦٩٦ هـ وتاريخ وصاب للحبيشي (ت: ٧٨٢ هـ) والعقود اللؤلؤية ، والعسجد المسبوك للخزرجي المتوفى سنة ٨١٢ هـ ، وكتاب السلوك للجندي المتوفى ٧٣٠ هـ.

ب. مصادر إخبارية تناولت أنساب المعافر وهي كثيرة جداً نورد منها على سبيل المثال كتاب الإكليل للسان اليمن الهمداني ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ.

٣. القطع الأثرية المستخرجة من مواقع منطقتي الدراسة ، المحفوظة في متحف تعز.

٤. مادة إنثوغرافية شفوية سجلت من قبل الباحث أثناء الدراسة الميدانية ساعدت في معرفة الكثير من المواقع الأثرية المندثرة ، أو تلك التي حدث فيها أعمال كشف مفاجئ ، ولا تحمل على سطحها أي مظاهر أثرية بارزة.

وكان من الطبيعي أن يواجه الباحث مشاكل وصعوبات أثناء عمله المضني منها:

أ. شحة المعلومات عن منطقة المعافر عامة ومنطقتي الدراسة قيد البحث بشكل

خاص في المصادر والمراجع وتناثر تلك المعلومات هنا وهناك ، والكثير منها لا يتعدى مجرد الإشارة العابرة.

ب. اختلاف وتشعب بعض الآراء حول الدور التاريخي والاقتصادي وكذا الطبيعة الجغرافية ، بل حتى أسماء الأماكن والمآثر فيها.

ج. عدم وضوح معظم معالمها التاريخية واندثار ما هو واضح منها نتيجة لعمليات التواصل الاستيطاني وتوسعه.

د. إذا كان للبيئة وعواملها والإنسان وطبيعته قديماً دورٌ كبير في صياغة وصنع كل الانجازات الحضارية لليمن القديم ، فقد كان لهما حديثاً بالغ الأثر في طمس تلك الانجازات ، وقد ظهر ذلك واضحاً أثناء الدراسة الميدانية للمواقع المكتشفة.

ومع ذلك فقد تمكن الباحث من تكوين صورة يرى أنها واضحة وواقعية عن آثار المنطقة بحالتها الراهنة ، وذلك من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها وفق إمكانياته المحدودة ، لتحقيق الأهداف المرجوة في البحث عن المواقع الأثرية. كما تمكن من تحديد معظم المواقع ، ومعرفة ما تحتويه من بقايا أطلال لمعالم ظاهرة أو مندثرة أو مطمورة تحت الأرض ، ظهرت بعض مخلفاتها من خلال أعمال الكشف المفاجئ.

وبناءً على ما توفر للباحث من مادة تاريخية وأثرية فقد تكونت هذه الدراسة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق مكونة من خرائط وأشكال ولوحات:

الفصل الأول: الموقع الجغرافي والتركيب الجيولوجي والتسمية. وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: الموقع الجغرافي والتركيب الجيولوجي: وفيه جاء تحديد الجغرافية المكانية للحدود التي كانت عليها أرض المعافر قديماً ، وتفصيل كل الآراء التي حددت المعافر مكانياً من خلال المصادر العربية الإسلامية كالكتب الجغرافية والبلدانية وغيرها ، ابتداءً بأقدم ذكرٍ لحدودها الجغرافية القديمة ، وصولاً إلى تحديد ما يعرف اليوم ببلاد الحجرية ، كون الجزء الرئيسي من هذه الدراسة يقع ضمن نطاقها الجغرافي ، وبما تزودنا به الدراسات الجغرافية الطبوغرافية والجيولوجية الحديثة.

المبحث الثاني: التسمية ومدلولها اللغوي والاصطلاحي: و فيه تم تناول تسمية المعافر ومنطقتي الدراسة. وما أورده المؤرخون والباحثون عن نسب المعافر في المصادر اللغوية والتاريخية والجغرافية.

الفصل الثاني: أهمية المعافر في حضارة اليمن ، وينقسم كذلك إلى مبحثين:

المبحث الأول: المعافر في المصادر النقشية والكلاسيكية: و فيه قدم الباحث دراسة عن أهمية المعافر في حضارة اليمن القديم قبل الإسلام من خلال المعلومات التي وردت في المصادر النقشية والكلاسيكية.

المبحث الثاني: تحدث فيه عن دور المعافر في العصر الإسلامي مراعيًا التسلسل الزمني للأحداث ، والدور الفعّال الذي لعبه أهل المعافر في الفتوحات الإسلامية وفي نشر الدعوة الإسلامية وتثبيت أركان الدين الحنيف. بالإضافة إلى ما أورده المصادر التاريخية من ذكر لمناطق الدراسة.

الفصل الثالث: دراسة المواقع الأثرية القديمة في منطقتي قدس وسامع ، وفيه دراسة للمواقع المكتشفة في منطقتي الدراسة وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: المواقع الأثرية في منطقة قدس

المبحث الثاني: المواقع الأثرية في منطقة سامع

الخاتمة: تضمنت ما خلص إليه البحث من نتائج.

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق: وتتضمن الجداول وقائمة الملوك وملحق النقوش والخرائط والأشكال الهندسية واللوحات.

الفصل الأول

الموقع الجغرافي والتركيب الجيولوجي والتسمية

المبحث الأول: الموقع الجغرافي والتركيب الجيولوجي

أولاً: الموقع الجغرافي

ثانياً: التركيب الجيولوجي لمنطقتي الدراسة

المبحث الثاني: التسمية ومدلولها اللغوي والاصطلاحي

أولاً: التسمية

ثانياً: نسب المعارف في المصادر العربية

المبحث الأول

الموقع الجغرافي والتركيب الجيولوجي

أولاً: الموقع الجغرافي

سيتناول الباحث في هذا المبحث الموقع الجغرافي والتركيب الجيولوجي لمنطقتي الدراسة (خريطة ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦) ، ولكن لا بد أولاً من القيام بتناول الحدود الجغرافية التي كانت عليها المعاصر قديماً ، خاصة وأن منطقتي الدراسة تندرج ضمن إطارها الجغرافي ، ونظراً لاتساع رقعة الحدود الجغرافية للمعاصر فإن الحديث سيقصر هنا جيولوجياً عن منطقتي الدراسة متجاوزاً في ذلك المناطق المجاورة لها بحكم اشتراكها جميعاً في تركيب جيولوجي واحد ، وهذا سيساعد كثيراً في معرفة تركيب أنواع الصخور ومواد البناء التي ساعدت في قيام المدن والمستوطنات القديمة.

١. جغرافية المعاصر

إن تتبع الحدود الجغرافية للمعاصر يبدو أمراً في غاية الصعوبة ، لأن الاختلاف بين الباحثين والمؤرخين ما يزال قائماً حتى اليوم ، في ظل قلة الشواهد التاريخية والأثرية ، كما أن الدراسة عنها لا تزال بعيدة عن اهتمامات وأبحاث الدارسين ، ولكن بالرغم من ذلك يكاد المرء يجزم بأنها كانت تشمل رقعة جغرافية واسعة ، كما أن المعلومات التي وردت في المصادر العربية التاريخية والمصادر الكلاسيكية ، والنقوش القديمة تفضي إلى أن حدودها واسعة جداً. وهنا سيتم تناول ذلك بشيء من الإيجاز:

يعد أقدم مصدر عربي إسلامي عني بتحديد تفاصيلها المكانية جغرافياً هو ما أورده لسان اليمن (الهمداني) المتوفي ما بين ٣٥٠-٣٦٠هـ في كتابه صفة جزيرة العرب تحت عنوان ما وقع باليمن من جبل السراة و أوله اليمن بقوله: « فمبتدأ هذه السراة

من أرض اليمن أرض المعافر فحقيق بني مجيد فعر عدن وهو جبل يحيط البحر به ، وهي تجمع مخلاف ذبحان^(١) والجوه وجباً و صبر وذخر وبرداد وصحارة والظباب (الضباب) والعشيش ورسيان وتباشعة^(٢). وكما أن السراة عند الهمداني تبدأ من أنحاء عدن شاملة أرض المعافر ، فإن سهرتن كانت كذلك ، وهذا يظهر بوضوح من نقشين عائدتين إلى عهد الأخوين أيل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين 585/Ja 5, 314+CIH 4/954 ففيها يتكرر الربط بين مدينة السوا (هجرن سوم) وسهرتن، وسوا هي حاضرة المعافر^(٣). ويذكر أيضاً في موضع آخر من الصفة قائلاً: «ومن قرى المعافر حُرارة و صحارة و عُرازة والمدينة و برداد وساكن هذه المواضع من بطون حمير ولد المعافر بن يعفر»^(٤). ويتحدث الهمداني في الجزء الثامن من الإكليل ، باب كنوز اليمن ودفائنها- قائلاً: «ومن كنوز اليمن ذخر الله في أرضه وهو جبل بأرض المعافر... ، ويضيف قائلاً: وذخر وصبر جبلي المعافر»^(٥). إلا أن معطيات الهمداني في تحديده للمعافر تتفق مع تحديد الحجري لما يسمى اليوم بالحجرية لأنها عنده من بلاد المعافر حيث يقع شمالها جبل صبر وبلاد تعز وجبل شرعب وناحية مقبنة ، ومن شرقها ماوية وبلاد الحواشب ، ومن جنوبها بلاد الأصابع (الصبيحة) ونواحي عدن، ومن غربها موزع والمندب والمخا ، وجباً مدينتها القديمة^(٦). وحدد الأكوع أرض المعافر في هامش الصفة بأنها تقع جنوب تعز ما بين برداد والضباب شمالاً ، وما بين ذبحان وما تاخم لحج والصبيحة جنوباً ، وما بين بني مجيد (بلاد المخا غرباً) وخدير

١. دُبحان: بالضم وسكون الموحدة وفتح الحاء المهملة ثم ألف ونون، جهة المعافر، وأصلها «ذبحن» وهو مصدر الذبح، وكان القرين الذي يقدم لهياكل الآلهة هو البخور والذبايح، وتقوم النون مقام حرف التعريف في لغة المسند مثل «وثرن» أي الوثر وهو أساس البناء، «محفدن» أي المحفد وغير ذلك. شرف الدين، احمد حسين: تاريخ اليمن الثقافي، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء ٢، ١، ٢٠٠٤ م، ص ١١٦.

٢. الهمداني، الحسن بن احمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط ١، ١٩٩٠ م، ص ١١٧ - ١١٨.

٣. بافقيه، محمد عبد القادر: توحيد اليمن القديم من القرن الأول إلى الثالث الميلادي، ترجمة: د.علي محمد زيد، مراجعة محمد بلعفي، تقديم منير عربش، المركز الفرنسي للآثار، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٧ م، ص ٢٠٧.

٤. الهمداني: الصفة، مرجع سابق، ص ١٩٥.

٥. الهمداني، الحسن بن احمد: الإكليل، ج ٨، تحقيق محمد علي الأكوع، ٢٠٠٤ م، ص ١٥٢.

٦. الحجري، محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن و قبائلها، ج ١، تحقيق وتصحيح: إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ٣، ٢٠٠٤ م، ص ٢٣٢ - ٢٣٩.

والجند والسكاسك شرقاً هذا إذا لم يدخل جبل ذخر وجبل صبر في المعافر أما إذا دخلا وهو رأي المؤلف . الحمداني . فهو واسع ، لأن آل الكرندي كانوا يحكمون في عصره ذلك كله بما في ذلك الجند سواءً عندما كانوا ولاية لأسعد الحوالي ، أو في حالة استقلالهم^(١) . وعلق الأكوغ في هامش الصفة أن المعافر بفتح الميم وكسر الفاء وآخره راء وهو ما يسمى اليوم بالحجرية من أضخم المخاليف وأشهرها ، وقد أسماها الأمير الكبير محمد بن أبان بن ميمون بن جرير دار الملك حيث قال:

حلوا المعافر دار الملك فاعتزموا صيد مقاوله من نسل أحرار^(٢)

وحدد يوسف عبد الله الموطن الأصلي للمعافر بأنها تشمل المرتفعات الواقعة ما بين جبل صبر شمالاً والصبوحة جنوباً وما بين المخا غرباً وخدير شرقاً ، ويضيف أيضاً بأن كثيراً ما كانت أرض بني مجيد والأشاعر (وتشمل فيما تشتمل عليه موزع والمخا) تتبع حاكم المعافر وتدخل ضمن حدود نفوذه^(٣) ، وأرض المعافر عند رودوكناكس كانت تضم المناطق التي تقع ما بين وادي نخلة ووادي حُرَازة^(٤) . والمعافر عند بافقيه تشمل الطرف الجنوبي الغربي من اليمن بالقرب من باب المندب وفي الطريق إلى شواطئ البحر الأحمر ، ويعتقد أيضاً مستنداً لما ورد في نقش النصر من أسماء المناطق المجهولة ، أن (صبر) لها علاقة بمصنعة صبر الواقعة حالياً في منطقة صهبان قضاء السباني لواء إب . وهذا يعني أن المعافر من وجهة نظره كانت تمتد حتى ذلك المكان، وأن (سأدم و نقتبم) من مدن المعافر ، ولا ينبغي أن تكون مواقع (ظبر و ظلم وأروي) بعيدة كثيراً عن أرض المعافر^(٥).

وذكر الشرعي عند تناوله لنقش السوا أن إقليم المعافر قديماً كان واسعاً جداً ،

١. الأكوغ، محمد: هامش الصفة للهمداني، مرجع سابق، ص ١٩٤.

٢. المرجع نفسه، ص ١٩٤.

٣. عبد الله، يوسف: مدينة السوا في كتاب الطواف، مجلة ريدان، ٥٤، ص: ١٠١-١١٣، ١٩٨٨م، ص ١٠٣.
Abdullah. Y. M.: The city of al-Sawa in the Periplus of the Erythraean Sea, AAE. 6, 1995, 259- 269, Printed in Denmark P. 261.

4. Rhodkanakis: Alsabaische Texte 1, Holder-Pichler Temsky A.G. Wien und Leipzig, 1927, : p 120.

٥. بافقيه، محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٥٩-٦٠.

ويمتد ليشمل أشاعر تهامة ولم يكن ينحصر بما يسمى اليوم بقضاء الحجرية أو محافظة تعز ، مستدلاً بما جاء في كتاب الطواف إلى أن حاكم موزع كان يحكم المناطق الأفريقية على الساحل المقابل لليمن نيابة عن قيل المعافر الذي كان يقيم رسمياً في مدينة السوا^(١).

ويرجح الباحث أن إقليم المعافر كان من أكبر أقاليم اليمن قديماً وأنه يشمل مساحة أكبر مما يسمى اليوم بمحافظة تعز ، إذ كان يمتد ليشمل بعض مناطق من محافظة إب ونعتقد أنها المناطق التي لها اليوم حدود جغرافية مع محافظة تعز من الجهة الشمالية كالقاعدة والعديين و ذي سفال ، بدليل التواصل المشترك في اللهجة الواحدة بينهما حتى اليوم ، وربما كذلك في العادات والتقاليد فهي متشابهة إلى حد كبير في المساحة المذكورة ، ويبدو أن المعافر امتدت في فترات سابقة إلى أشاعر تهامة وذلك استناداً إلى نقش السوا الذي ورد فيه (ضبات / أشعرين) أي جند الأشاعر ، ولكن كان ذلك من خلال توسع نفوذ حاكم المعافر في الحكم يزيد وينقص حسب الظروف السياسية للدولة المركزية التي ينضوي تحت سلطتها حاكم المعافر.

وقد اختفى اسم المعافر تدريجياً وحل محله في القرون الأخيرة اسم الحجرية التي يعود أقدم ذكر لها في المصادر التاريخية اليمنية إلى القرن الثامن الهجري ، وجاء ذكرها في حوادث عام ٩٠٥ هـ عند ابن الديبع في كتاب الفضل المزيدي^(٢). وذكرت في كتاب الإحسان للموزعي ضمن حوادث عام ٩٨٣ هـ^(٣). ويذهب يوسف عبد الله بأن التسمية كانت تطلق على إحدى قرى المعافر ، وهناك في الحجرية قرية تحمل هذا الاسم ، وربما اكتسبت أهمية خاصة في فترة ما فأطلق على ما جاورها هذه التسمية لشهرتها ثم غلبت التسمية العامة على الخاصة وبقيت التسمية غالبية على المعافر ، وقد اختفى اليوم اسم المعافر ولم يعد يذكر إلا اسماً لقرية صغيرة من بني حماد في ناحية المواسط^(٤). وتحمل اسم (حُجْرِيَّة) في الوقت الراهن محلة صغيرة تابعة لقرية المؤنسة

١. الشرعي، عبد الغني علي: مدينة السوا (دراسة تاريخية أثرية)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ٢٠-٣١.

2. Abdullah, Y. M.: The city of al-Sawa, P. 262

٣. الموزعي، عبد الصمد: كتاب الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل آل عثمان، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، دار التنوير، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٦٤.

٤. عبد الله، يوسف: مدينة السوا، ريدان، ٥٤، مرجع سابق، ص ١٠٢-١٠٣.

من عزلة زريقة الشام ، ناحية المقاطرة^(١). وكانت الحجرية في حدود بلد الأشعوب حسبما جاء في تحفة الزمن للأهدل^(٢). والحجرية -وهي بمساحتها الحالية جزء من أرض المعافر قديماً- تقع في مكان متوسط ، تشرف جبالها العلوية على عدن وهي وسط بين السهل والجبل ، ولها من الغرب اتصال بتهامة وشريطها الممتد مشرفاً على البحر الأحمر ومسائراً له واتصالاً بجبال السراة التي هي حلقة منها^(٣).

وكانت الحجرية تشكل أعمال قضاء من لواء تعز ومركزه تربة ذبحان ومن أعماله سبع نواحي: المواسط والشمايتين والصلو وجبل حبشي والقيطة والمقاطرة والوازعية^(٤). وقد تم اقتطاع أجزاء كبيرة منها في فترة لاحقة من جهة الجنوب حيث انتزعت منها المقاطرة بالكامل وجزء كبير من القيطة لتضم إلى محافظة لحج ، كما قسمت المواسط في التقسيم الإداري الجديد إلى ثلاث مديريات هي سامع والمعافر والمواسط^(٥).

أما بالنسبة للتكوين الطبوغرافي لمنطقة المعافر فإنه يتكون من تضاريس جبلية مرتفعة تشققها العديد من الأودية ، منها ما يتجه غرباً لتصب في البحر الأحمر ومنها ما يتجه جنوباً لتصب في خليج عدن. فالأودية المتجهة غرباً أشار إليها الهمداني في الصفة قائلاً: « قال محمد بن عبد الله بن إسماعيل السكسكي «جميع ما بين عدن ووادي نخلة من أرض شرعب من الأودية الكبار التي تنتهي إلى البحر من تلقاء المغرب أولها: « إتحم: من أودية السكاسك يرد العارة والعميرة من أرض بني مسيح ومصابته من يماني جبل أبي المغلس الصلو فنجد معادن فشرق ذبحان و غربي جبل الرماء من جبال السكاسك ، والثاني من أودية السكاسك وادي أديم مآتية من يماني ذبحان ومن قلعة سودان من شرقيه وجبال ذات السريح من غريه ، وينتهي بين بني مسيح وأرض

١. الشرعي، عبد الغني: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ٢٠.

٢. طربوش، قائد: من أنساب عشائر محافظة تعز (الوحدة اليمنية في البنية السكانية لأبناء محافظة تعز)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ٤١.

٣. عبد الله، يوسف: المعافر، الموسوعة اليمنية، مج ٤، مؤسسة العفيف الثقافية، ص ٢٧٤٠ - ٢٧٤١، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م، ص ٢٧٤١؛ بعكر، عبد الرحمن طيب، ثمانون عاماً من حياة النعمان، ط ١، ١٩٩٠م، ص ١١.

٤. غالب، محمد لطف: الإحسان في دخول اليمن تحت ظل آل عثمان، الإكليل، ع ٢: ٣٦-١٤٧، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨م، ١٤١.

٥. طربوش: أنساب، مرجع سابق، ص ٤١.

بني يحيى من بني مجيد... والوادي الثالث: وادي حرّازة مآتيه من جبل المطالع وشمالي ذبحان من نجد معادن وغربي أبي المغلس الصلّو ويماني الجبزية مورده الممحاط من أرض بني مجيد ثم يخرج بين موزع و بين الجُزْرية إلى البحر. والوادي الرابع: وهو وادي الحسيد مآتيه غرب جبل صبر وجبل سامع ، جبل ابن أبي المغلس وعن يمينه الجبزية ومن شماله برداد ما بين جبلي صبر وذخر وجباً وجميع قاع السامقة ويماني جبل ذخر فينهي الموزع ثم يخرج المخا إلى البحر. والوادي الخامس رسيان مآتيه الجند من شرقيه وشمالي جبل صبر ومن حدود الكلاع الشّجة من يمانيهما و نخلان و ضبا و العلى.... وأرض شرع و من بلد الركب جبال شمير والحدوم فتجتمع مياه رسيان حتى يلتقي بالحسيد ويصبان في موزع ، يلتقي بهذين الواديين وادي الشقاق وهو عن يمانيهما ولا يقاس بهما ومآتي الشقاق من جوار المعافر المحادة لبني مجيد فينهي جميع هذه الأودية ما بين ظاهر بني طاووس في وطن حيس و بين أرض بني مجيد حتى تحالط البحر عند الصُّحارى...^(١).

وأما ما يتجه جنوباً لتصب في بحر عدن ، منها وادي ورزان الشاق في وسط خدير من صدور سامع والعرضة والثنييرة حيث تصب فيه مياه جبل سامع والصلو وجميع مياه الدملة حتى تصل وادي الجنات ومنهما إلى وادي حرز...^(٢) ويذكر ابن الجاور أن ورزان نهر يفرق بين ثلاثة أعمال: وهي الجوة و الجندية ، وأعمال تعز^(٣). ويتضح من خلال ذلك أن وصف الهمداني للأودية ينطبق مع حدود ما يسمى اليوم بمحافظة تعز.

ومن الأودية التي لم يذكرها الهمداني وادي الرجاء التي تأتي روافده من منطقة المقاطرة إلى أن ينتهي قرب رأس عمران غربي عدن^(٤) ، ووادي المفاليس منابعه من جنوب حيفان وغرب جبال القبيطة وجنوب الأحكوم ويمر بالمفاليس يلتقي به السيل النازل من شرق المقاطرة في وادي الدار ويصب في البحر بمنطقة الحسوة غرب عدن وينضم إليه وادي معبق من المقاطرة^(٥).

١. الهمداني: الصفة، مرجع سابق، ص ١٣٦ - ١٤٥.

٢. المرجع نفسه، ص ١٤٥.

٣. ابن الجاور، جمال الدين أبي الفتح: في صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى المستبصر، تصحيح: أوسكر لوفقرين، دار شركة التنوير، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م، ص ١٥٥ - ١٥٦.

٤. أحمد، عبد الله محمد: جغرافية اليمن الطبيعية، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠١م، ص ٩٣.

٥. الويسي، حسين بن علي: اليمن الكبرى، كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي، ج١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٩٩١م، ص ٥٢.

٢. الموقع الجغرافي لمنطقتي الدراسة

أ. الموقع الجغرافي لمنطقة قدس:

تقع منطقة قدس في الجنوب الغربي من مدينة تعز عاصمة المحافظة ، على بعد حوالي ٦٠ كم وتتبع إدارياً مديرية المواسط^(١) محافظة تعز ، يحدها من الشرق عزلتا الأحكوم والأعروق من مديرية حيفان ، ومن الغرب عزلة بني حماد ، من مديرية المواسط ، ومن الشمال مديرية الصلو ، وعزلة بني يوسف مديرية المواسط ، ومن الجنوب عزلة الأكاحلة من مديرية المقاطرة ، كما تقع فلكياً عند نقطة التقاء خطي طول ٤٤،٥ و ٤٤،١٢ ، وبين دائرتي عرض ١٣،١٥ و ١٣،١٨ ، ويتراوح ارتفاعها ما بين ١٤٠٠-٢٣٢٣ متراً فوق مستوى سطح البحر (خريطة ٥،٢). وتقدر مساحتها ب(٧٢،٦ كم^٢)^(٢) ويبلغ عدد سكانها حوالي ٤٢٩٧٦ ألف نسمة^(٣)، وتتألف من عدد من القرى التي تنتشر بعضها حول جبل مطران من جميع الجهات ، والبعض الآخر تمتد شمالاً وشرقاً حول جبل الشارح وجبل حلیم وهي جبال أقل ارتفاعاً عن جبل مطران ، وتفصله عن العزل المجاورة امتدادات الوديان المنحدرة من جبل مطران وجبل الشوار ، وجبال الأكاحلة والأحكوم وحيفان ، حيث تشكل نهاية المجرى المائي من جبل الشارح إلى وادي العجب شمالاً حدوداً لقدس مع بني يوسف ، كما تشكل بداية مجاري الوديان الفرعية من نجد معادن إلى وادي الأشروح غرباً حدوداً لقدس مع بني حماد وذبحان ، وتكون المجاري المنحدرة من وادي الأهجوم ووادي صَبْن ووادي الزبيرة الحدود الشرقية لقدس مع الأحكوم والأعروق ، ويشكل جبل جبران الحد الفاصل جنوباً ما بين قدس والأكاحلة.

وهناك العديد من الأودية في قدس من أهمها: وادي الأشروح (الضباب) لم يرد

١. تقع على بعد حوالي ٥٦ كم إلى الجنوب من مدينة تعز، مركز المحافظة، يحدها من الشمال مديرية سامع، ومن الجنوب مديرية الشمايتين، ومن الشرق مديرتا الصلو وحيفان، ومن الغرب مديرية المعافر وتقدر مساحتها بحوالي ٢١٦،٨ كم^٢، ويبلغ عدد سكانها حوالي ١١٥٨٥٧ ألف نسمة وتتألف من سبع عزل أكبرها عزلة قدس من حيث المساحة والسكان أنظر: موقع محافظة تعز على الأنترنت ، <http://taizonline.net/includes/brovdiv.php> ، المرجع نفسه.

٢. الجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام ٢٠٠٤م، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، ص ٥٣٤.

ذكره عند الهمداني أثناء تناوله لوديان المعافر مما يدل على أن تسميته حديثة ، ولكنه ذكر نجد مُعَادِن وجبال ذبحان التي تعد أهم روافد هذا الوادي الذي يَكُون وديان إتحم، وحرارة التي تصب جميعها في وادي موزع، الذي تبلغ مساحة حوضه (١٣٠٠ كم^٢)^(١). ومنه إلى البحر الأحمر جنوب المخا^(٢) ، إلى جانب المآقي المنحدرة من مرتفعات بني حماد ، وبني يوسف ، وهي المقصود بها عند الهمداني «بماني جبل أبي المغلس الصلو، وجبال المطالع»^(٣).

وتجدر الإشارة إلى أن الطريق القديم الذي يصل بمدينة السوا كان يمر بمحاذاة هذا الوادي. وهناك أيضاً وادي العجب له مآقي من غرب جبل الشارح ، وله مآقي أخرى من المناطق المرتفعة المنحدرة من جنوب مناطق بني يوسف تتصل بوادي الحرية ، وأودية فرعية أخرى من الصلو وسامع ترفد وادي ورزان ، حيث تصل جميعها بوادي تبين لحج الذي يصب في بحر عدن في فرعين شرق عدن وغربها^(٤). كما تعد الأودية الفرعية: الأهجوم* ، صَبْن ، الزبيرة من أهم روافد وادي المفاليس ، ووادي الرُّجَاع التي تصب في البحر العربي بمنطقة الحسوة غربي عدن^(٥).

ب. الموقع الجغرافي لمنطقة سامع:

تعد سامع حالياً إحدى مديريات محافظة تعز أخذت تسميتها من جبل سامع^(٦)، وهو جبل هرمي يقع ضمن سلسلة جبلية مترابطة يبدؤها جبل صبر من

١. الحيفان، عوض إبراهيم: الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ١٥٨.

٢. الويسي، حسين: اليمن الكبرى، مرجع سابق، ص ٥٢.

٣. الهمداني: الصفة، مرجع سابق، ص ١٣٧.

٤. الويسي: المرجع السابق، ص ٥٢.

* ينبع أساساً من حوض منطقة الهجمة، وله رافدان، الأول يتصل بوادي الجنات، والثاني يتصل بوادي المعطان، ثم تلتقي فرعا الوادين في مكان يعرف اليوم بملتقى الوادين ليكونا بذلك وادياً واحداً هو وادي الأهجوم، الذي تبدأ من هنا مساحة مقطعة العرضية تتسع كثيراً حيث يبلغ عرضه حوالي ١٨ متراً، ثم يتجه امتداده شرقاً وجنوب شرق ليصل بعد مسافة طويلة بوادي الأحكوم، وتنضم إليه مياه السيول النازلة من وادي صبن، وادي الزبيرة، وتلتقي مياهها جميعاً عبر أودية أخرى من الأحكوم، والمقاطرة لتصل بوادي المفاليس.

٥. الويسي: المرجع السابق، ص ٥٢.

٦. ورد ذكر جبل سامع عند الهمداني ضمن جبال الأشعوب إلى جانب الصلو الجامع لهم ولحج، الصفة، مرجع سابق، ص ١٤٧.

الجهة الشمالية، ثم تنتهي بمنطقة محجلة جنوب جبال المقاطرة ، يرتفع حوالي ٢٦٤٠ م عن مستوى سطح البحر^(١). وتقع إلى الجنوب من مدينة تعز على بعد حوالي ٤٠ كم.

وتتوسط سامع العديد من المديريات ، حيث تحدها مديرية المسراخ من جبل صبر من الجهة الشمالية ، وعزلتا قدس وبني يوسف من مديرية المواسط من الجهة الجنوبية، و بلاد الصلو وخدير من الجهة الشرقية ، ثم منطقة النشمة والسوا من الجهة الغربية (خريطة ٥،٢) ، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٤١,٦٤٨ نسمة حسب التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤م^(٢) ، وتبلغ مساحتها حوالي ٥٧,٧ كم^٢^(٣) ، تتكون من عدة عزل هي حوره ، بكيان ، بني احمد ، شريع ، الجبل ، سريت ، دمنة سامع.

ومن أهم الأودية في سامع وادي سريت ، ووادي شريع ، وادي السحي وهي من روافد وادي ورزان الذي يصب جنوباً في البحر العربي ، وهناك أيضاً وادي دمنة سامع الذي تتجه مياهه في اتجاهين ، فما ذهب شرقاً فإنه ينزل إلى وادي سريت ، ومنه إلى وادي ورزان. وهي المقصود بها عند الهمداني «شرقي جبل سامع»^(٤) ، وما اتجه غرباً فإنه ينزل إلى الشعوبة والمشاوله وباب اللازق لتصل بعد ذلك بوادي موزع.

٣. المناخ

تتميز منطقة المعافر بشكل عام بتنوع المناخ حيث يسود الأجزاء الجبلية والمرتفعات مناخ بارد شتاءً معتدل صيفاً بينما الأجزاء المنخفضة يسودها مناخ معتدل في الشتاء و دافئ إلى حار نسبياً في فصل الصيف. أما الأجزاء الغربية منها فيسودها المناخ الساحلي الصحراوي دافئ شتاءً حار صيفاً أما بالنسبة لمناخ منطقتي الدراسة فهو مناخ محافظة تعز حيث يصل متوسط درجة الحرارة في المحافظة إلى (٢١) درجة

١. أحمد، مهيب غالب: نقش جديد من سامع معلومات تاريخية جديدة، صنعاء الحضارة والتاريخ مج ١، ص ٤٣-٥١،

جامعة صنعاء، ٢٠٠٥ م، ص ٤٣.

٢. الجهاز المركزي للإحصاء: تعداد ٢٠٠٤ م، مرجع سابق، ص ٥٨٢.

٣. موقع محافظة تعز على الأنترنت، <http://taizonline.net/includes/brovdiv.php>.

٤. الهمداني: الصفة، مرجع سابق، ص ١٤٢.

مئوية ، حيث يساعد هذا المناخ على سقوط الأمطار في فصل الصيف على زراعة الكثير من المحاصيل الحبية في المدرجات والحقول الزراعية ، كما يتم زراعة البن وقصب السكر وأشجار المانجو في الوديان ، وتزرع أيضا جميع أنواع الفواكه والخضروات كما تتميز بوفرة الغطاء النباتي وتنوعه ومن أهم الأشجار المتوفرة فيها السدر، القرص، العسق، الطلح، الطنب، الأراك، الأثل، وبعض الحشائش والنباتات الصغيرة^(١).

ثانياً: التركيب الجيولوجي لمنطقتي الدراسة: (خريطة ٣)

تدخل منطقتا الدراسة طبوغرافيا وما حولها من المناطق -التي تندرج حالياً تحت مسمى الحجرية- ضمن المنطقة الجنوبية من مناطق المرتفعات الوسطى والجنوبية للجمهورية اليمنية التي تتميز بالوديان العميقة والمرتفعات العالية ، حيث يصل ارتفاعها حوالي (٢٦٨٠م)^(٢)، وتقع ضمن إقليم النشاط الناري والبركاني في الحقة الثلاثية (العصر الكريتاسي) ، وتندرج هذه الصخور البركانية تحت ما يسمى بركانيات اليمن التي تتكون من البازلت والأنديزيت وتراكيت والطف البركاني ، بالإضافة إلى بعض الرواسب المتخللة لهذه البركانيات أثناء الهدوء البركاني، حيث تتواجد هذه الصخور على هيئة طباقية من صخور بركانية تركيبها (من صخور طافة إلى صخور فلسية) يتخللها بعض الصخور الرسوبية القارية المحتوية على مستحاثات فقارية وغير فقارية ومواد عضوية ورواسب طينية يعتقد أنها ترسبت في بيئة بحرية عذبة^(٣).

وتتشكل طبيعتها الجيولوجية من وحدة صخور القاعدة النارية والمتحولة التي يرجع عمرها إلى دهر ما قبل الكامبري أي ما بين ٥٠٠ و ١٠٠ مليون سنة ، وتتكون من صخور نارية مثل (الجرانيت والسيانيت والبيجماتيت) وصخور متحولة مثل النيس والمجماتيت والشست والأمفيبوليت والرخام ، وتتوزع ظهور هذه الصخور ضمن صخور الكتلة الجنوبية^(٤).

١. موقع محافظة تعز على الأنترنت ، <http://taizonline.net/includes/brovdiv.php> .

٢. القدسي، محمد عبد الباري: جبل صبر والمناطق المجاورة، دراسات يمنية ع ٣٨: مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩م، ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

٣. الخرباش، صلاح، الأنباوي، محمد: جيولوجية اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ١، ٢٠٠١م، ص ٦٧.

٤. القدسي، محمد عبد الباري، وآخرون: جيولوجية اليمن، الموسوعة اليمنية، مج ٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م، ص ٩٣٦ - ٩٣٨.

وتعتبر صخور القاعدة المعقدة الركيزة الأولى لما تحتويه صخورها من ترسبات الخامات الاقتصادية وأهمها خامات النيكل والنحاس وتوجد في صخور الأمفيبوليت والشيسست والجابرو ، والقواطع القاعدية في نطاق الحامورة ، والشقات ، والمنارة ، وفي نطاق جبل الهتاري ، ونطاق وادي الزيرة في قدس ، وادي المقاطرة ، وادي المصلة ، وادي معبق ، ووادي ركاب في محافظة تعز .

أما ما يخص المعادن اللافلزية والصخور الصناعية في صخور القاعدة مثل الرخام حيث يوجد في قرية شبان الصلو بمحافظة تعز ، وكذلك الميكا الذي يوجد على هيئة صفائح في صخور البيجماتيت وذلك في المقاطرة والزريقة والصلو^(١).

وتشير التقارير الأولية إلى وجود كتل جرانيتية قاطعة لتتابع البراكين في جبل صبر وجبل سامع يرجع العمر الجيولوجي لهذه الصخور إلى ما بعد الحقبة الثلاثية^(٢). وتشير الدراسات الأولية التي أجريت على بعض مناطق الحجرية أن صخورها تكونت أثناء الطور الأول والثاني لحركة حجاز التكتونية^(٣). وتوجد تمعدنات الفحم في جبل مطران^(٤). كما يتواجد النحاس والنيكل في منطقة الزيرة من قدس وتنتشر تمعدنات في نطاق وادي الزيرة على خط فالق يضرب أتبجاه شمال ٣٤ درجة غرب إلى أن تصل شمال ٨٥-٩٠ درجة غرب ، وذلك في قواطع الصخور القاعدية مثل صخور اللامبروفير. حيث توجد هذه التمعدنات على هيئة نطاقات متشعبة وعروق صغيرة تتراوح من ١-٢سم في الطول ، ويصل سمك هذه القواطع المتمعدنة في بعض الأحيان إلى حوالي ١٠٠م^(٥).

كما يعتقد وجود الميكا في التربة ، المقاطرة ، الزريقة ، الصلو ، كما يوجد

١. غالب، عبده شرف: استدلالات على النشوء الجيولوجي لما قبل الكامبري في الجمهورية اليمنية، دراسات يمنية، ع ٤١: ٢٣١-٢٤٦، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ٢٣٧؛ القدسي، محمد عبد الباري، وآخرون: الموسوعة اليمنية، مج ٢، مرجع سابق، ص ٩٥٤-٩٥٥.

٢. الخرياش، صلاح عبد الواحد: نبذة عن جيولوجيا اليمن وأهم الرواسب الاقتصادية، الإكليل، ع ١٤ السنة الثانية:

١٥٣-١٦٩، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٢م، ص ١٥٣.

٣. الخرياش، صلاح، الأنباوي، محمد، مرجع سابق، ص ٥٢.

٤. الويسي: مرجع سابق، ص ١٥٣.

٥. الخرياش والأنباوي: مرجع سابق، ص ١٤٢-١٤٣.

الجرافيت قرب بني حماد^(١). وتوجد تمعدنات النحاس والكوبلت والنيكل في منطقة حيفان والحامورة ، والشقات ، والمنارة ، ويوجد معدن الرخام في قرية شبان الصلو^(٢). على فالق اتجاه (شمال غرب - جنوب شرق) وتميل بحوالي ٧٥ جنوب غرب في صخور القاع مليء بجسم لامبروفيري بسمك (١-٢ ، ٨م) ، وتظهر التمعدنات على السطح بشكل قبعات حديدية ، بينما يظهر التمعدن في الأسفل كتلياً أو متخللاً^(٣).

أهم ما يميز فترة الحين الثلاثي الزمنية وجود أحجار البناء التابعة لبركانيات الحين الثلاثي ، التي تتميز بتركيبها ونسيجها وألوانها المتنوعة مما يجعلها من المواد الأساسية للبناء والتشييد ، حيث يتراوح تركيب هذه الصخور من البازلت الأسود إلى الرايوليت والطف المتعدد الألوان^(٤).

١. الخرياش، صلاح: المرجع السابق، ص ١٥٩.

٢. المرجع نفسه، ص ١٥٧ - ١٥٨.

٣. المفلحي، يحيى عبد الله: مادة المعادن، مج ٤، مؤسسة العفيف الثقافية: ص ٢٧٥٣ - ٢٧٣٩، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م، ص ٢٧٣٥.

٤. الخرياش، صلاح، الأنباوي، محمد: مرجع سابق، ص ١٥٤.

المبحث الثاني

التسمية ومدلولها اللغوي والاصطلاحي

في هذا المبحث سيتم الحديث عن تسمية المعافر ومنطقتي الدراسة ، بالإضافة إلى ما ورد عن نسب المعافر في المصادر العربية.

أولاً: التسمية

١. تسمية المعافر

أطلقت التسمية على القبيلة وعلى الأرض^(١). فأما القبيلة فقد افرد لها الباحثون من النسابة والمؤرخين التاريخيين في مؤلفاتهم الكثير من الأخبار. وسنحاول هنا سرد أهم ما جاء عنها في المصادر اللغوية والتاريخية.

وردت تسمية (المعافر) في عدد من النقوش اليمنية القديمة التي تعود إلى فترات زمنية مختلفة ومن أهمها:

• نقش النصر الموسوم بـ RES 3945 الذي ذكر مدن المعافر (أهجر/ معفرن) في السطر الثالث والرابع ويعود تاريخه إلى القرن السابع قبل الميلاد.

• جاءت التسمية (ذ معفرم) في النقوش: السوا 1/1 ، Fa74\5, MAFRAY ، al- Mi'sāl 3\9 ، نقش سرييت 1/1 .

• وردت التسمية (معفرم) في نقش Ja:631\33

• وردت التسمية (ذي/معف[رن]) في نقش RES 3904\10

١. عبدالله، يوسف: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ١٠٢.

وجاء معنى الجذر (عفر) في المعجم السبئي على معنيين الأول بمعنى قدم أو قرب ، كما في النقوش 1,2,3 MAFRAY-alGidma كفعل مرتبط بالأعمال الدينية المتعلقة بالتقريب والتنصيب للإلهة الشمس (ع ف ر / ل ش م س هـ / ب خ م ر ت ن) ، وكذلك في النقش 5\9 Jam2861=al Mi'sāl (ه ق ن ي / ل ش م س هـ / ي وم / ع ف ر)^(١) وجاء بصيغة ذفر المرتبطة بالآلهة المتعلقة بالجبال المرتفعة التي تقدم فيها الطقوس الدينية كما في النقش DS-Budan-01 no.6^(٢) والمعنى الآخر بمعنى طرح الحب قبل السقي أو المطر^(٣).

وجاء في لسان العرب لابن منظور المتوفي في القرن الثامن الهجري ٧١١هـ/ ١٣١١م في مادة عفر: العَفَرُ والعَفْرُ: ظاهر التراب ، والجمع أعفار. وعفره في التراب يعفره عفرًا وعفره تعفيرًا فانعفر وتعفر: مرغه فيه أو دسه. والعفر: التراب. وفي حديث أبي جهل: هل محمد وجهه بين أظهركم؟ يُريدُ به سجودَه في التُّرابِ ، ولذلك قال في آخره: لأَطَانَّ على رقبته أو لأُعَفَّرَنَّ وجهَه في التراب؛ يريدُ إذلاله؛ ومنه قول جرير:

وسارَ لبكرٍ نُجْبَةً من مُجاشِعٍ فلما رأى شَيْبانَ والخيلَ عَفْرًا

قيل في تفسيره: أرادَ تَعَفَّرَ. قال ابن سيده: ويحتمل عندي أن يكون أرادَ عَفَّرَ جَنْبَهُ ، فحذف المفعول.

وعَفَّرَه واعتَفَّرَه: ضَرَبَ به الأرض؛ وقول أبي ذؤيب:

أَلْفَيْتُ أَغْلَبَ من أُسَدِ المِسَدِّ حَدِي مَدَ النَّابِ ، أَخَذْتُهُ عَفْرًا فَتَطَرَّيْتُ

قال السكري: عَفَّرَ أي: يَعْفُرُهُ في التراب. وقال أبو نصر: عَفَّرَ جَذَبَ. قال ابن

1. Robin, C: 'Amdân Bayyin Yuhaqbid, roi de Saba' et de dhû-Raydân «, dans Études sud-arabes. Recueil offert à Jacques Ryckmans. pp. 167-205. l'Institut orientaliste de Louvain, 39, 1991, P176, 187, 188.

2. Daniels, Joseph L.: Landscape graffiti in the Dhamar Plains and its relation to mountain-top religious practice, PSAS 33, pp. 237-250, 2003 pp. 237-240.

٣. بيستون، ا. ف. ل.، وآخرون: المعجم السبئي، (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشر بات بيترز، لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٤٤.

جني: قول أبي نصر هو المعمول به ، وذلك أن الفاء مُرَبَّبة ، وإنما يكون التَّعْغِير في التراب بعد الطَّرْح لا قبله ، فالعَفْرُ إِذَا هَاهُنَا هو الجَذْبُ..^(١).

والمعافر: بفتح أوله وثانيه بعده فاء وراء مهملة موضع باليمن تنسب إليه الثياب المعافرية نزلوا هذا الموضع فسمي بهم^(٢). وجاء أيضاً في مختار الصحاح في مادة عفر: أن آل معافر بفتح الميم حي من همدان لا ينصرف معرفة أو نكره كمساجد وإليهم تنسب الثياب المعافرية حيث تقول ثوب معافري منصرفة بإضافة ياء النسبة^(٣). ورغم ما ذكرته المعاجم العربية عن التسمية واشتقاقها اللفظي إلا أنها لا تشير إلى المعنى اللغوي للاسم مع أنها أوردت الفعل (عفر) على أنه من لغة أهل اليمن ، وعفر الزرع أسقاه أول سقية^(٤).

٢. تسمية منطقتي الدراسة

أ. قدس في اللغة

اشتق من الجذر (ق د س) و قدس بفتح القاف والدا ل: السَّطْلُ بلغة أهل الحجاز لأنه يتطهر فيه قال ومن هذا بيت المقدس أي البيت المطهر أي المكان الذي يُتَطَهَّر به من الذنوب. وقدس: واد ، قَرَبَ حِمَصٍ مِنْ قَتُوحٍ شُرْحِيلِ بْنِ حَسَنَةَ ، وإليه تُضَافُ جَزِيرَةُ قَدَسَ ، هكذا في النسخ ، والصواب: بُحَيْرَةُ قَدَسَ كما في العُبابِ. وفي اللسان: كما أَقْحَمَ القَادِسَ ، وفي المُحْكَم: كما حَزَّكَ القَادِسَ ، والجمع: القَوَادِسُ^(٥).

وَالْقَادِسُ: الْقَدَّاسُ. وَالْقَادُوسُ: إِنَاءٌ مِنْ خَزَفٍ أَصْعَرُ مِنَ الْجَرَّةِ يُخْرَجُ بِهِ الْمَاءُ مِنْ

١. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ج ٤، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (ب.ت)، ص ٥٨٤.

٢. البكري، عبد الله بن عبد العزيز: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج ٣، حققه وضبطه، مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣م، ص ١٢٤١.

٣. الرازي، محمد أبوبكر عبد القادر: الصحاح منجد عربي/ عربي، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٤٤٢.

٤. الشرعي، عبد الغني: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ١٥.

٥. الزبيدي، محمد بن مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، ج ١٦، تحقيق: محمود محمد الطناحي راجعه:

مصطفى حجازي وعبد الستار أحمد فراج، وزارة الإعلام بالكويت، سلسلة التراث ١٦، مطبعة حكومة الكويت،

١٩٧٦م، ص ٣٥٧-٣٥٩.

السَّوَاقي ، والجَمْعُ قَوَادِيسُ. والقَادِيسُ: السَّيْفِينَةُ ، وَجَمْعُهَا قَوَادِيسُ. وَقَدَسَ فِي الْأَرْضِ: ذَهَبَ فِيهَا. وَفَلَانٌ قَدُوسٌ بِالسَّيْفِ: أَي قَدُومٌ بِهِ^(١).

وربما يكون لتسمية قدس دلالة بما يسمى (قدس الأقداس) وهو المكان في مؤخرة المعبد الذي يوضع فيه تمثال الإله وتؤدي فيه طقوس العبادة المختلفة.

ويعتقد الشيبه^(٢) أن اللفظة التي وردت في السطر العاشر من نقش RES 3858 (هجرن/ خدصم) أي مدينة خدصم ، إنما المقصود بها منطقة قدس الواقعة جنوب مدينة تعز وجنوب شرق ذبحان ليؤكد أنها المعنية باسم هجرن خدصم^(٣).*

ب. سامع في اللغة

من الجذر (سمع) ومنه اشتقت سَمِعْتُ سَمْعاً وَسَمَاعاً وَسَمِيعاً ، وسامعاً. والسَّمْعُ: سَمْعُ الْإِنْسَانِ ، والجمع أَسْمَاعُ. والمِسْمَعُ: الْأُذُنُ. والمِسْمَعُ: الموضع الذي يُسَمِعُ مِنْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ مَتَّى بَرَأَى وَمَسْمَعٌ ، أَي حَيْثُ أَرَاهُ وَأَسْمَعُ كَلَامَهُ ، وَكَذَلِكَ: هُوَ مَتَّى مَرَأًى وَمَسْمَعاً. وَأَسْمَعْتُ الدُّلُو إِسْمَاعاً فَهِيَ مُسْمَعَةٌ ، إِذَا جَعَلْتَ لَهَا عُرْوَةً فِي أَسْفَلِهَا مِنْ بَاطِنٍ ثُمَّ شَدَدْتَ بِهَا حَبْلاً إِلَى الْعَرْقُوتِ لِتَخَفَّ عَلَى حَامِلِهَا. وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ مِسْمَعاً ، وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُمُ الْمِسَامَعَةُ ، كَمَا يُقَالُ الْمَهَالِبَةُ وَالْقَحَاطِبَةُ ، وَسَمَّتِ أَيْضاً: سَمِيعاً وَسَمْعَانُ. وَدِيرُ سَمْعَانُ: مَوْضِعٌ. وَسَمَاعَةٌ: اسْمٌ أَيْضاً. وَيُقَالُ: فَعَلْتُ ذَلِكَ تَسْمِيعَتَكَ ، أَي لِتَسْمَعُ. وَيُقَالُ: سَمِعْتُ بَفَلَانٍ تَسْمِيعَةً ، إِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَكْرُوهِهِ^(٤).

١. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ج٦، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (ب.ت)، ص ١٦٨.
2. Al- sheibah A., Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften, ABDY, Bd. 4, Mainz, 1987. p26.

٣. * ولكن موقع قدس الجغرافي يقع في الواقع شمال شرق ذبحان، وإذا صح ذلك الافتراض مع الأخذ في الاعتبار الموقع الصحيح لقدس من ذبحان، فإنه ربما تكون اللفظة (بسر/ عرمن) التي وردت في النقش، وتعني وادي عرمن له علاقة اليوم بمحصر قلعة العُرْمَةِ المطلّة على وادي الضباب من الجهة الغربية في موقع الأشروح، وبذلك فإنه هو المقصود بالتسمية تلك، وتصب مياهه من ذبحان ونجد مُعَادِنَ كما سبق الحديث عنه.

٤. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن: جوهرة اللغة، ج٢، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٨٤٢.

ومن الجذر (س م ع) يشتق الاسم سمع وصيغة النسبة منه سمعي ، وسمع كان بمثابة المعبود الرسمي لسمعي منذ القرن السابع قبل الميلاد وكانت له مواضع عبادة مختلفة في سمعي والجوف ومارب ، ذكر في بعض النقوش ومنها Ry 394 بأنه (سمع ثور أبضعم) مما يرجح بأن المقصود به القمر^(١) ، وكذلك في النقوش GL1519; 1522; 1523; 1524 باسم الإله (سميع ذو ظبيت)^(٢)، وقد عثر الفريق اليمني أثناء أعمال المسح بموقع خربة اللسان بالقرب من موقع جدر على نقش يذكر الإله سميع ذو ظبيت^(٣). وقد ينطق الاسم بالصور التالية سمع ، سميع ، سامع. ومنه أيضا اشتق اسم مدينة (سمعان) -مصنعة مارية حالياً- غرب مدينة ذمار ، حيث يقال سامع بمعنى شاهد. وكذلك كان جبل سامع شاهداً على صراع الزمان والمكان مع من حوله على مر السنين^(٤).

ثانياً: نسب المعافر في المصادر العربي

جاء عند ابن منظور: مَعَاْفِرٌ: قبيلة؛ قال سيبويه: مَعَاْفِر بن مُرّ فيما يزعمون أخو تميم بن مُرّ ، يقال: رجل مَعَاْفِرِيّ ، قال: ونسب على الجمع لأن مَعَاْفِر اسم لشيء واحد ، كما تقول لرجل من بني كلاب أو من الضُّباب: كِلَابِيّ وَضِبَابِيّ. فَأَمَّا النَّسَبُ إِلَى الْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا تُوقَعُ النَّسَبُ عَلَى وَاحِدٍ كَالنَّسَبِ إِلَى مُسَاجِدٍ تَقُولُ مَسْجِدِيّ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ. وَمَعَاْفِر: بلد باليمن ، وثوب مَعَاْفِرِيّ لِأَنَّهُ نَسَبَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مَعَاْفِر ، وَلَا يُقَالُ بضم الميم وإنما هو مَعَاْفِر غير منسوب ، وجاء في الرجز الفصيح منسوباً قال الأزهري: بُرِّدٌ مَعَاْفِرِيّ منسوب إلى مَعَاْفِرِ الْيَمَنِ ثم صار اسماً لها بغير نسبة ، فيقال: مَعَاْفِر. وفي الحديث: «أَنَّهُ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ

١. باسلامة، محمد عبد الله: شيام الغراس، مؤسسة العفيف، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ٢٣-٢٤.

2. Höfner, Maria und Solé, J. M. Solá: Inchriften aus dem Gebiet Zwischen Märib und dem Göf, Samlung Eduard Glaser II, WIEN 1961. PP. 16- 17: 21- 25.

٣. شمسان، وآخرون: نتائج المسح الأثري في محافظة مارب - مديرية مجزر، الهيئة العامة للآثار فرع مارب، الموسم الأول، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦م، ص ١١-١٢.

٤. أحمد، مهيب غالب: نقش جديد، مرجع سابق، ص ٤٣.

ديناراً أو عدله من المعافري» وهي برود باليمن منسوبة إلى معافر ، والميم زائدة. ومنه حديث ابن عمر: (أنه دخل المسجد وعليه بُردانِ معافريَّان). ورجل معافريّ: يمشي مع الرُّفْق فينال فضْلهم. قال ابن دريد: لا أدري أعربي هو أم لا. وفي (الصَّحاح): هو المعافِرُ بضم الميم ، ومَعافِرٌ ، بفتح الميم: حيٌّ من هَمْدانَ لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لأنه جاء على مثال ما لا ينصرف من الجمع ، وإليهم تنسب الثياب المعافريّة. يقال: ثوب معافريّ فتصرفه لأنك أدخلت عليه ياء النسبة ولم تكن في الواحد^(١).

اختلف المؤرخون حول نسب المعافر في حمير وكهلان^(٢). وقد ظل الصراع السبئي الحميري المتمثل في تنازع كهلان وحمير على بعض القبائل الواقعة بينها أو على أطرافها ومنها المعافر^(٣).

على أننا لسنا هنا في هذه الدراسة بصدد تحقيق ذلك الاختلاف في قضايا النسق الأنسابي للمعافر في المصادر التاريخية التي تناولت ذلك ، وإنما نكتفي هنا بعرض ما تيسر عن نسب المعافر في كتب النسابة و المؤرخين بشكل مسترسل ، حيث تنسب إلى معافر بن يعفر بن الحارث بن مرة بن أدد بن الهميسع في عمر بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ^(٤). وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أَدَدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ عَرِيبَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ: عُمَرًا ، وَيَعْفُرًا. فَوَلَدَ عُمَرُو: فِكْلًا ، وَهُوَ خَوْلَانٌ ، فَوَلَدَ يَعْفُرُ بْنُ مَالِكٍ: الْمُعَافِرَ فَوَلَدَ خَوْلَانٌ^(٥).

وتنسب المعافر عند القاضي الحجري إلى معافر بن يعفر بن الحارث بن مرة بن

١. ابن منظور: لسان العرب، ج٤، مرجع سابق، ص ٥٩١.

٢. طربوش، قائد محمد: أنساب عشائر، مرجع سابق، ص ٤٠.

٣. بافقيه، محمد: توحيد اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٣٦.

٤. الحموي، ياقوت: معجم البلدان، ج٥، دار الفكر بيروت، (ب.ت) ص١٥٣؛ البكري، عبدالله: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٣، حققه وضبطه: مصطفى السقا، ص ١٢٤١؛ بامطرف، محمد عبدالقادر: الجامع وجامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن و قبائلهم، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ١٩٩٨م. ص ٥٧٩؛ الأكوخ، إسماعيل: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي (جمع وتحقيق)، مؤسسة الرسالة، ص ٢٧١.

٥. ابن الكلبي، هشام بن محمد: نسب معد واليمن الكبير، ج١، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص ٢١٥.

أدد بن الهميسع بن حمير^(١) والمعافر بطن من زيد بن كهلان من القحطانية^(٢). وجاء عند الهمداني ما نصه «فأولد مالك الحارث عمراً و يعفراً فأولد المعافر فأولد أشرس السكون^(٣) والسكاسك^(٤) ويقال اسم السكاسك مثل العواجب في الصدف والمصانع من حمير والمعافر وقال أيضاً اسمه سكسك جمع ولد السكاسك»^(٥). وتنسب بلاد المعافر إلى المعافر الأصغر الحميري^(٦). ورأى الأكوع خلاف ذلك عند تحقيقه للجزء العاشر من الإكليل فذكر في حاشية الكتاب أن المعافر الأكبر هو الذي سُمي به بلاد المعافر ، وأما المعافر الأصغر فهو حضرموت^(٧).

ومما تجدر الإشارة إليه ذكر وهب بن منبه ما نصه «وأما الملك المعافر بن يعفر بن السكسك بن وائل واسم المعافر النعمان ، فكان عمره ثلاثمائة سنة فلما دنا منه الموت قال لقومه: لا تضجعوني فينضجع ملككم ولكن أدفنوني قائماً فلا يزال ملككم قائماً»^(٨). وجاء عند ابن منبه في التيجان أن حمير كانت إذا لقي بعضهم بعضاً قالوا ما حال اليتيم يقصدون النعمان بن يعفر فيقولوا: أصبح اليتيم معافراً للملك وأنشد بذلك بيتاً من الشعر قال فيه:

١. الحجري، محمد: مجموع بلدان اليمن، ج ١، مرجع سابق، ص ٢٣٢، ويضيف أيضاً في المرجع نفسه بأن مدينتهم هي جباً. المشهورة قديماً بعاصمة المعافر تقع في فجوة جبل صبر ونسب إليها الجبائيون. والجبائيون هم أمة من المعافرين أنظر: الأكوع، محمد بن علي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٣٤٣.
٢. كحالة، عمر رضا: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مج ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١١١٥؛ ويضيف أيضاً وكانوا وهمدان أعظم قبائل العرب في اليمن حتى القرن الثامن الهجري، وكان لهم الغلبة على أهله والكثير من حصونه.
٣. السكون: بطن من كندة، ديارهم مع إخوانهم السكاسك في شرقي تعز وماوية والضالع وصهبان ومنهم فرع في حضرموت، والسكون من القبائل التي ساهمت في فتح فارس، ومصر، أنظر: الحجري: مجموع بلدان اليمن، مج ٢، مرجع سابق، ص ٤٢٧.
٤. السكاسك: بطن من كندة من كهلان بن سبأ مواطنهم شرقي مدينة تعز في الجند وماوية والحشا وخدير، أنظر: الحجري: المرجع السابق، مج ٢، ص ٤٢٦-٤٢٧.
٥. الهمداني، أبو محمد الحسن: كتاب الإكليل، ج ١٠، تحقيق/ محمد علي الأكوع، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ٢٢.
٦. الحداد، محمد يحيى: التاريخ العام لليمن (تاريخ اليمن قبل الإسلام)، ج ١، منشورات المدينة، ط ١، ١٩٨٦م، ص ١٢٩.
٧. الأكوع، محمد: في هامش: الإكليل، ج ١٠، للهمداني، مرجع سابق، ص ١٤.
٨. ابن منبه، وهب: كتاب التيجان في ملوك حمير، تحقيق ونشر مركز الدراسات اليمنية، الجمهورية العربية اليمنية ، صنعاء، ط ١٩٧٩م، ص ٧٣ .

إذا أنت عافرت الأمور بقدرة بلغت معالي الأقدمين مقاولاً^(١)

فسمى بذلك المعافر بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير^(٢).

والمعافر بفتح الميم وكسر الفاء ينسب إلى المعافر بن يعقوب بن السكسك بن وائل سباً^(٣). ونُسب السكاسك إلى السكاسك بن أشرس بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عُريب بن زيد بن كهلان بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود^(٤). وسكسك بن الأشرس من كندة وهي حي من اليمن موطنهم الجند و خدير وماوية^(٥). ومن مساكن السكاسك مخاليف الجند وخدير والحشا و حُمر ماوية و بعض المعافر ولا زالت بعض أسر و قبائل بعض هذه المخاليف يعرفون ببني السكسكي^(٦).

وتتكون سلسلة النسب في التيجان من أسماء تبرز أهل الركن الجنوبي الغربي من سكسك ومعافر في مراتبها العليا ، وهم أذواء لم يبلغوا يوماً مستوى الملك^(٧). بقيت منهم أسرة حاكمة ظلت تتوارث الحكم في البلاد يعرفون بآل الكرندي ، وهم قوم من حمير^(٨). كانت لهم سلطنة ومكارم ظاهرة ومفاخر على السوا والسمدان و الدملة و حصن صبر و حصن زحر والتعكر ومخاليفها المعافرية والجعفرية والجنندية^(٩). ويتصل

١. المقول: لفظة جمع: وهم زعماء القبائل الذين يتولون إدارة شئون إقليم أو مخلاف أو مقاطعة باسم الملك، أنظر: نعمان، خلدون هزاع: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ١٥٩، ١٦٠.

٢. ابن منبه، التيجان، المرجع السابق، ص ٧٢.

٣. المقحفي، إبراهيم: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، دار الكلمة، صنعاء، ط ٢، ١٩٨٥م، ص ٣٣٦.

٤. الأكوع، محمد بن علي: حياة عالم وأمير، ج ١، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ١، ١٩٨٧م، ص ٧٨.

٥. الويسي، حسين: اليمن الكبرى، ص ١٥٨.

٦. الأكوع، محمد: الوثائق السياسية اليمنية قبل الإسلام إلى سنة ٣٣٢هـ (جمع و تحقيق)، دار الحرية، ط ١، بغداد، ١٩٧٦م، ص ١١٨.

٧. بافقيه، محمد عبد القادر: في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج ٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٣م، ص ٢٣٠.

٨. الحمداني: الصفة، مرجع سابق، ص ١٩٥؛ ابن الجاور: في صفة بلاد اليمن، مرجع سابق، ص ٧٢.

٩. البياني، تاج الدين عبد الباقي: تاريخ اليمن المسمى بمحنة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار العودة، بيروت- دار الكلمة، صنعاء، ١٩٩٥م، ص ٦٣.

نسب بني الكرندي إلى جدهم ولادة الأبيض بن حمال جد بني الكرندي^(١) ملوك المعافر^(٢) وولادة الأبيض بن حمال سُمي حمالاً لأنه تحمل الديات عن أهلها فقبل له حمال الديات^(٣). وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم وأفرش له رداءه ، ثم أقطعه جبل الملح في سهل مأرب^(٤). وأخرج أبو داود عن أبيض بن حمال الماري أنه كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة حين وفد عليه ، فقال يا أخا سبأ لا بد من صدقة فقال إنما زرنا القطن يا رسول الله وقد تبددت سبأ ولم يبقَ منهم إلا قليل بمأرب فصالح نبي الله على سبعين حلة من قيمة وفائز المعافر (كذا) كل سنة عمن بقي من سبأ بمأرب وظلوا يؤدونها حتى قبض رسول الله إلى الملاء الأعلى^(٥). وبني الكرندي من حمير كانوا ملوكاً قبل بني الصليحي باليمن و قد أنتزع الصليحيون ملكهم ، وكان لهم مخالف جعفر وحصونه ، والمعافر ، ومخلاف الجند ، وحصن السمندان^(٦). غير أن علي صبرة ذكر أن الغزو الأيوبي هو الذي أزال ملكهم ، وكانوا ملوك المعافر في الجاهلية والإسلام حتى القرن السادس الهجري ، بقيت منهم بقية أهل علم وعرفان حتى القرن العاشر الهجري^(٧).

١. كان بنو الكرندي أمراء السكاسك في القرن الرابع الهجري وينتمون إلى بني ثمامة، وقد جاءت ثمامة في النقش

٦٥. أنظر: شرف الدين، أحمد: اليمن عبر التاريخ، ص ١٠٦، ٣٦٣.

٢. بيوتوفسكي، م، ب: اليمن قبل الإسلام، تعريب: محمد الشعبي، دار العودة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م، ص ٢١٥، الأكوخ، إسماعيل: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي (جمع وتحقيق)، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ٢، ١٩٨٨م، ص ٢٥٧.

٣. ابن رسول، الأشرف عمر بن يوسف: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك. و. بستير ستين، دار الكلمة صنعاء، ط ٢، ١٩٨٥م، ص ٧٦.

٤. الهمداني، أبو محمد الحسن: الإكليل، الجزء الثاني، تحقيق: محمد بن علي الأكوخ الحوالي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ١٩٠.

٥. الأهدل، بدر الدين أبو عبد الله الحسين: تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، شركة دار التنوير، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م، ص ١٢٢.

٦. اليمني، نجم الدين عماره بن علي: تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق: محمد بن علي الأكوخ الحوالي، المكتبة اليمنية، صنعاء، ط ٣، ١٩٨٥م، ص ١٨٥؛ ابن خلدون، عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون، ج ٤، مراجعة هيكمل زكاء، دار الفكر لبنان، ط ١، ١٩٨١م، ص ٢٨٤؛ السوروري، محمد: تاريخ اليمن الإسلامي (منذ قيام الدولة الصليحية حتى نهاية الدولة الأيوبية) مكتبة خالد بن الوليد وعالم الكتب اليمنية، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م، ص ٧.

٧. صبرة، علي بن علي: اليمن... الوطن الأم، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ط ١، ١٩٨١م، ص ٩٠.

ويستخلص من المبحث السابق أن المعارف كان إقليمياً كبيراً لم يقتصر على ما يسمى اليوم بالحجرية ، أو محافظة تعز بل كان يشمل رقعة جغرافية كبيرة امتد نفوذه من الصبيحة جنوباً وحتى أجزاء كبيرة من محافظة إب شمالاً ومن مأوية شرقاً حتى أشاعر تهامة غرباً.

وكان للتكوين الطبوغرافي والجيولوجي دور كبير في تشجيع الإنسان القديم على الاستيطان في منطقة المعارف بشكل عام ومنطقتي الدراسة بشكل خاص ، إذ نجد أن الظروف المناخية المعتدلة والحارة والتنوع الطبوغرافي بما يحويه من الأودية الرئيسية والفرعية الغنية بالمياه ، والمرتفعات الجبلية الشاهقة والهضاب المنبسطة التي تتميز بغطاء نباتي كثيف من النباتات الطبيعية والحشائش كلها وفرت بيئة طبيعية ملائمة للسكن والغذاء والمرعى ، إلى جانب ما توفره المرتفعات الجبلية من الكهوف الطبيعية التي استخدمها الإنسان القديم مأوى له ، وأحياناً أخرى في دفن جثث موتاه نظراً لما تتميز به من الحماية الطبيعية. كما ساعد التركيب الجيولوجي بما يوفره من الصخور الإنشائية المتنوعة القريبة من المصدر في تسهيل بناء المنشآت المعمارية المختلفة والمنشآت المائية والقبورية وغيرها ، وسيتم الحديث عنها في الفصل الثالث.

وتتضح أهمية المعارف القديمة من خلال ورود تسميتها في العديد من المصادر النقشية التي تعود أقدمها إلى القرن السابع قبل الميلاد. وفي المصادر العربية وردت المعارف قبيلة أختلف المؤرخون في تحديد نسبها بين كهلان وحير.

الفصل الثاني

أهمية المعارف في حضارة اليمن

المبحث الأول: المعارف في المصادر النقشية والكلاسيكية.

أولاً: المعارف في فترة ما قبل الميلاد.

ثانياً: المعارف في الفترة الميلادية.

المبحث الثاني: المعارف في المصادر الإسلامية.

أولاً: في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلافة الراشدة.

ثانياً: في عهد الدول الإسلامية الكبرى.

ثالثاً: دور أهل المعارف في الأمصار المفتوحة.

رابعاً: دور المعارف التجاري في الفترة الإسلامية.

خامساً: منطقتا قدس وسامع في المصادر التاريخية.

المبحث الأول

المعافر في المصادر النقشية والكلاسيكية

سبق في الفصل الأول الحديث عن الحدود الجغرافية للمعافر ومنطقتي الدراسة ، ويتضح أن المعافر بموقعها الجغرافي المتميز جعلها تحتل أهمية كبيرة بين الممالك اليمنية القديمة نتيجة إشرافها على السواحل الشرقية للبحر الأحمر وباب المندب. وفي هذا المبحث سيحاول الباحث تناول أهمية المعافر في حضارة اليمن القديم من خلال ما هو متوفر من معلومات في المصادر النقشية والكلاسيكية - التي برغم قلتها - أوردت إشارات مهمة عن المعافر وعن مدنها وموانئها. وتسهيلاً للباحث وللقارئ معاً فقد تم تقسيم الموضوع إلى فترتين من الزمن ، فترة ما قبل الميلاد ، والفترة الميلادية.

أولاً: المعافر في فترة ما قبل الميلاد

وردت أقدم إشارة إلى المعافر في النقش الموسوم RES 3945/3-4 ، الذي يعد من أشهر نقوش جنوب الجزيرة العربية ، المعروف بين الدارسين بنقش النصر ، وفيه سجل الملك (المكرب) السبئي كرب إيل وتر ، أعماله العسكرية التي قام بها في كثير من مناطق جنوب الجزيرة العربية ، وحقق فيها توسعاً في النفوذ إلى إقليم المعافر والمناطق الجنوبية التابعة لمملكة أوسان ، وغيرها من المناطق الأخرى التي وردت في نقش النصر وأخضعها لسلطة مملكة سبأ^(١). وتعد المعلومات التي جاءت في نقش النصر عن المعافر مهمة للغاية ، إذ نفهم منها أنها لعبت دوراً هاماً في سجل الأحداث السياسية التي دارت خلال عهد الملك (المكرب) السبئي كرب إيل وتر في القرن

١. لوندن، أ، ج: المدينة والدولة في اليمن في الألف الأول قبل الميلاد، ترجمة عبد الله الشيبه ورضوان السيد، مجلة

الاجتهاد، ع٧: ٢٩ - ٩، دار الاجتهاد، بيروت، ١٩٩٠م، ص ١٨،

Beeston, A. F. L: Sabaeen Inscriptions. Oxford, 1937. P. 59- 71.

السابع ق.م^(١). ثم أن معلوماتنا عن المعافر وقضية تبعيتها للممالك اليمنية القديمة لا زالت غير واضحة تماماً لأن الملك كرب إيل وتر لم يفصح عن ذلك ، والأرجح أنها كانت قبل أحداث نقش النصر مستقلة ولكن على علاقة بأوسان. كما لا زال غير معلوم متى بدأت تلك العلاقة بين المعافر ومملكة أوسان؟ فضلاً عن تاريخ نشوء وتطور أوسان نفسها^(٢) لأن النقوش الأوسانية المكتشفة حتى الآن لم تذكر شيئاً عن ذلك^(٣) باستثناء النقش الذي عثر عليه مؤخراً وفيه معلومات عن مكرب أوساني اسمه ذكر إيل لحيان ، و يعتقد بعض الباحثين أنه أبو (مرتع) الذي ورد ذكره في السطر الخامس من نقش النصر^(٤).

ويذهب بعض الباحثين إلى أن أوسان كانت في الأصل إقليمياً تابعاً لمملكة قتبان، ثم انفصلت عنها بعد أن تمكنت من اقتطاع أجزاء مهمة منها ومن مملكة حضرموت وضممتها إلى نفوذها^(٥)، وامتد توسعها من جنوب قتبان في اتجاه البحر الأحمر حتى حضرموت^(٦).

ومهما يكن الأمر فإن زحف الملك كرب إيل وتر على المعافر لم يكن لأسباب سياسية فحسب ، ولكن أيضاً لأسباب اقتصادية وتجارية كونها كانت آنذاك تمثل ثقلًا سياسياً واقتصادياً في اليمن نتيجة إشرافها على الشريط الساحلي الشرقي للبحر الأحمر حتى باب المندب^(٧) وبالتالي فقد كان كرب إيل وتر يسعى من حملته تلك إلى السيطرة على المعافر ، وبسط نفوذه على شواطئها في البحر الأحمر^(٨) ويبدو أن

١. بافقيه: في العربية السعيدة، ج ١، مرجع سابق، ص ٥٨.
٢. أبو الغيث، عبد الله: الازدهار والتواصل الحضاري القديم في منطقة تعز (المعافر) بين الشواهد الأثرية والتحليلات التاريخية المقارنة، بحث مقدم إلى مؤتمر تعز على مر العصور المنعقد في جامعة تعز ٢٥-٢٧ مايو، ٢٠٠٩م، ص ٥.
٣. بافقيه، محمد: تاريخ اليمن القديم، مرجع سابق، ص ٢٢.
٤. العززي، نعمان: دولة سبأ- مقوماتها وتطوراتها السياسية من القرن الثامن ق.م إلى القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة دمشق، ٢٠٠٦م، ص ٧٩.
٥. إسماعيل، فاروق عباس: اللغة اليمنية القديمة، دار الكتب العلمية، تعز، ٢٠٠٠م، ص ١٩.
٦. الحداد: التاريخ العام لليمن، مرجع سابق، ص ١٩٧.
٧. بافقيه: تاريخ اليمن القديم، مرجع سابق، ص ٥٩.
٨. الشرعبي، عبد الغني: مدينة السوا وأهميتها في التاريخ القديم، بحث مقدم إلى مؤتمر تعز على مر العصور المنعقد في جامعة تعز ٢٥-٢٧ مايو، ٢٠٠٩م، ص ٢-٣.

الهدف الآخر كان من أجل كسر شوكة مملكة أوسان التي أصبحت لعلاقتها مع المعاصر متحكمة بشواطئ البحر العربي وخليج عدن ، ومنافذ التجارة البحرية فيها. لأن مملكة أوسان كانت قد أصبحت تشكل خطراً وتهديداً مباشراً على مملكة سبأ في وادي مرخة^(١). بعد أن وسعت نفوذ سيطرتها وعلاقتها من منطقة سيبان (غرب المكلا) إلى إقليم المعافر وسواحل البحر الأحمر^(٢) وتطور نشاطها التجاري البحري فيها بعد أن قامت بالتجارة مع السواحل الأفريقية ، ثم سيطرت لوحدها على الساحل اليمني الأفريقي ، واحتكرت التجارة البحرية وخاصة في السلع الأفريقية ، وقد ورد في البريليلوس بعض إشارات تذكر الساحل الأفريقي شمالي زنجبار بالساحل الأوساني^(٣)، مما جعل منها منافساً حقيقياً يهدد اقتصاد الدول اليمنية الأخرى المتحكمة بطرق التجارة البرية (٤) ، فقامت كل من سبأ وقبتان وحضرموت بتشكيل حلف عسكري ثلاثي للقضاء على مملكة أوسان والسيطرة على الأجزاء الجنوبية وخليج عدن^(٥) ، وتم فعلاً لكرب إيل وتر أن انتصر في تلك الحرب ونهب مناطق واسعة منها^(٦).

وبالإضافة إلى الجانب الاقتصادي المباشر الذي كانت تلعبه مدن المعافر بالتعاون مع أوسان ، يبدو أن كرب إيل وتر أراد أيضاً بوجهته الأولى إلى المعافر حماية ظهره ، والسيطرة على المناطق الاستراتيجية فيها كالحصون ومصادر المياه وغيرها ، واستئناف وجهته الثانية على أوسان والمناطق التابعة لها ، كون أراضيها كانت على تماس مباشر مع مناطق أوسان فأدرك كرب إيل أنها مفتاح السيطرة على المناطق الجنوبية ففضل البدء بها^(٧).

١. روبان، كريستيان: الممالك المحاربة (القرن الأول ق.م. القرن الثالث الميلادي)، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروديكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله: ص ١٨٠-١٨٧، معهد العالم العربي- باريس و دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص ١٨٤.

٢. العززي: مرجع سابق، ص ٧٧.

3. Doe, Brian: Southern Arabia, Thames and Hudson, London. 1971. P. 73.

٤. بافقيه: تاريخ اليمن القديم، مرجع سابق، ص ٦٢.

٥. رودونكاكيس، نيكولوس: الحياة العامة للدول العربية الجنوبية، في كتاب: التاريخ العربي القديم: ص ١١٣-١٤٩، ترجمة: فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ١١٦.

٦. روبان، كريستيان: تأسيس إمبراطورية السيطرة السبئية على الممالك الأولى، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروديكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله: ص ٨٩-٩٤، معهد العالم العربي- باريس و دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص ٩١.

٧. العززي، مرجع سابق، ص ٧٥.

وقد ورد الحديث عن مدن المعافر في الأسطر ٣-٤ من النقش RES 3945^(١) على النحو التالي:

٣. وق هـ / و ب ف / ك ر ب أ ل / و د ي / و ت أ و / ز م / و ت ر / و و
ق هـ / و ي و م / م خ ض / س أ د م / و و ف ط / ن ق ب ت م / و ك ل / أ هـ ج
ر / م ع ف ر ن / و هـ ب ع ل / ظ ب ر / و ظ ل م م / و أ ر و ي / و و ف ط /
ك ل / أ هـ ج ر هـ م / و و ق ت ل هـ م / و ش ل ث ت / أ ل ف [م] / ٣٠٠٠ /
و س ب ي هـ م / و ث م ن ي ت / أ ل ف م / ٨٠٠٠ / و هـ ث ن ي / س ٣ ل أ
هـ م / و ب ض ع / ب ع ل هـ م / و ب ع م / س ٣ ل أ هـ م / و ب ق ر م / و
س ف ر ت م / ذ ي خ ب / و ب ع م / س ٣

٤. ل أ هـ م / و م خ ض / ذ ب ح ن / ذ ق ش ر م / و ش ر ج ب / و و ف ط /
هـ ج ر هـ م / و س ت م خ ض / ع ر هـ م / و ع س م ت / و م ن هـ ي ت هـ م
و / ص ي ر / ل أ ل م ق هـ / و ل س ب أ / و ي و م /

«ويوم هاجم أو ضرب (مخض) سادم وأحرق نقبتم وكل مدن المعافر وقهر ظبر وظلم واروي واحرق كل مدنهم. وبلغ عدد قتلاهم ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) والسبي منهم ثمانية آلاف (٨٠٠٠). وضاعف عليهم الجزية. وفرض عليهم مع الجزية (غرامة) من البقر والماعز^(٢) يدفعونها مع الجزية. وهاجم ذبحن ذقشرم وشرجب وأحرق مدنهم. وتملك لالمقه ولسبأ عرهم (= جبل حصين) عسمت ومصدر مياههم صير»^(٣)، كما يتضح أيضاً من ذلك أن النقش قسم المعافر إلى ثلاثة أقسام من المناطق هي على النحو التالي: سآدم (سآد) ونقبتم (نقبة)، ظبر وظلم وأروي، ذبحان ذقشرم (قشر) وشرجب، بالإضافة إلى عرّ (حصن) عسمت ومصدر مياههم صير، وباستثناء

1. Rhodokanakis 1927, 1978-, facsimile pl. I.

٢. بافقيه، تاريخ اليمن، مرجع سابق، ص ٢٢؛ العمري، حسين. الإرياني، مطهر. عبدالله، يوسف: في صفة بلاد اليمن عبر العصور من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠م، ص ١٣.

De Maigret, Alessandro: Arabia Felix: An Exploration of the Archaeological History of Yemen. Translated by Rebecca Thompson, Stacey International, London. 2002. P. 207- 210

شرح وذبحان اللتين لا زالتا تحملان أسميهما حتى اليوم فإن باقي المدن مجهولة^(١). وتم لسباً بعد انتصارها في هذه الحرب أن حققت سيطرتها الكاملة على السواحل الغربية ، والقضاء على دولة أوسان المنافسة لها في التجارة البحرية^(٢). وقد تحددت نهاية دولة أوسان من خلال نقش النصر RES 3945 الذي جاء فيه أنها ضُربت إلى درجة الإبادة ، وأضيفت أراضيها التي كانت في السابق مقاطعة سبئية إلى نفوذ مملكة قتبان^(٣).

وليس هناك ما يشير إلى المعاصر خلال الفترات الزمنية التي تلت هزيمة أوسان سواءً في النقوش أو في غيرها ، لا لسبب ، ولكن لأن منطقة المعاصر ما تزال بعيدة عن الأعمال الأثرية حتى وقتنا الراهن. ولكن يبدو أن المعاصر ظلت قرابة قرن من الزمن تحت السيطرة السبئية في ظل التحالف السبئي القتباني القائم آنذاك.

وما لبث أن قامت قتبان^(٤) بعد أن قويت شوكتها ببسط نفوذها على المناطق الساحلية وما عليها من موانئ لحسابها^(٥). حيث تدل الشواهد بأنها بدأت بالتوسع تدريجياً حتى مضيق باب المندب والمناطق المجاورة^(٦) ، وهي المناطق التي كانت قد سيطرت عليها أوسان في السابق^(٧). إذ تشير المصادر السبئية إلى حدوث حروب مختلفة مع قتبان استمرت طيلة

١. العززي، مرجع سابق، ص ٧٤-٧٥.

٢. العززي: المرجع السابق، ص ٢٢.

٣. شبيمان، كلاوس: تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية ترجمة د. فاروق إسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٢م، ص ٦٩؛ ونعتقد من خلال العملات القتبانية المؤرخة بلقرن الخامس قبل الميلاد التي تم العثور عليها في منطقة الراهدة وتحديداً في قرية الصرية أنها خضعت للسيطرة القتبانية أو كانت من ضمن المناطق التي أقطعها الملك كرب إيل وتر لقتبان ثمن تعاونها مع سبأ ضد أوسان حسبما جاء في نقش النصر أنظر كذلك: Abdullah, Yousef. Sedov, Alexander V., Ghaleb, Abdu: Early Qatabanin Coinage: the as-Surayra coin hoard. AAE, 8, pp. 203- 229.1997. p20.

٤. يتفق الدارسون على أنها بدأت بالظهور في حوالي ٧٠٠ ق.م، أنظر: روبان، كريستيان: مملكة قتبان ومدينة تمنع (البعثة الإيطالية للآثار في اليمن، تمنع العاصمة القديمة لقتبان)، ترجمة مالك الواسطي، نابولي- إيطاليا، ٢٠٠٦م، ص ٩.

٥. أفانزيني، السندرا: النفوذ القتباني. اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله: ص ٩٨-١٠٢، معهد العالم العربي- باريس و دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص ١٠٠.

٦. المرجع نفسه، ص ٩٤.

٧. عبد الله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره (بحوث و مقالات)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٠م، ص ٢٣٨.

القرن السادس ق.م ، من أجل السيطرة على شمال وادي بنا^(١) والمعافر وما عليها من الموالي بعد أن أصبح لها نفوذ قوي^(٢) ، ومن النقوش القتبانية نقش جبل العود RES 3858 (الأسطر ١-٦)^(٣) يتحدث عن نشوب حرب بين قتبان وملكها يدع أب يجل وبين دولة سبأ وعن والي اسمه يذمر ملك بن شاهر ذو ذرآن كان والياً على قبيلة ذبحان النازلة في حُمر بعد إخضاعها ، انتصرت فيها قتبان على سبأ وعلى قبيلتي ذبحان صاحبة أرض حُمر وصير وسلمان. وبهذا الخصوص تذكر جاكلين بيرن أن القتبانيين كانت لهم مصالح وممتلكات متفرقة في المعافر وما حولها ، حيث كان يقوم القتبانيون من ذوي الطبقات العليا بامتلاك الأراضي في أنحاء ذبحان والمعافر وهو ما يظهر أن ذلك الوجود القتباني في تلك النواحي كان مصدر مضايقة لسبأ ، فجعلها تتحالف مع قبائل رعين كما جاء في النقش في قلب الأراضي التي عرفت فيما بعد على أنها ريدانية ، وخاضت سبأ آنذاك حرباً ضد قتبان وانتهت كما يفهم من النقش بتسوية بين الطرفين^(٤). كما لا تزال هناك فجوة معرفية واسعة تتعلق بالأحداث التي وقعت بين مملكة سبأ وقتبان وغيرها من الممالك القائمة خلال عصر ملوك سبأ ، وخاصة في القرون الثلاثة التي تسبق الميلاد^(٥). إلا أنه يبدو أن الصراع ظل مستمراً بين الدولتين حتى ٤٠٠ ق.م. حيث تم لقتبان توسيع نطاق حكمها حتى المحيط الهندي^(٦) بعد أن تمت لها السيطرة على الشريط الساحلي الممتد من باب المندب حتى ما وراء عدن إلى الشرق^(٧)، وإلى هذه الفترة تظهر سيطرتها واضحة على المعافر ، وذلك استناداً لنقش حصن العروس^(٨) في جبل صبر الذي يذكر الملك شهر هلال بن يدع أب (اللوحه ١).

١. افانزيني: النفوذ القتباني، المرجع السابق، ص ١٠٠.

٢. الأشبط، علي: الأحباش في تاريخ اليمن القديم، (أطروحة دكتوراه) غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م، ص ٥٦.
3. Avanzini, Alessandra: Corpus of Ancient South Arabian Inscriptions I-III. Qatabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite Inscriptions. Edizioni Plus. Università di Pisa. 2004. p 279- 281.

٤. بافقيه، محمد عبد القادر: قتبان، الموسوعة اليمنية مج ٣، مؤسسة الغفيف الثقافية، ص ٢٣٧٦-٢٣٨١، صنعاء ٢٠٠٣م، ص ٢٣٧٩.

٥. نعمان، خلدون: الأوضاع السياسية، مرجع سابق، ص ٣٠.

٦. شيمان: مرجع سابق، ص ٧٠.

٧. بافقيه: تاريخ اليمن، مرجع سابق، ص ٣٤؛ وأنظر نص النقش في الملحقات.

٨. إسماعيل، فاروق: مرجع سابق، ص ٢٠، ١٦٦. وفي نهاية السطر الأول تمت إضافة حرف (م) من خلال الصورة (انظر اللوحه ٣)، وانظر كذلك نص النقش في الملحقات.

ويتحدث النقش عن رجل اسمه ذراً كرب بن أب علي ذي غراب أسس وبنى كريفاً لصالح الملك القتباني شهر هلال بن يدع أب ، وقد أعاد ناشر النقش تاريخه إلى القرن الثاني ق.م ، ولكن الثابت أن الملك شهر هلال أسس قانون سوق شمر التجاري مطلع القرن الرابع ق.م ، وعلى هذا الأساس فإن النقش يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد^(١).

وهناك نقش قتباني آخر RES 4329 وردت فيه أقدم إشارة عن مدينة السوا يعود إلى عهد الملك القتباني ورو إيل غيلان الذي حكم في القرن الثاني قبل الميلاد تقريباً^(٢) ، يتحدث عن جماعة يقيمون في مدينة هربت ولكنهم أصلاً من سكان مدينة السوا ، قاموا بتشييد وحفر أساس المحفد المسمى يحضر وإنجازه الكائن (على سور مدينتهم هربت) أو مقابل سور مدينتهم هربت (هجرسم) والسين في النقوش القتبانية بدلاً عن الهاء في النقوش السبئية ، وكان ذلك بعضاً مما أقاموه لإلههم بغرض المثوبة التي أثابها لهم الإله عم (الموصوف) ذي ريمتم وقد تم ذلك بعون وبجاه وبسلطان سيدهم/ ورو إيل غيلن يهنعم بن شهر يجل يهرحب ملك قتبان^(٣).

وتدلل تلك الشواهد النقشية على أن المعافر كانت تابعة لمملكة قتبان ، واستمرت كذلك حتى القرن الأول قبل الميلاد عندما تمكنت قبائل حمير من انتزاع مناطق قتبان الساحلية وتحويلها إلى دولة داخلية ، الأمر الذي أضعف قتبان وأدى إلى اختيارها التدريجي^(٤). وثبت من خلال المعطيات الأثرية ونتائج الحفريات الحديثة في مدينة تمنع أن الاستيطان القتباني استمر فيها حتى عام ١٠٠م^(٥).

١. عريش، منير: رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكة قتبان من خلال الآثار والنقوش، حوليات بمنية، ٣٤، المعهد

الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٦م، ص ٧٤.

٢. الشبيبة، عبد الله: طبيعة الاستيطان في اليمن القديم، دراسات بمنية، ٤٧٤، ص: ٣٠-٥١، مركز الدراسات

والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٢م، ص ٤٠، أنظر نص النقش في الملحقات.

٣. الشرعي: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ٢٧.

٤. أبو الغيث: مرجع سابق، ص ١٠.

٥. روبان: مملكة قتبان ومدينة تمنع، مرجع سابق، ص ٩.

ثانياً: المعافر في الفترة الميلادية

تعد هذه الفترة التاريخية الأبرز في تاريخ المعافر كما يتضح من النقوش اليمنية القديمة ، فضلاً عن المصادر الكلاسيكية القديمة التي تطرقت إلى الحديث عنها ، وعن حاضرتها مدينة السوا ، وذلك لجملة من الأسباب منها على سبيل المثال أن الموقع الجغرافي للمعافر وإشرافها على جزء من الشريط الساحلي للبحر الأحمر جعل أرضها ساحة صراع بين الممالك اليمنية القديمة من جهة و الأحباش من جهة أخرى، حيث كان يسعى كل طرف للسيطرة على المعافر وما عليها من موانئ ، وبالمقابل نجد أن تلك الأسباب إضافة إلى دورها التجاري أكسبها ذلك أيضاً ثقلاً سياسياً كبيراً أسهمت من خلاله بدور بارز على مسرح الأحداث في الساحة اليمنية القديمة، وتحديدًا في مرحلة الصراع على اللقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان.

أ. الدور التجاري

لعب باب المندب التابع للمعافر دوراً هاماً في النشاط التجاري البحري منذ أن عرف الإنسان ركوب البحر نظراً لأنه يعتبر المنفذ الرئيسي للبحر الأحمر الذي مثل الجسر التجاري البحري الذي ربط بين اليمن ومصر منذ القدم^(١). حيث حملت الملاحة البحرية في البحر الأحمر إلى العالم القديم أول مبادئ الإتصال الفكري والتجاري منذ فترة ما قبل الأسرات المصرية^(٢). وذكر صاحب كتاب الطواف باب المندب على أنه ممر ضيق ، ولعله يتحدث عن موقع جزيرة ميون اليمنية في باب المندب ، وعرض الممر من الجزيرة إلى الساحل يبلغ حوالي ١,٥ ميل^(٣).

بيد أن أهمية باب المندب وسواحل البحر الأحمر التجارية تطورت كثيراً في الفترة الميلادية ، إذا ما تم الأخذ في الاعتبار تحول التجارة البرية إلى بحرية ، حيث شهدت المناطق الساحلية التابعة للمعافر وموانئها موزع والمخاء نشاطاً تجارياً فعالاً.

١. الشرعي: مدينة السوا وأهميتها في التاريخ، مرجع سابق، ص ٢.

٢. فخري، احمد: اليمن ماضيها وحاضرها، ط ٢، ١٩٨٨م، ص ١٠٦-١٠٧.

٣. الشرعي: العلاقات، مرجع سابق، ص ٧٥.

• ميناء موزع

لعب ميناء موزع دوراً كبيراً في التجارة القديمة على مدى حقبة زمنية طويلة ، لكن أهميته برزت بشكل أكبر بعد أن حل مكان ميناء عدن^(١). حيث أدى ميناء موزع إلى ازدهار تجارة الركن الجنوبي الغربي واكتسبت الأراضي الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية التي كانت قد دخلت في ذلك الوقت تحت السيطرة المباشرة لبني ذي ريدان ، وأتباعهم أذواء المعافر وكذلك المناطق الساحلية المحاذية لها أهمية سياسية واقتصادية^(٢). بسبب التحول في طرق التجارة العالمية من البر إلى البحر ، فأصبح ميناء موزع على البحر الأحمر من أنشط الموانئ اليمنية ، وبلغ نشاطه أضعاف نشاط الميناء الأكسومي (أدوليس/عدولي)^(٣).

جاء ذكر موزع في المصادر الكلاسيكية القديمة مثل كتاب الطواف حول البحر الأريترى وفيه أشار إلى موزع أكثر من مرة وذلك في الفقرة (٢١) بأنها مدينة - سوق ، تبعد عن برينكي إلى الجنوب مسافة ١٢٠٠٠ استاديا ، وهي سوق نشطة تغص بالتجارات^(٤) وكذلك في الفقرة (٢٤) جاء فيها أن سوق موزع بدون مرافئ، وفيها مراسي جيدة^(٥) ويفهم من ذلك أن موزع لم يكن ميناء فحسب بل كان يشتمل على منطقة شواطئ رملية تمتد إلى البحر مناسبة لرسو السفن فيها.

وذكرت أيضاً عند بليني في كتاب التاريخ الطبيعي ، بالشكل الآتي: «... وهناك أيضاً ميناء ثالث يسمى Muza ، وهذا الميناء لا يُذكر على الطريق إلى الهند ، وإنما يستخدمه المتاجرون بالبحر العربي...»^(٦). أي أنه كان يؤمه التجار الذين

١. علي: المفضل ج ٢، مرجع سابق، ص ٣٠.

٢. ريكمانز، جاك: حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة على محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، ع ٢٨: ص ١١١-١٣٨، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٨٧م، ص ١٢٨ - ١٢٩.

٣. الشرعي: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ٤٥ - ٤٦، ولكن معظمها تخط بين مدينة أو سوق موزع وميناء المخا مع أن كلا منهما يقع في منطقة بعيدة عن الأخرى، إذ تبعد المخا عن موزع بحوالي ٣٥ كم تقريباً.

٤. لمزيد من التفاصيل عن ذلك أنظر: الشبية، عبد الله : ترجمات يمانية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ٢٠٠٨م،

ص ٧٧؛ مؤلف مجهول: الطواف في البحر الأحمر ودور اليمن البحري، ترجمة وتعليق حسين الحبيشي، ونجيب شميري، إصدارات جامعة عدن، ط ١، ٢٠٠٤م.

٥. الشبية: ترجمات يمانية، المرجع السابق، ص ٧٧-٧٨.

٦. الشبية: ترجمات يمانية، المرجع السابق، ص ٦٠.

يتعاملون في اللبان والروائح العربية (البخور)^(١). ويصدر إلى جانب ذلك المر^(٢)، وكان ميناء موزع من ضمن الموالي التي تعامل معه التجار البطلمية حيث اتخذوا منه محطة للراحة والتزود بكل متطلباتهم، ثم يقومون من خلاله برحلات بعيدة إلى سواحل أفريقيا والهند^(٣). ويصف صاحب كتاب الطواف الميناء بأنه كان مكتظاً بملاك السفن ومستأجريها والبحارة، وبالنشاطات التجارية^(٤). ومنه كانت السفن تبحر لتصل إلى أفريقيا ثم يتم تبادل بضائعها هناك وخصوصاً في الأدوات الزجاجية والآلات الحديدية والأسلحة، مقابل العاج والصدفيات وقرون الكركدن (قرن وحيد القرن). ومن السلع التي كانت ترد إليه أيضاً الملابس الأرجوانية الناعمة منها والخشنة وتفصل مع الأكمام وفق الزي العربي، والثياب الصافية بأنواعها العادية والمزخرفة والمذهبة، وأقمشة الموسلين، والوشاحات، وهناك أيضاً القليل من المراهم العطرية، وبالمقابل كانت تصدر الأشياء التي تنتجها البلاد مثل المر وميعة البخور القتبانية^(٥) وأشار كتاب الطواف إلى أن منطقة أزانيا (Azania) كانت مستعمرة وراء البحار تابعة للسبئيين والحميريين، وأن مدينة (ربطة) خضعت لإدارة تجار من موزع^(٦)، وأضاف كذلك أن حاكم موزع كان يحكم المناطق الأفريقية على الساحل المقابل لليمن بالنيابة عن القيل المعافري الذي كان يقيم بصفة رسمية في مدينة السوا تابعا للملك الحميري في ظفار^(٧) وأنه كان في تلك الفترة يعين بنفسه حاكم موزع وهو ما يدل على أهمية المعافر

١. بافقيه، وآخرون: مختارات، مرجع سابق، ص ٨٢؛ ومهما تعددت وجهات النظر حول تحديد طرق تجارة البخور وغيرها إلا أن الاتجار فيه قد لعب دوراً هاماً أنعكس هذا الدور في الحياة اليومية لليمنيين وخاصة في الجانب الفني حيث إن اليمنيين قلدوا العملات الأثينية في الفترة ما بين القرن الثالث و الأول ق.م. أنظر: غالب، عبده عثمان: عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية، دراسات يمنية، ع ٢٥ - ٢٦، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٦م، ص ١٣٨.
- وظهر هذا واضحاً على العملات القتبانية التي تم العثور عليها في موقع الصُبرية صيف عام ١٩٩٤م، وقد ظهر التأثير الأثيني على بعض هذه العملات أنظر: Abdullah et al.: Early Qatabanin Coinage. P. 204.
٢. الحبيشي، حسين علي: اليمن والبحر الأحمر، الموضع والموقع (جغرافياً، تاريخياً، اقتصادياً، سياسياً، بحرياً، قانونياً)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م، ص ١٣٢.
٣. علي: المفصل، ج ٢، مرجع سابق، ص ٣٠.
٤. الحبيشي: اليمن والبحر الأحمر، المرجع السابق، ص ١٣٢.
٥. شهاب، حسن صالح: عدن فرضة اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ٤٩.
٦. شيمان: مرجع سابق، ص ١٢٢.
٧. الشرعي: مدينة السوا، مرجع السابق، ص ٣٠. Doe: Southern Arabia, p. 58.

ومينائها موزع في تلك الفترة تجارياً وسياسياً^(١) وربما تولد هذا الازدهار السياسي من خلال الازدهار التجاري الطويل للمعاصر لكونه كان حصيلة الوجود المعاصري المبكر على السواحل الأفريقية بحكم طبيعة الموقع الجغرافي للمعاصر وقربه من سواحل أفريقيا ، وهذا ليس بعيداً إذا ما أخذنا في الاعتبار وجود مستوطنات سبئية في الحبشة في فترة ما قبل الميلاد. نشأت على ما يبدو بعد تدفق الحجرات على الحبشة بعد سيطرة سبأ على المعاصر وانتزاعها من أوسان كونها البوابة الرئيسية المطلة على مضيق باب المندب المؤدية إلى أراضي الحبشة^(٢) ونفهم من ذلك أن الظروف الاقتصادية التي لعبت دوراً بارزاً في انتعاش الملاحة والتجارة عبر البحر الأحمر من خلال ميناء موزع قد ساعد كذلك في نمو وزيادة قوة حمير.

• ميناء المخاء

ليس هناك أي ذكر للمخاء^(٣) في النقوش اليمنية القديمة في فترة ما قبل الميلاد لأسباب غير معروفة ، ولكن يعود أقدم ذكر لها في النقش Ir 28 / 1 بلفظ (م خ ون) إلى القرن الرابع الميلادي في عهد الملك كرب إيل وتر يهنعم «ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت» ، وذلك حمداً لعودة صاحب النقش من البحر بعدما أرسله الملك إلى الحبشة ، وفيه ذكر للميناء وللعلاقة بين جنوب الجزيرة (اليمن) والحبشة.

وذكرت أيضاً فيما بعد في نقوش الملك «يوسف أسار يثار» ملك كل الشعوب ، التي تعود إلى القرن السادس الميلادي ، وذلك بأنها من ضمن المناطق التي حاربها الملك يوسف أسار يثار 4-3/R 508/ ، 5 Ry 507/ ، Ja 1028 4-3.

و ربما كان سبب الحروب على تلك المناطق لأنها كانت نشطة ، وفيها حركة عبور للتجارة

1. Said, Abd Al-Gani Ali: The city of al-Sawa: An archaeological/historical study, AAE. 6, 1995, PP. 270276-، Printed in Denmark. P. 272.

٢. أبو الغيث: مرجع سابق، ص ٨.

٣. يقع شمال غرب مدينة تعز على بعد حوالي ٩٤ كم عنها، ويتكون الرصيف بطول ٣٢٥ متراً ويعرض ٣٥ متراً وبعمق يتراوح ما بين ٨,٥ متر، وطول الطريق الذي يربط المدينة بشبه جزيرة المخا حوالي اثنين كيلو متر، وكان قبل فترة من الزمن قد تقلص طول الرصيف الصالح للاستعمال إلى ٣٠ متراً فقط، وبعمق ٢,٢ متراً بسبب تراكم الطمي في الحوض أمام الرصيف بفعل الانجراف الساحلي الشديد أنظر: مطهر، ذكرى: الموانئ اليمنية القديمة (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه، غير منشور، جامعة عدن، ٢٠٠٧م، ص ٥٧.

الأمر الذي حفز الأحباش على محاولة السيطرة عليها ، لذلك قام الملك الحميري بالتحالف مع القبائل الساكنة في هذه المناطق من أجل إحكام السيطرة على المناطق المطلة على البحر الأحمر^(١).

فقد كان هذا المكان صالحاً لترسو فيه السفن (مرسى) ، بعكس الكثير من المناطق الساحلية الأخرى للبحر الأحمر ، بالإضافة إلى قربها من الحبشة ، فهذا دليل على أن المكان كان معروفاً للبحارة من قبل ، وقد يكون المكان محطة تجارية ، وربما أن موزع (Muza) المذكور كميناء هو المقصود به ميناء المخاء.

ب. الدور السياسي

• المعافر بعد اختفاء مملكة قتبان

استقلت القبائل الحميرية عن سيادة قتبان في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد نتيجة تحالفها مع بعضها البعض في كيان واحد عام (١١٥ ق.م) تقريباً ، وكان لتطور النشاط البحري وانتعاش المناطق الجنوبية الغربية المطلة على سواحل البحر الأحمر وباب المندب دور كبير في نمو قوة الكيان الريداني^(٢) وظهوره كقوة سياسية وعسكرية في منطقة ريدان في نهاية القرن الأول قبل الميلاد^(٣). وكانت المعافر واحدة من المناطق المهمة التي انضوت ضمن إطار ذلك الكيان ، الذي تحكم عبرها بالطريق البحري، ومنها امتد نفوذه عبر موزع إلى منطقة ربطة في شرق إفريقيا حسبما ذكر كتاب الطواف^(٤)، وإلى هذه الفترة أشارت المصادر الرومانية والإغريقية عن النشاط التجاري العربي البحري في ميناء موزع الذي كان يدار من قبل أذواء المعافر لحساب الريدانيين الذين احتكروا التجارة مع بلاد الزنج (شرق أفريقيا جنوب رأس حافون)^(٥).

١. مطهر، ذكرى: الموانئ اليمنية، مرجع سابق، ص ٦٠.

٢. غالب: عرض موجز، مرجع سابق، ص ١٤٥.

٣. الشبيبة، عبد الله: طبيعة الاستيطان في اليمن القديم، دراسات يمنية، ٤٧ع، ص: ٣٠-٥١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٢م، ص ٣٩.

٤. أبو الغيث: مرجع سابق، ص ١٠.

٥. بافقيه، محمد: كرب إل وتر الأول والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)، مجلة ريدان، ٦ع، ص: ٣٢-٥٦، ١٩٩٤م، ص ٤٠.

وكان لذلك دور هام في اختفاء دولة قتيان وخروجها من دائرة المنافسة^(١)، وتعود أقدم إشارة إلى الحميريين هي تلك التي وردت عند بليني وفقاً لما حمله العائدون من حملة إليوس جاليوس ٢٤ ق.م^(٢). وفيه إشارة إلى أن ظفار صارت مدينة الملك، وأن الجزء الأكبر من جنوب الساحل العربي للبحر الأحمر كان تحت حكم الملك الحميري في ظفار^(٣) ولكن الشيء المهم الذي يتعلق بالمعافر أنها أصبحت أذوائية تابعة لحمير خلال هذه المرحلة كما توضح لنا النقوش حيث جاء ما يدل على ذلك في نقش مدينة السوا حاضرة الإقليم آنذاك ومركز حاكم المعافر في بداية العصر الميلادي:

١. [ك ل ي ب / ي ه أم ن / ب ن / ي] ش م ر / ي ه ح م د / ذ م ع ف ر م / و ض ب أت / أش ع ري ن / و .
٢. م ن ش آن / ك ل ع ن / و أع س ي ف ر / و ذ ح ب ل م / ه ف ع ل / وه ق ش ب / م ح ر م / إل ه ن .
٣. ذي س م وي / إل ه / أم ر م / ذ ب ب ر ح ت ن / ص ي ر ت ن / ذ ت ح ت / ه ج ر ن / س ٣ وم / و آل ه ن .
٤. ذي س م وي / إل ه / أم ر م / ف ل ي ش م ن / وف ي / وش ر ح / وش وف ت / ك ل ي ب / ي ه أم ن .
٥. و أش ع ب ه و / ب ن ي / ذ م ع ف ر م / أب ع ل / ب ي ت ن / ش ب ع ن .

١. بافقيه، وآخرون، مختارات، مرجع سابق، ص ٣٢.

٢. المرجع نفسه، ص ٣٠، بينما يعود أول ذكر لحمير في النقوش القديمة إلى القرن الأول الميلادي من خلال النقش (RES: 2687) و يؤرخه فيسمان إلى ما بين (٢٤ ق.م - ٨٠ م)، ولكنه عند كيتشن ما بين عامي ٩٠ - ١٥٠ م، أنظر كل من: عبد الله، أوراق، مرجع سابق، ص ٢٥٠:

Wissmann H. V.: Himyar Ancient History, Le Museon. 77. 3- 4. 1964.

P. 444; Kitchen: Documentation for Ancient Arabia, part I, Liverpool

University press. 1994. p246 .

٣. الناشري، علي محمد: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي دراسة تاريخية من خلال النقوش، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة صنعاء، ٢٠٠٧ م، ص ٣١.

« كليب يهأمن بن (ي) شمر يهحمد بذي معافر وأجناد الأشاعر وجماعات الكلاع وعسيفر (عصيفرة) وذي حبيل (الحبيل) شيد وأقام معبد الإله ذي سماوي إله شعب أمير في برحه الصيرات أسفل مدينة السوا ، فليتعهد الإله ذي سماوي كليب يهأمن بالسلامة والنجاة والحماية لشعبه بني معافر سادة البيت (القصر) شعبان^(١) ، ورغم أن الاختلاف لا يزال حول قراءته قائما بين الباحثين ، فضلاً عن الفترة التي يعود إليها. ويذهب الباحث أن تاريخه يعود إلى القرن الأول الميلادي وفقاً لمعطيات نقش سرييت^(٢)* (سامع) الذي تحدث عن إنشاء ثلاث حالات من البناء ، بناء ثقيل (منقلن ونُب) ، وحفر آبار (أبارن) بالإضافة إلى حفر مقبرة (نقزت) ، وكان ذلك كما جاء في السطر العاشر من النقش برعاية سيدهم كليب (يهأمن) بن يشمر يهحمد ذو معافر^(٣). وكليب هو حاكم المعافر الذي ورد في نقش (السوا ١) وجاء ذكره أيضاً في كتاب الطواف المؤرخ بالقرن الأول الميلادي.

وسيحاول الباحث مناقشة ذلك هنا بالتفصيل ، حيث جاء ذكر المعافر في كتاب الطواف حول البحر الاريتري بلفظة (MAPHARITIS) وهي بلاد المعافر التي تنتمي قليلاً إلى النسب الحميري ويتمتع أميرها أو كبيرها بامتيازات خاصة يستمدّها من ملكه الشرعي كرب إيل^(٤) الذي لم يتفق الباحثون بعد حول شخصيته ، كما أن كتاب الطواف نفسه الذي لم يورد اسم الملك بالكامل لا زال الاختلاف عليه قائماً. ولذلك ذهب العديد من الباحثين ومنهم يوسف عبد الله بأن المعني بذلك لعله الملك الحميري كرب إيل أيفع ملك سبأ وذي ريدان الذي خلف شمر يهحمد في الحكم ، وتذكره النقوش في حوالي ٢٥٠م^(٥).

وكان نقش السوا قد احدث بعض القضايا الخلافية بين الباحثين لأن بدايته تعرضت للتلف ما أدى إلى تلف اسم صاحبه ووظيفته ، ولكن تم معرفته من خلال تكرار اسمه في السطر الرابع وهو (كليب يهأمن) وبرغم ذلك لم يتفق الباحثون حتى

١. الشرعي: مدينة السوا، ٢٠٠٤م، مرجع سابق، ص ٢٩.

٢. * نشره احمد، مهيوب تحت عنوان مهيوب - سامع ١.

٣. أحمد، مهيوب: نقش جديد، ص ٤٥ - ٤٦.

٤. عبد الله: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ٣٠.

٥. عبد الله: المرجع السابق، ص ٣٠.

الآن حول قراءته. إلا أن معطيات نقش سرييت ١ ، قد أزال بعض الغموض وخاصة فيما يتعلق بكل من كليب يهأمن وثمر يهحمد كما سيلاحظ ذلك.

يمكن محور الخلاف بين الباحثين في دراستهم لنقش السوا في نقطتين ، تتعلق الأولى بالاقترح البديل للكلمة المفقودة (بن) الذي وضعه فريق منهم بدلا عن كلمة محرج التي وضعها الفريق الآخر^(١). ولكن ما يهم هنا هو ما أكدته نقش سرييت ١ وذلك في السطر العاشر بنفس الصيغة مع إغفال ذكر لقب كليب (يهأمن). وقد علل مهيب عند تناوله لنقش (سرييت) سامع بتعليل قد يكون مقنعا بالنسبة للباحث ، بأنه كان نتيجة خطأ وقع فيه الكاتب دون قصد أو ربما لعدم اهتمامه بذكر اللقب الشخصي لكليب لشهرته كون الرجل مشهوراً ، وبالتالي فإن عدم كتابة اللقب لا يؤثر على دلالة الاسم^(٢) ، ونضيف إلى ذلك سببا آخر لمسناه من خلال التباين الواضح في حجم الأحرف ومساحتها من سطر لآخر ينم على أن كاتبه كان شخصا ليس على دراية كافية بفن النحت حيث كانت واسعة في بدايته ثم بدأت تضيق تدريجيا حتى نهاية النص ، ولهذا السبب تقريبا لاحظ الكاتب أن مساحة السطر العاشر ضيقة فاكتفى بذكر الاسم من دون اللقب.

أما فيما يتعلق بمحور الخلاف الثاني بين الباحثين في قراءة الاسم (ثمر). ووفقا لقراءة روبان لمحتويات نقش السوا استنتج أن اسم والد كليب هو يثمر^(٣). و أكد ذلك نقش سامع في السطر العاشر.

وعلى هذا الأساس فإن العبارة التي يتضمنها النقش في السطر العاشر تكون كالتالي: وسيدهم كليب (يهأمن) بن يثمر يهحمد ذو معفرم. وبالتالي فإن شخصية والد كليب إنما هو يثمر يهحمد وليس ثمر يهحمد ملك سبأ وذو ريدان الذي حكم في منتصف القرن الثالث الميلادي كما ذهب إليه بعض الباحثين.

١. بافقيه، محمد: نقش السوا: النص والتاريخ: ÉTUDES SUD-ARABES Recueil offert à 47-Jacques Ryckmans, Université Catholique De Louvain. 1991, PP. 30.

٢. أحمد، مهيب: نقش جديد...، مرجع سابق، ص ٥١.

3. Robin, C: Kulayb Yuha'min est-il le Xæolaigoß du Périphe de la mer Érythrée?, Raydan, 6, 1994. pp. 9199- et p. 93.

وإذا كان بعض الباحثين قد قبل بأن كليب يهأمن هذا هو ذاته كليوس الذي ورد ذكره في كتاب الطواف فإن البعض الآخر ومنهم بافقيه لم يقبل أن يكون الملك كرب إيل أيفع هو نفسه المعني به في كتاب الطواف ، وبمعاصرته لكليب ، بحجة أن صاحب الطواف أورد أشارات لا تتوافق مع شخصية الملك الحميري كرب إيل أيفع ، والفترة الزمنية التي حكم فيها ، ولذلك فقد استبعد بافقيه أن يكون كتاب الطواف قد وضع في القرن الثالث الميلادي ، لأنه لم يورد أي ذكر عن الوجود الحبشي ، والمعارك الدائرة في أنحاء تامة (المناطق الجنوبية الغربية) في تلك الفترة^(١) ، ثم إذا تقرر أن الملك كرب إيل أيفع كما ذهب البعض بأنه هو الذي قصده صاحب كتاب الطواف ، فلا ينبغي إغفال الحروب المتواصلة التي جرت بينه وبين خصمه الملك السبيي إيل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين ، التي تشير إليها النقوش الآتية: 586; 587; Ja 2 MAFRAY al-Mi'sāl 589 ، وبذلك فإن ذكر هذا الملك وفقاً لكتاب الطواف كملك شرعي ووحيد لكل من سبأ وحير يكون بعيداً عن الواقع السياسي في تلك الفترة، هذا جانب ، ومن جانب آخر يذكر كتاب الطواف أن أدواء المعافر -وعلى رأسهم كليب حاكم السوا- كانوا يخضعون للملك كرب إيل بالولاء، وهذا أيضاً لا يتفق تماماً مع النقش MAFRAY al-Mi'sāl 3 الذي يذكر أن الوجود الحبشي في تلك الفترة كان مسيطراً على المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية منطلقين من السوا حاضرة المعافر الموالية لهم لمحاصرة عاصمة الحميريين (ظفار) أيام الملك كرب إيل أيفع^(٢) ، وعلى هذا الأساس واستناداً إلى نقشي السوا ١ ، سريت ١ وما جاء فيهما من معطيات متشابهة فيما يتعلق بكليب يهأمن الذي ورد ذكره شخصياً في نقش السوا على أنه ذو المعافر ، بينما ذكر نقش سامع أتباعه من بني الأعروك ليؤكد بأنهما يعودان إلى فترة زمنية واحدة هي القرن الأول الميلادي. وعلى ذلك قد يكون المعني بشخصية الملك كرب إيل الذي جاء ذكره عند صاحب كتاب الطواف إنما هو كرب إيل وتر يهنعم (الأول) الذي حكم في النصف الأول من القرن الأول الميلادي^(٣) ، ويعيد الشبهة

١. بافقيه، محمد: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ٤٧.

٢. الناشري: مرجع سابق، ص ٥٤.

٣. المرجع نفسه، ص ٥٣.

كتاب الطواف إلى النصف الأول من القرن الأول الميلادي^(١) ، وأن الملك الحضرمي إيل عز يلط بن عم ذخر هو نفس الملك الذي ورد باسم اليازوس Eleazus ملك بلاد البخور والطيب^(٢) ، كان معاصراً للملك كرب إيل وتر يهنعم (الأول)^(٣) ، ويعد من أوائل الملوك الذين وصلوا لحكم القصرين ريدان في ظفار وسلحين في مارب، وتم على يديه ترسيخ اتحاد سبأ وذي ريدان واتخاذ اللقب المزدوج بصورة فعلية وفقاً للنقش CIH373^(٤).

• المعافر في الصراع السبئي الريداني

بعد أن تمكن الريدانيون من إقامة دولتهم في أرض رعين واتخذوا من ظفار عاصمة ، وأخذت قبائل حمير تنافس سبأ بالتوسع في أرض القتبانيين وغيرهم بهدف انتزاع السلطة من السبئيين^(٥). ورغم أنه لم تصل إلينا نقوش تشير إلى الحروب التي خاضوها ضد السبئيين من أجل الاستيلاء على تلك الأراضي الشاسعة ذات الأهمية الإستراتيجية.

ولكن يبدو أن حمير كانت قد استفادت من ضعف سبأ نتيجة حملة إليوس جاليوس^(٦). وتم لها أن فرضت سيطرتها بالكامل على معظم الأجزاء الساحلية ما عدا قنا ، وبالمقابل كان السبئيون في المناطق الشمالية الغربية يصارعون بني ذي ريدان في استعادة تلك المناطق ومن ضمنها المعافر^(٧). لأن ذلك يعد تحدياً جديداً لإستراتيجيتهم «القاضية» التي ترفض

١. لمزيد من التفاصيل حول ذلك أنظر، الشيبة: دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوحي الثوري، تعز، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٢٠٧-٢٢٣.

٢. المرجع نفسه، ص ٥١.

٣. يذكره الناشري باسم الملك الحميري كرب إيل وتر يهنعم (الأول) أنظر: الناشري، علي: مرجع سابق، ص ٥٣. بينما معروف عند رويان وبافقيه أنه سبئي أنظر: بافقيه، محمد: في العربية السعيدة، مرجع سابق، ص ١٢ ، Robin, C: 'Amdân Bayyin Yuhaqbid..Ibid, p. 191.

٤. الناشري: مرجع سابق، ص ٥٣-٥٤.

٥. علي: المفصل، ج ٢، مرجع سابق، ص ٥١٩.

٦. الأشببط: مرجع سابق، ص ٦٣.

٧. بافقيه، محمد: تاريخ اليمن، مرجع سابق، ص ٤١.

دوماً أي وضع في ذلك الركن يهدد مصلحة دولتهم التي خاضوا في سبيلها المعارك ابتداء مع أوسان ثم قتبان حين تعاضم نفوذهما في ذلك المكان بالذات ، فقاموا بشن حملات لفرض سيطرتهم على ذي ريدان^(١). وفي الوقت نفسه كان الريدانيون ودولتهم حمير قد عظم شأنها وأصبحت حينها الدولة الأقوى غرب اليمن فأطلقت على نفسها سبأ و ذي ريدان ثم أدعت سيطرتها على أرض سبأ الرئيسية^(٢) ، ويشير النقش CIH 41 إلى أن حمير في عهد ياسر يهصدق ملك سبأ وذو ريدان حوالي عام (٨٠م) كانت قد وصلت إلى قاع جهران^(٣). بعد أن كانت وما جاورها تابعة لدولة سبأ. وهذا يدل على أن حمير كانت ضمت جميع المناطق الجنوبية الغربية ولم يبق أمامها سوى التوسع شمالاً نحو الكيان السبئي.

وما يدل على تبعية المعافر وما جاورها من مناطق للكيان الحميري منذ فترة مبكرة بعد زوال مملكة قتبان هو العثور على لوح برونزي يتضمن نقشاً بخط المسند يتكون من عشرين سطراً في حفريات جبل العود^(٤) يعود لفترة حكم الملك ذمار علي ذو ريدان المؤرخ وفق التقويم الحميري بـ ٢٦٧ ، يوافق ١٥٢ بالتقويم الميلادي ، وهو نقش نذري يتحدث صاحبه (مسهل بن تحب) أحد قادة الملك ذمار علي ذو ريدان بتقديم الشكر والوفاء للإله رجبين ومحرمه (خرفان حصران) الكائن في مدينة صنع التابعة للشعب ذبحان ، وذلك عندما كلفه سيده الملك ذمارعلي بالمراقبة بمدينة مسولم^(٥) (المشاول) وتحديداً في حصنها هدمان ، وكان ذلك في سنة ٢٦٧.

١. بافقيه، محمد: في العربية السعيدة، مرجع سابق، ص ٥٩ - ٦٠.

٢. عبد الله: أوراق، مرجع سابق، ص ٣٢٢.

3. Al- sheibah A., Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften, ABADY, Bd. 4, Mainz, 1987. p. 55.

٤. شمسان، أحمد محمد: التنقيبات الأثرية في موقع جبل العود مديرية النادرة - محافظة إب الموسم الأول ١٩٩٨م، الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، غير منشور، ص ٩، أنظر نص النقش في الملاحق.

٥. وردت لفظة مسولم كذلك في النقش بأنها قبيلة وقد كُتِب بالسين الثالثة، ويتفق العلماء على أن صوت هذا الحرف كان ذا صلة بصوت الشين، وأن لفظه كان صغيراً يمتزج فيه صوتاً السين والشين، وهكذا نجد أن مسولم ربما كانوا ينطقونها مشولم أي مشول، والميم في نهاية الاسم تقابل التنوين في اللغة العربية الفصحى وفق قواعد اللغة اليمنية القديمة، والاسم هنا مفرد مشول على وزن مفعول، والجمع منه يأتي على وزن مفاعلة أي مشاول والعكس أي يمكن جمع مشولة على مشاول، وبناء على ذلك نرى أن هناك تطابقاً بين الاسم مسولم مع اسم مشاول. ومنه جاء اسم النسبة إلى المكان مشاول وهي منطقة تقع في الجهة الجنوبية الغربية من منطقة السوا اليوم في مديرية المعافر، أنظر: الأغبري، فهمي: قصر المشاول، نموذج للقصر في اليمن القديم، بحث مقدم لمؤتمر تعز عبر العصور، ٢٠٠٩م، ص ٨.

• المعافر في الصراع السبئي الريداني الحبشي

لسنا هنا بصدد تتبع ذلك الصراع بين تلك الأطراف والحروب التي شنوها على حمير فهذا موضوع شائك وقد خاض فيه الكثير من الباحثين ، ولكن الذي يعيننا هنا هو معرفة أمرين ، الأول يتعلق بدور المعافر في ذلك الصراع ، وحول الوضع الذي كان قائماً في المعافر آنذاك خاصة من الفترة التي بدأ يظهر فيها وجود الأحباش هناك؟ والأمر الآخر يتعلق بنتيجة ذلك الصراع الذي ظهرت ثماره لصالح سبأ بأن استعادت بعض أراضيها التي كانت قد استحوذت عليها حمير ، بعد أن ألحقت بها ضرراً كبيراً^(١) وذلك ما سنحاول أن نسلط الضوء عليه من خلال النقوش التي تضمنت إشارات إلى ذلك سواءً من الجانب السبئي أو الحميري.

تخبرنا النقوش القديمة أنه أسفر عن التحالف بين سبأ وحضرموت ضد حمير إرسال جيشين أحدهما سبئي والآخر حضرمي وذلك لمحاورة الحميريين في حصنهم المسمى ذات عرم من CIH 155^(٢) بينما لم يظهر أن قام كل من السبئيين والأحباش في تلك المرحلة بأي عمل يذكر في المعافر. ولكن الواضح أن حمير بعد هذه الحرب فقدت علاقتها بالمعافر التي دخلت تحت النفوذ السبئي من خلال حلفائهم الأحباش الذين استقروا فيها منذ ذلك الوقت^(٣) ، والجدير بالذكر أن الوجود الحبشي على الساحل الغربي من البحر الأحمر بدأ من تاريخ عهد صاحب نقش عدوليس لأغراض تجارية في المنطقة^(٤). لكنه ما لبث أن تحول ذلك إلى وجود سياسي في عهد ملكهم جدرت من الوقت الذي أنضموا فيه للتحالف مع الملك السبئي علهان نُهفان إلى جانب حضرموت في العقد الأخير من القرن الثاني الميلادي للتضييق على حمير CIH308^(٥) عندما واجه علهان نُهفان ضغطاً

1. روبان، كرستيان: الممالك المحاربة، مرجع سابق، ص 181.
2. القيلي: محمد علي: مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب، 2003م، ص 111؛ ذات عرم من جاء ذكرها في النقش القتباني RES 3858 .
3. أحمد، مهيبوب: المعافر بين الخبر والأثر، بحث مقدم إلى مؤتمر تعز على مر العصور المنعقد في جامعة تعز 27-25 مايو، 2009م، ص 27.
4. الأشبط، علي: مرجع سابق، ص 84.
5. بافقيه، محمد. باطايع، أحمد: نقشان جديان من الحد (من خولان ولد عم وسفر)، ريدان، ع 6،

شديداً من الجانب الحميري الذين لم يكتفوا بالسيطرة على تجارة الركن الجنوبي الغربي وميناء موزع ، ولكن أيضاً حرمان سبأ مما تبقى لها من تجارة البر ، عن طريق استمالة بعض الأطراف للتمرد عليها كخولان الجديدة قرب صعدة على طريق التجارة البرية المؤدية إلى وسط وشمال الجزيرة^(١). وكان جدرت يسعى في نفس الوقت وراء اعتبارات اقتصادية لتوسيع مجال تجارته بالاتصال بوسط وشمال الجزيرة العربية^(٢) ، ولكن يبقى الهدف الرئيسي للحلفاء جميعاً وفقاً لرؤية جام هو منع التوسع السياسي الحميري باتجاه الغرب ، أي باتجاه البحر الأحمر حتى مدينة عرمن التي تنسب إلى قبيلة ذبحان الواقعة في نهاية الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية^(٣) ، وبعد أن فقدت حمير سيطرتها على المعافر تمكن الأحباش من خلال هذا التحالف أن يثبتوا لهم موضع قدم في المنطقة على الشريط الغربي من عدن جنوباً إلى نجران شمالاً ، مروراً بإقليم المعافر^(٤). ودخلوا بعد ذلك طرفاً ثالثاً في الصراع بعد أن انفردت فيما يبدو بالمعافر لوحدها بعيداً عن سبأ.

كما دخل السبئيون والأحباش بعد مرحلة التحالف فيما بينهم - و يبدو أنها لم تستمر طويلاً- بمرحلة أخرى من النزاع على المعافر في عهد شعر أوتر ، كشف عن أخبارها النقش Ja 635 جاء فيه أن الملك شعرم أوتر قام بشن حرب ضد الأحباش والقبائل المتمردة الموالية لهم في مناطق وجدهم ، و تمكن بالفعل من إخضاع المتمردين لكن من دون أن يقضي على نفوذ الأحباش نهائياً في تلك المناطق بما فيها المعافر^(٥) ، وذلك لأن أكسوم كانت آنذاك - فيما يبدو - بداية القرن الثالث- قد غدت قوة بارزة نتيجة نجاحها في السيطرة على البر العربي ، فضمت المعافر تحت نفوذها في وقت شعر أوتر Ja 631 وذلك لأن سبأ لم تكن قادرة على أن تخرجها منه ، كما أن مقاومة حمير كانت قد ضعفت كثيراً نتيجة إحاطتها بالأعداء من كل جانب ، وهو ما أدى في

ص: 89- 101، 1994م، ص93.

1. القيلي: المرجع السابق، ص 106- 107.

2. بافقيه: توحيد اليمن القديم، مرجع سابق، ص258-259.

Jamme A.: Sabaeen Inscriptions From Mahram Bilqis (Mareb), Publi-□3
cation Foundation For the Study of Man III, Baltimore, 1962, p. 294.

4. القيلي: مرجع سابق، ص 111.

5. نعمان، خلدون: الأوضاع السياسية، مرجع سابق، ص 34.

نهاية المطاف إلي أن تفقد المعافر التي كانت تمثل الحبل السري الذي ربط حمير بمصادر التجارة من خلال الموانئ والاتصال ببلاد الزنج التي ظلت تحت السيطرة الحميرية إلى ما قبل التدخل الحبشي^(١) ، وهذا يدل أيضاً أن المعافر كانت سبباً في ازدهار أكسوم في القرن الثالث الميلادي على حساب حمير. وبعد تمكن الأحباش من السيطرة على الأجزاء الساحلية من المعافر ، أشد الصراع بين الطرفين الحميري والحبشي ، وفي هذا يشير النقش Ja 631/33^(٢) ، إلى أن قوات حبشية ومعها بعض من «نُذاف (رماة السهام) المعافر قد بلغوا ظفار العاصمة الحميرية أيام ملكها لعزم يهنف يهصدق. وكان ذلك إما في أواخر مرحلة حكم شعر أوتر أو خلال عهد لحيعث يرخم^(٣). ويشير النقش في نهايته إلى أن قطبان أوكن القيل الجرتي قام بحملة لمساندة الحميريين منطلقاً من مقره في نعض لتعقب الأحباش وقائدهم جدرت إلى أرض المعافر بعد انتصار الريدانيين عليهم في ظفار وطردهم منها وتم له النصر ، ثم أجبر الأحباش على الانسحاب من المعافر ، ليستقروا بعد ذلك في معاهر.

في أواخر حكم شعر أوتر تعاضم خطر الأحباش كثيراً بعد استمالتهم لأذواء المعافر، فسبب ذلك أضراراً بالغة بكل من حمير وسبأ^(٤) ، وقد أثبتت الحوادث أن ضم ردمان من قبل بني زيد كان تعويضاً من نوع ما لفقدتهم المعافر^(٥). وتؤكد أيضاً نقوش المعسال MAFRAY al-Mi'sāl 2/3 على استمرار الأحباش في محاصرة الأراضي الحميرية منطلقين من المعافر وأخم وصلوا إلى أنحاء ظفار ثانية ، ومكثوا هنالك سبعة أشهر بانتظار فرصة مناسبة للهجوم على العاصمة الحميرية^(٦) ، وقد ظل وجود الأحباش في منطقة (سهرتن) ومدينة السوا حاضرة المعافر^(٧). ثم يلاحظ بعد ذلك قيام مرحلة أخرى

1. بافقيه: توحيد اليمن القديم، مرجع سابق، ص266.
2. أنظر النقش في الملحقات p.132. Jamme A.: Sabaeen Inscriptions.
3. بافقيه: توحيد اليمن القديم، المرجع السابق، ص 268.
4. القيلي: مرجع سابق ص 139.
5. بافقيه: توحيد اليمن القديم، مرجع سابق، ص268.
6. بافقيه، وروبان: مرجع سابق، ص 19؛ عربش، منير: مادة الحبشة، الموسوعة اليمنية، مج2، مؤسسة العفيف الثقافية ص: 982-989، ط2، صنعاء، 2003م، ص985.
7. Wissmann, H. V.: Zur Archäologie und antiken Geographie von Südarabien. 7. Â°ramaut, Qatabân und das Aden-Gebiet in der Antike, Istanbul. 1968, p. 68.

من التحالف بين الريدانيين والأحباش ضد ملوك سبأ في عهد إيل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذو ريدان ، التي تكشف لنا تفاصيلها بعض النقوش السبئية من عهد الملكين ، حيث تشير إلى فترات مختلفة من الصراع الذي دار بين السبئيين والحميريين المتحالفين مع الأحباش من جهة ثم مباشرة بالأحباش من جهة أخرى ، ولعل ذلك- فيما يتعلق بالأحباش- كان استثناءً للصراع الذي بدأه شعرم أوتر من قبل. على أن صراعهم مع الجانب الحميري المتحالف مع الأحباش يوضح أخباره لنا النقشان Ja 576-577 وفيهما تصوير لأوضاع السبئيين الداخلية من شدة معاناتهم من قوة الحميريين بقيادة شمر يهحمد ملك سبأ وذو ريدان الذي تحالف مع الأحباش وحصل على دعمهم المباشر ، بعد أن كانوا في السابق حلفاء لهم^(١). ولكن ذلك التحالف تعرض للهزيمة من قبل جيش السبئيين ، ثم قام الملك شمر يهحمد ومعه الأحباش على إثرها بطلب الصلح والتآخي من إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بعد أن ترك مدينة السوا. كما يفهم من النقش 18-13/954+ CIH 314.

وذلك قد يدل أن شمر يهحمد قبل هذا الصلح كانت لازالت علاقته بالمعافر وبالأحباش جيدة ، ولكن بعد ذلك يبدو أن هناك خلافاً قد حدث بينه وبين الأحباش فترك السوا ، ليعقد صلحاً مع الملكين يذهبان من خلاله في حرب ضد الأحباش. ويذكر هذه الحادثة أيضاً النقش Ir 69 بأنه وبموجب الاتفاق الذي تم عقده بين الطرفين ، قام الملك إيل شرح يحضب بتشكيل جيش من السبئيين والحميريين ، وانطلق في حرب جديدة ضد الأحباش وذو سهرتن و(المعافر)^(٢). ويؤكد النقش السبئي Ja 585^(٣) شدة الصراع الذي عاناه الملكان مع الأحباش في هذه الفترة - فترة ملوك سبأ وذو ريدان- (مرحلة تشعب الصراع) في القرن الثالث الميلادي ، إلى درجة أن الأحباش اسروا رسولاً وأحد أعيان الملك إيل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين في مدينة السوا ، لمدة سنتين ونصف ، وهو كما يذكر النقش هوفعتت أصبح ذغيمن الذي ينتمي إلى قبيلة غيمان^(٤).

1. نعمان، خلدون: الأوضاع السياسية: مرجع سابق، ص 55.

2. نعمان: المرجع السابق، ص 56.

3. Jamme A.: Sabaean Inscriptions, p. 91-92.

4. الشرعبي: مدينة السوا، مرجع سابق، ص 29؛ وأنظر نص النقش في الملحقات .

والنقش الآخر MB 2006 I-64 من نتائج حفريات معبد أوام ٢٠٠٦ م ، يتألف من ٢٩ سطرا ، يتحدث أيضاً عن نتائج ذلك الصراع ، و ما تعرض له مقتويا الملكين ريشمسم يزید و أخيه كرب عثت أسعد بنو ساران ومحليم وموضعهم وسامكم أقيال قبيلة بكيل ربع ريدة من معاناة السجن على أيدي الأحباش والمرض في مدينة السوا والسهرة^(١).

كما يفهم كذلك من النقشين السابقين سوء العلاقات السياسية بين الملك إيل شرح يحضب الثاني وأخيه ، وبين المعافريين الذين خضعوا فيما يبدو للسيطرة الحبشية ، وكيف أن الأحباش أهانوا الأقيال السبئيين الذين أرسلهم للتفاوض معهم بالسجن لفترات طويلة.

وليس ذلك فحسب بل إن نقوش المعسال تكشف كذلك عن اضطراب العلاقات بين الحميريين والمعافريين ، حيث يتحدث النقش MAFRAY al- Mi'sāl 3/8-9 عن أن المعافريين وقفوا إلى جانب الأحباش ضد الملك الحميري كرب إيل أيفع ، وأنهم وصلوا جميعاً إلى حدود العاصمة ظفار ، من دون أن يهجموا عليها ، وإنما كان ذلك لغرض استعراض القوة فقط:

والنقش الآخر MAFRAY al-Mi'sāl 5/9-16 يتحدث عن الصدام الأهم بين الملك الريداني ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وبين الأحباش ومعهم المعافر ، ويأتي مضمونه بأن ملكي حبشت دتونس وزقرنس ومعهم ذو معافر وخميس حبشت قاموا بعدوان على أرض حمير ، ولكن القيل حظين أوكن الذي صار قيل قبيلة مهأنفم (مهأنف) تصدى لهم ، وظل التناوش بين الفريقين لمدة ثلاثة أشهر ، بعدها أجبر الأحباش بالتراجع إلى معسكرهم مندحرين^(٢).

من خلال ما سبق نلمح أن علاقة المعافر السياسية تجاه الكيانين السبئي

١. مرقطن، محمد: نقش يتحدث عن الصراع مع الأحباش من أيام إيل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين، بحث مقدم إلى المؤتمر السادس للحضارة اليمنية المنعقد في جامعة عدن، إبريل، ٢٠٠٧م، ص ١٦ - ٢٠ قيد النشر، أنظر نص النقش في الملحقات.

٢. بافقيه، محمد: توحيد اليمن القديم، مرجع سابق ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

والحميري كانت خلال هذه الفترة وأثناء وجود الأحباش فيها مضطربة للغاية - ربما يكون للأحباش دور في ذلك - على عكس ما كان سابقاً ، الأمر الذي يعكس طبيعة الأحباش في ظل سيطرتهم الفعلية على المعافر ضد الكيانيين السبئي والحميري.

• المعافر في ظل السيطرة الريدانية

شهد النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي انعطافاً تاريخياً هاماً في اليمن ، تمثل في طرد الأحباش من بقية الأراضي اليمنية التي كانوا موجودين فيها ، حيث يفهم من خلال المعلومات التي وردت في نقشي المعسال السابقين أن الحملات العسكرية التي قادها الريدانيون في كثير من المناطق أدت في نهاية المطاف إلى طرد الأعداء ، من مناطق المعافر وأطراف عدن^(١). ليتسكنوا بعد ذلك من توحيد كل الأراضي اليمنية تحت نفوذهم في أواخر القرن الثالث الميلادي ، وبذلك عادت المعافر إلى سيادة حمير مرة أخرى. واستمرت السيطرة الريدانية أكثر من قرنين وربع القرن من الزمن من أواخر القرن الثالث إلى الربع الأول من القرن السادس الميلادي.

وخلال الفترة من (أواخر القرن الثالث وحتى الربع الأول من القرن السادس) لم ترد أخبار عن المعافر ، والمناطق التابعة لها ، من خلال النقش Fa 74 (ملحق النقوش ، لوحة ٢) ، الذي يعود إلى فترة الملك مرثد ألن ينف الذي حكم في القرن الخامس الميلادي ، وهو نص بنائي يعود في التاريخ الحميري إلى (٦١٤) ، ويوافق ٤٩٩ م ، ويذكر مناصرة ومعونة شرحبيل اسعد ذي معفرم فيما قام به الملك من عمل بناء كما أنه يؤرخ في نفس الوقت لفترة من حكم الملك الحميري مرثد ألن ينف ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طودم وتهمامة إلى ما بين نهاية القرن الخامس ومطلع السادس الميلادي^(٢).

١. أحمد، مهيوب: المعافر، مرجع سابق، ص ٣٠.

2. GAJDA, Iwona: Himyar gagné par le monothéisme (IVe-VIe siècle de l'ère chrétienne). Ambitions et ruine d'un royaume de l'Arabie méridionale antique, Vol. I-II, (PhD thesis), Aix-en-Provence. 1997. pp. 68-70.

والنقش Ja1028 يعود إلى عهد الملك الحميري يوسف أسار يثار (ذي نواس) في مطلع القرن السادس الميلادي الذي قام بحملات حربية للتنكيل بالنصارى الموجودين في مملكته الذين كان لهم ارتباط بالحبشة حيث توجه بنفسه إلى سواحل منطقة المعافر لتطهيرها منهم^(١).

والنقش RES 3904^(٢) (ملحق النقوش ، لوحة ٣) الذي يعود إلى فترة السيطرة الكاملة للأحباش على اليمن من عهد الملك الحميري سميفع أشوع ، حكم فترة قصيرة سابقة لحكم الأحباش بزعامة أبرهة لجنوب الجزيرة العربية ، ويفهم من محتواه أن الملك سميفع أشوع ومعه عدد من أقيال اليمن من ضمنهم القيل شرحب إل المعافري اعترفوا (خضعوا) لحكم الملك الحبشي إلا أصبحا.

واستمرت سيطرة الأحباش قرابة نصف قرن من الزمن بعدها تمكن سيف بن ذي يزن من طردهم من اليمن بمساندة الفرس عام ٥٧٥م. ولما ذهب الأحباش ظل أولئك الأذواء والأقيال ومن ضمنهم أذواء المعافر - بعد أن استقلوا بالحكم في مناطقهم - يتصرفون بشئون أنفسهم ولهم ثروة ونفوذ حتى جاء الإسلام^(٣). وهو ما يبرر لنا تعدد الدعوات التي وجهها الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأهل اليمن من خلال الأقيال بالدخول في الإسلام^(٤) ، وأخيراً نحمل القول إن المعافر كانت قبل الإسلام تنفرد بين الفينة والأخرى بمكانة متميزة ففي أحد حكامها قبل الإسلام يقول الأعشى:

ونادمت فهذا بالمعافر حقبة وفهداً سماح لم تشبه المواعد^(٥).

تتجلى أهمية المعافر من خلال العرض السابق بالجانب التجاري والاقتصادي ، وذلك نظراً لأنها مارست لطبيعة موقعها الجغرافي ، الذي لم يجعلها كذلك بمنأى عن الحياة السياسية ، إذ نجدها تلعب دوراً مهماً في إقامة علاقات سياسية مباشرة مع

١. أبو الغيث: مرجع سابق، ص ١٢.

2. Gajda: Himyar gagné par le monothéisme, p. 113-114.

٣. العبدلي، أحمد فضل: هدية الزمن في أخبار ملوك الحج و عدن، حققه و ضبطه و علق عليه أبو حسان خالد أبا زيد الأذرعي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٦٨.

٤. بافقيه وآخرون: مختارات، مرجع سابق، ص ٦٥.

٥. بعكر: مرجع سابق، ص ١٤.

الممالك اليمنية القديمة ، حيث تكشف المصادر النقشية أن مملكة أوسان أصبحت بعلاقتها مع المعافر قوة كبيرة نافست مملكتي سبأ وقتبان ، وتحكمت بالتجارة البحرية لمصلحتها فقط لفترة من الزمن. وكذلك الحال فيما بعد بالنسبة لمملكتي سبأ وقتبان حيث نجد أن الأولى بعد حملتها العسكرية على المعافر وسيطرتها على شريطها الساحلي ومنافذ التجارة فيها أضحت مهيمنة على كافة أجزاء اليمن؛ وفي الفترة الميلادية أصبحت المعافر أذوائية ، وأدى تحالفها مع القبائل الحميرية إلى نمو قوة الكيان الريداني وظهوره كقوة سياسية وعسكرية في ظفار منافسة للكيان السبئي. ولا يستبعد أن المعافر في فترات الصراع على اللقب الملكي كانت تطمح في الوصول إلى الحكم وخاصة بعد دخول الأحباش طرفاً في الصراع إذ نجدها تدخل في تحالفات وصراعات تارة مع حمير وتارة أخرى مع سبأ. كما أثمرت سيطرة الأحباش على المعافر في ازدهار أكسوم.

المبحث الثاني

المعافر في المصادر الإسلامية

تناول الباحث في المبحث السابق أهمية المعافر قديماً في المصادر النقشية والكلاسيكية ، وفي هذا المبحث سيتم الحديث عن أهمية المعافر في الفترة الإسلامية بما فيها منطقتا الدراسة من خلال ما جاء في المصادر العربية والإسلامية والدراسات التاريخية الحديثة ، وسيتم تناول ذلك بشكل تسلسل مرحلي يبدأ منذ دخول أهل المعافر في الإسلام في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلافة الراشدة ، ثم في عهد الدول الإسلامية الكبرى القائمة في المدينة ثم في دمشق ، وبغداد ، وحتى الدويلات المستقلة في اليمن. كما سيخصص جزءاً من هذا المبحث في الحديث عن دور أهل المعافر في الأمصار المفتوحة فضلاً عن الجانب التجاري والاقتصادي الذي لعبه المعافرون خلال مراحل الفترة الإسلامية.

أولاً: في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلافة الراشدة

دخلت حمير (ومنهم المعافر) في الإسلام في العام الثامن الهجري ، بعد أن بلغهم ظهور دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحمل مالك بن مرارة الرهاوي خبر إسلامهم للرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد مقدمه من غزوة تبوك ، بكتب زعماء حمير: وهم الحارث بن عبد كلال ، والنعمان قيل المعافر وذي رعين وهمدان^(١). فكتب لهم كتاباً بإقرارهم على ما أسلموا عليه من أموالهم وأراضيهم^(٢) جاء فيها ذكر للمعافر^(٣)

١. الشجاع، عبدالرحمن: تاريخ اليمن في صدر الإسلام، حتي نهاية القرن الرابع الهجري، دار الفكر المعاصر، صنعاء، ١٩٩٤م، ص ٦٧.
٢. الأكوخ، محمد بن علي: الوثائق السياسية اليمنية قبل الإسلام إلى سنة ٣٣٢هـ (جمع و تحقيق دار الحرية)، بغداد ط ١، ١٩٧٦م، ص ١٧٦؛ البلاذري، أبي العباس أحمد: فتوح البلدان، حققه وشرحه وعلق على حواشيه و قدم له عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف - بيروت، ١٩٨٧م، ص ٩٢.
٣. عبد الله: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ١٠٢، أنظر: تفاصيل الرسائل عند ابن هشام، عبد الملك: السيرة النبوية، ج ٤، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ١٩٣٦م، ص ١٧٤.

كما ورد ذكرها في أحاديث للرسول (صلى الله عليه وسلم) فعن أبي ثور القهمي قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأتى بثوب من ثياب المعافر فقال: أبو سفيان بن حرب لعن الله هذا الثوب ولعن من يعمله فقال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (لا تلعنهم فإخهم مني وأنا منهم) رواه أحمد والطبراني^(١). وتلقى أهل المعافر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف على يد الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه عندما أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الجند^(٢). وذكر البلاذري (ت: ٢٧٩ هـ / ٨٩٣ م) في كتابه فتوح البلدان أن الرسول صلى الله عليه وسلم كتب إلى معاذ بن جبل (أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عدل ذلك من المعافر) والمقصود ثياب معافية^(٣) وأمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأخذ الجزية من مجوس اليمن وفرض على كل رجل أو امرأة ديناراً أو قيمته من المعافر^(٤)، هذا و تورد جميع المصادر التاريخية دون استثناء في الفترة الإسلامية المبكرة وتحديدًا من الخلافة الراشدة والعصر الأموي ذكر الجند^(٥) كاسم لقسم إداري (مخلاف) بينما يختفي ذكر أسم المعافر من كل المصادر العربية الإسلامية في الفترة المذكورة سلفاً، ليعود من جديد ذكره في منتصف القرن الثاني الهجري تقريباً مثلما سنلاحظ ذلك. ونعزو سبب ذلك فيما نعتقد أن الجند في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) كانت قد أصبحت المدرسة الإسلامية لليمن، وظلت كذلك حتى القرن السابع الهجري ولذلك فقد ذاع صيتها ومكانتها على حساب المعافر.

على الرغم من أن النسابة حسب ما يورد بعكر، ينسبون الجند إلى الجند بن شهران وأنها بطن من المعافر المنتمي إلى الهميسع الحميري السبئي وظل القدماء حتى

١. الأهدل، بدر الدين أبو عبد الله: تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحيشي، شركة دار التنوير، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، ص٢٤.
٢. سالم، السيد عبد العزيز: تاريخ الدولة العربية (تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧، ص١٤٨.
٣. البلاذري: مرجع سابق، ص٩٦.
٤. الأكوع، محمد: الوثائق السياسية، مرجع سابق، ص١٧٦.
٥. الجند: يُطلق على المدينة الأثرية وعلى المخلاف نفسه، وهي أول مدينة في اليمن أُسس فيها مسجد بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه، وأحد أسواق العرب الشهيرة، نسب إليها العديد من رجال العلم والفقهاء، من أشهرهم الجندي صاحب كتاب السلوك. لفواصل أكثر أنظر: الشميري، فؤاد: تاريخ اليمن سياسياً وإعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية، للفترة مابين (٥٣ هـ - ٥٩ هـ)، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤ م، ص٢٢٦.

القرن السادس الهجري يطلقون اسم المعافر على الجند وصبر وجبل حبشي وغيرها من المناطق الأخرى التابعة له^(١). وكانت مناطق اليمن في بداية الإسلام مقسمة على ثلاثة ولايات، فوال على الجند ومخاليفها^(٢) وهي أعظمها، ووال على صنعاء ومخاليفها، ووال على حضرموت ومخاليفها^(٣) وأن اختيار معاذ بن جبل مبعوث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقع على أوسطها (الجند) جامعاً بين أقصاها الشرقي حضرموت وأقصاها الغربي تهامة عرفنا ما لهذا الاختيار من توفيق وبركة^(٤). وكان على اليمن جميعاً أمير واحد يرجع إليه جميع الولاة، وكلهم مرتبطون بالمدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية، واستمر كذلك الحال في عهد الخلفاء الراشدين^(٥).

ثانياً: في عهد الدول الإسلامية الكبرى

شمل منطقة المعافر حكم الدول الإسلامية الكبرى القائمة في المدينة ثم دمشق ثم بغداد مثل غيرها من مناطق اليمن، كما شملها حكم الممالك المحلية التي استقلت عن نطاق الخلافة^(٦).

أ. الدولة الأموية

في أيام عبد الملك بن مروان جعل الأمر في اليمن والحجاز كله إلى الحجاج بن

١. بعكر: مرجع سابق، ص ١١.

٢. ضمت ولاية تهامة بما فيها مخلاف زبيد إلى ولاية الجند التي وكل إليها إدارة منطقة تهامة كلها، حيث أصبحت الجند عاصمة لجميع تهام اليمن، انظر: هارون، عبده علي عبد الله علي: الدر النضيد في تحديد معالم وآثار مدينة زبيد، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ط ١، صنعاء. ٢٠٠٤م، ص ٧٢٣.

٣. ابن خردادبة، أبو القاسم عبيد الله: المسالك والممالك، وضع مقدمته وحواشيه وفهارسه د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي بيروت. ط ١، ١٩٨٨م، ص ١٢٣.

٤. المرجع نفسه، ص ١١.

٥. جار الله، عبد الرحمن: ثلأ إحدى حواضر اليمن في العصر العباسي تاريخها وآثارها، وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٣١.

٦. بعكر: مرجع سابق، ص ١٤.

يوسف ، فاستعمل على الجند واقد بن سليم الثقفي^(١) . وأستعمل أبو جعفر المنصور على اليمن سنة (١٤٠ هـ / ٧٥٨ م) معن بن زائدة^(٢) فجعل ابن عمه سليمان على المعافر ليكون نائباً عنه ، ولكنه قتل هناك ، فقام معن بغزوها وقتل ألفي رجل من أهلها^(٣) .

ب. الدولة العباسية

قلد الخليفة المأمون بن هارون الرشيد ، الأعمال التهامية لمحمد بن زياد(٢٠٤ - ٢٤٥ هـ / ٨١٩ - ٨٥٩ م)^(٤) ، وما استولى عليها من الجبال ، ثم أمده بألف فارس ، فعظم أمره ، وملك حضرموت والشحر وعدن والتهائم إلى حلي ، ومن جبال المعافر والجند ومخلاف جعفر^(٥) . ولما تولى الحسين بن سلامة الحكم (٣٧٣ - ٤٠٣ هـ / ٩٨٣ - ١٠١٢ م) وذب عن ملك مواليه بني زياد ، كانت دولتهم قد تضعضت أطرافها ، وتغلب ملوك الجبال على الحصون والمخاليف فحاربهم وتم له أن أعاد جزءاً كبيراً من مملكة بني زياد^(٦) ، ثم ولى أخاه سعيد على عدن ، فجهز بنو الهيثم الحمدانيين بعسكر من حمير ومن بني جيش ليأخذوها منه ، ولكن عبد الله بن أحمد الكرندي الحميري

١. العرشي، حسين بن احمد: بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام، مكتبة الثقافة الدينية، (ب.ت)، ص ١٠.

٢. من ضمن الولاة الذين عزلهم الخليفة أبو جعفر المنصور عن ولاية اليمن بسبب تبذيره وكثرة عطاياه للشعراء الذين ينشدون كرمه، حيث اتهمه المنصور بالخيانة على الرغم من تفانيه في خدمة البيت العباسي، انظر شمسان، إيمان احمد: اليمن في العصر العباسي الأول (١٣٢ - ٢٠٣ هـ / ٧٥٠ - ٨١٨ م)، دار الثقافة العربية للنشر، الشارقة، ط١، ٢٠٠١ م، ص ١٨٤.

٣. ابن الديبع: بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط٢، ٢٠٠٦ م، ص ٢٨؛ ابن الجاور، مرجع سابق، ص ١٦٣.

٤. مؤسس دولة بني زياد في مدينة زبيد أول دولة نشأت في اليمن بعد انفصالها عن الحكم العباسي في عهد الخليفة المأمون وكان قد عينه المأمون سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م عاملاً على قحمة بهدف القضاء على ثورة قبائل الأشاعر وعك، ولكنه طمح إلى إنشاء كيان لنفسه بعد إخضاع تلك القبائل معلناً قيام الدولة الزيدانية، ودامت ما يقرب من ١٩٧ عاماً (٢٠٥ - ٤٠٧ هـ / ٨٢٠ - ١٠١٦ م) أنظر: الكميم، عبد العزيز: الوحدة اليمنية (دراسة سياسية في عوامل الاستقرار والتحديات)، الآفاق للطباعة والنشر، صنعاء، ط١، ١٩٩٦ م، ص ٣٧.

٥. الواسعي: فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، الدار اليمنية للنشر، ط٢، ١٩٨٤ م، ص ١٦١؛ اليماني: مرجع سابق، ص ٣١.

٦. ابن الديبع: بغية المستفيد، مرجع سابق، ص ٣٨.

صاحب المعافر ، وأبو الفارق ، والأصباح أمدوه بجيش ليهزم الهياثم في لمح^(١).

وفي عهد نجاح (٤١٢ - ٤٥٢ هـ / ١٠٢١ - ١٠٦١ م) تغلب أهل الجبال عليه ، واستولى أهل الحصون على ما بأيديهم ، ومنهم بنو الكرندي من حمير الذين تغلبوا على السوا^(٢) والسمدان^(٣) والدملة وحسن صبر وذخر والتعكر ومخاليفها المعافرية والجعفرية والجندي^(٤).

وذكر الأكوخ في الهامش أن ابن الفضل^(٥) (٢٩١ - ٣٠٣ هـ / ٩٠٤ - ٩١٦ م) لم يقصد المذبحرة إلا بعد أن أزال من أمامه العقبات في الطريق إليها^(٦)، حيث قصد في سنة (٢٩١ هـ / ٩٠٤ م) سلطان الدملة الأمير أحمد بن منصور بن أبي المغلس، وسلطان المعافر الأمير محمد بن إسماعيل الكرندي صاحب جبأ والسمدان من المعافر ففتحهما وقتلها ، ثم استولى على بلديهما من العام نفسه^(٧)، وتم له فتح المعافر^(٨)، ولكن أهل المعافر لم يدينوا إطلاقاً للمذهب القرمطي.

١. الحبشي، وجيه الدين عبد الرحمن: تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ و الآثار، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٦ م، ص٣٧.

٢. السوا: تقع غرب سوق النشمة بمسافة ٩ كم، كانت حاضرة إقليم المعافر قديماً، ورد ذكرها في عدد من النقوش اليمنية القديمة وكذلك في كتاب الطواف حول البحر الإريتري من القرن الأول الميلادي أنظر: الشرعي، عبد الغني: مدينة السوا، مرجع سابق، ص٢٥.

٣. السمدان: قلعة حصينة في دبع من مديرية الشمايتين وأعمال تعز، تردد ذكرها في حروب آل الكرندي وآل الصليحي، تشتهر بالمناعة والشموخ. أنظر المقحفي، إبراهيم: معجم البلدان، مرجع سابق، ص٨١١.

٤. الجراحي، المقتطف من تاريخ اليمن، تقسم، إلياس عبود، مؤسسة دار الكتاب الحديثة، بيروت ط٢ ١٩٨٤ م، ص٦٧؛ الحمداني، حسين فيض الله: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من تاريخ (٢٦٨-٦٢٦ هـ)، ط(٤) وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٤ م، ص٦٢؛ ابن الجاور، مرجع سابق، ص٧٢.

٥. علي ابن الفضل: من دعاة الإسماعيلية حيث أعتنق هذا المذهب أثناء زيارته لقبر الحسين بن علي في العراق، وخرج هو وابن حوشب إلى اليمن في نهاية (٢٦٧ هـ / ٨٨٠ م) لكنه ما لبث أن انفصل عن ابن حوشب واستقل بالدعوة لنفسه، حتى مات مسموماً سنة (٣٠٣ هـ / ٩١٥ م) بتدبير من أسعد بن يعفر. أنظر: جار الله، عبد الرحمن، مرجع سابق، ص٧٦.

٦. ابن الديبع، عبد الرحمن: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوخ الحوالي، من تراثنا مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٦ م، ص١٦٥.

٧. المروني، محمد بن عبد الملك: الثناء الحسن على أهل اليمن، دار الندى للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٩٠ م، ص٢٤١.

٨. الأهدل: مرجع سابق، ص١٦٨؛ الحبشي: تاريخ وصاب، مرجع سابق، ص٣٠.

ج. الدويلات المستقلة في اليمن

في بداية القرن الخامس الهجري كانت اليمن مفككة سياسياً تحكمها زعامات قبلية مختلفة أهمها قبائل حمير ومن بينها اليمن الأسفل وغالباً ما كانوا يخضعون لحكام تهامة باعتبارهم ممثلين للخلافة العباسية ، وقبائل همدان^(١)، ولذلك فقد استطاع علي بن محمد الصليحي^(٢) (٤٣٩-٤٥٨ هـ / ١٠٤٧-١٠٦٦ م) من إقامة دولته على حساب مهاجمته لهذه القبائل الصغيرة وضمها لنفوذه مثل مناطق الشاوري وابن الكرندي وغيرها^(٣). حيث اتجه علي الصليحي في سنة (٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م) نحو يعفر بن أحمد الكرندي الذي كان يسيطر على المعافر والدملؤه والجند والتعكر (ذي جبلة) فحاصره في السوا لمدة تسعة أشهر ، وانتهى الأمر بتسليم الكرندي نفسه للصليحي، ثم قاده معه أسيراً إلى صنعاء^(٤). وتمكن الصليحي في عام (٤٥٥ هـ/ ١٠٦٣ م) من حكم جميع اليمن من مكة إلى حضرموت ، ثم أستقر في صنعاء ، وأسكن معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم ، وأن سعيد الأحوال بعد قتله للصليحي الذي كان في طريقه إلى الحج وبصحبه هؤلاء الملوك ، لم يبق إلا على أربعة ، ومنهم ابن الكرندي صاحب المعافر^(٥).

ودخلت المعافر تحت حكم بني زريع^(٦) ، وامتدت في عهد الملك سبا بن أبي السعد (٤٨٩-٥٣٣ هـ / ١٠٩٦-١١٣٨ م) إلى الدملوة وسامع ومطران وذبحان وأجزاء من المعافر والجند وبعض الجبال في تلك النواحي^(٧). وسار عبد النبي بن مهدي

١. المطاع، أحمد: تاريخ اليمن الإسلامي، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، منشورات المدينة، ط٤، ١٩٨٦م، ص٢١٩.
٢. الصليحي، علي محمد: هو مؤسس الدولة الصليحية، قام الدعوة في اليمن باسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله صاحب مصر. أنظر: جار الله، عبد الرحمن، مرجع سابق، ص٧٨.
٣. المعمرى، سلطان عبد العزيز: الوحدة اليمنية ومراحل النضال في سبيل إعادة تحقيقها، مجلة الثقافة الجديدة ع٥٣، وزارة الثقافة و السياحة، ١٩٩١م، ص٧٩.
٤. السوروي: تاريخ اليمن مرجع سابق، ص٣٠؛ الهمداني، حسين فيض الله: مرجع سابق، ص٥٨؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤف: اليمن في ظل الإسلام منذ فحرو حتى قيام دولة بني رسول، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٨٢م، ص١٥٠.
٥. الحبشي، وجية الدين: تاريخ وصاب، مرجع سابق، ص٤٨؛ الواسعي، مرجع سابق، ص١٦٣.
٦. قامت دولة بني زريع في سنة (٤٧٠ - ٥٦٩ هـ/ ١٠٧٣ - ١١٧٣ م) حكمت لمدة ٩٩ عام، وأول حكامها العباس والمسعود ابني المكرم اليمامي الهمداني، انظر جار الله: مرجع سابق، ص ٨٠.
٧. طاهر، علوي عبدالله: عدن في التاريخ بين الإزهار و الانهيار في عهد الزريعيين إلى عهد الاشتراكين، جامعة عدن، ١٩٩٧م، ص١٩٧.

سنة (٥٦٢هـ/١١٦٧م) إلى اليمن الأسفل ودخل الجوة وخرّبها ثم استولى على حصن تعز وصبر^(١) ثم أنتقل بعد ذلك إلى حصن السوا وسامع و مطران ويُمَيْن - حصون المعافر - وهي معقل الداعي عمران بن محمد بن سبأ ، وحصن السمّدان^(٢).

وفي العهد الأيوبي (٥٦٩-٦٢٦هـ/١١٧٤-١٢٢٦م) سار الأمير شمس الدولة توران شاه بن أيوب إلى أرض المعافر فأخذ حصن يُمَيْن ومنيف والسمّدان ، ونهض إلى الدملوة ، وكان فيها آنذاك أولاد الداعي عمران بن محمد بن سبأ ولم ينل منها شيئاً فتركها وعاد إلى جبلة ومنها إلى زيد^(٣). وزاد عليها سيف الإسلام طغتكين بن أيوب (٥٨٤هـ/١١٨٨م)^(٤) حصن السوا^(٥) ، كما اشترى حصن الدملوة من بني زريع في سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م) لتنتهي دولتهم نهائياً من اليمن^(٦).

ولما أستقل بنو رسول في الحكم سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٩م) أتخذو من مدينة تعز عاصمة لدولتهم^(٧). واستطاع الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول من الاستيلاء على عدن و لحج و أبين وبلاد المعافر وحصونها جميعا في سنة ٦٤٨هـ/١٢٥١م^(٨) وحط الملك المجاهد سنة (٧٣٣هـ/١٣٣٣م) على حصن السمّدان^(٩).

١. الفقي: مرجع سابق، ص ٢٠١.

٢. الخزرجي، علي بن الحسن: المسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط مصور، دار الفكر دمشق، ط ٢، ١٩٨١ م، ص ١٤٥.

٣. ابن حاتم: مرجع سابق، ص ١٩ - ٢٠؛ ابن الديبع: قرة العيون، مرجع سابق، ص ٣٢٣.

٤. طغتكين بن أيوب: هو أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي، دخل اليمن سنة ٥٧٩ هـ على رأس حملة عسكرية قوامها ١١٠ فارس و ٥٠٠ رجل، وتمكن من استعادة نفوذ الدولة الأيوبية في اليمن بعد أن كانت قد تجزأت إلى عدة دويلات في عهد أخيه توران شاه الذي فتح زيد وصنعاء وعدن، وتوفي طغتكين في اليمن سنة ٥٩٣ هـ. الأصبحي، آلاء: المدرسة الأشرفية بتعز زمن الدولة الرسولية في اليمن (دراسة معمارية تحليلية)، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤ م، ص ٤٨.

٥. الخزرجي: مخطوط، مرجع سابق، ص ١٥٩؛ باخمزة ، أبي عبدالله الطيب: تاريخ نجر عدن (وتراجم علمائها) اعتنى به محمد علي حسن علي عبد الحميد الحلبي الأتري، دار الجيل، بيروت، دار عمار - عمان، ط ٢، ١٩٨٧ م، ص ١٣٣.

٦. السروري: تاريخ اليمن، مرجع سابق، ص ١٥٠.

٧. المروني: مرجع سابق، ص ٢٦٥.

٨. الخزرجي: العقود اللؤلؤة في تاريخ الدولة الرسولية، ج ٢، عني بتصحيحه وتنقيحه محمد بسيوني غسل مطبعة الهلال بالفجالة. ١٩١١ م، ص ٩٤.

٩. الحبيشي: تاريخ وصاب، مرجع سابق، ص ١٥٣.

وكانت اليمن في سنة (٩٠١ هـ / ١٤٩٦ م) كلها تحت راية السلطان عامر^(١) بن عبد الوهاب عدا صنعاء ومخاليفها^(٢). وفي فترة الأتراك من سنة (٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م) وجه مفوض الوزير حسن باشا همته على بلاد الحجرية فقابل منهم عصياناً شديداً ، ونفوا الطاعة والامتثال لمطالبه ، ولكنه بعد حصار طويل تمكن من الاستيلاء على حصونها وجبالها ، ومن أهمها يُمَيْن وجعل فيه رتبة من العساكر بالذخائر ، ثم توجه ودخل بلاد المقاطرة العاصية بجيش يزيد على اثني عشر ألفاً ، وقبض منهم رهائن بلغت أكثر من خمسمائة نفر ، أودعوا في دار الحجرية المشهور تحت قرية يفرس^(٣).

وفي سنة (١٢٦١ هـ / ١٨٤٥ م) استولى الشريف حسين على القاهرة وقتل منها ستين ، ومن جبل صبر أربعين ، كما أزعج التعزية والحجرية ومن فيها من القبائل الشرقية^(٤). وكان للمعافر وأهلها وقلعة المقاطرة خاصة دور متميز في مقاومة المحتل الإنجليزي على جنوب اليمن^(٥).

ثالثاً: دور أهل المعافر في الأمصار المفتوحة

خرجت في الفتوحات الإسلامية الكثير من القبائل القحطانية والعذنانية إلى الأقطار المفتوحة وتوطنت فيها ، ولا يزال أحفادها يعيشون في تلك الأمصار حتى اليوم ، وكان أهل المعافر من بين تلك القبائل التي نزحت^(٦). حيث ساهموا في نشر الدعوة الإسلامية ، ولهم دور بارز في فتح مصر ، وكان حيويل بن ناشرة المعافري من بين الصحابة الذين ولاهم الأمير عمرو بن العاص وضع خطط مدينة الفسطاط ،

١. هو صاحب جامع ومدرسة العامرية برداع، ومن أشهر حكام الدولة الطاهرية التي حكمت اليمن من سنة (٨٥٨-٩٢٣ هـ / ١٤٥١-١٥١٧) قامت بعد سقوط الدولة الرسولية فكانت خلفاً لها، وسقطت دولتهم على يد المماليك سنة ٩٢٣ هـ. الأصبحي: مرجع سابق، ص ٣٩.

٢. المطهر، عيسى بن لطف: روح الروح فيما جرى بعد المائة التاسعة من الفتن و الفتوح، وزارة الثقافة، صنعاء طبعة مصورة، ١٩٨١م، ص ٤.

٣. الموزعي، عبد الصمد: كتاب الإحسان، مرجع سابق، ص ٦٣-٦٤.

٤. الحبشي، عبدالله محمد: حوليات يمانية (اليمن في القرن التاسع عشر الميلادي) دار الحكمة اليمنية صنعاء ١٩٩١م، ص ١٢٤.

٥. بعكر: مرجع سابق، ص ١٥.

٦. طربوش: أنساب عشائر، مرجع سابق، ص ٨.

وسميت خطة باسم المعافر فيها^(١). وكانت خطة المعافر في بداية الأمر بجانب أهل الولاية على نهر النيل ، ولكن بمهدف المحافظة على وحدة القبائل الحميرية في الفسطاط ، فقد تركت مكانها لتتوزع مع أهل الظاهر وتجاور حمير^(٢). وقد أطلق على خطة المعافر فيما بعد اسم القرافة نسبة إلى قوم يقال لهم بنو قرافة ، وينسب إليهم أبو الحسن علي بن صالح الوزير القرافي^(٣). وهم بطن من المعافر من زيد بن كهلان من القحطانية وقرافة أمهم^(٤). والمعافر من عشائر حمير الكبيرة كان معها في مصر من قبائل اليمن التي في منطقتها بني موهب الأكثوع والشعب من الأشاعرة وبعض السكاسك و جيشان من حمير وناشرة من مذحج^(٥).

وعند الفتح الإسلامي للأندلس كان رجال المعافر من أوائل المشاركين فيه ، حيث سكنت جماعات من عرب المعافر في مناطق مختلفة ، فال جحاف المعافرين استقروا في بلنسية وبحسب إشارة ابن حزم فان المعافرين كانوا ييوتاً متفرقة بالأندلس ليست لهم دار جامعة^(٦).

وهنالك الكثير ممن أشتهر من أهل المعافر داخل وخارج اليمن قديماً سنتحدث عنهم وفق ما توفر بأيدينا من مصادر تذكرهم.

أشتهر الكثير من أهل المعافر من القادة ورجال الشريعة فمنهم الزعيم عبد الرحمن المعافري الذي عرف بلقب كاسر المدى^(٧) ، وذلك لما كسر تحدياً ممدى الخليفة هشام بن عبد الملك الأموي^(٨) ، ومنهم عُبيد بن مخمر المعافري الذي كان أول من أقرأ أهل

١. المرجع نفسه، ص ٤٠.

٢. الحديثي، نزار عبد اللطيف: أهل اليمن في صدر الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر(بمساعدة جامعة بغداد) ط ١، ١٩٧٨م، ص ١٤٩، ١٧٧.

٣. الحموي: مرجع سابق، ص ٣٤١.

٤. كحالة: مرجع سابق، ص ٩٤٣.

٥. الحديثي: مرجع سابق، ص ١٧٩.

٦. الصنوي، عبد الرب محمد: اليمينيون في الأندلس (النشاط الجهادي من الفتح حتى نهاية الحجابة العامرية من سنة ٩١. ٣٩٩ هـ، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤ م، ص ٥٢.

٧. المقحفني: مرجع سابق، ج ٢، ص ١٥٦٨.

٨. بامطرف: الجامع، مرجع سابق، ص ٤٥٥.

مصر القرآن الكريم^(١) ، ومنهم أيضاً أبو قبيل واسمه حُيي بن هاني المعافري من أجله أهل مصر وصالحهم مات سنة ١٢٨هـ^(٢) . ونسب إلى المعافر جملة من الأفاضل والأعيان منهم عبد الملك بن أبي عامر المعافري كان قائداً متميزاً اختاره طارق بن زياد سنة ٩٢هـ ، في فرقة مختارة من الجند لفتح حصن قرطاجنة ، ثم تولى بعد ذلك مسؤولية حماية الجزيرة الخضراء لتأمين مؤخرة الجيش الإسلامي ، ويعتبر الجد الأعلى للحاجب الشهير المنصور بن أبي عامر ، سنأتي على ذكره لاحقاً^(٣) . ومنهم الأمير اليماني عَسامة بن عمرو بن علقمة المعافري والي مصر سنة ١٦٨-١٦٩هـ ، من أبناء قبيلة ومنطقة المعافر باليمن ، كان يلقب كما جاء في ترجمته بكتاب الجامع أبو داجن: أمير مصر، تولى شرطتها عدة مرات ، واستخلفه موسى بن مصعب نيابة عنه ، وقتل موسى سنة ١٦٨هـ فأقره المهدي العباسي عليها ، وكان من ذوي الرأي والشجاعة ، وتوفي سنة ١٧٦هـ^(٤) . ومنهم الملك المنصور أبو عامر محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري وترجم له صاحب نفح الطيب وأثنى عليه قائلاً: (غزا الإفرنج في أيام ملكه ستاً وخمسين غزوة لم تنكسر له فيها راية ومن شعر الملك المنصور:

وما شيدت بنياناً ولكن زيادة على ما بنى عبد المليك وعامر

رفعت العوالي بالعوالي مثلها وأورثناها في القديم معافراً^(٥) .

ويرتبه البعض أنه ثاني شخصية أندلسية بعد عبد الرحمن الناصر ، وأن هبة المنصور وعظمة الدولة لم تصل كما وصلت في عهده ، حكم سبعاً وعشرين سنة توفي سنة ٣٩٩هـ في مدينة سالم أقصى شرق الأندلس ، وكتب فوق قبره هذه الأبيات^(٦):

١. المقحفي: مرجع سابق، ج ٢، ص ١٥٦٨.

٢. البستي، محمد بن حبان بن أحمد: مشاهير علماء الأمصار، تصحيح: م. فلايشهر، دار الكتب العلمية، بيروت، (ب.ت)، ص ١٨٥.

٣. الصنوي: مرجع سابق، ص ٨٨-٨٩.

٤. السماوي، احمد عبد الرحمن: رحلة إلى الفردوس المفقود (الأندلس)، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤ م، ص ٦٤.

٥. الحجري: مجموع بلدان، ج ٢، مرجع سابق، ص ٢٣٣.

٦. لمزيد من التفاصيل عن شخصية الملك المنصور ودوره، أنظر: السماوي، رحلة إلى الفردوس المفقود، ص ٦٤-٦٥.

آثاره تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالعيان تراه

تالله لا يأتي الزمان بمثله أبداً ولا يحمي الثغور سواه^(١)

وعبد الملك بن الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر المعافري الأندلسي، أبو مروان الملقب بالمظفر قام بعد أبيه بإمارة الأندلس بين يدي خليفة الأندلس، المؤيد بالله هشام بن المستنصر الأموي، وجرى في الأمور مجرى والده، فكان هو الكل، والمؤيد معه^(٢). ومن فضلاء المعافر ابن هشام صاحب السيرة وهو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري الحميري توفي بمصر سنة ٢١٣ هـ، وأبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بابن القباسي توفي بالقيروان سنة ٤٠٣ هـ، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري الأندلسي الظلمنكي، أبو عمر: أول من أدخل علم القراءات إلى الأندلس كان عالماً بالتفسير والحديث. توفي ٤٢٩ هـ^(٣)، وأبو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري المغربي توفي سنة ٥٦٦ هـ^(٤) وابن مفوز أبو الحسن طاهر المعافري الشاطبي تلميذ ابن عبد البر توفي ٤٨٤ هـ^(٥). ومن أشهرهم في صقلية، أبو إسحاق إبراهيم بن مالك المعافري، كان في القضاء سنة ٣٧٥ هـ^(٦).

كما نسب إلى المعافر عدد من الفقهاء نذكر منهم: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سراقبة العامري نسباً المعافري بلداً، ارتحل إلى العراق وأخذ بها الفرائض عن أبي مسلم وكان إماماً فيها وله مصنفات في الفقه، وكذلك أبو يعقوب إسحاق بن يوسف الزرقاني الصردفي، أصله من المعافر كان فقيهاً محققاً غلب عليه علم الفرائض

١. السماوي، أحمد عبد الرحمن: رحلة إلى الفردوس المفقود المرجع السابق، ص ٦٤.

٢. الذهبي، شمس الدين محمد: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٢٧، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٩٨٧، ص ٣٧٥.

٣. الزركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢، ج ١، ص ٢١٢، ج ٤، ص ١٦٦، ج ٤، ص ٣٢٦.

٤. بن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٣، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٩٧٠، ص ٢١٥.

٥. الحجري: مجموع بلدان، ج ٢، مرجع سابق، ص ٢٣٤.

٦. عباس، إحسان: العرب في صقلية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٧٥، ص ٥٥.

وكتابه الكافي^(١)، ومن أشهر المعافريين البطل طُريف بن مالك المعافري ويكنى أبا زرعه، الذي قاد أول حملة استطلاعية ضد الأُسبان في الأندلس وقد مهدت هذه الحملة للفتح الإسلامي في تلك البلاد^(٢). ويعد الشيخ الفقيه الحافظ موسى بن عمران المعافري أول من أظهر مذهب الشافعي رضي الله عنه في اليمن^(٣).

رابعاً: دور المعافر التجاري في الفترة الإسلامية:

مما يشير إلى ازدهار المعافر اقتصادياً وتجارياً هو ما جاء في المصادر العربية من ذكر لمصنوعات منطقة المعافر والبضائع التي كانت تتاجر بها وأصبحت تشتهر بها حتى قيل (بُرد معافري) وثوب معافري^(٤). حيث أصبح إقليم المعافر من مصانع العرب (لصناعة الثياب) المشهورة، وقد جاء ذكرها في الأقوال المأثورة و على ألسنة الشعراء وقد قال أبو طالب بن عبد المطلب من قصيدة له:

فيصبح آل الله بيضاً كأنما كستهم حبوراً ريدة و معافر^(٥)

و كان بنو مهرة من المعافر ينتجون الثياب المعافرية التي اشتهرت بها منطقة المعافر^(٦). والمعافرية أنسجة تقطع منها البرود، وهي من ملابس الرجال كانت مستعملة في صدر الإسلام وصدرت إلى الجحاز من اليمن بعد أن يتم نسجها في معافر وتنقل إلى الأسواق مثل سوق صنعاء وعدن^(٧). وقد صنعت الدروع المحكمة

١. الأهدل: مرجع سابق، ص ١٧٦، ١٩٢.

٢. بامطرف: الجامع، مرجع سابق، ص ٥٨٠؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م، ص ٣٥.

٣. □ ١٩٨١م، ص ٨٠ -

٨١؛ الحضرمي، عبد الرحمن عبد الله: الحضارة اليمنية، دراسات يمنية، ع ٤٤: ص ١١٩-١٥٨، مركز الدراسات و

البحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٢م، ص ١٢٨.

٤. الشرعي: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ٤٢.

٥. الأكوع، محمد: اليمن الخضراء، مرجع سابق، ص ٢١٠.

٦. بامطرف: الجامع، مرجع سابق، ص ٥٥٠.

٧. باعليان، محمد عوض: الملابس في اليمن القديم (دراسة من خلال التماثيل والآثار، رسالة ماجستير، غير منشورة،

جامعة عدن، ٢٠٠٧م، ص ٣٩.

الصنع في منطقة سلوق وسميت بالدروع السلوقية وكذلك البرود التي صنعت في المعافر وشرعب وسميت باسمها^(١).

وفي مسند أبي داود الطيالسي في مسند أسامة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه أدخلوا علي أصحابي فدخلوا عليه وهو متقنع ببرد معافري^(٢). وروي أيضاً عن ابن عمر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) «دخل المسجد وعليه بردان معافريان»^(٣).

ويذكر نشوان الحميري أن الملك أسعد الكامل أول من كسا البيت الحرام ، وذلك أنه عند رجوعه من إحدى غزواته مر بالبيت فكساه الأنطاع المذهبة اليمانية ، فرأى في المنام قائلاً يقول: زد في كسوة البيت فكساه المعافري^(٤).

كما اشتهرت شرعب بصناعة الرماح الشرعية وعلى ذلك يقول الأعشى فيها:
ولدن من الخطى فيها أسنة ذخائر ممن سن أبزي و شرعب^(٥).

وكانت تصنع في حرازة الأطباق الحرازية و ثياب التجاوز وهي الشريحة التي تطرز بألوان الصباغات^(٦). ومن منطقة الجند كان يُحضّر الوليد بن المغيرة بن عمر بن عبد الله المخزومي كسوة الكعبة وهي ما تسمى بالحبرة الفاخرة^(٧). ولقد كان لأهل المعافر نشاط معروف وملموس بالتجارة الداخلية والخارجية وحب المغامرة لمزاولة الاتجار حتى

١. السروري، محمد: الحياة السياسية و مظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة ٤٢٦-٦٢٦هـ، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط٣، ٢٠٠٣م، ص٤٧٤.

٢. ابن القاسم، يحيى بن الحسين: غاية الأمان في أخبار القطر اليماني.. تحقيق وتقديم د. سعيد عاشور، مراجعة. د محمد زيادة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٥٢.

٣. باعليان: مرجع سابق، ص ٣٩ - ٤٠.

٤. الحميري: مرجع سابق، ص١٣٥.

٥. الصمد، واضح: الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت ط ١ ١٩٨١م، ص١٣٧.

٦. الهمداني: الصفة، مرجع سابق، ص١٩٧.

٧. الشرعي: مدينة السوا، مرجع سابق، ص٤٢. والحيرة: ضُرب من بُرود اليمَن. ويُرد حِيرةَ إنما هو وَشْيٌ وليس حِيرةَ موضعاً ولا شيئاً معلوماً إنما هو كقولك: ثوبٌ قِزْمٌ والقِزْمُ صبغةٌ أنظر.. الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد: كتاب العين، ج ٣، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال، (ب.ت)، ص ٢١٩.

أنهم في القديم استعمروا سواحل أفريقيا الشرقية إلى ساحل الذهب^(١). وقد كانت المعافر واحدة من المناطق اليمينية إلى جانب شرعب والسحول وغيرها تصدر جميع أنواع الثياب والبرود إلى مختلف الدول^(٢).

وكان أبرز ما في التجارة الداخلية نقل البضائع من الملابس والجلود و المجوهرات وغيرها من مناطق إنتاجها من المعافر ورعين و حرازه والجند إلى سوق صنعاء^(٣). كما أن من أشهر وأروج بضائع سوق صنعاء كانت الأدم والبرود وهما صنفان يجلبان إليه من المعافر حيث تباع فيها وتصدر إلى الخارج^(٤). وقد عرفت المنطقة التي تسكنها حمير بتربية الأبقار كالحديرية والجبلانية والجندية في مناطق المعافر كما تربي هذه المناطق الإبل المهرية كالعيدية نسبة لبني العيد في المعافر والمهجانية وكذلك السكسكية^(٥). وتعد الإبل السكسكية والمجيدية من أكرم الإبل و أنجبها بعد المهرية^(٦).

وذكرت المصنفات الجغرافية أن المعافر اشتهر قديماً بزراعة الذرة بأنواعها (الصفراء، الحمراء ، البيضاء) وكذلك الدخن ، وتداخل مناطق زراعتها مع مناطق زراعة الحنطة والشعير^(٧).

١. الأكو: اليمن الخضراء، مرجع سابق، ص ٣٤٣.

٢. السروري: الحياة السياسية، مرجع سابق، ص ٤٩٠.

٣. الحديشي: مرجع سابق، ص ٤١.

٤. القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ١، تحقيق د. يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق ط ١، ١٩٨٧ م، ص ٤٦٨؛ خليفة، ربيع حامد: نسج الطراز الخاصة بمدينة صنعاء، مجلة الإكليل ع ٢، ص ٤٤-٥٣، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨ م، ص ٥٠.

٥. الحديشي: مرجع سابق، ص ٤١.

٦. الهمداني: الصفة، مرجع سابق، ص ١٩٦.

٧. سعيد، شائف عبده: الحياة الاقتصادية في اليمن لدى الجغرافيين العرب في العصور الوسطى، دراسات يمنية ع ٤١، ص ١٦٥-١٨١-١٦٧، مركز الدراسات والبحوث صنعاء، ١٩٩٠ م.

خامساً: منطقتا قدس وسامع في المصادر التاريخية

أ. قدس

ورد اسمها في المصادر التاريخية في كتاب العقود اللؤلؤية للخزرجي في موضعين: الموضع الأول عند الحديث عن هندوة بن عمر الخولاني الذي هرب إليها من السلطان المؤيد عندما خرب بلاده خولان. ويذكر الخزرجي قائلاً « فلما تفقه هندوة رجع إلى بلاده وسكن أخوه عبد الله في نواحي قدس إلى أن توفي هناك في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وسكن في قرية الحباجر^(١)* مدة ثم أنتقل إلى بلاده^(٢) إلا أن الجندي يذكر في كتاب السلوك الجزء الثاني أن القرية التي سكن فيها عبد الله ، أخو هندوة بن عمر الخولاني والذي توفي بها سنة ٧٢٩هـ ، هي قرية الذخف من قدس وما تزال بهذا الاسم حتى اليوم^(٣). ويعود ذكرها في الموضع الثاني إلى سنة ٧٣٠هـ وهي السنة التي ولى فيها السلطان المجاهد والياً على قدس^(٤).

كما ورد أيضاً في كتاب طبقات صلحاء اليمن للبرهني وذلك عند الحديث عن الفقيه الصالح تقي الدين عمران بن علي السلامي الذي توفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة^(٥). وجاء ذكر اسم قدس عند الجندي في كتابه السلوك وذلك عند حديثه عن فقهاءه قائلاً «ومن قدس: بفتح القاف والذال ثم سين مهملة وهي عزلة متسعة ذات قرى^(٦)». وليس ذلك فحسب بل وردت إشارات أيضاً في المصادر التاريخية لأسماء عدد من المناطق والقرى التابعة اليوم لمنطقة قدس التي ما تزال بأسمائها القديمة حتى اليوم ، حيث ذكر الهمداني في الصفة نجد معادن^(٧). وذكر الجندي قرى الحنحن والذخف ومطران^(٨).

والجدير بالذكر أن ما ورد لدى الهمداني من معلومات في الصفة نجد فيها

١. * قرية الحباجر اليوم في العزاعز.

٢. الخزرجي: العقود، ج٢، مرجع سابق، ص ٥٢.

٣. الجندي: السلوك، ج٢، مرجع سابق، ص ٢٥٨.

٤. الخزرجي: العقود، ج٢، مرجع سابق، ص ٥٢.

٥. البرهني: طبقات صلحاء اليمن (المعروف بتاريخ البرهني)، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٩٩٤م، ص ١٦٨.

٦. الجندي: السلوك، ج٢، مرجع سابق، ص ٤١٥.

٧. الهمداني: الصفة، مرجع سابق، ص ١٣٧.

٨. الجندي: السلوك، ج٢، مرجع سابق، ص ٢٥٨، ٤١٤.

تداخلاً كبيراً يطرح أمامنا العديد من التساؤلات لعل أبرزها ما علاقة منطقة قدس بحدودها اليوم مع منطقة بلاد الصلو بحدودها الحالية؟ وهل يعني الهمداني عندما يشير إلى جبل الصلو بجبل أبي المغلس بأن منطقة قدس كانت تمتد إلى هناك أو العكس؟ خاصة وأن قدس لم ترد باسمها نهائياً في مؤلفات الهمداني ، ورغم أننا لم نجد لهذه التساؤلات أي إجابات في أدبيات المصادر التاريخية القديمة وغيرها حتى الآن. إلا أننا نعتقد أن سبب عدم ذكر قدس في عصر الهمداني ، ربما لأن منطقتي قدس والصلو كانتا ضمن حدود جغرافية واحدة خاضعة لآل أبي المغلس الهمداني ، وفي هذا الصدد نقل الهمداني^(١) في مواضع عدة في الصفة جبل الصلو باسم جبل أبي المغلس ، و قلعة الدملة هي قلعة ابن أبي المغلس ، وهذا يعني أن الصلو كان تابعاً لآل المغلس^{(٢)*}.

ويبدو أن سبب عدم ذكر الهمداني لقدس في ذلك الوقت مع أنها اليوم كبيرة ومشهورة وفقاً لما رآه الأكوخ كونها كانت تابعة لآل أبي المغلس. الذي أشار إليهم الهمداني^(٣) في الصفة في أكثر من موضع باسم ابن أبي المغلس ، بقوله: «أما الجوة من عمل المعافر فالرأس فيها والسلطان عليها آل ذي المغلس الهمداني ثم المراني من ولد عمير ذي مران ، وفي الإكليل ذكر أنهم من الأشراف بقوله وهم ملوك الجوة من أرض المعافر^(٤) آل ذي المغلس وينسبهم إلى همدان، ثم ينقل في موضع آخر أن جبل الصلو جبل أبي المغلس وقلعة الدملة هي قلعة ابن أبي المغلس^(٥).

كما أشار إليهم الملك الأشرف الرسولي في طرفة الأصحاب على أنهم من الملوك التبابعة ، وهم مما يلي شرعب^(٦). وفي هامش قرة العيون علق الأكوخ أن على ابن الفضل لم يقصد المذيخرة إلا بعد أن أزال ما أمامه من عقبات في الطريق إليها ، حيث بدأ بمحاربة الأمير أحمد بن منصور بن أبي المغلس صاحب الدملة من المعافر

١. الهمداني: الصفة، المرجع السابق، ص ١٩٤.

٢. * وما تزال سلالة أسرته عريقة ويتوزع أفرادها في أكثر من منطقة في عزلة قدس، و ليس هناك في منطقة الصلو تواصل معهم إلا جماعة تعد على الأصابع في قرية واحدة فقط وكانوا قد نقلوا إليها في فترة متأخرة من قدس.

٣. الهمداني: الصفة، مرجع سابق، ص ١٣٧.

٤. الهمداني: الأكليل ج ٢، تحقيق محمد بن علي الأكوخ، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ١٣٦- ١٣٧.

٥. الهمداني: الصفة، مرجع سابق، ص ١٣٦، ١٤٢، ١٩٤.

٦. الأشرف: مرجع سابق، ص ٧٦.

حتى حاصره و قتله^(١). وهذا يعني أن ابن أبي المغلس كان له نفوذ في منطقة المعافر بنفس مستوى بني الكرندي ، ويبدو أن نفوذه كان يشمل المنطقة التي تسمى اليوم قدس والصلو وبني يوسف وبني حماد وربما سامع ، وقد ورد ذكر جبل سامع في الصفة للهمداني أيضاً باسم جبل أبي المغلس^(٢).

ب. سامع

يعود أقدم ذكر لسامع في المصادر العربية التاريخية إلى القرن الرابع الهجري وذلك عند لسان اليمن الحسن بن احمد الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب عند حديثه عن الأودية التي تقع إلى الجنوب من شرعب حيث أورد قائلاً بعد ذكره لثلاثة أودية... الوادي الرابع هو وادي الحسيد ، مآتيه غرب جبل صبر وجبل سامع ، جبل بن أبي المغلس ، وعن يمينه الجبزية وعن شماله برداد ما بين جبلي صبر وذخر وجباً...^(٣).

وترد سامع أيضاً عند الجندي المتوفي ما بين (٧٣٠ - ٧٣٢) في كتابه السلوك وذلك عند حديثه عن معاقل الداعي سبأ قائلاً «وكان الداعي سبأ بن أبي السعود مالكاً لحصن التعكر على باب عدن وله معقل الدملوة وسامع ومطران ويمين وذبحان وبعض المعافر^(٤)». وقد أورد الخزرجي في العقود اللؤلؤة إشارة لسامع في موضعين تعود الإشارة الأولى إلى سنة ٧٣٠ هـ وهي السنة التي تولى فيها طاهر بن الحسام بن طاهر حصن سامع الذي قتل أبوه فقتل في الأشعوب كثيراً ، بينما تعود الإشارة الثانية إلى سنة ٧٥٢ هـ وذلك عند حديثه قائلاً: «وفي أواخر شهر رمضان قبض الأشعوب حصن سامع وقتلوا من الرتبة خمسة عشر رجلاً»^(٥).

يتضح من خلال ما سبق أن أهمية المعافر بما فيها منطقتا الدراسة في الفترة الإسلامية لم تتراجع بالنسبة لليمن حيث كانت ما تزال تحتل أهمية بالغة تبرز من خلال الرسائل التي أرسلها الرسول إليهم ، وفيها إشادة بإسلامهم كونهم أوائل

١. ابن الديبع: قرّة العيون، مرجع سابق، ص ١٦٥.

٢. الهمداني: الصفة، مرجع سابق، ص ١٣٧.

٣. الهمداني: الصفة، مرجع سابق، ص ١٣٧.

٤. الجندي: السلوك ج ٢، مرجع سابق، ص ٥٠١.

٥. الخزرجي: العقود، ج ٢، مرجع سابق، ص ٨٩، ٥٥.

الذين دخلوا في الدين الإسلامي. كما يتضح أيضاً مساهمة أهل المعافر في الفتوحات الإسلامية ونشر الدين الإسلامي في الأقطار المفتوحة حتى ظهر منهم القادة والفقهاء والقضاة. ويتضح أيضاً أن المعافر بعد فترة الخلافة الراشدة كان قد شملها حكم الدولة الإسلامية الكبرى القائمة في المدينة ثم دمشق ثم بغداد كما شمل غيرها من أقسام اليمن ، كما شملها حكم الممالك المحلية التي استقلت عن نطاق الخلافة.

ونظراً لأهمية الموقع الجغرافي للمعافر الذي سبق الحديث عنه في الفصل الأول فقد تمكن المعافريون من استغلاله ، ومارسوا من خلاله التحكم في الملاحة البحرية ، بعد أن أقاموا موانئ تجارية على الشريط الساحلي ساعدت في ازدهار نشاطهم التجاري مع سواحل إفريقيا وآسيا ، كما أتاح لهم ذلك إقامة علاقات مع تلك الشعوب ، إلى درجة أن أصبح لهم تمازج وتبادل ثقافي مختلف بسبب ذلك الاتصال. وإجمالاً للقول وفقاً لما تم استعراضه في هذا الفصل فقد كان لإقليم المعافر أيضاً دور في مجمل الأحداث السياسية التي شهدتها الساحة اليمنية قديماً بحكم موقعها مما جعله خلال مراحل تاريخ اليمن القديم محط اهتمام وأطماع الممالك اليمنية القديمة التي تنازعت في السيطرة عليها وعلى شريطها الساحلي لفترة طويلة. ولا تختلف أهمية المعافر الاقتصادية والتجارية في الفترة الإسلامية عن الفترة القديمة حيث نجد نفس الدور الاقتصادي والتجاري المتكرر ، حيث كان في عهد الرسول والفترات اللاحقة من أشهر مصانع العرب الشهيرة بصناعة الثياب والبرود المعافرية المصنعة في إقليم المعافر ورواج منتجاتها خارج اليمن.

وكان لارتباط المنطقة واندماجها مع الممالك اليمنية القديمة أثره في إضفاء نفس الروح والهوية اليمنية المشتركة في الثقافة والفكر والدين والذي أنعكس على العمارة والنتاجات الثقافية المادية الأخرى في المواقع المدروسة التي سيتم تناولها في الفصل اللاحق.

الفصل الثالث

دراسة المواقع الأثرية القديمة في منطقتي قدس وسامع

المبحث الأول: المواقع الأثرية القديمة في منطقة قدس.

المبحث الثاني: المواقع الأثرية القديمة في منطقة سامع.

المبحث الأول

المواقع الأثرية القديمة في منطقة قدس

تم الحديث فيما سبق عن الجغرافية المكانية والتسمية والنسب فضلاً عن الدور الحضاري الذي أسهمت به المعافر ومجتمعاتها والذي تدخل ضمن إطارها منطقتا الدراسة في فترة ما قبل وبعد الإسلام ، وفي هذا الفصل ستركز الحديث عن الدراسة الميدانية ونتائج أعمال المسح التي قام بها الباحث في منطقتي قدس وسامع.

وبالعودة للدراسات السابقة التي تناولت منطقتي الدراسة بشكل خاص فإننا نجد أنها شحيحة جداً ، على أن الدراسة تأتي في مجملها لتحقيق جزء كبير من ذلك كونها تهدف إلى معرفة البدايات الأولى للاستيطان البشري ، والكشف عن المواقع والمخلفات المادية والثقافية الباقية للإنسان القديم في منطقتي الدراسة ، عن طريق القيام بوصف الموقع وما يحويه من دلائل معمارية أثرية وما يحيط به من مظاهر جيولوجية وتضاريسية. والقيام أيضاً بإسقاطها على الخريطة باستخدام جهاز الملاحة GPS ومعالجتها بواسطة برامج الخرائط ، وتصويرها وعمل مخططات وتفرغات هندسية لها. وليس ذلك فحسب بل تم الرجوع إلى ما ورد في المصادر العربية التاريخية والجغرافية من معلومات عن المواقع المكتشفة. للإسهام في إثراء بعض الجوانب المخفية في حضارة اليمن بشكل عام والمعافر بشكل خاص.

وقد تم تنفيذ أعمال المسح في أغلب الحالات سيراً على الأقدام نظراً لطبيعية منطقتي الدراسة التي تمتاز بتضاريسها الجبلية التي أدت بالإضافة إلى العوامل الطبيعية المختلفة ، وعمليات الاستيطان المستمرة إلى ضياع الكثير من المواقع والمعالم القديمة في منطقتي الدراسة.

ومع ذلك فقد أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن اكتشاف (٢١) موقعاً أثرياً في منطقة قدس ، وعدد (٦) مواقع في منطقة سامع ، تعود إلى مراحل ما قبل الإسلام.

منها مواقع مستوطنات قديمة والمقابر الملحقة بها والحصون والمنشآت المائية ، مع العلم بأن التداخل بينها وبين المواقع الإسلامية واستمرار الاستيطان أمر وارد ، وتوجد معظمها في أماكن إستراتيجية على قمم وسفوح المرتفعات الجبلية ، والمواقع الأخرى على الأودية في المواضع المنبسطة منها. وتسهيلاً للبحث فقد قام الباحث بدراسة هذه المواقع وفقاً لانتشارها ولتوزيعها الجغرافي على طريق القوافل القديمة (خريطة ٦) ، وهو ما سنبينه لاحقاً ، وسيتم تناولها هنا بالدراسة الوصفية ، والمقارنة ، ما أمكن ذلك ، على النحو التالي:

١. موقع حليم: (شكل ١ ، لوحات ٥ - ١٠)

يقع في الجهة الشمالية من نقيط بسيط على بعد حوالي ٨٠٠ م ، عند خط العرض ٢٦١٤٤٠، ١٣ درجة شمالاً ، وخط الطول ١٧٤٤٧٠، ٤٤ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٨٤١ م عن مستوى سطح البحر.

وصف الموقع

يشرف الموقع على وادي الأهمجوم من الجهة الجنوبية الغربية وهو يمثل سفح جبل ينحدر كثيراً في جزئيه الشرقي والجنوبي ، ولكنه ما يلبث أن يقل انحداره تدريجياً عند اقترابه من الوادي في الجزء الغربي ، وأتضح من خلال أعمال المسح أن الموقع يمثل مستوطنة قديمة تضم بقايا منشآت معمارية في الجهة الشرقية ، ومقبرة كهفية على واجهة الجبل الشاهق ، وهي على النحو التالي:

أ. المنشآت المعمارية

تقع في الجهة الشرقية من الموقع ، وهي تمثل أساسات معمارية لمنشآت سكنية قديمة ، تنتشر بقاياها على طول مساحة قدرها ٧٠ م تقريباً ، الواضح منها تخطيط

منشأتين (شكل ١ ، لوحات ٥-٦) ، المنشأة الأولى عبارة عن حجرة دائرية يبلغ قطرها ٣م ، شيدت بأحجار بازلتية غير مهندمة ، تقدر متوسط أطولها بين ٣٠سم - ٣٥ سم ، من مداميك أحادية سمكها ٢٥سم ، لها مدخل بسيط بعرض ٥٥سم في الجهة الجنوبية.

و المنشأة الثانية تظهر بتخطيط شبه دائري قطرها ٢,٨٠م ، شيدت بنفس نوعية الأحجار البازلتية الغير مهندمة المتوفرة في الموقع نفسه ، بداميك أحادية يبلغ سمكها أيضاً ٢٥سم ، لها مدخل عرضه ٦٠سم في الجهة الجنوبية. ويصعب تحديد تخطيط باقي المنشآت في ظل الوضع الراهن كونها تحتاج إلى حفريات لإظهار بعض أجزائها المدفونة.

ويمكن إعادة هذه المستوطنة ، من خلال مخططات منشآتها المعمارية الباقية ، إلى فترة العصر البرونزي الذي شاع فيه مثل هذا النمط المعماري ، إذ تتشابه مع مواقع مستوطنات خولان الطيال ووادي يناعم^(١).

وبجانب هذه المنشآت المعمارية من الجهة الشرقية تم العثور على مجموعة من الأدوات الحجرية المستخدمة في جرش وطحن الحبوب (اللوحه ٧) المصنوعة من حجر البازلت ، كروية الشكل ، ويدل وجودها هنا بأن سكان المستوطنة شهدوا استيطاناً مستقراً في تلك الفترة ، مارسوا من خلاله الزراعة للحصول على الغذاء ، وصنعوا أدوات خاصة لذلك. وتتشابه هذه الأدوات من حيث الشكل والمادة الخام المصنوعة منها مع الأدوات التي عثر عليها في مواقع مستوطنات العصر البرونزي في حضور همدان ، تحديداً في موقع خراب المجير^(٢).

١. أنظر: دي ميغريه، اليساندرو: حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحداء، المعهد الإيطالي لدراسات الشرق الأوسط والأقصى، ترجمة عثمان الخليفة ومالك أبره، إسميو- روما، ١٩٩٠م، ص ١٣٨ - ١٣٩.

٢. غالب، عبده عثمان: نتائج المسح الأثري في منطقة حضور همدان من ١٩٩٣-١٩٩٥م، مجلة الإكليل، ٢٣ع، ص: ٢١٠-٢٣٣، ١٩٩٥م، ص٢٣٣.

ب. المقابر الصخرية:

أعتقد اليمني القديم في الحياة الأخرى بعد الموت ، ولذلك فقد أهتم بحفر وتشيد المقابر بشكل كبير لدفن موتاه ، وأعتبرها بمثابة المنازل الأبدية ، كما تنوعت أنواع وأشكال المقابر وفقاً لطبيعة الموقع الجغرافي للمقبرة ^(١)، حيث عرفت المقابر البسيطة منذ العصور الحجرية بشكل حفرة تحت الأرض قد تكون بيضاوية أو مستطيلة، تغطي بالبلاطات الحجرية ، ومن أهمها مقابر وادي ضراء ، وهناك المقابر المبنية بالأحجار التي أرتبط نشؤها كثيراً بعواصم الوديان ، عثر على نماذج منها في السودان بالجوف وفي مدينة تمنع وهجر بن حميد^(٢). كما استغل اليمني القديم الكهوف الطبيعية على الجبال المرتفعة في دفن جثث الموتى منذ زمن مبكر حيث نجدها تظهر بأشكال مختلفة ، وفي أماكن كثيرة في جبل النعمان في ثلا ، وصيح بني مطر ، الطويلة ، وظهرت المقابر الصخرية التي نحتت على واجهات المنحدرات الصخرية أحيانا قريبة من سطح الأرض ، وفي الغالب عند أماكن مرتفعة يصعب الوصول إليها ، وجدت نماذج منها بشكل غرف بيضاوية أو مربعة أو مستطيلة ذات تجاويف ومصاطب على الجدران أو في الأرضية ، وجاء منها ما هو متعدد الغرف تربط بينها ممرات من أمثلتها مقابر حريضة والسوا ، ربيون^(٣).

وتحدث الهمداني في كتاب الإكليل ج ٨ ، عن المقابر الصخرية ومن أهمها مقابر وادي ضهر حيث وصفها بأنها بيوت منحوتة في الصخر^(٤).

أما بالنسبة للمقابر التي تم الكشف عنها في هذا الموقع فهي عبارة عن كهوف طبيعية تكونت بفعل عوامل التعرية والتآكل في الصخور الرسوبية ، على منحدر الجبل الشاهق في الجهة الغربية من الموقع على بعد حوالي ١٥٠ م من المنشآت المعمارية السابقة ، عند خط العرض ١٣,٢٥٦٦٥٢ درجة شمالاً وخط الطول ١٧٩,١٧٤٤٤

١. الشرعي: العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية منذ القرن الثامن قبل الميلاد حتى

السادس الميلادي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٤٠٣.

٢. محمد، عبد الحكيم: الدلالات الثقافية، مرجع سابق، ص ٥٧.

٣. الهمداني: الإكليل، ج ٨، مرجع سابق، ص ١٢٥.

٤. محمد: الدلالات الثقافية، المرجع السابق، ص ٥٩-٦٠.

درجة شرقا وعلى ارتفاع ١٧٠٩م عن مستوى سطح البحر. ويتضح كهفان منها بصورة واضحة ، ظهرت عليهما تحسينات الإنسان لجعلهما ملائمة لدفن جثث الموتى ، يعرف الكهف الأول لدى أبناء المنطقة باسم حيد^(١)* الحمام ، ويقع في الجهة الغربية مباشرة على امتداد المنشآت المعمارية (لوحة ٨) ، عبارة عن قبر صخري مستطيل الشكل كما في (اللوحة ٩) أبعاده ٢٨,٣٠م × ٢,٢٠م × ٢,٣٠م، يمثل الجبل ضلعه الشمالي ، شيد في الجهة الجنوبية المكشوفة بجدار أحادي من الأحجار الجيرية غير مهندمة ، من نفس مواد البناء التي استخدمت في بناء المنشآت السكنية المتوفرة في الموقع ، ربط ما بينها بالطين ، يتبقى من طول هذا الجدار الممتد من الشرق إلى الغرب ١٣,٢١م. يقع مدخل القبر في الجهة الشرقية مستطيل الشكل مبني بأحجار جيرية غير مهندمة ، يبلغ ارتفاعه ١,٢٠م ، بعرض ٥٢سم ، يؤدي إلى دهليز(ممر) مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب بطول ٥,٣٠م ، وعرض ١,٢١م ، بارتفاع ٢م ، يفتح عند نهايته على الضلع الغربي مدخل آخر منخفض تهدم بعض أجزائه العليا ، يبلغ ارتفاعه ١,٤٥م ، بعرض ٦٢سم ، يفضي إلى مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب بطول ٢١م ، وعرض ٢,٢٠م ، وارتفاع ٢,٣٠م ، (لوحة ١٠) ، كان يتم فيها دفن الموتى.

ورغم أن معظم المقابر الكهفية التي تم الكشف عنها تضمنت جثثاً محنطة (مومياوات) لكن لا نعرف شيئاً عن هذا المقبرة الصخرية ، نظراً لتعرضها للنش في فترة مبكرة سابقة ، ويتضح من خلال مساحة المقبرة الواسعة أنها كانت تمثل مقبرة جماعية للمستوطنة توضع الجثث مباشرة على الأرضية بمحور عرضي من الشمال إلى الجنوب ، ومن ثم تغطي بالأحجار أو البلاطات الحجرية والرديم. ويرجح أن الإنسان القديم استغل البروزات الصخرية لتوضع عليها الأثاث الجنائزي للمتوفي بعد أن قام بتوسيع مساحتها العرضية التي تظهر بشكل مصطبة طولية قدرها ١٤م ، وبعرض ٣٥سم. وليس مستبعداً أن يكون قد عمل بين كل هيكل وآخر حاجزاً جدارياً فاصلاً.

١. * الحيد: بلهجة منطقة تعز المحلية تعني: الكهف.

والقبر الثاني يقع شرق القبر الأول ، على بعد حوالي ٨٠ م ، يفصل بينهما مجرى مياه السيول تظهر مساحته أقل من مساحة القبر الأول ، يأخذ شكلاً غير منتظم ، يبلغ طوله ١٢ م من الشرق إلى الغرب ، بعرض ٢ م ، ارتفاع ٢,٥ م ، أزيلت محتوياته المعمارية التي كانت تحيط به في الجهة المكشوفة في الآونة الأخيرة ، وتظهر عليه من الداخل طبقة الأملاح المترسبة الناتجة عن ترسب مياه السيول ، بالإضافة إلى بقايا مخلفات الإنسان والحيوان التي أثرت عليه كثيراً نتيجة لاستمرارية وتواصل استخدامه.

وهذه المقابر الكهفية تتشابه مع المقابر الكهفية الطبيعية المنتشرة على امتداد ربوع اليمن ، ومنها على سبيل المثال مقابر شبام سخيم وتحديداً كهف مصلح الذي عثر بداخله على مومياوات منها جثة محفوظة في قسم الآثار ، جامعة صنعاء^(١). كما يلاحظ أن مواقعها تمتاز بحماية طبيعية ، كونها تقع على منحدرات جبلية شاهقة ، وعادة يتم الدفن في مثل هذه المقابر على الأرضية ، وتغطي الجثث بالرمل والرديم ، ثم يغلق المدخل باستخدام أحجار غير مشدبة تربط مع بعضها البعض بالطين المشابه لواجهة المنحدر^(٢).

٢. موقع الهُجْمَة: (شكل ٢ ، ٣ أ- ب ، لوحات ١١-١٨)

يقع في الجهة الغربية من حليم على بعد حوالي ٧٠٠ م عند خط العرض ١٥٠,٢٦,١٣ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٧,١٩٠٠ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٤٨١ م عن مستوى سطح البحر.

وصف الموقع

يمثل الموقع مستوطنة قديمة تقع على ربوة صخرية مرتفعة على الضفة الشمالية

١. باسلامة: شبام الغراس، مرجع سابق، ص ١١٨.

٢. محمد، عبد الحكيم شائف: الدلالات الثقافية والحضارية للمدافن في جنوب الجزيرة خلال الألف الأول ق.م (دراسة تطبيقية لمدافن حيد بن عقيل)، أطروحة دكتوراه، غير منشور، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٢م، ص ٥٨.

لوادي المهجمة وترتفع بحوالي ٣٠٠م عن مستوى الوادي ، تكثر فيها البروزات الصخرية ، وتمتاز بتحصين طبيعي ، حيث تمثل الجهة الشمالية وجزء من الغربية منها جبل شاهق قامت بمحاذاته المنشآت المعمارية القديمة باتجاه الغرب ، تتعامد مع نهايتها في الجزء الشرقي صخرة كبيرة شكلت بامتدادها على الأرض بالنسبة للمستوطنة والكهف سياج دفاعي في الجهة الشرقية ، خاصة وأن طرفها الشمالي يمتد ليلامس الجبل بشكل يعيق أي دخول إلى المستوطنة من هذه الجهة ، مما يدل على أنه روعي في اختيار المكان الذي أقيمت فيه تلك المنشآت الجانب الأمني ، إذ لا يمكن الوصول إلى المستوطنة إلا من الجهة الجنوبية المشرفة على الوادي فقط (لوحة ١١).

ومن البقايا التي تم الكشف عنها في الموقع تتمثل بالمنشآت المعمارية ، وقبر كهفي ، ومنحوتات صخرية ، وهي كما يأتي:

أ. المنشآت المعمارية

تضم المستوطنة بقايا أساسات منشآت معمارية تمتد على مساحة شبه دائرية قطرها ٣٠م ، فقدت الكثير من مكوناتها المعمارية ، ولكن تمكن الباحث من تمييز تخطيط منشأتين منها بصورة واضحة على هيئة حجرتين متجاورتين ، تأخذ الأولى وهي الأصغر الشكل الدائري ، يبلغ قطرها ٣,١٠م (شكل ٢ ، لوحة ١٢) ، شيدت مع غيرها من المساكن الأخرى في المستوطنة بالأحجار البازلتية غير المهندمة ، مبنية بصف واحد من الأحجار التي يتراوح متوسط أطوالها ما بين ٣٠سم إلى ٧٠سم ، لها مدخل صغير بعرض ٦٠سم في الجهة الغربية.

والحجرة الثانية شبه مستطيلة أبعادها ٤,٥٠م × ٢,١٠م ، يصعب تحديد موقع مدخلها ومن المرجح أنه كان في الجهة الشرقية كما في (اللوحة ١٣) ، كما تفصل بينها وبين الجدار الشرقي للغرفة الدائرية الأولى مسافة بسيطة تقدر بحوالي ٢٠سم . ويظهر بقايا جدار حجري نصف دائري بين الحجرتين والجبل. ويبدو أن الهدف منه هو إحاطة وعزل الجدار الشمالي للحجرة الكبيرة مع الجبل ، حيث يشكل ممراً ضيقاً

بعرض حوالي ٤٠ سم فيما بينهما ، ربما لغرض تصريف المياه المناسبة من الجبل إلى خارج المنشآت السكنية من الجهة الشرقية ، ويؤدي مباشرة إلى القبر الصخري المقابل.

ويرجح -وفقاً لنمط بناء أساسات تلك المنشآت المعمارية السكنية- بأنها تعود إلى فترة العصر البرونزي الذي شاع فيه هذا النوع من التخطيط ، إلى جانب طبيعية اختيار موقع المستوطنة نفسها قرب القواطع الصخرية التي تستغل أجزاء منها ضمن مساحة بناء المنشآت السكنية ، فضلاً عن سهولة الحصول على مواد البناء ونقلها بيسر إلى الموقع ، وبالتالي فإنها تتشابه ووفقاً لذلك مع مستوطنات خولان الطيال^(١).

وتم العثور أثناء المسح على مطحن (رحى) في الجهة الجنوبية على بعد حوالي ٧٠ م من بقايا المنشآت السكنية ، عملت مياه الأمطار على دحرجتها في فترة سابقة إلى هذا المكان من الموقع القديم ، فأدى ذلك إلى تلف أجزاء من أطرافها كما في (شكل ٣ ب) مصنوعة من الحجر الجيري يضاوية الشكل يبلغ قطرها ٥٥ سم كما في (لوحة ١٤) استخدمت في جرش الحبوب تتشابه مع أنواع الرحى التي تم الكشف عنها خلال حفريات موقع وادي يناعم^(٢).

كما عثر بالقرب من بقايا المنشآت المعمارية على قطعتين من الشظايا المصنوعة من حجر الصوان (لوحة ١٥). وعرفت تقنية الأدوات المصنوعة من حجر الصوان في العصور الحجرية ، حيث صنع منها الإنسان القديم أنواعاً وأشكالاً مختلفة من الأدوات استخدمها في أغراض متعددة.

ب. القبر الكهفي

عبارة عن كهف طبيعي على الجبل يقع في الجهة الغربية من المستوطنة على بعد حوالي ١٥ م من المنشآت المعمارية ، تقدر مساحته ٨ × ١,٥ م ، شيد عليه في المنطقة المكشوفة جدار من الأحجار البازلتية غير مهندمة من صفوف أحادية ، ولا تزال

١. دي ميغريه: حضارة العصر البرونزي في خولان، الطبال مرجع سابق، ص ١٣٨ - ١٣٩.

٢. دي ميغريه: حضارة العصر البرونزي، مرجع سابق، ص ١٢٥.

بعض أجزائه ماثلة للعيان ، وهناك ما يشير إلى استخدامه في الفترة المتأخرة من قبل الرعاة بعد أن نبشت محتوياته في فترة سابقة. (لوحة ١٦). ويرجح من خلال مساحته الصغيرة أنه يمثل قبر جماعي فضلاً عن وجود نحت لما يشابه ملامح وجوه آدميه بجواره.

ج. المنحوتات الصخرية

استخدم اليمني القديم النقش الغائر في أغراض مختلفة ومنها في الموضوعات الجنائزية ليعبر فيها عن ما يكنه لمتوفيه من خلال رسم ملامحه على الصخر بجانب القبور ، ويعتبر النقش الغائر أكثر انتشاراً واستمرارية عن النقش البارز كونها لا تؤثر فيه عوامل التعرية كثيراً^(١).

وفي هذا الموقع يشاهد على واجهة القبر الصخري بالنحت الغائر بشكل دائري ربما لوجهين آدميين مستديرة الشكل ، كما في (شكل ٣ أ ، لوحة ١٧) وقد يكون لنوعية الصخر الجيري الصلد أثر كبير في تمثيل الوجوه بأسلوب بدائي. ويرجح أن تكون هذه المنحوتات على الصخور هي تمثيل للوجوه الآدمية لبعض المتوفين من سكان المستوطنة الذين دفنوا في القبر الصخري. كما يرجح أيضاً أن النقش القديم استخدم أسلوب النقش التجريدي للوجوه ، ليكتفي من خلال ذلك بالدلالة الرمزية للشخص عن طريق رسم وجهه بشكل تحويري دائري وبيضاوي ، وهذا الأسلوب شاع كثيراً في مواقع العصر البرونزي المبكر في الجزيرة العربية وتحديداً في منطقة أبها^(٢) وفي هضبة الجول بحضرموت^(٣).

كما أن هناك على الصخرة الكبيرة المحيطة بالمنشآت السكنية من الجهة الشرقية

١. الشرعي، عبد الغني: منحوتات ونقوش من مقولة، صنعاء الحضارة والتاريخ، مج ١، ص: ٢٠٣-٢٢١، جامعة صنعاء، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٤.

٢. الخنعمي، مسفر بن سعد: الرسوم الصخرية في مدينة أبها وضواحيها (دراسة توثيقية لدراسة مختارة منها)، مجلة الدارة، ٢٤، دار الملك عبد العزيز للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ، ص ١٦٩.

3. Newton, Lynne. S.; Zarins, Juris: Aspects of bronze age art of Southern Arabia: The pictorial landscape and its relation to Economic and Socio-political Status. Arabian Archaeology and Epigraphy. 11.2000.p154 -179.

حفر بالنقش الغائر لمجموعة من الأشكال الدائرية ، بشكل صفوف أفقية كما في (اللوحة ١٨) ، يتراوح متوسط أقطارها بين ٢٠-١٥ سم ، وهي نوع من النشاط الفني الذي كان يمارسه سكان المستوطنة ، ربما أنها أيضاً تمثيل لوجوه آدمية ، وقد يكون لها علاقة بطقوس دينية وعقائدية.

من خلال تلك المعطيات نعتقد أن الموقع بشكل عام يتشابه مع طبيعية ظهور بوادر القرى الزراعية الأولى في مناطق المرتفعات الجبلية^(١).

٣. موقع نقييل بسيط^{(٢)*}: (لوحات ١٩-٢٢)

يقع في الجهة الغربية من موقع حليم ، على بعد حوالي ٩٠٠ م ، عند خط العرض ١٣,٢٥ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٧ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٣٨٦ م عن مستوى سطح البحر.

والنقييل لفظة وردت في النقوش اليمنية القديمة السبئية والقتبانبة 5/YMN8, 1/CIH418, 7/RES2633, 5,10/RES4328 باسم منقلن بالمفرد وتعني طريق أو ممر جبلي وجمعها منقلت أي طرق أو ممرات جبلية^(٣) ويكون النقييل في الأساس جزءاً رئيسياً من الطريق ، وقد حولت إليها الطريق القديمة برغم صعوبتها في كثير من الأحيان لأغراض تجارية لتمر على مدن أو أسواق تجارية بهدف الإشراف على القوافل ، وفرض الضرائب عليها كما هو الحال في نقييل حموره قرب مدينة السوا، الذي بذل جهد في شقه وتحويله من مسلك يصعب السير فيه إلى طريق ممهد يسهل مرور القوافل التجارية عليه دون أية صعوبة ، وكذلك طريق نقييل مبلقة ، قرب مدينة

1. Ghaleb, Abdo: Agriculture. Practices in Ancient Rdman and Wadi Al Jubah (Yemen). Unpublished. Ph.D. University of Pennsylvania, 1990, p311

٢. * أطلق عليه اسم نقييل بسيط بالرغم من ارتفاعه الكبير ربما نتيجة لأسلوب تبليطه بالأحجار والكتل الحجرية المهندمة التي جعلت المرور فيه بشكل أسهل بعد أن كان مسلكاً صعباً.

٣. الأغبري، ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم دراسة من خلال النقوش والآثار والإكليل الجزء الثامن، أطروحة دكتوراه، غير منشور، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣ م ، ص ١١٥-١١٦.

هربت ، بلط بكتل حجرية ضخمة وأضيف درج في بعض الأماكن ، وقام بتنفيذه مكرب قتبان يدع أب ذيين بن شهر وكل اولاد عم وكحد ودهس وتبنو ، بإشراف المهندس أوس عم بن يهرعب ، من قبيلة مدهم^(١).

ونقيل بسيط يمثل جزءاً من الطريق القديم الذي كان مستخدماً من قبل القوافل القادمة من ميناء عدن ، والمتجهة إلى المراكز والحواضر التجارية القديمة في الأجزاء الغربية والجنوبية الغربية من المعافر - وعلى وجه الخصوص - السوا وجباً حاضرتي المعافر ، (خريطة ٦) التي كانت تصلهما عبر محطات ومستوطنات قديمة دخلت بعضها ضمن حدود منطقة الدراسة من الجهة الشرقية حيث أتضح كذلك من خلال المسح أن ذلك الطريق أخذ من بداية الحدود الشرقية التابعة لمنطقة الدراسة يتفرع إلى فرعين الأول وهو الذي يعرج على نقيل الجواجب سنأتي على دراسته لاحقاً ، والآخر يمتد مباشرة على حافة وادي الأهجوم باتجاه الغرب ليمر عبر هذا النقييل ، ومن خلاله إلى حرب ، فالبطنة ، معادن ، الأشروح ، وجميعها من قدس ثم يأخذ في الاتجاه عبر وادي الشيخ ، غبيرة ، السمسرة ، الصافية ، قحفة عرفات ، نقيل الميسار ، الخيامي، وهكذا حتى يصل إلى مدينة السوا.

وصف الموقع

عبارة عن نقيل مرتفع من ضمن السلسلة الجبلية الواقعة في الجهة الغربية لقرية الأهجوم ، على انحداره باتجاه الشرق ، شق وشيد عليه طريق مطروق بشكل متعرج مبلط بالأحجار والكتل الحجرية المهندمة بشكل متعرج ، ويتضح من (اللوحة ١٩) أنه يبدأ صاعداً من بداية منطقة على حافة الوادي تسمى الويسية ، وحتى المنطقة المعروفة برأس النقييل في الأعلى ، بطول مسافة قدرها ٢ كم ، ولا تزال الأجزاء العليا منه واضحة المعالم ، حيث يمكن مشاهدة أجزاء مرصوفة ومبلطة بالأحجار البازلتية والجيرية المهندمة بأحجام مختلفة ، كما في (اللوحة ٢٠) وتم تدعيمها بجدران جانبية^{(٢)*}

١. الشرعي، عبد الغني: مدينة السوا وأهميتها، مرجع سابق، ص ٦-٧.

٢. * الجدران الحامية التي بنيت بجانب الطريق الهدف منها حمايتها من مياه الأمطار والسيول بالإضافة إلى تدعيم الأرضية المرصوفة

حامية بالأحجار الجيرية غير مهندمة (لوحة ٢١) وفي المناطق المنحدرة تم بناء درج حجرية لتسوية الطريق حتى يسهل مرور القوافل التجارية عليها بكل يسر ، ويبلغ عرض الطريق عند أوسع نقطة فيه على النقيض بحوالي ٢,٥٠ م ، ويتراوح متوسط حجم الأحجار التي تقوم بمثابة درج بعرض الطريق ما بين ٤٠-٥٠ سم ، حيث تتألف الدرجة الواحدة من ثلاثة أحجار متلاصقة مع بعضها البعض ، وأحياناً في بعض المواضع إلى أكثر من ذلك.

والجدير بالذكر أن الأجزاء السفلى من الطريق تعرضت لأعمال مختلفة من التخريب بفعل مياه السيول التي عملت على الدوام بجرف كميات كبيرة من الأحجار والحصى ، وغطت على أجزاء كبيرة منها أسفل النقيض ، ولكن مع ذلك لا تزال أرضيتها المرصوفة بالحجارة المهندمة بحالة جيدة ، وتحتاج لإزاحة الرمال والحصى من فوقها ، كما تأثر كثيراً أثناء أعمال شق الطريق الحديث الذي مر بأجزاء منه في الأعلى.

وتجدر الإشارة إلى أن النمط المعماري لطريقة استخدام الأحجار المهندمة في تبليط الأرضية وبناء الجدران الحامية بكتل حجرية ضخمة ، فضلاً عن حجم اتساع الطريق ، تتشابه مع نفس الطريق الصاعد عبر نقيض حمورة إلى مدينة السوا^(١) ، مما يؤكد ذلك بأنهما يعودان إلى فترة زمنية واحدة لفترة ما قبل الميلاد. ومن نماذج المناقل القديمة المشابه له من خارج منطقة المعافر هو ذلك الطريق المعروف بعقبة المنقل الواقعة في مديرية نصاب - محافظة شبوة - الذي رصفت أرضيته بالأحجار الكبيرة ، وأقيم على جانبه الجدران الداعمة بنفس الأسلوب الذي يشاهد في نقيض بسيط^(٢) (لوحة ٢٢).

وعلى الرغم أن المعلومات عن البدايات الأولى لتاريخ هذا الطريق القديم غير واضحة تماماً ، ولكن على الأرجح أنه شهد ازدهاراً في بداية الألف الأول قبل الميلاد ، عندما ازدهرت التجارة على الموانئ البحرية عدن وموزع وفقاً لما وضحته المصادر النقشية في فترة ما قبل الميلاد.

١. الشرعي: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ٥٣.

٢. الزبيدي، وأخرون: نتائج أعمال المسح الأثري بمحافظة شبوة، الموسم الأول، مديرية نصاب وحطيب، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، غير منشور ، ٢٠٠٤م، ص ١٠٣، ٢٢.

ومن المرجح أن المكرب السبئي كرب إيل وتر قد مر بهذا الطريق بعد أن فرغ من حملته على مدينتي المعافر قديماً ذبحان ، وشرجب وهو في طريقه إلى المناطق الأخرى التابعة لدولة أوسان تبين (تبينو) لحج.

وقد لعبت مدينة السوا دوراً هاماً بالنسبة للقوافل التجارية التي كانت تحمل البضائع من الساحل إليها وكان من خلالها تنطلق القوافل إلى بقية المناطق اليمنية عبر محطات تجارية كثيرة^(١).

والمواقع الثلاثة السابقة (حليم ، الهجمة ، نقييل بسيط) تدخل جغرافياً ضمن نطاق ما يسمى اليوم قرية الأهجوم الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من عزلة قدس عند خط العرض ١٣,٢٦ درجة شمالاً ، وخط الطول ٤٤,١٧ درجة شرقاً ، التي أخذت تسميتها من اسم وادي الأهجوم^(٢) وهي تسمية قديمة تأتي على صيغة الأفعول أنفرد بها اليمنيون قديماً ، مما جعلهم يشتقون منها أسماء لأعلامهم وقبائلهم وبلدانهم ، انتشرت كثيراً في مناطق القبائل الحميرية المعافر ، ذي الكلاع ، شرعب ، السكاسك.... الخ ، كما أن الأسماء التي جاءت على هذه الصيغة تدلُّ بأنها جُماع قبيلة^(٣) وهذا ما يلاحظ اليوم على أسماء المحلات التابعة للأهجوم والتي مسمياتها ذات علاقة بهذه التسمية مثل (الهَجَم . المهجوم . الهُجَمَة) ، وربما جاءت صيغة الأهجوم جمعاً لأسماء هذه المحلات.

٤. موقع حرب: (الأشكال ٤ - ٧ ، لوحات ٢٣-٣٥)

يتبع الموقع ادارياً عزلة المذاحج يقع في الجهة الغربية على بعد ٣ كم من نقييل بسيط ، ويطل على الطريق القديم الذي كان يصل بمدينة السوا ، عند خط العرض ١٣,٢٥ درجة شمالاً ، وخط الطول ٤٤,١٦ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٥٧٨ م عن مستوى سطح البحر. (لوحة ٢٣)

١. المرجع السابق، ص ٤٩ - ٥٠.

٢. * تم مشاهدة بقايا طرق فرعية مرصوفة بالأحجار المهندمة، في مناطق متفرقة من الوادي، ولا بد وأن نقاط التقائها كانت تمثل ملتقى طريق رئيسي في الفترة القديمة، وبالتالي فأنها مناسبة لقيام المستوطنات القديمة.

٣. الأكوع، إسماعيل: أفعول، مجلة الإكليل، ع ٢، وزارة الإعلام والثقافة: ص ٢٧٠، ١٩٨٠ م، ص ٩.

على الرغم من أهميتها الأثرية ، لم يقف الباحث على أي ذكر لها في المصادر التاريخية القديمة ، ولكن قد يكون لتسميتها علاقة بلفظة حَرِب الشائعة في اليمن القديم ، التي تحملها بعض المناطق اليمنية حتى اليوم مثل حريب بيحان ، حريب نهم ، وحريب عنس وهي قرى خارية غنية بالآثار^(١).

وصف الموقع

يتكون من أرض غير مستوية تمتد من الشرق إلى الغرب بمساحة قدرها حوالي (١٣٠٠م) ، يحوي الكثير من الحقول الزراعية الحديثة ، وتحيط بها تلال جبلية متدرجة، تنحدر عن سلسلة جبلية مرتفعة في الجزء الجنوبي نحو وديان وممرات مائية عميقة. تفضي نهايتها نحو وادي المعطان أحد روافد وادي الأهجوم السابق الذكر.

من المرجح أن الموقع كان يمثل مدينة قديمة ، وبناءً على ما يتوفر من المقومات الأثرية الباقية فقد حاولت هذه الدراسة تناولها ووضع تصور أولي لتخطيطها من خلال الدلائل المعمارية لبقايا أجزاء السور ، والأحجار المهندمة المنقولة من المنشآت الداخلية التي كانت تضمها المدينة ، فضلاً عن المقبرة القديمة ، على النحو التالي:

أ. السور الخارجي: (شكل ٤)

يقع على يمين الطريق القديم ، خط العرض ١٣,٢٥ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٦ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٥٧٨م عن مستوى سطح البحر.

يتضح من خلال بقايا أجزائه في الجهتين الشرقية والشمالية ، وبقايا أحجاره المنقولة المستخدمة في بناء الحقول - كما سنوضحه لاحقاً- بالإضافة إلى طبيعة الموقع الذي يمتلك مقومات التحصين الطبيعي في بعض الجهات أن المدينة كانت محاطة

١. عبد الله، يوسف؛ المحففي، إبراهيم: مادة حريب، الموسوعة اليمنية، مج ٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء،

ط(٢)، ٢٠٠٣م، ص ١٠٨٢، ١٠٨٣.

بسور خارجي جزئي غير منتظم ، كونها تستند إلى سفح جبل المسبوب من الجهتين الجنوبية والغربية ، شيد بكتل كبيرة من الأحجار الجيرية المهندمة يتراوح متوسط طولها بين ٧٠-١٢٠ سم ، بطريقة الجدران المزدوجة ، بسمك حوالي ٨٠ سم ، وارتداد كل صف مدامك نحو الداخل بمقدار ٢ سم عن الذي تحته ، حيث يتبقى من طول الضلع الشمالي للسور الممتد من الشرق إلى الغرب ٩٠ م تقريباً ، والمتبقي من ارتفاعه ٣,٣٠ م (لوحة ٢٤) وطول الجدار الشرقي ٦٧ م ، يمتد من الشمال إلى الجنوب ، الباقي من ارتفاعه ٣,٦٠ م (لوحة ٢٥). وقد ظهرت المداميك العليا مشيدة بأحجار صغيرة جداً ، وبطريقة غير منتظمة ، وإن وجدت أحجار كبيرة على بعض المداميك العليا لكنها تظهر متلاصقة بأحجار صغيرة ، كونها قد أعيدت مؤخراً بهذا الشكل بعد أن تهدمت جدران السور وتحولت إلى حقل زراعي يطلق عليه العامة اليوم مدحي^(١)* الحُسن ، في الفترة الإسلامية المتأخرة ، وليس هناك في بقايا السور ما يشير إلى وجود أبراج (محافد) ويبدو أنها كانت في الجهة الجنوبية وقد تهدمت بتهدم البوابة وقامت مكانها مساكن حديثة وبنفس أحجارها بعد أن تم تكسيورها إلى قطع صغيرة.

ويعد بناء الأسوار الكبيرة من مميزات عمارة المدينة اليمنية القديمة التي عرفت في النقوش باسم (هجرن) ، حيث كان لطبيعة الموقع الجغرافي الذي بنيت فيه المدن دور في تحديد بناء الأسوار فهناك مدن أحيطت بأسوار كاملة مثل مارب ، قرناو ، ويثل ، ونشق^(٢) ، وأخرى كانت تسور جزئياً في الجهات التي يسهل منها الاقتحام مثل مدينة السوا كونها كانت بطبيعتها محصنة ولا تحتاج إلى سور كامل ، وكذلك مدينة ظفار ، وناعط ، وغيمان^(٣).

كما أن أسلوب بناء جدران أسوار المدن بطريقة ارتداد المداميك نحو الداخل ، كما في (اللوحة ٢٦) التي لا تزال تحتفظ بهيئتها الأصلية القديمة على أجزائه الباقية في الجهة الشرقية والشمالية هو من الأساليب الدفاعية المتبعة في بناء أسوار المدن ،

١. * المدحي يطلق باللهجة المحلية في قدس والمناطق المجاورة على الحقل الكبير.

٢. الأغبري، فهمي علي بن علي: التحصينات الدفاعية في اليمن القديم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، غير منشورة ١٩٩٤م، ص ١٥، ٢٥.

٣. الشرعي: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ٥٧.

وخصوصاً المدن التجارية الواقعة على طرق القوافل التجارية نظراً لطبيعتها وظيفتها بما تحويه من أسواق ومحلات وغيرها من الأمور المتعلقة بالتجارة التي تتطلب مثل ذلك. حيث كانت عرضة في كثير من الأحيان لقطاع الطرق والهجمات الخارجية ، وإطماع الحكام المجاورين^(١) ونجده شائعاً في مدينة كانط وحاز ، والسوا وليس ذلك فحسب، بل ظهر ذلك الأسلوب على جدران القصور والمعابد القديمة مثل معبد ود ذو مسمعم^(٢) كما في (اللوحة ٢٧).

ب. الأحجار المنقولة

هناك الكثير من الأحجار والدلائل الأثرية من بقايا المدينة القديمة التي تم إعادة استخدامها في منشآت حديثة بعد أن انتهت أهميتها لأسباب غير معروفة حالياً ، في المراحل السابقة ، وتمثل في الآتي:

- نقش دار حرب: (شكل ٧ ، لوحة ٢٨)

يقع في الجهة الجنوبية على بعد حوالي ١٥٠ م من بقايا أجزاء سور المدينة عند خط العرض ١٣,٢٥ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٦ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٥٣٦ م عن مستوى سطح البحر.

عبارة عن كتلة من الحجر الجيري مستطيلة الشكل أبعادها ٣٨×٩٣ سم تتضمن نقشاً بحروف المسند بالخط البارز ، تعرض للتلف في جميع جهاته (شكل ٧ ، لوحة ٢٨) ، أعيد استخدامه على الباب الخارجي لأحد المنازل الحديثة ، ونصه على النحو التالي:

١. الشيبه: دراسات في تاريخ اليمن، مرجع سابق، ص ١٩٠.

٢. حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة (دراسة تحليلية مقارنة) أطروحة دكتوراه، جامعة عدن، غير منشورة، ٢٠٠٧ م، ص ١٣.

١. [...] (م). (ت) رن / ح ي ا / [...]

٢. [...] هـ ظ ج / ف ع ل ن / [...]

يصعب فهم محتوى السطر الأول لأن أجزاءً منه تالفة ، بينما تتضح من كلمات السطر الثاني كلمتا هـظج ، وفعلن ، ويفهم من معناهما أنهما مصطلحا بناء ، فكلمة هـظج مستخدمة في اللهجة المحلية كفعل ماضي بمعنى قذف أو كسر الأحجار الكبيرة ، ورغم أن اللفظ لم يرد في المعجم السبئي والقتباني ، إلا أن المعنى قد يكون له علاقة بعمل تجهيز الأحجار لغرض البناء ، أما (فعلن): فلها دلالة بفعل البناء ، حيث ورد الجذر فعل ضمن النقوش الإنشائية بمعنى أمر بعمل ما ، وذلك في YMN^٣. وتكمن أهمية النقش أنه أضاف كلمة جديدة لم تعرف من قبل في النقوش المسندية المدروسة.

- أحجار السور المنقولة

تم إعادة استخدام أحجار سور المدينة في بناء جدران الحقول الحديثة الواقعة في الجهة الشمالية من الموقع ، وهي تغطي مساحة قدرها (٥٠٠م) من مساحة الموقع ، حيث يتضح أن أغلبها شيدت بتلك الأحجار وضعت بعضها بهيئتها القديمة ، والبعض الآخر جزئت إلى أحجام صغيرة ، كما في (اللوحة ٢٩).

- أحجار المنشآت الداخلية المنقولة: (الأشكال ٥-٦ ، لوحة ٣٠ - ٣٢)

هناك العديد من الأحجار الجيرية المهندمة المنقولة إلى جانب أحجار السور التي أعيد استخدامها في بناء جدار الحقل المسمى الحُرُور ، الذي يقع في الجهة الشمالية من سور المدينة الشمالي على بعد حوالي ١٠٠م ، ويتضح منها عمودان أبعادهما ١,٤٨م × ٤٣سم ، و ١,٧٣م × ٤٤سم كما في (اللوحة ٣٠ ، الأشكال ٥-٦) تم نحتهما بطريقة نقر الوسط وصقل الحواف ، ويظهر في نهاية رأس كل عمود نحت بهيئة

كرسي ، وهذا النوع من الأعمدة تحمل عليها عوارض حجرية لتشكل سقف بوابة ، وهي طريقة قديماً استخدمت في حمل أسقف المباني والأروقة والبوابات في المنشآت. ظهرت في تسقيف بوابة معبد عثر خارج مدينة قرناو ، والمقه معرم في مأرب^(١) مما يدل على أن هذين العمودين هما من بقايا بوابة منشأة قديمة .

كما تم العثور على أحجار مهندمة بعضها كاملة والبعض الآخر مكسورة توجد في أماكن مختلفة من الجدار وبأحجام مختلفة ، ونعتقد من خلال طريقة نحتها أنها تتشابه مع نمط تقنية الأحجار التي نشاهدها في عمارة واجهات القصور والمعابد القديمة ، كما في (اللوحة ٣١) ، وهناك أيضاً جزء من عمود حجري أعيد استخدامه على جدار الحقل. (لوحة ٣٢).

ويرجح أن تلك الأحجار المهندمة المنقولة إلى هذا الحقل من بقايا قصر المدينة، وبالرغم أنه لم يعرف مكانه بالتحديد بعد تعرضه للتخريب ، ولكن يبدو أنه كان يحتل جزءاً هاماً في المدينة ، في الجهة الجنوبية ذات الموقع الاستراتيجي ، حيث جرت العادة أن تضم المدن القديمة من ضمن مكوناتها الداخلية قصوراً فخمة ، وكانت عادة تأخذ مكاناً مرتفعاً مثلما نجده في قصر شعبان بمدينة السوا المشيد على مكان مرتفع وسط المدينة ، يبدو للناظر بموقعه ذلك وكأنه حصن عالي^(٢) ، كما زودت القصور بأسوار حجرية تتخللها أبراج حماية تعددت في أشكالها من قصر إلى آخر ، وكان بناء القصور في الغالب رأسياً ، وبنيت جدرانها بالأحجار المهندمة^(٣) ، وألحقت فيها المنشآت المائية ، وقد ذكر الهمداني عند وصفه لأحد قصور مدينة ناعط بقوله « وأن ما فيها من قصر إلا وتحتته كريف للماء^(٤) . ولا يستبعد أن تكون بقايا فتحات القنوات المائية التي تم مشاهدتها تحت أنقاض جدران الحقول الزراعية في الجهة الجنوبية هي التي كانت ترفد القصر بالمياه ، مع الأخذ في الاعتبار بأن استخدامها وتحول وظيفتها في الفترة الإسلامية والمتأخرة أمر وارد.

١. حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية ، مرجع سابق، ص ١٠٧-١٠٨ ؛ الحسيني، صلاح: الأعمدة وتيجانها في

اليمن القديم، مجلة المتحف اليمني، ع ٢، ص: ٥٥ - ٦٤ ، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٠٨ م، ص ٥٦.

٢. الشرعي، عبد الغني: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ٦١ .

٣. باسلامة، محمد: شبام الغراس، مرجع سابق، ص ٨٢ .

٤. الهمداني: الإكليل، ج ٨، مرجع سابق، ص ١٥٠ .

ج. المقبرة

تقع في الجهة الغربية من بقايا السور الشمالي على بعد حوالي ٣٠٠ م عند منطقة تعرف اليوم بمخروط حرب موقع الجبانة القديمة ، وتم التعرف عليها من خلال الكشف المفاجئ من قبل المواطن سعيد شرف أثناء قيامه بأعمال تسوية لأحد الحقول بجانب المقبرة ، وأثناء ذلك تم العثور على ثلاث قطع حجرية بجانب الجثة كما في (اللوحات ٣٣-٣٥) وأفاد أيضاً أن القبر الذي عثر عليه عبارة عن حفرة بسيطة تحت الأرض ، تحوي جثة ممتدة على الظهر موضوعة داخل لحد مستطيل تغطيه أحجار غير مستوية مختلفة الحجم مهندمة الجانب ، ثم ردمت مباشرة بعد النش ، وقد ظهر مثل هذا النوع من القبور في موقع الحصمة ، شقرة ، بمحافظة شبوة ، وفيها يتم إحاطة الجثة بأحجار وألواح حجرية عريضة^(١).

وجاء في النقوش اليمنية ذكر العديد من مدن المعافر ، لا تزال مجهولة بين الدارسين حتى اليوم ، ويرجح من خلال تلك الدلائل المعمارية والأثرية الباقية لأجزاء السور ، والأحجار المنقولة في أماكن متفرقة من الموقع بأن هذا الموقع يمثل واحدة من تلك المدن القديمة التي ارتبط نشؤها بالتجارة كونها تقع على الطريق القديم ، كما هو حال مدينة السوا. ولذلك فهي تندرج من خلال وظيفتها تلك ضمن ما يعرف بـ «المدينة السوق» التي بدأت في الأصل أسواقاً موسمية لما يحيط بها من القرى ، إلى جانب كونها محطات تجارية على طرق التجارة. مثل غيرها من مدن القيعان التي نشأت على طرق التجارة الجبلية^(٢) ولا يستبعد وفقاً لطراز بناء السور فضلاً عن القوة البشرية التي يتطلبها مثل هذا البناء أن يكون تاريخ نشؤها ارتبط بنفس الفترة التي ظهرت فيها مدينة السوا ، وازدهار الطريق القديم الذي ربطها مع المناطق الجنوبية والغربية من المعافر.

ويبدو أن المدينة في نشأتها هنا ترجع إلى موقعها الجغرافي ، إذ يأتيها الطريق القديم الصاعد من نقيل بسيط السابق الذكر بعد مرحلة صعبة من الصعود على

١. الحسيني، صلاح : طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام (موقع الحصمة - شقرة) دراسة تطبيقية،

رسالة ماجستير، جامعة عدن، غير منشور، ٢٠٠٨ م، ص ٨٢.

٢. عبد الله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، مرجع سابق، ص ٣٣٣.

النقل ، لتشكيل من خلال ذلك إحدى المحطات عليه ، وتكون واحدة من مدن القوافل التجارية في المعافر باتجاه الداخل بعد مدينة السوا خاصة وأن هناك العديد من المستوطنات والمدن القديمة بدأت في نشأتها كمحطات تجارية ارتبطت بخطوط سير الطرق ، إلى جانب عوامل أخرى متعلقة بالموقع الجغرافي المناسب وما يتوفر فيه من المياه اللازمة للاستيطان ، ومواد بناء وغيرها^(١).

٥. موقع قحفة الدمنة^{(٢)*}: (شكل ٨ ، لوحات ٣٦-٤٢)

يقع على بعد حوالي ٧٠٠م إلى الشمال الغربي من قرية حَرَب ، عند خط العرض ١٣,٢٥ درجة شمالاً ، وخط الطول ٤٤,١٦ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٥٠٠م عن مستوى سطح البحر.

وصف الموقع

الموقع من الناحية الطبوغرافية عبارة عن تلة صخرية مرتفعة تقدر مساحتها الكلية الممتدة من الشرق إلى الغرب بحوالي ٥٥٠م ، ومن الشمال إلى الجنوب بحوالي ١٥٠م ، تشكل الجهة الجنوبية منها تحصينا طبيعيا ، وتنحدر نهايتها من الشمال والشمال الشرقي بشدة نحو وادي فيصل ، كما تنحدر تدريجياً من الغرب نحو قاع البطنة الفسيح.

والموقع يمثل مستوطنة قديمة ، تحوي مباني عبارة عن مجاميع من الوحدات السكنية المتجاورة من بقاياها السور والمنشآت المعمارية ، وجزء من المقبرة ، وهي على النحو التالي:

١. حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية، مرجع سابق، ص ٥٣.

٢. * ذكرت تسمية الدمنة كثيراً في المنطقة نفسها فمثلاً هناك دمنة خدير مدينة قديمة في الجهة شمال جبل سامع، وكذلك دمنة سامع، ودمنة المداحج.

أ. السور

كشفت الدلائل الأثرية في قحفة الدمنة أن هذه المستوطنة كانت محصنة بسور من الأحجار الرملية الكبيرة والمتوسطة الحجم غير المهندمة ، لا تزال بقاياها في الأجزاء الشمالية والجنوبية بطول ١٥,٤٢ م ، ويتبقى من ارتفاعه ٦٠ سم عند أعلى نقطة فيه ، شيد مباشرة على صخر الجبل ليسد بعض نقاط المرور ، ويدعم الانحدارات الصخرية ، كما في (اللوحة ٣٧) بالإضافة إلى وجود بقايا من أحجار المتناثرة على امتداد السور من الخارج في الجهة الشمالية والجنوبية. وقد ظهرت نماذج من المستوطنات التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ محاطة بأسوار حجرية محصنة ومن أمثلتها موقع طرف جوعر في مديرية مودية^(١).

ب. المنشآت المعمارية

يحتوي وسط التلة العديد من الحقول الزراعية المستحدثة التي أقيمت على أنقاض المنشآت القديمة ، وتتركز بقايا المنشآت المعمارية في الطرف الشرقي للتلة بمساحة قدرها ٩٠ × ١٢٠ م كما في (اللوحة ٣٦) ، استخدم في بنائها الأحجار الرملية الكبيرة غير المهندمة ، المستخرجة من الصخور المحيطة بالموقع. ويرجح من خلال التباين الواضح في أنماط معمارية مختلفة البناء ، أنها تمثل مراحل استيطانية متعددة. وعلى الرغم من تعرضها للإزالة والتخريب ، فضلاً عن تراكم الأحجار على أساساتها ، فقد أمكن من خلال الدراسة الميدانية تحديد نوعين منها وهي:

- منشآت ذات حجرة

(شكل ٨) ويتضح منها تفاصيل منشأة واحدة قرب الحافة الجنوبية دائرية الشكل قطرها ٣,٣٠ م ، مشيدة من صف أحادي سمكه ٢٧ سم ، لها مدخل ضيق بعرض

١. العامري، سالم محمد، وآخرون: نتائج أعمال المسح الأثري لمديريات مودية والوضيع، مشروع المسح الأثري الشامل لحافظة أبين- الموسم الخامس ٢٠٠٥، الهيئة العامة للآثار والمتاحف- فرع أبين، غير منشور. ص ٣١، صورة ص ١٠٩.

٤٥ سم في الجهة الجنوبية كما في (اللوحة ٣٨) ، ومن المرجح أنها تمثل المرحلة الأولى من الاستيطان الذي شهدته الموقع.

إن الدلائل المعمارية الباقية تظهر نمطاً معمارياً متطوراً نوعاً ما في أشكال المنشآت السكنية الدائرية مقارنة بالمنشآت السابقة لموقعي حليم والهجمة ، مما يوحي ذلك بأنها تمثل مرحلة استيطانية متأخرة عنهما.

- منشآت لأكثر من حجرة

(شكل ٨) تمثل هذه المنشآت السكنية مرحلة استيطانية أخرى متطورة عن المنشآت الفردية ، يتضح من بقايا أساساتها بأن المنشأة الواحدة تضم أكثر من حجرة شيدت ملتصقة مع بعضهما البعض من خلال جدار مشترك في الوسط ، وقد أمكن تمييز منشأتين منها ، المنشأة الأولى تمثل كتلة بنائية واحدة مستطيلة الشكل ، تمتد بمحور من الشمال إلى الجنوب بطول ١١,٥٠ م ، تتكون من حجرتين ، استخدم في بنائها الأحجار الرملية غير المهندمة بأحجام مختلفة ، بطريقة الجدران المزدوجة (ظهارة وبطانة) وأحجار الدبش في الوسط ، بسمك ٥٥ سم ، يبلغ طول الغرفة الجنوبية ٦,٣٠ م ، بعرض ٣,٤٠ م ، بينما يبلغ طول الحجرة الشمالية ٥,٢٠ م ، وعرض ٣,٥٠ م. ولهذه المنشأة مدخل على منتصف الضلع الشرقي عرضه ٩٣ سم ، مقام على عضادات حجرية مهندمة ارتفاعها ٨٠ سم ، وسمكها يتراوح بين ٣٩-٣٦ سم (لوحة ٣٩).

واستخدام العضادات الحجرية في بناء مداخل حجرات السكن أمر معتادا قديماً، ويمكن الاستشهاد به على نحو واسع في الوحدات السكنية التي تعود إلى الفترة المتأخرة من العصر البرونزي في موقع خراب الحجير بحضور همدان^(١) وكذلك في مداخل الوحدات السكنية التي تم الكشف عنها في موقع المركوزة بمحافظة شبوة ، بشكل عمودين قائمين يصل ارتفاع الجزء الظاهر منهما إلى ٦٥ سم ، وعرض المدخل ١ م^(٢).

١. غالب، عبده عثمان: نتائج المسح، مرجع سابق، ص ٢١٦.

٢. الزبيدي، وآخرون: نتائج أعمال المسح الأثري بمحافظة شبوة، الموسم الثاني، مديرية نصاب وحطيب، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، غير منشور ، ٢٠٠٦م، ص ٤٤ .

المنشأة الثانية تفصل بينها وبين المنشأة الأولى مسافة قدرها ١٥ م ، وهي عبارة عن كتلة بنائية واحدة مستطيلة الشكل ، تمتد بمحور من الشرق إلى الغرب بطول ٤٣,٤٣ م ، تتكون من حجرتين مربعتي الشكل ، يبلغ طول كل حجرة ٢٥,٢٥ م ، بعرض ٢,١٨ م ، ويفتح المدخل الخارجي لهذه المنشأة بعرض ٦٦ سم على جدار الغرفة الغربية ، وتحديدًا في منتصف الجدار الشمالي ، وهناك أيضاً مدخل داخلي آخر في منتصف الجدار الجنوبي للغرفة نفسها بعرض ٥٣ سم. كما شاع نمط المساكن المربعة بالجدران المزدوجة في موقع مستوطنة ذات المضاض^(١).

يلاحظ بأن الحجر الرملي الذي استخدم في بناء المنشآت السكنية هو نفسه الذي صنعت منه الرحي (مطحن) الحجرية والمدقات التابعة لها التي تم الكشف عنها بين أنقاض المنشآت المعمارية في المستوطنة ، حيث كان حصيلة ما تم الكشف عنه منها ، يتمثل في ثلاث مدقات حجرية ، ورحى متوسطة الحجم مربعة الشكل أبعادها ٢٢×٢٢ سم ، لها سطحان مستخدمان أحدهما مستوي والآخر محدب قليلاً مما يدل ذلك على تعدد استخدامه في عمليات طحن لأغراض مختلفة.

كما تم العثور على أجزاء من بلاطات حجرية مهندمة ، وكسر فخارية بكميات كبيرة (لوحات ٤٠-٤١) ، ربما أنها من بقايا الأواني التي استخدمت في عمليات الخزن والحفظ في المستوطنة قديماً.

ج. المقبرة:

تم الكشف على مجموعة من القبور المحفورة في الأرض في الجهة الغربية على بعد حوالي ١٧٠ م من المنشآت الدائرية بجانب الحقول التي قامت في منتصف الموقع ، وأثرت كثيراً على تلك القبور ، ومع ذلك فما يزال هناك بعض منها تظهر حولها من الخارج تمديدات بالأحجار الرملية غير مشذبة متوسطة الحجم بشكل بيضاوي

١. الزبيدي، وآخرون: نتائج أعمال المسح الأثري لمحافظة شبوة، الموسم الثالث، مديريتي نصاب وحطيب، الهيئة العامة للآثار فرع شبوة، ٢٠٠٧م، ص ٢١-٢٢.

مساحتها ٢,٨٠م (لوحة ٤٢) ، ويبدو أنها تعود إلى الفترة الثانية من الاستيطان التي شهدته المستوطنة قديماً ، ولكن يبقى التأكد من ذلك مرهون بأعمال حفريات لبعض منها لتتبع طبقاتها الأثرية. وبشكل عام يحتمل أن تكون هذه المستوطنة بما تحويه من المنشآت المعمارية كانت تقوم بوظيفة سياسية أو دينية خاصة بجماعة المستوطنين وهو ما يشير في نفس الوقت إلى نوع من العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية التي تعيش فيه عدة وحدات عائلية بصورة مشتركة مع بقائها مستقلة مع بعضها البعض إلى حد كبير.

٦. موقع البَطنَة: (لوحات ٤٣ - ٤٦)

يقع على الطريق الرئيسي الحديث الذي يصل بمدينة السمسرة ، على بعد حوالي ٣ كم إلى الغرب من قحفة الدمنة ، عند خط العرض ١٣,٢٥ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٤ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٦١٨م عن مستوى سطح البحر.

والبَطنَة اسم لسبعة مواضع في اليمن ، وهي حسب فرج الله ديب في الأصل البطمة، والبُطم: حبة خضراء كحبة العدس ، ثم تصفر وتميل إلى السواد. وتلفظ بطنة^(١).

وصف الموقع

الموقع عبارة عن أرض منبسطة تقدر مساحتها بحوالي ٢,٥ كم ٢ ، تظهر فيها أجزاء عميقة من الترافص الطبقي للتربة المتراكمة مع مرور الزمن ، وتشمل معظم مساحتها اليوم كثيرا من الحقول ، مما يدل على أن الموقع شهد تعرية كثيفة غطت على المواقع والمعالم القديمة - وخاصة الطريق القديم الذي كان يمر من خلاله - تحيط بها تلال مرتفعة من الجهة الشمالية تنحدر عن السلسلة المرتفعة لجبل مطران ، والجهة الشرقية المنحدرة من المناطق المرتفعة للمداحج الأعلى.

١. ديب، فرج الله صالح: اليمن هي الأصل (الجزور العربية للأسماء)، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت ط ١،

١٩٨٨م، ص ١٠٧

وعلى الرغم من ذلك فقد دلت أعمال الكشف المفاجئ في فترة سابقة عن آثار مقبرة قديمة أثناء قيام أحد الأشخاص بأعمال حفر فيها ، لأن جزءاً منها في الوقت الراهن يمثل مقبرة حديثة ، مما يدل ذلك على أن مخلفات الإنسان القديمة من المنشآت المعمارية وغيرها ربما ما تزال مطمورة تحت الأرض.

أ. المقبرة

تقع في الجهة الشمالية الشرقية من الموقع عند خط العرض ١٣,٢٥٨٩٩٧ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٤٢٣٢٧ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٦١٨ م عن مستوى سطح البحر كما في. وهي عبارة عن مقبرة تحوي أعداداً من القبور التي حفرت في الأرض الطينية ، ولا يمكن معرفة تفاصيلها إلا بالحفر الأثري (اللوحة ٤٣).

ب. الأثاث الجنائزي

الأثاث الجنائزي هو جميع الأدوات التي حملها المتوفى معه ، سواء التي تزين بها أو التي وضعت بجانبه بقصد تأدية وظيفة معينة عندما أصبح لديه فكر ديني ، وتتوقف طبيعة هذا الأثاث على مستوى معيشة صاحبها سواء من حيث الحجم أو الشكل أو المواد المصنوعة منها^(١).

وفي هذه المقبرة كان من ضمن معثورات الأثاث الجنائزي التي تم العثور عليها في أحد القبور آنيتان تمثلان جرتين من الفخار ، محفوظتين حالياً بمخازن المتحف الوطني بتعز. الجرة الأولى كما في (اللوحة ٤٤) عبارة عن جرة شبه كروية الشكل متوسطة الحجم ، تتميز بحافة ملفوفة نحو الخارج ، وقاعدة حلقية مرتفعة قليلاً ، برقة قصيرة مقعرة ، صنعت من عجينة خشنة لونها مائل للاصفرار ، سميكة الجدران ومسامية. أما الثانية (لوحة ٤٥) فهي كروية الشكل ، حافتها مهشمة ، ذات رقة قصيرة ، وقاعدة

١. محمد، عبد الحكيم: الدلالات الثقافية، مرجع سابق، ص ١٠٣.

حلقة مرتفعة قليلاً ، وعجنتها شبه خشنة وجيدة الحرق. كما عثر على كسر كبيرة تشكل أجزاء لأواني فخارية أخرى (لوحة ٤٦). تتشابه مع بعض الأواني الفخارية المحفوظة في متحف جامعة عدن التي تم العثور عليها في مقبرة حيد بن عقيل ، والمؤرخة إلى القرن الأول قبل الميلاد^(١) ، كما تتشابه مع آيتين فخاريتين محفوظتين في متحف بيهان تحملان الرقم BM152, BM165.

٧. موقع نجد مُعَادِن: (لوحات ٤٧ - ٤٨)

يقع في الجهة الغربية من موقع البُطْنَة على بعد حوالي ١ كم منه ، على الطريق الرئيسي الحديث الذي يصلها بمدينة السمسة ، عند خط العرض ١٣,٢٥ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٣ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٦٠٠ م عن مستوى سطح البحر.

وَمُعَادِن: من الجذر عدن ، وعدنت البلد: توطنته ، ومنه سمي المعدن لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء^(٢) ، وما يدل على أهمية الموقع التاريخية أنه جاء ذكره في بعض المصادر التاريخية الإسلامية ، ومنها كتاب صفة جزيرة العرب للسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني في سياق حديثه عن المناطق التي تصب مياهها إلى وادي إتحم من أودية السكاسك الكبار المنتهية إلى البحر غرباً^(٣). وكذلك في كتاب السلوك ذكره الجندي بضم الميم وفتح العين المهملة ثم ألف ودال مهملة مخفوضة ثم نون ، وأنه وادي يسكنه جماعة يعرفون بالأطمول^(٤).

وصف الموقع

تشكل معظم مساحة الموقع من أرض منبسطة واسعة تتخللها في الطرف الغربي تلال جبلية ذات صخور نارية تنحدر عن سلسلة جبل مَطْرَان ، ومن الجهة الجنوبية

١. محمد، عبد الحكيم: الدلالات الثقافية، صورة ٢٠-٢١.

٢. ديب: اليمن هي الأصل، مرجع سابق، ص ٣٨٣.

٣. الهمداني: الصفة مرجع سابق، ص ١٣٦.

٤. الجندي: السلوك، ج ٢، مرجع سابق، ص ٤١.

منحدرات جبال ذبحان ، وعلى هذه التلال نشأت المستوطنات القديمة والحديثة ، أما بالنسبة للأرض المنبسطة فقد قامت عليها الكثير من الحقول والمساحات الزراعية الكبيرة التي غطت على المظاهر العمرانية القديمة فيها.

تم الكشف أثناء أعمال المسح الميداني عن مستوطنة صغيرة في الجهة الغربية على قمة تل جبلي مرتفع من الموقع ، يسمي (المراقب) يشرف على الأرض المنبسطة ، والقرية الحديثة من الجهة الشمالية والشرقية ، عند خط العرض ٢٥٧٨٧٦، ١٣ درجة شمالاً ، وخط الطول ١٣٤٢٩١، ٤٤ درجة شرقاً ، على ارتفاع ١٦٨٥ م عن مستوى سطح البحر.

ونظراً لأن معظم المعالم المعمارية والمادة الأثرية فيها قد أزيلت نتيجة للتعرية الطبيعية الشديدة ، إلا أنه أمكن تمييز بعض أساسات منشآتها المعمارية ، وجزءاً من المقبرة في الجزء الغربي من الموقع ، وبعض اللقى الأثرية على النحو التالي:

أ. المنشآت المعمارية

هناك العديد من الأساسات المعمارية تفاصيلها غير واضحة بسبب تكوم الأحجار على معظم مساحتها كما في (اللوحة ٤٧) ، ولكن تظهر بعضها بشكل حجرات منفصلة ذات فناء مكشوف ، وقد اختار الباحث نموذجاً لمنشأتين منها لدراستهما ، الأولى دائرية قطرها ٣,٥ م ، ومواد بنائها الأحجار البازلتية غير مهندمة بإحجام مختلفة وضعت مباشرة فوق الأرض بعد تسويتها بشكل صف أحادي دائري بسمك ٣٥ سم ، ويقع مدخلها في الجهة الغربية بعرض ٦٥ سم.

والمنشأة الأخرى مربعة الشكل أبعادها ٣,٧٠ × ٣,٧٠ م ، بنيت بكتل حجرية بازلتية أيضاً غير مهندمة ، يتراوح متوسط أبعاد طولها بين ٥٠ سم - ٧٠ سم ، وأتضح أن أساساتها حفرتها لها خنادق تأسيسية بعمق صغير ، وضع بداخلها صف من الأحجار الكبيرة التي قامت فوقها جدران الغرفة ، ولم يعرف موقع مدخل الغرفة بسبب تكوم الأحجار عليها. يرجح أنها تعود إلى العصر البرونزي لتشابه أنماطها المعمارية الواضحة مع أنماط تلك الفترة.

كما تم العثور بين البقايا المعمارية على رحي كبيرة ذات شكل بيضاوي قطرها ٤٠ سم ، كما في (اللوحة ٤٨) يظهر سطحها الخارجي مصقول بدقة ، وهي تشابه من حيث الشكل ونوعية الحجر الرملي المشكلة منه مع الرحي التي عثر عليها في موقع الهجمة ، ولا تتوفر الأحجار الرملية في الموقع الأمر الذي يدل على أنه نقل من مكان وجوده في موقع قحفة الدمنة الذي يبعد عنه بحوالي ٣ كم ، ويستدل كذلك من تشابهها مع الرحي التي عثر عليها في موقع الهجمة على التعاصر الزمني بينهما ، كما تم العثور على مجموعة كبيرة من الكسر الفخارية بأحجام مختلفة تنتشر بين الأنقاض وعلى كافة أرجاء الموقع.

ب. المقبرة

يحتوى الموقع في الجهة الغربية، على بعد حوالي ٦٠ م من بقايا المنشآت المعمارية، على مجموعة من القبور التي حفرت في الصخر عمودياً نحو الأسفل ، ويتضح أن القبور تأخذ الشكل الاسطواني تتراوح أقطارها بين ١,٥ م - ١,٨٠ م ، وهي مدفونة حالياً وتم تحديدها من الخارج بأحجار صغيرة ، تنتشر على بعضها الكسر الفخارية بأحجام مختلفة. مما يدل على تعرضها للنش في الفترة السابقة.

٨. موقع مَطْرَان: (شكل ٩ ، لوحات ٤٩-٥٤)

يقع في الجهة الجنوبية الغربية من عزلة قدس ، إلى الشمال من الطريق الرئيسي الحديث الذي يصل موقع البَطْنَة بمدينة السمسرة ، على بُعد حوالي ١,٥ كم عند خط العرض ١٣,٢٨ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٣ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ٢٣٢٣ م عن مستوى سطح البحر.

جاء ذكر موقع مَطْرَان في عدد من المصادر التاريخية من أهمها كتاب السلوك للجندي المتوفي (٧٣٠ ، ٧٣٢ هـ) ، بأنها موضع كأنه تشنية مطر. ونسب إلى مَطْرَان الفقيه احمد بن محمد بن عيسى الحجوري الذي ولد فيها سنة ٥٧٠ هـ ، وتفقه على

يديه اسعد بن إسحاق الجشبي^(١). وكذلك الفقيه العلامة محمد بن عمر الكرندي من بني الكرندي ملوك المعافر ، صنف كتابا اسماه الفتيا في تعبير الرؤيا ، ومن ذريته الفقيه محمد بن سبأ ، كان فقيها فاضلا^(٢). والقرية والحصن من مساكن بني الكرندي ملوك المعافر^(٣) ، أما حصن مَطْرَان فقد ورد ذكره في تاريخ عمارة اليميني المسمى المفيد المتوفى سنة (٥٦٩هـ) في موضعين الأول عند حديثه عن معاقل الداعي سبأ بن أبي السعود بن زريع ، قائلا «.... وله معقل الدمْلُوْه وسامع ومطران ويمين وذبحان وبعض المعافر وبعض الجند...». والموضع الآخر ذكر فيه حصن مَطْرَان بأنه كان من ضمن معاقل الداعي عمران بن محمد بن سبأ والتي صارت بعد ذلك لابن مهدي^(٤) ، كما تحدث الخزرجي في كتابه العقود اللؤلؤية أن السلطان المجاهد زحف على أهل مَطْرَان سنة (٧٣١هـ) ، وأخذ حصن مَطْرَان^(٥).

وصف الموقع

يمثل الموقع جبل هرمي تحيط به معظم قرى عزلة قدس من جميع الجهات ، وتشكل جزء من الجبل أرض منبسطة في الجهة الجنوبية قرب قمته ، تتوزع على أغلب مساحتها الحالية الحقول الزراعية الواسعة ، وعلى الطرف الغربي منها تقوم مساكن القرية الحالية على أنقاض المستوطنة القديمة المندثرة على طول مساحة قدرها ٣٠٠م ، وتنحدر نهاية الأرض المنبسطة في الجهتين الغربية والجنوبية نحو قاع البَطْنَة الفسيح ، ووادي الأشروح ، ويكتنفها من الجهة الشمالية امتداد السلسلة الجبلية التي تؤدي إلى قمة الجبل الذي توجد فيه بقايا حصن مَطْرَان التاريخي.

تُعد الحصون (القلاع) من أهم المنشآت (الاستحكامات) التي اعتنى بتشييدها

١. الجندي: السلوك، ج ١، مرجع سابق، ص ٣٨٨، وعلق المحقق أيضاً في الهامش بأن مَطْرَان حصن وقرية من جبل قدس من المعافر لا تزال القرية عامرة والحصن خراب.

٢. الجندي: السلوك، ج ٢، مرجع سابق، ص ٤١٥.

٣. المقحفي: ج ٢، مرجع سابق، ص ١٥٥٨.

٤. اليميني: مرجع سابق، ص ١٤٣، ١٩٠.

٥. الخزرجي: ج ٢، مرجع سابق، ص ٥٧- ٥٨.

الحكام قديماً نظراً لأهميتها التاريخية التي لعبتها بحكم مواقعها الاستراتيجية التي أقيمت عليها منذ القدم على أساس وضع العراقيين أمام المهاجمين ، وتوفير الأساليب الدفاعية المختلفة للمدن التي عادة تقام حولها. وقد وردت في النقوش باسم مصنعة وتعني قلعة جبلية في النقش السبئي (3- Ir 49 / 2) وهش ق ر ن / و ث و ب ن / م ص ن ع ت ه م و / ت ع ر م ن : وأكمل وأعاد قلعتهم تعمرن. وفي نقش حميري آخر Ja1007 / 3: ب م ص ن ع ت / ع ر / و د م : بقلعة جبل ود^(١). اختلف تخطيط أشكالكها والمواد المستخدمة في بنائها وفقاً لطبيعة الموقع الجغرافي الذي شيدت فيه. كما زودت بوسائل دفاعية مختلفة من الخارج مثل الأسوار والأبراج الخارجية ومن الداخل بالمدافن (المخازن) الأرضية المستخدمة لحزن الحبوب ، والمنشآت المائية من المواجل وصهاريج الماء المنقورة عادة في الصخر ، فضلاً عن توفير المأوى الحربية والمعيشية الكافية لأطول فترة للمدافعين فيها^(٢).

ويمكن استقراء أهمية حصن مَطْرَان من خلال موقعه الاستراتيجي على قمة جبلية مرتفعة يشرف من خلالها على مناطق شاسعة عند خط العرض ١٣,٢٨١٠٠٩ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٣٥٨٢٥ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ٢٣٢٣ م عن مستوى سطح البحر. وعلى الرغم من توالي استخدام الحصن في الفترة الإسلامية ، فإن ذلك قد أثر على مكوناته القديمة من خلال إضافة بعض الترميمات والإضافات على بعض أجزائه سواء الخارجية أو الداخلية ، وهي ظاهرة طبيعية نلمسها ليس فقط على الحصون القديمة ولكن أيضاً في الكثير من المنشآت الأخرى كالقصور والمنشآت السكنية، في أغلب المناطق اليمنية للاستفادة من محتوياتها القديمة ، كما أن تلك الحصون ظلت مستخدمة بحكم طبيعتها الدفاعية الاستراتيجية^(٣) حتى الفترة المتأخرة. إلا إن الدلائل الباقية لحصن مَطْرَان لا تزال تحتفظ بطابعها المعماري والتقني القديم والتي تتمثل في بقايا الطريق الصاعد والصور الخارجي والمنشآت المائية وبقايا أساسات مداميك المنشآت الداخلية على النحو التالي:

١. الأغبري: ألقاظ المنشآت، مرجع سابق، ص ٦٩.

٢. الشيباني، عبد القادر: القلاع والحصون الدفاعية في محافظة تعز، بحث مقدم لمؤتمر تعز على مر العصور المنعقد في جامعة تعز ٢٥-٢٧ مايو ٢٠٠٩م، ص ٤-٥.

٣. * كما يلاحظ في الوقت الراهن أن الدولة تخطط في إقامة أحد المعسكرات عليه نظراً لموقعه الإستراتيجي.

أ. الطريق الصاعد

لا يمكن الوصول إلى قمة الحصن في الأعلى إلا من خلال طريق وحيد صاعد تظهر أجزاء منه قرب البوابة مرصوفة بأحجار مهندمة في الجهة الغربية المشرفة على قرية مطران ، وقد تم تحويل الأجزاء السفلى منه إلى مدرجات زراعية في الفترة المتأخرة بنفس أحجاره القديمة (لوحة ٤٩). وعلى جانبه الأيسر أسفل السور كانت توجد بركة (ماجل) لم يتسن للباحث ملاحظة أي أثر لها أثناء زيارته للحصن ، نظراً لتهدمه تماماً ، غير أن الباحث عبد الغني على سعيد كان قد قام بتصويرها أثناء زيارته للحصن عام ١٩٨٦م كانت لا تزال معالمها باقية ، كما في (اللوحة ٥٠) حيث يتضح أنها حفرت في الصخر بشكل دائري يقدر قطره بين ٥-٤م ، طويت من الداخل بالأحجار والقضاض ، بسمك حوالي ٣٠سم.

والطرق الصاعدة المؤدية إلى الحصون (القلاع) عموماً من مميزات العمارة الحربية في اليمن القديم ، وتحديث عنها النقوش القديمة فعلى سبيل المثال يذكر النقش (CIH621) الذي يعود تاريخه إلى ٦٤٠ من التقويم الحميري ، وهو يساوي ٥٢٥م ، أن من ضمن أعمال الترميم التي أجراها القليل سميغع أشوع في قلعة عر ماويت ، إلى جانب الأسوار والأبواب وصهاريج الماء ، كان طرق القلعة الجبلية التي بنيت بشكل (مناقل) حتى البوابة في الأعلى^(١).

ب. البوابة

يبدو أن البوابة الرئيسية التي تؤدي إلى ساحة الحصن الداخلية كانت تفتح على ضلع السور الغربي ، استناداً إلى أحجارها المتساقطة التي عثر عليها في مكانها.

١. الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، مرجع سابق، ص ٢٧.

ج. السور

كان يحيط به من الخارج سور حجري بيضاوي الشكل ، شيد بالأحجار الجيرية المهندمة ، التي يبلغ متوسط أبعادها بين ٢٨×٩١ سم ، ٢٢×٦٠ سم ، وبطريقة الجدران المزدوجة ملئت ما بينها الأحجار الصغيرة (الدبش) حيث يبلغ سمك جدار السور في جميع جهاته الباقية ١,٢٠ م ، ، ويتبقى من طول الجدار الشمالي ٢٩ م كما في (اللوحة ٥١) ، ومن طول الجدار الجنوبي ٢٦,٦ م ، وطول الجدار الغربي ٢٨,٣٨ م ، تهدمت أجزاءه العلوية ، والمتبقي من ارتفاعه في أعلى مكان من السور ٣,١٢ م ، ويرجح أن جدران منشآت الحصن الداخلية في الجهة الشرقية كانت تقوم بمثابة السور في الجزء الشرقي ، كونه بني على حافة الجبل تماما في مكان يشرف على شاهق ذي تحصين طبيعي.

ويتخلل السور بقايا أبراج بارزة نحو الخارج (شكل ٩) ، تبقى منها نموذج لبرجين يكتنفان الجدار الشمالي تفاصيلهما واضحة جداً ، وتعطي صورة واضحة عن أشكال الأبراج التي تأخذ شكلاً نصف دائري ، قطره حوالي ١,٥٠ م ، وتفصل مسافة حوالي ١٣ م بين كل برج.

ويعد بناء الأبراج (المخافد) التي تظهر أجزاء منها بارزة في السور من الأساليب الدفاعية القديمة كونها كانت بمثابة حصن دفاعي للسور ، ويشاهد أمثلتها على أسوار قلعتي ماوية ، وذمرمر.

د. مكونات الحصن الداخلية

تجدر الإشارة إلى أن الحصن فقد الكثير من مكوناته الداخلية وخصوصاً المنشآت المعمارية التي لا تزال أساسات جدرانها مطمورة تحت الأنقاض ، ولا يمكن معرفة تفاصيلها بشكل واضح إلا بتتبعها بالحفر الأثري ، وتمثل البقايا الداخلية في الآتي:

- المنشآت المائية

كان وجود المياه شرطاً أساسياً في اختيار أي موقع ، لأنه أساس الحياة وعنصر مهم في نشوء وازدهار الحضارة^(١) ، وأتضح من خلال أعمال المسح في مواقع منطقتي الدراسة أن معظمها نشأت على ضفاف الوديان الغنية بالعيون والينابيع الجارية ، وفي حالات قليلة وجدت مواقع قامت بعيداً عن مصادر المياه الطبيعية ، اعتمدت على مياه الأمطار الموسمية بعد تخزينها في برك وخزانات بأشكال وأحجام مختلفة نفرت في الصخر ، أو شيدت بالأحجار والقضاض ، حيث ظهرت تلك المنشآت المائية في المواقع التي أقيمت على القمم الجبلية المرتفعة وخصوصاً الحصون القديمة ، وعلى جوانب الطرق التجارية. وتعتبر المنشآت المائية في هذا الحصن من أهم مكوناته الداخلية الباقية ، التي لا تزال تحتفظ بالكثير من معالمها ، تقع على بعد ٣ م من الزاوية الجنوبية الغربية لسور الحصن الجنوبي وتحوي بركة كبيرة ، وبجانبها حوض صغير، عبارة عن كريف^(٢) مياه منحوت في الصخر غير منتظم الشكل ، يبلغ طول الضلع الشمالي ٩,١١ م ، والضلع الجنوبي ٨,٩٠ م ، أما طول الضلع الغربي فيبلغ نفس طول الضلع الشرقي المقدّر بـ ٣,٥٤ م ، والباقي من عمقها ٢,٧٠ م ، طويت من الأعلى بالأحجار الجيرية ، ثم كسيت بمادة القضاض التي لا زالت بقاياها واضحة، وتظهر أعمال التخريب على معظم أجزائها كما في (لوحة ٥٢).

أما بالنسبة للحوض الصغير فإنه يقع على مقربة من ضلع الخزان الشمالي ، حفر في الصخر بشكل دائري يبلغ قطره ١,٢٠ م ، وتبقى من عمقه ٨٠ سم ، كما كسي من الداخل بالقضاض فقط دون أن تستخدم الأحجار ، ويرجح أن وظيفته الأساسية كانت توزيع المياه بعد تجميعها من الخزان الكبير إلى كافة أرجاء الحصن الداخلية بشكل مستمر. ويستدل من بقايا هذه المنشآت المائية في داخل الحصن أنها مقضضة كما هي العادة في منشآت مياه الحصون اليمنية الأخرى.

١. الشرعي: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ٨٣.

٢. كريف من الألفاظ اليمنية الخاصة، وتعني صهريج منقور في الصخر، يبقى فيه الماء طوال السنة. وفي اللهجة بجمع كريف على كِرْؤف وفي النقوش اليمنية القديمة كريفم، كرفم (اسم): وتعني كريف، صهريج وكرفم، كريفت جمعها كِرْؤف، أي صهاريج، أنظر: الأغبري، ألفاظ المنشآت، مرجع سابق، ص ١٠١، ١٠٢.

والأحواض المائية من المنشآت الضرورية التي كان لابد من إنشائها داخل الحصون (القلاع) لأنها تتيح للمدافعين الصمود فترة زمنية طويلة. وهي تذكرنا بموقعها هنا بمشيلتها التي شيدت في قلعة ذمرمر التي بنيت على جبل ذمرمر ، وعرفت في النقوش القديمة (GL1209)(RES4624) (ع رن/ ذم رم ر)^(١).

– المدافن الأرضية

هناك ثلاثة مدافن^(٢) لحزن الحبوب على بعد حوالي ٦ م في الجهة الشمالية الغربية من المنشآت المائية ، حفرت في الصخر ، لها فتحات مستديرة وعميقة تتسع من الداخل ، ويتراوح متوسط أقطارها بين ١ م ، ١,٣٠ م تبدو اثنان منها بحالة سيئة ، أما الثالث فلا زال بوضع جيد ، إذ بقي من عمقه حوالي ٢ م (لوحة ٥٣). وكانت المدافن (المخازن) الأرضية من المنشآت المهمة التي تحفر عادة في الصخر بداخل الحصون القديمة ، كما هي الحال في جميع الحصون اليمنية.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض أساسات الجدران الداخلية تحت الانقراض الحجرية ومطمورة بالتراب ، ولا يمكن تتبعها إلا بالحفر الأثري ، كما تنتشر الكثير من الكسر الفخارية بأحجام مختلفة على كافة أرجاء الحصن الداخلية والخارجية ، ولكن انتشارها يزداد بشكل أكبر خارج سور الحصن الجنوبي ، مما يدل على أن البوابة الثانية كانت تفتح على هذا الضلع (لوحة ٥٤).

ومن خلال تلك الدلائل السابقة لبقايا الحصن المتمثلة بالطريق الصاعد المرصوف وكريف المياه الذي نحت في الصخر على جانبه الأيسر ، والسور الذي تتخلله الأبراج والمنشآت المائية والمخازن فضلاً عن قمة الجبل الذي شيد عليه ، تتضح أهمية حصن

١. الأغبري: التحصينات الدفاعية، المرجع السابق، ص ٥٠.

٢. المدفن، هو الحفرة العميقة في الأرض المستخدمة في تخزين محاصيل الحبوب بعد موسم الحصاد، وردت بنفس الاسم عند الهمداني، كما وردت في النقوش السبئية باسم (م د ف ن)، (م د ف ن ن) بمعنى حفرة لحزن الحبوب، أنظر: داديه، يحي عبد الله: ألفاظ الزراعة والري في لهجة منطقة عتمة بمحافظة ذمار (دراسة لغوية مقارنة)، جامعة عدن، غير منشور، ٢٠٠٩ م، ص ٩٥.

مَطْرَان في الفترة التاريخية القديمة لتحقيق أمرين ، يأتي الأول بأنه شكل تحصيناً منيعاً لما حوله من المدن والمستوطنات القديمة التي نشأت حوله ، والأمر الآخر بهدف الإشراف على فرعي الطريق التجاري القديم الذي كان يمر بنقل بسيط السابق الذكر ، ونقل الجواب سنأتي عليه لاحقاً ، حيث يبدو أنه كان يقوم بذلك الدور ضمن منطقتي الدراسة. خاصة وان معظم الحصون القديمة في اليمن عموماً ترتبط نشوئها بالمدن ، وتظهر معالمها الباقية في المواقع المرتفعة المشرفة على المدن التجارية وغيرها ، لتشكل من خلالها حصوناً قوية لها - كما هي الحال - في قلعة ماويت (عرن ماويت) المعروفة حالياً بحصن الغراب التي كانت تشكل جزءاً من مدينة قنا الميناء الرئيسي لتصدير اللبان^(١).

٩. موقع الأشروح: (لوحات ٥٥-٥٨)

يقع في الجهة الغربية من موقع مُعادن على الطريق الرئيسي الحديث الذي يربطها بمدينة السمسة عند خط العرض ١٣,٢٦ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,٠٩ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٦٧٢ م عن مستوى سطح البحر.

وتسمية الأشروح هي لفظة حميرية على وزن أفعول تستعمل كصيغة جمع للأعلام ، والقبائل والبلدان حتى اليوم مثل الأحكوم ، الأخمور ، الأعبوس^(٢) انتشرت هذه الصيغة كثيراً في مناطق القبائل الحميرية المعافر ، ذي الكلاع ، شرعب ، السكاسك.... الخ ، كما أن الأسماء التي جاءت على هذه الصيغة تدل على أنها تجمع قبيلة^(٣).

وصف الموقع

يتكون من سلسلة جبلية مرتفعة تشكلت عند نهايتها في المناطق المنخفضة أودية عميقة تتخللها حقول ومدرجات زراعية في الجزء الغربي والشمالي ، وقاع

١. الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، مرجع سابق، ص ٥١.

٢. الأشبط: الأحباش، مرجع سابق، ص ٧٠.

٣. الأكوع، إسماعيل: أفعول، مرجع سابق، ص ٩.

منبسط تنكشف في بعض أجزائه تلال أثرية مرتفعة عن ما حولها كانت تضم مواقع المستوطنات القديمة التي نشأت على أنقاضها مستوطنات الفترة الإسلامية والحديثة في الجزء الجنوبي والشرقي ، لتغطي على آثارها تماماً ، وفي الجزء الغربي تظهر بقايا بعض المنشآت المعمارية تعود لفترة ما قبل الإسلام ، وعلى مقربة من قمة الجبل شيد حصن (قلعة) إسلامي يعرف بحصن كوبع^{(١)*} (العُرْمَة) كما في (اللوحة ٥٥) عند خط العرض ٢٦٧٢٤٣، ١٣ درجة شمالاً ، وخط الطول ٩٥٢٢٢، ٤٤ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٦٧٢م عن مستوى سطح البحر. على بعد ٢ كم من الصفا الأحمر ، على الحدود الجغرافية لعزلتي قدس وبني حماد حيث تشرف من الجهة الغربية على قرية النبيرة^{(٢)*}.

وقد أتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الحصن أقيم على أنقاض موقع قديم لا زالت بعض دلائله واضحة ، وتتمثل في الأحجار المهندمة المنقولة التي أعيد استخدامها في بناء البوابة الخارجية للحصن ، بالإضافة إلى المنشأة المائية ، وفيما يلي وصف لتلك الدلائل:

أ. الأحجار القديمة المنقولة

تم العثور على مجموعة من الأحجار الجرانيتية المهندمة بطريقة الصقل ، بأحجام مختلفة ، غير متوفرة في الموقع ، ويبدو أنها جلبت قديماً ليشيد بها منشأة قديمة لفترة ما قبل الإسلام ، بالقرب منه ، حيث أعيد استخدامها في بناء بوابة الحصن من الداخل والخارج لغرض إضفاء جانب جمالي عليها في الفترة المتأخرة التي بني فيها الحصن ، بعد أن تم تحويلها بما يتناسب مع حجم وشكل البوابة (لوحة ٥٦). حيث يتضح منها أحجار مربعة الشكل متساوية الحجم أبعادها ٢١×٢١ سم ، أعيد استخدامها في بناء جانبي (أكتاف) البوابة ، ومنها مستطيلة الشكل بحجم صغير يبلغ أبعادها ١٢×٦ سم (لوحة ٥٧) ويتبين كذلك منها بشكل واضح قطعة حجرية تم تجزئتها إلى جزأين لكنها

١. * نسبة إلى شخص اسمه كوبع كان قد اتخذ من القلعة مسكناً له.

٢. * النبيرة علق عليها الأكوع في هامش الصفة للهمداني أنها تقع اليوم في عزلة قدس، ولكنها في حقيقة الأمر تقع ضمن عزلة بني حماد، وهي الحد الفاصل بين عزلتي قدس وبني حماد من الجهة الغربية، أنظر: هامش الصفة، ص ١٤٤.

في الأساس عبارة عن كتلة حجرية مستطيلة الشكل أبعادها ٣٠, ١م × ٣٢سم ، كانت تمثل عضداً من بقايا بوابة لمنشأة قديمة ، أعيد استخدامها بتلك الصورة لتكون بمثابة عتب لبوابة الحصن ، تظهر على جانب واحدة منها فتحة مزلاج الباب بشكل حفر غائر مستطيل أبعاده ٦×٣سم (لوحة ٥٨). ويدل إعادة استخدامها بذلك الشكل العشوائي بعد تجزئتها إلى جزئين حتى يسهل حملها ونقلها إلى مكان البوابة ، والأرجح أن يكون موقعها القديم مع غيرها من الأحجار المنقولة بقرب المنشأة المائية في الجهة الجنوبية من الحصن ، خاصة أن هناك على مقربة منها ما يشير إلى وجود أساسات معمارية حجرية غير واضحة المعالم كونها مطمورة (لوحة ٥٩).

ب. المنشأة المائية

تقع في الجهة الجنوبية على بعد حوالي ٢٠٠م من بقايا الحصن عند خط العرض ٢٦٦٨٠٦, ١٣ درجة شمالاً ، وخط الطول ٤٤٤٥٧, ٠٩٤٤ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٦٣٧م عن مستوى سطح البحر.

وهي عبارة عن بركة مستطيلة الشكل أبعادها ١٢×٤م ، شيدت بالأحجار البازلتية المهندمة بطريقة الجدران المزدوجة ، بسمك حوالي ٦٠سم ، وتبقى من عمقها حوالي ١م ، حيث تتكوى في داخله كميات من الأحجار الحصوية والتربة المجروفة مع مياه الأمطار (لوحة ٦٠) ، وفي الزاوية الشمالية الشرقية للبركة درج هابط يوصل إلى قاع البركة ، يبلغ عرض الواحدة منها أربعين سنتيمتراً ، ومثله في الارتفاع ، يلحق بها مصفاة في الزاوية الشمالية الشرقية بشكل فتحة مربعة أبعادها ٧٠×٧٠سم ، مكسية بالقضاض ، الهدف منها تصفية مياه الأمطار المناسبة من أعلى الجبل قبل وصولها إلى داخل البركة.

١٠. موقع نقييل الجواجب: (لوحات ٦١-٦٣)

يقع في الجهة الشمالية من موقع حَرْب على بعد حوالي ٤ كم ، عند خط العرض ١٣,٢٧ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٧ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٨٠٠ م عن مستوى سطح البحر.

يمتاز النقييل بشهرة واسعة كونه كان يمثل جزءاً من الطريق القديم الذي كان يصل إلى مدينة جباً (كورة المعافر) كما يسميها الهمداني ، عبر مساره الثاني المتفرع عن الفرع الرئيسي الذي يمر بنقييل بسيط السابق الذكر ، بعد أن تحول مركز الثقل السياسي من مدينة السوا عاصمة إقليم المعافر الأولى إليها في الفترة اللاحقة ، عبر محطات وطرق فرعية أخرى. حيث وجد الباحث أن هذا الفرع أنحرف من بداية حدود منطقة الدراسة التابعة لقدس يمينا باتجاه شمال غرب ليمر بوادي صبن ، ومنه عبر نقييل الجواجب الذي بين أيدينا ، ثم عقبة زرد ، عقبة الزُّنح ، وجميع هذه المناطق من قدس ، ثم يتجه عبر وادي الحربية ، العوجة ، موقعة (الدرجة السوداء) ، مخلف الجدام ، فوفلة ضربة علي ، وادي حلحلة ، ليصل فرع منه بدمنة خدير (خريطة ٦). كما أن هناك روايات يتناقلها العامة مفادها أن نُعم (أنعم) التي ورد ذكرها في نقش سرييت (سامع) هي التي أسهمت في تأسيس هذا الطريق ، وقد ذكر ذلك النقش ما يدل على اهتمامها بتشييد الطرق كما سنرى ذلك لاحقاً في المبحث الثاني من هذا الفصل.

وصف الموقع

يمثل الموقع منحدر جبلي ، ينحدر في الجهة الشمالية والشرقية بشدة صوب وادي هجمة صَبْن ، وتكثر فيه الالتواءات الجبلية ، شيد عليه طريق قديم بلط بالأحجار بأسلوب هندسي دقيق ، ليصبح نقييل مُعَبَّداً لِيُسَهِّلَ مرور القوافل ، بعد أن كان مسلكاً يصعب السير فيه ، يبدأ النقييل في الأعلى من قرية الجواجب عند خط العرض ١٣,٢٧٥٨٢٠ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٧٧٦٨٠ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع

١٧٦٤م عن مستوى سطح البحر. حيث تم رصف النقييل بالأحجار المهندمة مسافة قدرها ٢ كم تقريباً من أسفله حتى أعلاه ، بعرض ٢٠,٢ م ، عند أوسع نقطة له (لوحة ٦٣) ، كما شيدت جدران حامية على جانبيه بنفس نوعية الأحجار الجيرية ، وذلك لتوفير مبدأ السلامة في الطريق كما في (اللوحة ٦١). وفي المناطق المنحدرة تم بناء درج حجرية بعرض ٨,٢ م ، وارتفاع ٢٠ سم ، تتألف الدرجة الواحدة من عدة أحجار رصت بشكل متقن ، حتى يسهل سير القوافل (لوحة ٦٢).

وتوالت على النقييل أعمال كثيرة من الإصلاحات والترميم تتضح جلياً من خلال تنوع الأحجار سواءً تلك المستخدمة في بناء الجدران الجانبية أو في رصف الأرضيات ، حيث استخدمت الأحجار الجيرية في بناء الجدران الحامية ، والأحجار البازلتية في تبليط الأرضيات و أحياناً في بناء الدرج. وتنتهي معالم الطريق أسفل النقييل ، قرب وادي صَبْن عند خط العرض ٢٧,١٣ درجة شمالاً وخط الطول ١٧,٤٤ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٦٣٣م عن مستوى سطح البحر.

ويرجح الباحث أن اختيار النقييل كجزء من الطريق التجاري رغم صعوبة مرتقه كان بهدف اختصار المسافة ، فضلاً عن ربطها بأكبر عدد من المستوطنات القديمة. وقد ظلت القوافل التجارية حتى وقت متأخر تستخدم هذا الطريق ، إلى أن انتشرت طرق المواصلات الحديثة فأهمل مع غيره من الطرق الأخرى في المعافر ، ولكن لا يزال يحتفظ بالكثير من معالمه القديمة على الرغم من الارتفاع الشاهق وتعرضه الدائم لمياه الأمطار والعوامل الطبيعية الأخرى.

ولذلك فليس هناك أدنى شك أن هذا الطريق في تخطيطه الحالي بما يحتويه من معالم وخاصة أرضيته المرصوفة بالأحجار المهندمة إنما هو من الفترة السابقة للإسلام، وأن ما يظهر عليه من أعمال إضافات وترميم فإنها من الفترات اللاحقة ، وكما هو معروف أن الطرق القديمة ظلت مستخدمة في الفترة الإسلامية ولم يحدث أن استحدثت طرق جديدة إلا فيما ندر تقريباً.

ولعل الكتابة المسندية التي تحدث عنها بعض الناس ، بأنها على صخرة في ظهر النقييل ، ولكن لم يتمكن الباحث من العثور عليها هي بمثابة نقش تأسيسي للطريق

على هذا النقيض ، ويبدو أن حالها قد تغير تدريجياً بسبب العوامل الطبيعية المختلفة مع مرور الزمن.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا النقيض يتشابه مع نقيض بسيط في طريقة استخدام الأحجار في تبليط الأرضية وبناء الجدران الحامية ، ومن المرجح أنه أزدهر في القرن الأول الميلادي استناداً إلى المعلومات التي وردت في نقش سرييت الذي حمل أخباراً لبناء مناقل ، وسيتم تناوله في المبحث الثاني.

١١. موقع الكدرة: (لوحات ٦٤ ، ٦٨)

يقع في الجهة الشمالية من حصن مَطْرَان ، على بعد حوالي ٢ كم من وادي الحنح عند خط العرض ٢٨, ١٣ درجة شمالاً وخط الطول ١٧, ٤٤ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٧٤٣ م عن مستوى سطح البحر.

وهناك كثير من المناطق في اليمن جاءت بهذا الاسم ، منها منطقة الكدرة في تربة ذبحان ، وكدرة الأهجور في خدير ، وكدرة الصنة ، في مديرية المعافر (الحجرية) ، والكدرة في اللغة معناها القلاعة الضخمة من مدر الأرض المثارة^(١). ومنها من نفس الجذر (الكدراء) مدينة خاربة في تهامة ما بين المراوعة والمنصورة ، وكذلك في قضاء بيت الفقيه ، والكدراء أيضاً قرية في وادي سُردد من قضاء الزيدية^(٢).

وصف الموقع

يمثل الموقع تلة ذات أرض مستوية ، تزيد مساحتها عن ١ كم^٢ ، يبدأ امتدادها من الغرب بشكل مستوي ، ثم تنتهي بشاهق في الجهة الشرقية والشمالية ، لكنها ما تلبث أن تنحدر كثيراً مرة أخرى صوب الجهة الجنوبية التي تشكلت فيها في الآونة

١. الفراهيدي: كتاب العين، ج ٥، مرجع سابق، ص ٣٢٦.

٢. الحجري: مجموع بلدان، ج ٢، مرجع سابق، ص ٦٦٤.

الأخيرة الكثير من الحقول الزراعية.

ويبدو أن عمليات الاستيطان المتواصلة قد أثرت كثيراً على مظاهر السطح سواءً من حيث التوسع الكبير في إقامة الحقول أو في تشييد المظاهر العمرانية الحديثة بكافة أنواعها التي يقوم بها الإنسان على الدوام ، كما لا يجب إغفال دور البيئة والعوامل الطبيعية المختلفة التي أثرت كثيراً في ذلك ، إما عن طريق الجرف أو الطمر تحت الطبقات التي تقوم بها مياه الأمطار والرياح ، ونتيجة لهذه الأسباب لم نلاحظ أي آثار أو معالم ظاهرة ، وعلى الأرجح أن معظمها ما زالت مغمورة تحت الأرض (لوحة ٦٤).

ويرجح أن المساحة التي تقع ضمن نطاقها مدرسة الصباح بالكدرية بجوار القرية الحالية هي موقع مستوطنة قديمة مندثرة كانت تقع على الطريق القديم الصاعد من نقيط الجواحب ، ولا تزال مقابر سكانها باقية في الجهة الشرقية على بعد حوالي ٤٠ م من سور المدرسة عند خط العرض ١٣,٢٨٠٥٨٠ درجة شمالاً ، وخط الطول ٢٨,١٧٠٠٢٨,٤٤ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٧٤٣ م عن مستوى سطح البحر.

المقبرة -

تحتوي هذه المقبرة على مجموعة كبيرة من القبور البسيطة المحفورة في الأرض ، تم محاطة من الخارج بصف من الأحجار الجيرية بشكل دائري يتراوح متوسط أقطارها بين ٢,٥٠ م - ٢,٧٠ م كما في (اللوحة رقم ٦٥-٦٦) وهي تتشابه مع أنماط المقابر الأرضية التي تم الكشف عليها في مقبرة قحفة الدمنة ومقبرة البطنة. وتنتشر حول مساحتها من الخارج الكثير من الكسر الفخارية ربما نتيجة تعرضها لأعمال كشف سابقة (لوحة ٦٧) ، يتشابه من حيث العجينة واللون مع نوعية الفخار المكتشف في مقبرة البطنة الذي يعود تاريخه إلى القرن الأول قبل الميلاد.

ونظراً لعدم العثور على الدلائل المعمارية للمنشآت السكنية لمعرفة الفترة التي يعود إليها الموقع بشكل عام -ولا يستبعد أن بعضها لا زالت مغمورة تحت

الأرض - ولكن عثر على مقربة منها في الجهة الجنوبية بجوار الحقول المستحدثة على شظية حجرية من الصوان (لوحة ٦٨). مما يرجح أنها تعود إلى العصر البرونزي المتأخر واستمر فيها الاستيطان حتى الفترة التاريخية.

١٢. موقع الدّخف: (لوحة ٦٩ - ٧٠)

يقع في الجهة الغربية من موقع الكدرة على مسافة حوالي ١ كم ، عند خط العرض ١٣,٢٩ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٤ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٩٠٢ م عن مستوى سطح البحر.

ورد ذكر موقع الدّخف في كتاب السلوك للجندي (ت ٧٣٠هـ) ، بأنها هي القرية التي سكن فيها عبد الله بن عمر الخولاني ، إلى أن توفي بها سنة ٧٢٩هـ^(١).

وصف الموقع

يمثل الجزء الأكبر من مساحة الموقع اليوم ارضاً مستوية تمتد من الشرق إلى الغرب بمساحة طولها حوالي ٢٠٠ م ، من الشمال إلى الجنوب ١٠٠ م ، تتصل بها مع نهايتها في الجهة الشمالية الشرقية ربوة مرتفعة مشرفة على ما حولها مستطيلة الشكل مساحتها تقدر ب: ٧٠×١٤٠ م تنحدر تدريجياً في الجنوب والشرق نحو مدرجات زراعية ، ويكون انحدارها بشدة في الجهة الشمالية والغربية نحو وادي حَمْدَان ، ووادي العجب ، ويبدو أن المساكن الحديثة فيها قامت على أنقاض القديمة (لوحة ٦٩).

على أنه قد تم الكشف المفاجئ أثناء أعمال الشق الحديثة للطريق الترابي الحديث الذي مر بأجزاء واسعة من الأرض المنبسطة في الموقع عن جزء من المقبرة القديمة.

١. الجندي: السلوك، ج ١، مرجع سابق، ص ٢٥٨.

- المقبرة

تقع في الجهة الغربية على بعد حوالي ٢٥ م عند خط العرض ٢٨.٥٨٠، ١٣ درجة شمالاً، وخط الطول ١٧.٠٢٨، ٤٤ درجة شرقاً، وعلى ارتفاع ١٧٤٣ م عن مستوى سطح البحر، وهي تحوي مجموعة كبيرة من القبور التي حُفرت في الأرض الطينية، يحددها بشكل بيضاوي صف من الأحجار غير المهندمة التي تحيط بها من الخارج (لوحة ٧٠)، ونتج عن ذلك الكشف كما أفاد الأخ محمود العقبة، العثور على بعض الأثاث الجنائزي المتنوعة إلى جانب الهياكل والأجزاء العظمية المتناثرة، من ضمنها العديد من الأواني الحجرية والفخارية، امتدت إليها مباشرة أيدي العابثين، ولكن لم يلاحظ الباحث على ذلك أي دليل أثناء الزيارة الميدانية سوى ملامح تلك القبور الباقية، وبالتالي فإن الأمر يتطلب إجراء مجسات (حفريات) اختبارية لبعض منها للتأكد من صحة ذلك، خاصة وأن هناك الكثير من الروايات التي تردت ولم تؤخذ بعين الاعتبار في الوقت الحالي، وهي وإن صدقت فمعنى ذلك أن موقع المقبرة يشابه من حيث محتوياتها من الأثاث الجنائزي مع ما تم العثور عليه في موقعي البطنة، والحاز.

١٣. موقع عقبة الزَّح: (لوحات ٧١ - ٧٥)

العَقْبَة في اللغة العربية تعني: طريق وعر في الجبل وصعبة المرتقى ويكون لها سند مستوٍ كهيئة الجدار، وتجمع على عَقَب وعِقَاب. وفي اللغة اليمنية القديمة وردت باسم عَقبت وتعني: طريق وعر (في جبل) RES2687 / 2، وعَقَب (جمع): طرق وعرة (في جبل) RES2687 / 2,3^(١).

وعقبة الزَّح يُعد جزءاً من الطريق القديم على بعد حوالي ٥ كم من نقيط الجواب، عند خط العرض ١٣,٣١ درجة شمالاً، وخط الطول ٤٤,١٥ درجة شرقاً، وعلى ارتفاع ١٩٠٤ م عن مستوى سطح البحر.

١. أنظر الأغبري: ألفاظ المنشآت المعمارية، مرجع سابق، ٨٧.

وصف الموقع

الموقع عبارة عن ممر جبلي ينحدر بالتدريج ، يمتد من الجنوب إلى الشمال ، تكتنفه من جهتي الشرق والغرب تلتان مرتفعتان ، شيد في فترة سابقة على مستوى انحدارهما من الأعلى ، الكثير من المدرجات الزراعية حتى قرب أرضية الطريق. وبالرغم من الأعمال التخريبية الناتجة عن العوامل الطبيعية المختلفة ، فضلاً عن تصريف مياه الأمطار والسيول المناسبة الموسمية من خلالها على الحقول الحديثة المحيطة بها ، وما تحمله من الأحجار والحصى الصغيرة المختلطة بالرمال التي غطت على الدوام معظم أجزائها ، إلا أنه لوحظ بقايا آثار رصف الطريق إلى جانب بعض المنشآت المائية فيها، وهي على النحو التالي:

أ. وصف الطريق

يصل طول الطريق على العقبة ما بين ١٢٠٠م إلى ١٥٠٠م ، يمتد من بداية ما يعرف اليوم بقرية حلقان في الأعلى ، إلى نهاية قرية الزنج من وادي العجب في الأسفل. وتظهر أرضية الطريق مبلطة بالأحجار المهندمة بأحجام مختلفة ، بعرض ٢م، وشيدت في أجزاء متفرقة منها من الجانبين في المناطق المكشوفة التي لا تسندها من الخلف الصخور الجبلية جدران حامية بأحجار بازلتية وجيرية غير مهندمة ، يبلغ أعلى ارتفاع لها ١,٣٠م ، وتبين أن عرض الطريق يتشابه مع نقيط الجوابب ، مما ينم عن خبرة ودراية كافية في هندسة بناء الطرق عند اليمينين قديماً (لوحة ٧١).

ب. المنشآت المائية

أهتم اليمينون قديماً بتزويد الطرق بمصادر المياه ، وعلى وجه الخصوص عند مرورها في مناطق بعيدة عن الوديان أو تلك التي تفتقر للمياه في بعض مواسم الجفاف فقاموا بحفر الآبار فيها وزودوها بالبرك والأحواض المائية لتلبي حاجيات القوافل التجارية من مياه الشرب وغيره. واستمرت فكرة حفر الآبار في الفترة الإسلامية على

الطرق كطريق الحج المعروف بدرب زبيدة^(١).

ونتيجة لبعدها الطريق قديماً عن الوديان ومصادر المياه الطبيعية فقد شيدت فيها المنشآت المائية ، التي تمثلت بحفر بئر وملحقاتها في منتصف الطريق على الجانب الشمالي ، على أن البئر القديمة التي حفر فيها طمرت بعد أن جفت ، وحفرت بجورها بئر أخرى في الفترة اللاحقة ، ما تزال تزود السكان ، وكذلك العابرين فيها بالمياه حتى وقتنا الراهن ، ولا تزال ملحقاتها من البرك والقنوات ماثلة للعيان على بعد حوالي ١٢٠ م من البئر القديمة ، وهي على النحو التالي:

- البرك

تم العثور على بركتين إحداها صغيرة بشكل مقوس قطرها ٤,٥ م ، وبقي من عمقها ١,٥٠ م تقريباً ، شيدت بالأحجار البازلتية غير المهندمة بطريقة الجدران المزدوجة ، يبلغ سمكها ٤٠ سم (لوحة ٧٢) ينزل إلى قاعها بواسطة درج حجري في الجهة الشمالية الغربية منها ، ويرجح الباحث أن وظيفتها كانت تحقق غرضين في نفس الوقت ، ترسيب ثم توزيع ، فالترسيب مقصود به هنا ترسيب بقايا الرمل الصخري والطمي التي تحملها عادة مياه البئر المناسبة أو مياه الأمطار في قاع البركة من خلال فتحة مستطيلة على الجدار الجنوبي أبعادها ٦٠ × ٣٢ سم كما في (اللوحة ٧٣) تتصل بها قناة (ساقية) ، ومن ثم يتم توزيعها مرة أخرى بصورة نقية عن طريق فتحة تصريف صغيرة على جدار البركة الشمالي بالقرب من القاع ، إلى البركة الأخرى المنشرة التي تحولت إلى حقل زراعي في الآونة الأخيرة بهيئتها القديمة على بعد حوالي ٧٠ م من البركة السابقة ، ولا تزال ملامحها الظاهرة تعطي صورة واضحة عن تخطيط شكلها الدائري ، حيث يبلغ قطرها ١١ م ، وعن أسلوب بنائها بطريقة الجدران المزدوجة بأحجار بازلتية غير المهندمة ، وكسيت من الداخل بالقضاض (لوحة ٧٤).

١. الحار الله، عبد العزيز: الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،

١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ص ٢٣٧.

– القناة المائية

القناة عبارة عن ساقية لنقل الماء بين حوضين (بركتين) أو أكثر ، وقد تكون مهمتها توجيه مياه الأمطار أو الآبار نحو البرك والأحواض ، وقد تكون مبنية بالأحجار أرضية أو سطحية مكشوفة ، تأخذ شكلاً منحدرًا من المستويات المرتفعة حيث توفرت مصادر المياه وحتى المكان المراد إيصال المياه إليها^(١).

وشيدت القنوات في موقع هذه العقبة بالأحجار الجيرية المهندمة بشكل نفق مستطيل تحت الأرض بعرض ٣٠ سم ، وارتفاع ٦٠ سم ، حيث ظهرت معالمها بشكل ميلان من البئر في الأعلى حتى بركة التوزيع ، ولم يقتف آثارها بعد ذلك باتجاه البركة الأخرى ، نتيجة التوسع في إقامة الحقول الحديثة عليها في الآونة الأخيرة (لوحة ٧٥) .

وتجدر الإشارة أن هناك تشابهاً كبيراً – من حيث مساحة اتساعها من الداخل فضلاً عن تقنية بنائها – مع قنوات الري التي تم الكشف عنها في وادي شريع بمنطقة سامع ، ولا يستبعد أن تكون هذه استخدمت كذلك في أغراض الري خاصة وأنه يحيط بها من الجانبين حقول زراعية ، وسنأتي على دراستها لاحقاً.

١٤. موقع دار السعة: (شكل ١٠ ، لوحة ٧٦ – ٧٨)

يقع في الجهة الغربية من جبل الشارح ، على بعد حوالي ٩٠ م من الطريق القديم عند خط العرض ٣٠.٢٨٠، ١٣ درجة شمالاً ، وخط الطول ١٤٧٥٨.٠، ٤٤ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٨١٩ م عن مستوى سطح البحر.

١. الجار الله، عبد العزيز: الاستيطان والآثار، مرجع سابق، ص ١٨٦.

وصف الموقع

الموقع يمثل تلة صخرية مرتفعة شيدت عليها منشأة معمارية تبلغ أطوال أضلاعها من الشرق إلى الغرب ١٨ ، ١٧ م ، ومن الشمال إلى الجنوب ١٤ ، ٩ م (شكل ١٠ ، لوحة ٧٦) شيدت بالأحجار البازلتية المهندمة ، بطريقة الجدران المزدوجة ، وبينهما أحجار صغيرة من الدبش ، بسمك ٦٠ سم تقريباً (لوحة ٧٧) تخدمت أجزاؤها العلوية ، ولذلك فإنه يبقى من ارتفاع الجدار الشرقي ٢,٥ م ، والجدار الجنوبي ١,٥٥ م ، والجدار الشمالي ١ م.

ويصعب في ظل وضعها القائم معرفة ماهيتها ووظيفتها الفعلية القديمة نظراً لأنها فقدت كثيراً من مكوناتها المعمارية ، وخصوصاً البوابة الرئيسية ، إلا أنه يمكن التكهن -من خلال التكوين الطبوغرافي للتلة التي شيدت عليها ذات التحصين الطبيعي من ثلاث جهات- بأنها كانت تقع في الجهة الغربية في منتصف الجدار الغربي ، كونها الجهة الوحيدة المكشوفة على الوادي التي يمكن الوصول إليها بسهولة ، إلى جانب أن هناك ما يشير إلى ملامح بوابة بمسافة قدرها ٢,٣٠ م ، على بقايا أساسات الضلع الغربي.

والمنشأة متهدمة من الداخل ، ولم تبقَ منها سوى الأساسات الأرضية ، التي يتضح منها أنها تتكون من وحدتين بنائيتين ، شرقية وغربية ، تضم الوحدة المعمارية الشرقية حوالي ثلاث غرف مربعة الشكل ، يبلغ متوسط أبعادها ٤×٤ م ، تفتح جميع مداخلها على ساحة مستطيلة في الوسط أبعادها (١٠×٥ م) ، وتظهر جدران هذه الوحدة متهدمة من الأعلى ، والمتبقي من أجزائها السفلية تتكوم عليها أنقاض الأحجار المتساقطة من الأجزاء العليا.

أما بالنسبة للوحدة الغربية فهي وحدة بنائية كانت تؤدي إلى القسم الشرقي عبر دهليز أو ممر مستطيل ، وأجزاؤها حالياً متهدمة ، يغطيها الرديم والأحجار المتناثرة بصورة يصعب معها تحديد تخطيط هذا الجزء ، ولكن يعتقد أن جدران الوحدة الشرقية وكذلك السور الشمالي كانت قد أثرت عندما تساقطت عليه ، ومع ذلك لا تزال من بقاياها في نهاية الجدار الجنوبي -بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية- قناة مياه تبرز

بدايتها في هيئة فتحة مربعة الشكل أبعادها ٥٠×٥٠ سم ، مسقوفة بكتلة حجرية ، وتمتد هذه القناة نحو الداخل باتجاه الجدار الشمالي للمبنى.

وربما تكون أنقاض الأحجار المتساقطة من المداميك العليا المتكومة حالياً على مساحته الداخلية في هذا الجزء قد أثرت كذلك على امتداد القناة على بعد مسافة ٣م تقريباً (لوحة ٧٨). وتذكرنا هذه القناة بموقعها هنا وكذلك بنمط بنائها وتسقيفها بالصلل بما جاء لدى الهمداني في الجزء الثامن من الإكليل عند وصفه للقصور اليمينية القديمة^(١) وبأنها كانت تزود بخزانات وأحواض مياه ترفدها قنوات مائية من أماكن بعيدة ، كما أن ذلك يعد من أهم مميزات عمارة القصور اليمينية القديمة التي تحدثت عنها النقوش القديمة ، وباستثناء ذلك فإنه يصعب جداً الوقوف على معرفة الصورة الحقيقية لمكونات هذا الجزء نتيجة تكوم الأحجار ، وبسبب انتشار أشجار الدفنا الشوكية التي غطت على معظم مساحته الداخلية.

وهناك الكثير من الكسر الفخارية التي تنتشر على معظم مساحة المنشأة الداخلية والخارجية وخاصة في الجهة الشمالية الغربية. ومن المرجح من خلال مساحة المبنى وتخطيطه وضخامة بنائه أن يكون أحد القصور القديمة الهامة لإحدى الشخصيات الكبيرة في المنطقة.

ويدخل هذا الموقع جغرافياً ضمن قرية ما يسمى اليوم وادي العجب^{(٢)*} التي تقع في الجهة الشمالية من موقع الذخف على بعد حوالي ٣ كم منه عند خط العرض ١٣,٣١ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٥ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٩٠٤ م عن مستوى سطح البحر.

١. الهمداني، الإكليل، ج٨، مرجع سابق، ص ١٢٨-١٢٩.

٢. * وادي العجب هي تسمية حديثة أطلقت على الموقع بشكل عام حين عُمر بالسكان في الفترة المتأخرة، أخذت من أسم الوادي الذي اشتهر قديماً بزراعة قصب السكر وبوفرة غلاله الزراعية، وما يدل على عراقه وقدم الموقع، هو احتفاظ بعض الأماكن والحقول بأسمائها القديمة التي لا تزال تعرف به حتى الآن مثل ذي ضاربه، ذي نماظر، ذي هجيرة، ذي مصالب... الخ، ونورد ذكرها في هذا السياق لإثبات حضوره التاريخي في الفترة القديمة نظراً لاندثار معالم سكانه القديمة بسبب الاستيطان المستمر، وما رافقه من أعمال مختلفة.

١٤. موقع حمّدان: (اللوحة ٧٩ - ٨١)

يقع في الجهة الشمالية الغربية من عقبة الزّنج ، على بعد حوالي ٣ كم عند خط العرض ١٣,٣٠ درجة شمالاً وخط الطول ١٣,٤٤ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٨٠٤ م عن مستوى سطح البحر.

وترتبط تسمية الموقع ارتباطاً وثيقاً باللغة اليمنية القديمة ، حيث أن النون هي أداة تعريف ، تقابل (ال) في العربية ، وحمّدان هنا تعني الحمد^(١).

وصف الموقع

يتكون الموقع من تلال جبلية مرتفعة في الجزء الغربي والشرقي يخترقها بعد نهاية انحدارها في المنطقة المنخفضة وإد عميق مساحته ١٥٠ م ، تحيط به من الجانبين حقول زراعية واسعة ، وروابي ذات مساحة صغيرة تقوم عليها القرى الحديثة.

وقد دلت أعمال المسح في الموقع أن الاستيطان القديم تركز في بداياته الأولى على تلة مستطيلة مساحتها تقدر بحوالي ٢٢٠م × ١٠٠م متوسطة الارتفاع في الجهة الشمالية الغربية من الموقع ، على ضفة الوادي الشمالية ، والواقع أن الباحث لم يتمكن من العثور على الدلائل المعمارية للمستوطنة القديمة المندثرة في ذلك المكان ، ولكن المرجح أنها مطمورة تحت الأرض ، بدليل الكشف عن بعض محتويات المقبرة القديمة في الجهة الغربية من التلة أثناء أعمال حفر أساسات مدرسة حمّدان (لوحة ٧٩).

أ. المقبرة

تقع في الجهة الغربية من الموقع على مقربه من المنحدر الصخري عند خط العرض ١٣,٣٠ درجة شمالاً ، وخط الطول ١٣,٤٤ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٨٠٤ م عن

١. اسماعيل، فاروق: اللغة اليمنية، مرجع سابق، ص ٨٣

مستوى سطح البحر. وتحتوي نوعين من القبور أرضية بسيطة وصخرية منحوتة في الصخر:

- القبور الأرضية

عبارة عن قبور حفرت في الأرض الطينية ، وهي التي كُشف عنها أثناء بناء مدرسة (لوحة ٨٠) ، ويتضح من ملامح بعضها من الخارج بعد الكشف بأن القبور حفرت بشكل محور طولي باتجاه شمال - جنوب ، ويتصور الباحث تشابهاً في التخطيط مع مقبرة موقع حَرَب على شكل حفرة مستطيلة تحت الأرض ، وقد لوحظ آثار لبقايا قبور ما تزال بحالة سليمة.

- القبور الصخرية

تمثل قبور صخرية على واجهة المنحدر الصخري المقابل للمقبرة الترابية نحتت فيه القبور في الصخر ، كشف عن محتوياتها كاملة في فترة سابقة ، وتُخزن فيها حالياً أَعْلَاف مواشي أحد المواطنين ، ولذلك لم يتمكن الباحث من أخذ صور لها. وهي تذكرنا ببعض مقابر شبام الغراس التي أفرغت محتوياتها وأصبحت تستخدم كمخازن للأَعْلَاف^(١) أما من حيث شكلها فإنها تتشابه مع مقابر السوا التي نحتت في الصخر جنوب المدينة، مداخلها على هيئة فتحات دائرية بعرض ١م^(٢).

ب. الأثاث الجنائزي

يتمثل الأثاث الجنائزي الذي كشف عنه في المقبرة الصخرية عن آواني فخارية بحالة جيدة ، محفوظة حالياً في مخازن متحف تعز ، ويتضح من (اللوحة ٨١) جرتين وطاسة

١. باسلامة، محمد: شبام الغراس، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

٢. الشرعي: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ١١١ .

صغيرة الحجم ، الجرة الأولى بيضاوية الشكل لها أربعة مقابض أفقية مثقوبة عمودياً حلقة بسيطة وتتميز بحافة أفقية ، وقاعدة حلقة ، وهي تتشابه مع نوعية الفخار الحميري من خلال مميزات السطح الأسمر والقاعدة الحلقة ، والمقابض البسيطة الأفقية ، وكذلك الجرة الثانية بيضاوية الشكل ، ولكن حافتها مشطوفة قليلاً للخارج، ذات قاعدة حلقة ، وعلى البدن أربع عروات ناتئة ، وغير جيدة الحرق. أما بالنسبة للآنية الثالثة فقد تم العثور عليها في قبر آخر ، وهي عبارة عن طاسة عميقة ذات بدن قمعي الشكل وقاعدة مكورة ، وحافة أفقية مسطحة ، عليها زخرفة هندسية محفورة بشكل خطوط موجة حول الفوهة ، وجدت مثل هذه الزخرفة على طاسات مشابهة لها من موقع صبر لحج^(١) وكذلك لواحدة أخرى من وادي يناعم مشابهة لها تماماً حيث تظهر الزخرفة مطبوعة ومن الواضح أنها نفذت كما يعتقد دي مجريه باستخدام آلة دوارة^(٢) ويتصور الباحث استناداً إلى تلك الخصائص المميزة للجرتين السابقتين بأنها تتشابه مع الجرار الفخارية ذات الحواف البارزة ، والقواعد الحلقة ، وطينة رمادية داكنة وأسطح بطلاء أسمر محمر مصقول قليلاً الأحمر المصقول التي تم العثور عليها بمحافظة ذمار في موقع بين القريتين (DS55E) التي أرخت ما بين حوالي ٦٠ ق.م إلى ١٣٠ م من الفترة الحميرية^(٣).

١٥. موقع ذي الجُمَال: (شكل ١١-١٢ ، اللوحات ٨٢-٨٥)

يقع في الجهة الشمالية من حصن الشُّوَار ، على يمين الطريق الرئيسي الحديث الذي يصل منطقة قدس بمدينة العين - مركز مديرية المواسط - عند خط العرض ١٣,٣١ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٤ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٨٧٥ م عن مستوى سطح البحر.

1. Voget, B. and Sedov, A.L; The Sabir Culture and Coastal Yemen during The second millennium BC The present state of discussion, PSAS 28, pp 261270, 1998- p264265-

٢. دي ميغريه، اليساندرو: فجر التاريخ في مناطق اليمن الداخلية، ص: ٥٠-٥٢، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، مرجع سابق، ١٩٩٩ م، ص ٥٢.

3. Wilkinson, T. J.; Edens C; Gibson M.: The Archaeology of the Yemen High Plains: A preliminary chronology, AAE 8, 1997 pp.116, 129, 131.

ترتبط تسميتها باللغة اليمنية القديمة حيث أن ذي تعني ينتسب إلى أو أداة إضافة تأتي هنا بمعنى صاحب الجمال^(١)، وربما يكون لهذه التسمية مغزى قديم في نشأتها ونسبتها.

وصف الموقع

يتشكل الموقع من قاع منبسط ، تمتد مساحته من الشرق إلى الشمال الغربي بحوالي ٩٠٠ م ، وتنكشف في نهايته الغربية كتلة صخرية على هيئة ربوة مرتفعة لها مظهر سطحي مستوي تقدر مساحتها من الجنوب إلى الشمال بحوالي ٢٠٠ م، تشرف على منطقة زراعية ورعوية نشأت فيها الحقول وتكثر فيها الأشجار الظليلة، ومواقع منخفضة تكونت فيها ترسبات من الطمي والتربة الطينية ملائمة للزراعة بتحاتها وديان منبسطة ومتدرجة كانت تفيض بالمياه ولكنها اليوم جافة ، وهي تمثل المرحلة الثانية من الاستيطان. تحيط بالقاع المنبسط سلسلة جبلية مرتفعة في الغرب والجنوب ، تنكشف في نهاية قمته في الجزء الجنوبي تلة صغيرة شبه مستوية تقدر مساحتها بحوالي ٢٥٠ م (لوحة ٨٢) ، يبدو أن الاستيطان كان قد تركز عليها في مراحله الأولى في الموقع نظراً لما تتميز به من الحماية الطبيعية ، وقامت على أنقاضها المساكن الحديثة على أنقاض المنشآت القديمة.

وعلى الرغم من التغيرات السطحية التي أثرت كثيراً على الموقع بشكل عام في جزئيه العلوي والسفلي ، إلا أن التكوين الطبوغرافي بما يحويه من مميزات ، بالإضافة إلى انتشار كسر الفخار المختلفة على كافة أرجاء الموقع ، كل ذلك يوحي أن الموقع مر بشكل عام بمراحل مختلفة من الاستيطان. تم الكشف على بعض آثار المرحلة الثانية من الاستيطان المتمثلة بالمنشآت المائية في القاع المنبسط والربوة الصخرية المرتفعة التي تتصل به من الغرب ، تعود لفترة ما قبل الإسلام ، وتتضح من خلالها أهمية الموقع الزراعية ، وهي على النحو التالي:

١. كنوكار، توماس: ملخص حول أبعاد المواضع الجغرافية في اليمن عبر التاريخ، تعريب/ بلقيس الحضرائي، دراسات يمنية، ع ١١، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٨٣م، ص ١٠٥.

أ. بئر مطوية

تقع في الجهة الجنوبية الغربية من القرية الحالية ، على بعد ٤٥٠ م تقريباً ، عند خط العرض ١٣,٣١ درجة شمالاً ، وخط الطول ١٤,٤٤ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٨٤٧ م عن مستوى سطح البحر.

عُرفت ظاهرة حفر الآبار منذ أقدم العصور ، كما عرف الإنسان الكيفية التي يتعرف بها على الطبقات القريبة التي تحمل المياه ، ويعتمد عمق الآبار قرب المواقع على طبيعة المنطقة ، حيث تختلف أعماقها من موقع لآخر^(١). وفي هذا الموقع حفرت البئر في منطقة صخر رسوبي تغطيه طبقة طينية سميكة ، ساعدت كثيراً فيما يبدو قديماً على تخزين المياه ، وإلى جانبها قامت حقول^(٢)* مهجورة.

وهي عبارة عن بئر دائرية قطرها ٢ م ، طويت من الداخل بالأحجار البازلتية المهندمة بمقاسات متساوية أبعادها ٢٠×٩ سم ، وسدت الفراغات فيما بينها بمادة القضاض. (شكل ١١ ، لوحة ٨٣) وكانت الآبار قديماً تطوى بالأحجار المهندمة عند حفرها في مناطق طينية رخوة حتى تحفظ جدران البئر من الانهيار^(٣).

وشيدت الأجزاء العلوية من فوهة البئر على ارتفاع ٨٠ سم عن مستوى الأرض ، وباتساع أكثر يصل قطره ٢,٥ م ، وذلك لحمايتها من العوامل الخارجية ، وزودت البئر بدرج حجرية في الجهة الشرقية حتى قاع البئر ، تتكون الدرجة الواحدة من عدة أحجار مغطاة بالقضاض ، يبلغ عرض الواحدة منها ٥٠ سم ، وارتفاع ٣٠ سم ، والبئر حالياً مليئة بالتراب والأحجار المكومة بداخلها ، ويبلغ عمقها الحالي ٦,٣٥ م.

وقد شاعت قديماً تقنية طوي الآبار بالأحجار في اليمن ، كما تتحدث عن ذلك النقوش والآثار القديمة^(٤). حيث جاء في النقوش اليمنية القديمة تسمية البئر

١. الجار الله، عبد العزيز: الاستيطان والآثار، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

٢. * ويبدو أن السكان كانوا قد اعتمدوا على زراعة هذه الحقول في إنتاج الحبوب.

٣. بافقيه، حامد عبد القادر: تقنية أنظمة الري القديمة في مملكتي قنبا وحضرموت في جنوب الجزيرة العربية خلال الألف الأول قبل الميلاد (دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه، جامعة تونس غير منشورة، ٢٠٠٨ م، ص ٢٣٩.

٤. الأغبري: ألفاظ المنشآت، مرجع سابق، ص ١٠.

وحفرها وطبها بالحجارة^(١) ، وقد تناول النقش Caton Thompson⁴ وصفا لمكونات بئر قديمة وما يلحق بها من المنشآت من خلال أعمال الصيانة التي نفّذها أحد الشخصيات المذكورة في النقش في مدينة مزاب ، كما وضع بافقيه وفقاً لذلك الوصف تصوراً لشكل البئر القديمة وكيفية استخراج المياه منها (شكل ١٢)^(٢). ومن النماذج المشابهة لها الآبار القتبانية المطوية بالأحجار المهندمة ، في وادي بيجان ، شمال مدينة تمنع^(٣).

وتحدث بعض الأهالي عن وجود مدافن قديمة للحبوب على مقربة من هذه البئر ولكن لم يتمكن الباحث من العثور على أي دليل في مكانها أو بالقرب منها.

ب. كريف المياه

يقع في الجهة الشمالية الغربية من البئر المطوية على بعد ١٧٠ م ، عند خط العرض ٣١، ١٣ درجة شمالاً ، وخط الطول ١٤، ٤٤ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٨٧٥ م عن مستوى سطح البحر.

عبارة عن كريف مستطيل الشكل أبعاده ١٢، ٣٠ × ٤، ٧٠ م ، حفر في الأرض ، ثم شُيد من الداخل بالأحجار الجيرية غير المهندمة ، بطريقة الجدران المزدوجة ، بسمك ٦٠ سم ، وكسي بالقضاض ، كما تم بناء درج حجرية على الزاوية الشمالية للضلع الغربي تؤدي إلى القاع ، يبلغ عرض الواحدة منها ٤٠ سم ، بارتفاع ٢٠ سم ، بهدف سحب المياه عندما يقل منسوب الكريف ، فضلاً عن إمكانية تنظيفه بكل سهوله من أي مواد ترسبية في القاع ، وهو حالياً مملوء بالطمي والحصى المتراكمة بداخله ، وتبقى من عمقه حوالي ٨٠ سم (شكل ١٣ ، لوحة ٨٥).

١. ورد اسم: بأر في النقوش السبئية (فعل): تعني حفر بئراً RES 4194 / 2 وفي النقوش المعينية وردت بالجمع بأر: آبار RES 3012 ، كما تحدثت بلفظة ضفر(فعل): بمعنى طوى بحجارة (بئراً) RES 4700 / 3 ، والضَّفْرُ في اللغة العربية هو البناء بالحجارة فقط بدون كلس أو طين أنظر: الأغبري، ألفاظ المنشآت، مرجع سابق، ص ١٠.
٢. لمزيد من التفاصيل عن ذلك أنظر بافقيه، حامد، أنظمة الري، المرجع السابق، ص ٢٤٠ - ٢٤٢.
٣. بافقيه، حامد عبد القادر: تقنية أنظمة الري القديمة في مملكتي قتيان وحضرموت في جنوب الجزيرة العربية خلال الألف الأول قبل الميلاد (دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه، جامعة تونس (غير منشورة) ٢٠٠٨ م، ص ١١٨، ١١٩.

ويدلل بناء الكريف عند مستوى سطح الأرض ، أن المياه كانت تردده بطريقتين إما من الآبار عبر قنوات كانت تصل إليه من الجبل ، و لم نعثر على آثارها ، أو مباشرة من حافة التلة الجنوبية المنحدرة في حالة هطول الأمطار.

وفي هذا الموقع عثر على مبخرة^(١)* من الحجر الجيري أبعادها ٣٠ × ١٦ سم ، بهيئة مذبج على شكل دمية حيوانية غير معروفة ، قد يكون لها دلالة دينية ، كما في (اللوحة ٨٤). والمباخر من الأدوات المهمة التي عرف استخدامها في أغلب حضارات الشرق القديم لحرق البخور في طقوسها الدينية في المساكن أو المعابد ، أو المقابر ، وقد تعددت أشكال وأنواع المباخر وفقاً لطبيعة المكان التي تعمل له ، حيث صنعت من الحجر الرخام والحجر الجيري والبازلت (الحبش) ، والفخار ، والبرونز بحسب طبيعة الموقع ، وزينت بالعناصر الحيوانية والهندسية والنباتية ، وفي اليمن غلب على المباخر قديماً زخارف رمز الهلال والشمس^(٢).

١٦. موقع قحفة الصرْم: (اللوحات ٨٦ - ٨٩)

يقع في الجهة الجنوبية الغربية من موقع ذي الجُمَال ، على يسار الطريق الرئيسي الحديث من الجهة الشرقية ، عند خط العرض ١٣,٣٠ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٣ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٩٤٧ م عن مستوى سطح البحر.

وصف الموقع

يمثل الموقع تلة صخرية مرتفعة ، لها مظهر سطحي مستوي ذات تركيب ناري، تمتد من الشمال إلى الجنوب الغربي بمساحة أكثر من ٤٠٠ م تقريباً ، تنحدر بشدة في الجهة الشرقية والشمالية الشرقية نحو أراضي منبسطة ذات أودية فرعية قليلة العمق تابعة لعزليتي قدس وبني يوسف ، ويقل انحدارها في الجهة الجنوبية الشرقية ، تتصل عند

١. * محفوظة في مسجد القرية .

٢. محمد، عبد الحكيم: الدلالات الثقافية، ص ١٠١-١٠٢.

نهاية سطحها المستوي في الجهة الغربية والجنوبية الغربية مع امتداد السلسلة الجبلية المرتفعة التي تؤدي إلى قمة جبل الشوار.

وأوضح أثناء أعمال المسح أنه لا توجد آثار لمنشآت معمارية على الجزء الجنوبي الأعلى المنحدر من التلة حيثما تتوفر الصخور الطبيعية المناسبة للبناء ، الأمر الذي يدل على عمليات تعرية كثيفة شهدتها الموقع ، وعملت على إزالة معالمه القديمة وخاصة المعمارية ، ولكن هناك في الجهة الشمالية بقايا بسيطة تمثل أساسات منشأة معمارية وحيدة ، بالإضافة إلى المدافن الأرضية وقبر كهفي وحيد ، تفاصيلها كما يلي:

أ. المنشأة المعمارية

عبارة عن حجرة دائرية ، يبلغ قطرها ٣ م ، شيدت بالأحجار البازلتية الصغيرة غير مهندمة (لوحة ٨٦) ، وضعت مباشرة على الصخر من صف حجري واحد ، ويبدو أنه كان لها مدخل بسيط في الجهة الشرقية الذي يتضح من خلال الفراغ الواقع هناك بمساحة قدرها ٦٥ سم.

ب. المدافن الأرضية

تقع في الجهة الشرقية بجانب بقايا المنشأة الدائرية ، ويتضح منها مدفنان محفوران في الصخر دائريا الشكل (لوحة ٨٧) يبلغ قطر الأول ٨٠ سم ، بعمق ١ م ، والآخر بقطر حوالي ١,٤٠ م ، بعمق ٩٠ سم ، ويبدو أنهما استخدما في تخزين محاصيل الحبوب التابعة للمستوطنة قديماً.

ج. القبر الكهفي

يقع على بعد حوالي ١٠٠ م من المنشأة المعمارية والمدافن السابقة ، يظهر مدخله

على هيئة حفرة دائرية ، قطرها ٧٠ سم ، واسعة من الداخل نحتت مباشرة على ظهر الجبل في الجهة الجنوبية ، وعثر في داخله على مدقات حجرية كروية الشكل صغيرة الحجم من الحجر الجيري كما في (اللوحة ٨٨). ومن المرجح أنه يمثل قبراً صخرياً فردياً لأن مساحته الداخلية لا تتسع إلا لشخص واحد وبوضعية القرفصاء ، كما أن تلك المدقات الحجرية تتشابه مع تلك التي عثر عليها في منطقة الهضبة شمال شرق شبوة ، وعرفت بنوع الأحجار القزمية التي أُرخت إلى الألف الثاني قبل الميلاد وحتى القرن الأول الميلادي^(١).

وعلى بعد حوالي ٦٠ م منها ، وعلى نفس امتداد الجبل في الناحية الغربية توجد عين ماء لا تزال تزود السكان المجاورين للموقع بالمياه ، وهذا دليل على أن السكان الأوائل أسسوا مستوطنتهم قديماً جوار مصادر المياه.

وأثناء التجوال في محيط الموقع تم العثور على جزء من شظية حجرية من الصوان (لوحة ٨٩). وفي ظل الوضع الحالي للموقع كمستوطنة قديمة فإنه يبقى من الصعوبة عقد أي مقارنة لها مع المستوطنات التي تم الكشف عنها خلال هذه الدراسة ، نتيجة لما فقدته من محتوياتها المعمارية ، ولكن ما من شك وفقاً لموقعها هذا أنها كانت تمثل مستوطنة قديمة لما قبل التاريخ ، واستمر استيطانها حتى الفترة التاريخية.

١٧. موقع حصن الشُّوَار: (اللوحات ٩٠-٩٤)

يقع في الجهة الجنوبية الغربية من قحفة الصَّرم ، على بعد حوالي ٧٠٠ م من الطريق الرئيسي الحديث عند خط العرض ١٣,٣٠ درجة شمالاً وخط الطول ١٢,٤٤ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ٢٢٠٨ م عن مستوى سطح البحر.

وترتبط تسمية الحصن الحالية وفقاً لتوارد الروايات المتناقلة بين الناس حتى اليوم

1. Hitgen.H, Crassard.R, Gerlach.I.:Rescue Excavations Along The Yemen Lng Pipeline from Marib to Balhaf, Published by Yemen LNG Company,Sana,a,2008,pp52 -53.

إلى ملك يدعى كافر^{(١)*} الشّوار اتخذ منه مقراً لسلطته ، ثم مارس من خلاله كل أساليب القهر والإذلال على ما حوله من الناس.

وصف الموقع

الموقع الذي شيد عليه الحصن يمثل قمة جبل مرتفع ذات تركيب ناري من صخور بازلتية (لوحة ٩٠) ينحدر بشدة من جهة الغرب نحو مساحة واسعة من المناطق التابعة لبني حماد ، ومن جهتي الجنوب والشرق نحو بعض التلال والهضاب الصخرية المرتفعة التي تشرف معظمها على أودية وممرات مائية قليلة العمق ، وعليها بُنيت قرى حديثة تابعة لقدس ، مثل الحاز ، والعزلة ، كما يؤدي انحدارها الشديد من الجهة الشمالية نحو مناطق وديان عميقة تابعة لبني يوسف ، وحالياً يشرف من خلال موقعه هذا على ثلاث من العزل التابعة لمديرية المواسط ، هي قدس ، بني حماد ، بني يوسف. وعلى الرغم من أن الحصن فقد معظم مكوناته المعمارية ، إلا أنه لا يزال يحتفظ ببعض أساسات جدران الداخلية ، وكذلك الطريق الصاعد إليه، والمنشأة المائية التي حفرت وعلى جانبه ، على النحو التالي:

أ- الطريق الصاعد

أتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الطريق الغربي هو الوحيد الذي كان يؤدي إلى قمة الحصن ، ويشاهد أن أجزاءً من بقاياها المعمارية، المتمثلة بالجدران الجانبية الحامية ، وبقايا رصف الأرضية، ماثلة للعيان في الجهة الغربية على مقربة من قمة الجبل كما في (اللوحة ٩١) ، وتعطي صورة واضحة عن تفاصيل أسلوب بنائها القديم ، إذ شق على هيئة طريق متدرج مرصوف بالأحجار الجيرية المهندمة ، وقد تم قياس أبعاد بعض هذه الأحجار فوجدناها تصل في الغالب إلى طول ٧٠سم وعرض ٣٣سم، وبعضها بطول

١. * تدل لفظة كافر المنسوب إلى الحصن أنه يعود إلى فترة ما قبل الإسلام.

٥٠ سم وعرض ٢٠ سم. وبقي من ارتفاع الجدران الحامية للطريق ١٢, ١م ، ويبلغ عرض الطريق في أوسع جزء منه ٢٠, ٢م.

إن شق الطريق في هيئة ثقيل مبلط (مصلول) بالأحجار المنهدمة التي تؤدي إلى الحصن تكشف عن أهميته القديمة ، وتصدر الإشارة إلى أنه يتشابه مع الطريق الصاعد إلى قمة قلعة ماويت (حصن الغراب) من حيث إنه طريق طويل متعرج مرصوف بالأحجار المنهدمة ومتسع في بدايته ، ولكن نهايته ظهرت هنا بشكل ممر واسع بالقرب من البوابة^(١) ويتشابه كثيراً مع الطريق الصاعد إلى حصن مطران من حيث اتساعه ، وطريقة تبليط أرضيته ، ويختلف عنه من خلال نوعية الأحجار المستخدمة في أعمال الرصف والتبليط.

ب. كريف المياه

يوجد في الجهة الجنوبية الغربية على منحدر الجبل أسفل قمة الحصن بحوالي ٢٠٠ م تقريباً ، وهو عبارة عن صهريج منقور في الصخر دائري الشكل ، يبلغ قطره ٢م ، وهو حالياً مدفون بالأتربة والحصى ، وتبقى من عمقه حوالي ٥م. (لوحة ٩٢) ويستنتج من بقايا مادة القضاخ على بعض أجزائه من الداخل بأنه استخدم فقط في الأماكن التي يخشى تسرب المياه منها ، وربما ذلك لغرض تخزين المياه لفترة أطول كونه يعتمد في وظيفته على مياه الأمطار. مثلما هي الحال في مناطق كثيرة سواء وجد بجانب الحصون أو القصور. وهذا يتوافق مع ما أورده الهمداني عند وصفه للكريف^(٢).

ج. السور

كان يحيط بالحصن من الخارج سور حجري ، تظهر بقايا أساساته المعمارية مشيدة بالكتل الحجرية الجيرية والبازلتية المنهدمة ، يتراوح متوسط أبعادها من حيث

١. الشعبي، خالد: ميناء قنأ من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي (دراسة تاريخية أثرية)، أطروحة

دكتوراه، جامعة عدن، غير منشورة، ٢٠٠٧م، ص ١٢٨.

٢. الهمداني، الصفة، مرجع سابق، ص ٣٥٨.

الطول بين ٨٠-١٠٠ سم كما في (اللوحة ٩٣) بطريقة الجدران المزدوجة (مثنى) ، بسمك ٦٠ سم ، حيث تبقى من طول الجدار الجنوبي ١٣,٢٢ م ، ومن طول الجدار الشرقي ١٩ م ، ويبلغ أعلى ارتفاع له ضمن أجزاء السور ١,٨٠ م في الجهة الجنوبية. وليس هناك ضمن بقايا السور المعمارية القائمة ما يشير إلى وجود أبراج أو بوابات ، ولكن من المرجح أن البوابة الرئيسية كانت تفتح على الضلع الغربي للسور ، استناداً إلى الطريق الغربي التي كانت تصل إليها على ما يبدو ، وهناك دليل آخر على وجود بوابة أخرى متهدمة في الجهة الشرقية ، يُصعد إليها من خلال درج حجرية ، يبلغ عرض الواحدة منها ٦٠ سم ، بارتفاع ٢٠ سم ، ولا تزال بعض أحجارها متساقطة حولها من الخارج (لوحة ٩٤).

وتظهر تلك البقايا المعمارية للسور فضلاً عن تقنية تشذيب الأحجار وطريقة البناء تشابهاً كبيراً في الأسلوب المتبع في بناء سور مدينة العاصمة الحميرية ظفار.

د. بقايا الحصن الداخلية

الحصن من الداخل في وضعه الراهن متهدم ، إلا من بعض أساسات بسيطة غير واضحة المعالم وقد تم مشاهدة الكثير من أحجاره مستخدمة في بناء المدرجات الزراعية ، وبعض المساكن المحيطة به. ومن المرجح أن الحصن كان يقوم بنفس الدور الدفاعي الذي كان يؤديه حصن مطران ، ولكن يبدو أنه أقتصر ذلك فقط على الطريق القديم الذي كان يمر عبرها باتجاه الغرب ، وبالتالي فإنه قد يعود إلى فترة سابقة عن حصن مطران.

وتنتشر الكثير من الكسر الفخارية بين الأنقاض الحجرية المتناثرة على ساحة الحصن الداخلية.

١٨. موقع الحاز: (لوحات ٩٥-١٠٢)

يقع على الطريق الرئيسي الحديث ، إلى الجنوب تماماً من ذي الجُمَال على بعد حوالي ١ كم ، عند خط العرض ١٣,٣٠ درجة شمالاً ، وخط الطول ١٣,٤٤ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٩٣٤ م عن مستوى سطح البحر.

وحاز تسمية وردت في النقوش اليمنية القديمة أكثر من مرة بـ (هجرن / حزيم)، وهو الاسم الحالي لقرية أثرية صغيرة في ناحية همدان بطرف قاع المنقب بمخلاف أقيان القديم^(١).

وصف الموقع

الموقع عبارة عن تلة صخرية بازلتية متوسطة الارتفاع ، لها مظهر سطحي شبه مستوي يمتد بالتدرج من الشرق إلى الغرب بمساحة قدرها ٢٥٠ م (لوحة ٩٥) تنحدر نهاية حافتيها الجنوبية والشرقية بشدة نحو قاع منبسط ، ومنطقة حقول ومواقع منخفضة ملائمة للزراعة تحتازها وديان منبسطة ومتدرجة كانت تفيض بالمياه ولكنها اليوم جافة ، ويحيط بها من جهتي الشمال والغرب بروزات صخرية ، تنحدر نحو الشرق تحترقها عند نهايتها في المواقع المنخفضة ممرات أودية قليلة العمق ، تفضي إلى وادي حَمَدَان.

يبدو أن بقايا المستوطنة القديمة مطمورة تحت الأرض ، وقامت على أنقاضها المنشآت السكنية الحديثة في الجهة الشرقية من الموقع على التلة السابقة ، خاصة وأنه قد تم الكشف عن أجزاء من المقبرة الصخرية القديمة.

١. الشبية، عبد الله حسن: حاز، الموسوعة اليمنية، مج ٢، ص ٩٦٧، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ٢،

٢٠٠٣، ص ٩٦٧.

أ. المقبرة الصخرية

تقع في الجهة الغربية من الموقع ، على بعد حوالي ١٥٠ م عند خط العرض ١٣,٣٠ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٣ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٩٣٤ م عن مستوى سطح البحر.

تظهر آثارها اليوم بعد أعمال شق الطريق الترابي عام ١٩٨٦ م ، الذي كشف عنها وعن محتوياتها من الهياكل العظمية المختلفة ، وبجانبها بعض الأثاث الجنائزي ، بهيئة فتحات مستطيلة طولها ٢,٥ م منقورة في الصخر ، ويصعب تحديد مقدار عرض هذه القبور بسبب الرديم التي تم تغطيتها بعد الكشف ، ولكن يظهر انتشار هذه القبور على جانب الطريق الأيمن بشكل محور طولي من الشمال إلى الجنوب (لوحة ٩٦).

وتجدر الإشارة إلى أنه بعد الإبلاغ عن الموقع ، قام فريق من الهيئة العامة للآثار من مكتب محافظة تعز بعمل حفرة إنقاذية (مخس اختباري) لأحد القبور ، وجاء نتائجها من خلال التقرير المرفوع أن القبور مثلت من الداخل بشكل غرف منفصلة ذات شكل مستطيل بطول ٣ م ، وعرض ١,٢٠ م (لوحة ٩٧) ، تفصل بينها فتحات صغيرة مغطاة بالأحجار المستوية والطين ، ويتألف المدفن الواحد من عدد من الهياكل العظمية المدفونة بطريقة القرفصاء وبجانبها أثاث جنائزي مكون من بقايا قطع حجرية ، وأدوات معدنية (سيوف صدئة)^(١). وهذا يعني أنها تتشابه مع القبور التي تم العثور عليها في مدينة السوا^(٢).

ب. الأثاث الجنائزي

يُعد الأثاث الجنائزي الذي تم العثور عليه بداخل القبور الصخرية التي تعرضت

١. محمد، عبد الحكيم شائف: المعاصر دراسة من خلال المصادر التاريخية والأثرية، بحث مقدم إلى مؤتمر تعز على مر

العصور - تعز ٢٥-٢٧ مايو ٢٠٠٩م، ص ٤.

٢. الشرعي: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ١٠٢-١٠٥.

للكشف المفاجئ وتلك التي أجريت لها حفرة إنقاذه من فريق الآثار ، إذ اشتمل على أواني فخارية وحجرية كان يوضع إما بجانب الهيكل أو في الغرف والممرات ، تفاصيله كما يأتي:

- الأواني الفخارية

تمثلت بقاياها السليمة المحفوظة بمخازن متحف تعز بثلاثة أواني ، الأول عبارة عن إبريق مزجج بيضاوي الشكل ذي مقبض (أذني) سميك على الجانبين ويتميز بفوهة ضيقة ، ورقبة دائرية ، وقاعدة منبسطة ، وهذا النوع من الفخاريات المزججة بطبقة من الطلاء الأخضر ، والأصفر اللامع Glazed ware هو فخار مستورد يطلق عليه الخزف البارثي - ساساني Partho-Sasanian ، وجد مثل هذا النوع في حفريات موقع مقابر الحصمة - شقرة بمحافظة أبين لعدد حوالي ٣٢ آنية مكتملة متنوعة بين جرار وأباريق وصحون ، كما وجد في مقابر بير فضل ، وأم حنيكة بوادي ضراء ، وعثر على هذا النوع أيضاً في الجزيرة العربية في موقع جرش جنوب غرب المملكة العربية السعودية وذلك على كسرة منه ، وفي موقع الفاو ، ووجد أيضاً في سلطنة عمان وتحديداً في موقع خور روري (سمهرم قديماً) . ويدل انتشار مثل هذا النوع من الفخار في مناطق متفرقة من الجزيرة العربية على الازدهار التجاري النشط فيما بينها^(١) (لوحة ٩٨) .

أما الآنيان الأخريان فهما عبارة عن جرتين متشابهتين من حيث الحجم والشكل فضلاً عن نوعية العجينة المصنوعة منها ولونها (لوحة ٩٩ ، ١٠٠) شكلهما كروي وبجافة سميكة مقلوبة للخارج ، ورقبة قصيرة مقعرة ، وقاعدة مدورة.

وإلى جانب ذلك عثر على مبخرة صغيرة مخروطية الشكل ، مصنوعة من الفخار ومطلية بالجلس ، عثر على نماذج مشابهة لها في مقابر حيد بن عقيل ، حيث يتم

١. الحسيني، صلاح: طرق الدفن، مرجع سابق، ص ١٣٠

في مراسيم الدفن إحراق كمية من البخور بمثل تلك المباخر التي تدفن مع الموتى^(١) (لوحة ١٠١).

– الأواني الحجرية

أشار الشرعي في كتابه مدينة السوا إلى ثلاثة أواني حجرية من ضمن الأثاث الجنائزي التي تم العثور عليها في هذه القبور الصخرية ، بعد أن تم إيداعها في المتحف الوطني بتعز ، وهي عبارة عن أواني حجرية تأخذ أحجاماً وأشكالاً مختلفة ، تظهر أسطحها ملساء من الداخل والخارج نتيجة الاستخدام ، ولا يزال الإناء الصغير يحتفظ في داخله بمادة بيضاء تتشابه مع تلك المادة التي يستخدمها صاقلو الأسلحة النصلية اليوم^(٢) (لوحة ١٠٢).

كما أتضح من خلال الدراسة الميدانية للباحث أن هناك العديد من القبور لا تزال مغطاة بالتراب ، ولم يكشف بعد عن محتوياتها الداخلية ، وهي مهددة في أقرب وقت لأعمال تخريب جديدة من قبل أعمال الشق والتوسعة لهذا الطريق.

ويمكن من خلال ما سبق ذكره من الدلائل الأثرية للموقع وخصوصاً الأواني الفخارية بأن موقع المقبرة يعود إلى ما بين القرنين الأول والثاني الميلاديين وذلك وفقاً لتأريخ الآنية الفخارية المزججة المماثلة للأواني التي وجدت في حفريات في موقع الحصمة وغيرها^(٣).

١. محمد، عبد الحكيم: الدلالات الثقافية، مرجع سابق، ص ١١٥.

٢. الشرعي: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ١٧٦ - ١٧٧.

٣. الحسيني، صلاح : طرق الدفن ، مرجع سابق، ص ١٠٢.

١٩. موقع ذي البرّع: (شكل ١٤ ، لوحات ١٠٣-١٠٤)

يقع في الجهة الجنوبية من موقع الحاز ، على بعد حوالي ١,٥ كم منها ، عند خط العرض ١٣,٢٩ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٢ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٩٧١ م عن مستوى سطح البحر.

ترتبط تسمية الموقع باللغة اليمنية القديمة من خلال أداة الإضافة ذي حيث أن ذي تعني في اللغة اليمنية القديمة (ينتسب إلى) ، وربما يكون لهذه التسمية مغزى قدس في نشأتها ونسبتها^(٤).

وصف الموقع

تشكل طبوغرافية الموقع هضبة شبه مستوية تمتد غرباً إلى جنوب شرق بمساحة قدرها ٥٠٠ م ، تحيط بها من الجانب الشمالي حقول ومدرجات زراعية ، وتفضي بالتدريج نحو أودية صغيرة في الشمال الغربي ، وقد تركز عليها في الآونة الأخيرة عمليات الاستيطان المتواصلة بشكل مكثف مما أدى إلى اندثار المنشآت العمرانية القديمة. وتتصل بنهايتها في الجهة الغربية بداية الكتلة الصخرية المتصلة بالسلسلة الجبلية المرتفعة التي تؤدي نهايتها إلى قمة جبل الشوار ، وتشكل جزءاً منها في الجزء الغربي مقبرة قديمة مساحتها نحو ٣٠٠ م تمتد حتى الجبل.

يرجح أن المكان الذي أقيم فيه مسجد المعشر^(٥) الذي يقع في الجهة الغربية من المساكن الحديثة عند خط العرض ١٣,٣ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٢ درجة شرقاً، وعلى ارتفاع ١٩٨٤ م عن مستوى سطح البحر. وتحيط به من الجهتين الشمالية

٤. كنوكار: أبعاد المواضع، مرجع سابق، ص ١٥٠.

٥. سمي بهذا الاسم نسبة إلى مجموعة العشر القباب الصغيرة التي تغطي سقفه، و يعود بدون شك إلى فترة حكم الدولة الرسولية في اليمن ٦٢٦-٨٥٨ هـ . لأن التسقيف بالقباب هي من أبرز مميزات العمارة الإسلامية في العهد الرسولي التي يميزهم كثيراً عن غيرهم من حكم اليمن نظراً لأنها توحى بصفة الفخامة، فضلاً عن أنها تحاكي الطبيعة الجبلية المحيطة، الأصحح، آلاء: المدرسة الأشرفية بتعز زمن الدولة الرسولية في اليمن (دراسة معمارية تحليلية)، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤ م، ص ١٨٠.

والجنوبية مجموعة القبور الإسلامية ، كان هذا في الأساس ، جزءاً من مستوطنة قديمة ، تحولت فيما يبدو إلى مقبرة^{(١)*} في الفترة الإسلامية ، ويحكي كذلك أن هذا المسجد بني على أنقاض معبد قديم ، وبنفس أحجاره القديمة التي لا تزال بقاياها ماثلة للعيان بجانب المسجد من الجهة الشرقية ، وهي أحجار بازلتية مهتمة تتشابه إلى حد كبير من حيث أشكالها وطريقة تشذيبها مع تلك التي نشاهدها في المواقع القتبانية على المنشآت المعمارية في مدينة تمنع^(٢). ومن بقايا المستوطنة القديمة المنقولة هي نقش ولوحة جدارية تأتي أوصافها كما يأتي:

أ. نقش المعشر

يوجد النقش على الواجهة الجنوبية للمسجد ، حيث أعيد استخدامه في السابق بطريقة مقلوبة فوق المدخل ، على مقربة من الركن الجنوبي الشرقي للجدار الجنوبي ، والنقش عبارة عن كتلة حجرية من البازلت تغطيها القضاض أبعادها ٣٠ سم × ١٢ سم ، نقش عليها بحروف المسند كلمة (ود أب) فقط ، وهي لفظة لتعويذة قديمة شاعت كثيراً في النقوش القديمة ونشاهدها على واجهات العمائر القتبانية والحميرية ، مما يدل أنه منقول من نفس المكان (لوحة ١٠٣). ويلاحظ أن هذه الكتلة الحجرية البازلتية تتشابه مع بقايا أحجار المقصورة المتهتمة التي كانت ملحقة بالمسجد من الجهة الجنوبية. مما يدل فعلاً على أن المسجد أقيم على أنقاض مبنى قديم من المرجح أنه يعود إلى الفترة القتبانية.

ب. لوحة جدارية من الحجر

من الآثار المنقولة التي تم إعادة استخدامها على واجهة مسجد تاج الدين المعوضة

١. * وربما من الوقت الذي تحول فيه المسجد إلى ضريح دفن فيه الشيخ إبراهيم السبيعي.

2. De Magiret.A ,Christian.Robin:Italian Archeaeoligical Mission in The Republic of Yemen, Tamnaa Antica Capitale Di Qataban, YICAR. Pares,3 , Sana, 2006 ,pp 11.

في قرية الجبرين المجاور للموقع ، لوحة زخرفية مربعة الشكل أبعادها ٦٠×٦٠ سم ، من الرخام الأبيض ، نفذ عليها بالنحت الغائر تكوين هندسي زخرفي على أربعة أوجه ، في كل وجه نحت هندسي مكون من نافذتين عليا وسفلى ، وفي كل نافذة إطاران يتسعان نحو الخارج ، يفصل بينهما في الوسط باب مستطيل يحيط به إطاران يتسعان نحو الخارج (شكل ١٤ ، لوحة ١٠٤) .

ويحتمل أن هذا التكوين الهندسي يمثل تصميمًا لغرفة مقدسة في معبد ، وربما كانت توضع هذه اللوحات الجدارية على واجهات المباني الهامة كالمعابد والقصور لإعطائها لمسة جمالية لإظهار أهميتها ويمكن مقارنتها مع لوحة جدارية هندسية مشابهة عثر عليها في الجوف من الخربة السوداء ، محفوظة في المتحف الوطني بصنعاء^(١) ، وهناك أيضاً لوحة أخرى مشابهة لها في متحف بينون ، ولكنها ذات وجهين فقط تتضمن زخرفة لنافذتين وهميتين^(٢) بنفس الأسلوب الهندسي.

ويرجح من خلال هذه الدلائل الأثرية أن الموقع يعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد وهي الفترة التي كانت لا تزال فيها المعافر قتبانية.

٢٠. موقع يدي: (اللوحات ١٠٥-١٠٧)

يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من موقع ذي البرع على بعد ١,٥ كم خط العرض ١٣,٢٩ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٢ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ٢٠٠٠ م عن مستوى سطح البحر.

١. باسلامة، محمد عبد الله: النحت والنقش في اليمن القديم، دراسة أثرية مقارنة، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٥م، ص ٢٨.

٢. العميسي، فضل محمد: الزخارف والمنحوتات الحجرية في الفترة الحميرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، المعهد الوطني للعلوم الآثار والتراث، المغرب، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، ص ٥٠.

وصف الموقع

يشكل جزء من مساحة الموقع - في الجهة الشرقية - تلة صغيرة مستطيلة الشكل، ذات مساحة مستوية تمتد من الغرب إلى الشرق حوالي ١٨٠ م ومن الشمال إلى الجنوب ٨٠ م ، تنحدر تدريجياً باتجاه الغرب ، والشمال ، والشرق لتصل في الجزء الشمالي الغربي بوادٍ عميق ، تكتنفه من الجانبين مدرجات حديثة ، كما استحدثت في الفترة المتأخرة بعد شق أرضية مدرسة (القدس) في الطرف الغربي من المنحدر مدرجات^(١) حديثة أخرى تنتشر عليها البقايا الفخارية ، تمتد تدريجياً حتى الجزء المنبسط من التلة على أنقاض المنشآت القديمة.

أتضح من خلال أعمال المسح وجمع المعلومات الإثنوغرافية التي أجريناها في الموقع أن المساحة التي تقع ضمن نطاق مدرسة القدس ، وما يحيط بها من المرافق الأخرى في الجهة الغربية الموقع ، هي مستوطنة سكنية قديمة ، تعرضت محتوياتها المعمارية للإزالة بسبب ذلك ، إلى جانب الاستيطان المستمر الذي أثر كثيراً . ويُحكى أنه ترافق أثناء أعمال حفر أساسات المدرسة العثور على أنقاض حجرية مهندمة وأواني فخارية مختلطة بالرماد والفحم ، ولا تزال هناك الكثير من الكسر الفخارية المتناثرة على أجزاء واسعة من الموقع ، ومن بقايا المستوطنة القديمة المقبرة ، وبجانبها جزء من حوض مياه.

أ. المقبرة الصخرية

تقع في الجهة الغربية ، وتظهر واجهات القبور الخارجية مغطاة بأحجار عشوائية، وضعت بعد نبشها بهذا الشكل ، كما يبدو أن البقايا العظمية التي كان قد تم الكشف عنها هي من موقع هذه المقبرة ، وقد تم حصر أرضية المدرسة عند حدود هذه القبور الباقية (لوحة ١٠٥). واتضح أن القبور نحتت في الصخر بشكل محور طولي باتجاه شرق-غرب ، يبلغ متوسط أطوالها ٢ م (لوحة ١٠٦).

١. * تختلط فيها بقايا الفخار مما يدل على أنها شيدت فوق أنقاض موقع قديم.

ب. منشأة مائية

تقع في الجهة الشرقية من الموقع ، يشير الجزء الظاهر منها بأنها عبارة عن حوض (خزان) مياه مستطيل الشكل ، بقى من طوله الممتد من الشمال إلى الجنوب حوالي ٨٠م ، حيث تختفي بقية أجزائه تحت أنقاض المدرسة كما في (اللوحة ١٠٧)

إن وجود حوض للمياه بجوار المقبرة أمر معروف وضروري في اليمن قديماً حيث كان يستعين بها في استكمال الطقوس الجنائزية للمتوفى قبل أعمال الدفن ، وقد كُشف عن أمثلة لذلك في كثير من مواقع المقابر الأخرى في اليمن ، كما هي الحال في مقبرة حيد بن عقيل^(١) ، ومقابر مدينة السوا^(٢).

ويرجح الباحث إمكانية العثور على البقايا المعمارية للمنشآت السكنية القديمة في المستوى الأعلى من التلة باتجاه الشرق ، إذا ما تم تتبعها بالحفريات الأثرية.

٢١. موقع الحنح: (لوحة ١٠٨-١١١)

يقع في الجهة الشمالية الشرقية من حصن مَطْرَان على بعد حوالي ١,٥ كم ، عند خط العرض ١٣,٢٦ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٦ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٦٥١م عن مستوى سطح البحر.

ورد ذكرها عند الجندي بحاءين مهملتين بعد ألف ولام ثم نون بينهما ونون أخرى بعد الحاء الأخرى كلاهما ساكتتان ، وهي قرية بوادي يقال له معادن^(٣).

١. أنظر على سبيل المثال الحسيني، صلاح: طرق الدفن والأثاث الجنائزي، مرجع سابق، ٢٠٠٨م، ص ٢٩، وكذلك: De Magiret.A ,Christian.Robin:Italian Archeaeoligical Mission in The Republic of Yemen, Ibid, 2006 ,pp, 54- 55.

٢. الشرعي: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ١٠٢، ١٠٣.

٣. الجندي: السلوك، ج ٢، مرجع سابق، ٤١٤. والصواب قرية قرب وادي معادن و تبعد عنه بحوالي ٣ كم، وهي في الواقع بالقرب من وادي الجنات.

وصف الموقع

يتكون الموقع من قاع منبسط فسيح تتصل بطرفيه الشمالي والجنوبي تلال صخرية مرتفعة ذات تركيب ناري ، وعليها تقوم القرى الحديثة ، وتتصل مع نهايتها في الجزء الغربي بداية السلسلة الجبلية التي تؤدي إلى قمة جبل مَطْرَان من الجهة الغربية ، وبداية مجرى وادي الحنحن الذي يمتد باتجاه الشرق ليتصل بوادي الجنات بعد مسافة طويلة (لوحة ١٠٨) .

وعلى إحدى تلك التلال القديمة المعروفة باسم النجد توجد بقايا مستوطنة قديمة في الجهة الجنوبية من الموقع على بعد حوالي ٤٠٠ م من الطريق الترابي الذي يصل الحنحن بقرية الكدرة عند خط العرض ١٣,٢٦ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٤ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٧٨٤ م عن مستوى سطح البحر. وتظهر بقايا المستوطنة المتمثلة في أساسات لمنشآت معمارية محصورة في مساحة دائرة قطرها حوالي ٦٠ م ، على الطرف الغربي من التل ، عثر بجانبها على أداة حجرية (لوحة ١٠٩) .

- المنشآت المعمارية

يتضح منها تفاصيل أساسات لمنشأة وحيدة في هيئة حجرة شبه مربعة ، أبعادها ٣م × ٢,٥ م شيدت بالأحجار الجيرية الكبيرة غير المهندمة التي يتراوح متوسط طولها بين ٤٥ - ٦٠ سم ، بشكل مداميك أحادية يصل سمكها ٤٠ سم ، والمدخل متهدم، ولكن يبدو أنه كان بعرض ٦٠ سم ، في الجهة الجنوبية استناداً على الفراغ الظاهر بين أساسات تلك الجهة (لوحة ١١٠) ويبدو أن مكوناتها المعمارية تعرضت للإزالة بسبب التعرية الشديدة.

كما تم العثور على أداة من حجر الصوان بالقرب من البقايا المعمارية من الجهة الشرقية (لوحة ١١١). ويبدو من مظهرها البسيط أنها صنعت محلياً بنهاية حادة ، وربما استخدمت مكشطاً على وضعها الطبيعي دون إجراء أي نوع من التهذيب عليها.

المبحث الثاني

المواقع الأثرية القديمة في منطقة سامع

لا تختلف المواقع المكتشفة وما عليها من دلائل لمعالم وآثار باقية عن ما تم العثور عليه في منطقة قدس ، حيث يلاحظ التشابه الكبير في طبيعة نشوء العديد منها ، وكذلك في طريقة البناء وإذا وجد اختلاف فإنه يكمن في نوعية المواد المستخدمة في البناء سواءً على المستوطنات القديمة أو في أنظمة الري ، وذلك ناتج عن اختلاف التركيب الجيولوجي للمنطقة نفسها كما تم تناوله سابقاً.

٢٢. موقع سريت: (لوحات ١١٢-١١٣)

يقع في الجهة الشمالية الشرقية من جبل سامع على بعد حوالي (٤ كم) عند خط العرض ٣٨,١٣ درجة شمالاً وخط الطول ١٢,٤٤ درجة شرقاً.

وصف الموقع

يتكون الموقع من سلسلة جبلية أعلاها قمة جبل الجعشنة جهة الغرب و جبل بني أحمد في الجهة الجنوبية منها تحيط بها من جميع الجهات ، وحولها أراضي منبسطة تجتازها وديان غنية بالمياه ، وإلى جانبها الكثير من الحقول الزراعية التي شيّدت في المواضع التي قامت عليها المواقع القديمة.

يبدو أن المظهر الطبوغرافي القديم قد تغير تماماً في ظل التزايد السكاني الكبير الذي يتوسع باستمرار على حساب المواقع القديمة ، مما أدى إلى إزالة المعالم العمرانية نهائياً ، ومن الدلائل الأثرية المهمة في الموقع نقش مسندي قديم.

أ. نقش سريت

يوجد النقش في بداية جبل سامع في قرية سفال الجبل من بني أحمد إلى الجنوب من قرية ذي شراح بحوالي ٧٠٠م عند خط العرض ١٣,٣٨ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,١٢ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٦٢١م عن مستوى سطح البحر.

أثرت العوامل الطبيعية المختلفة كثيراً على محتوياته ، نظراً لأنه نُقش على صخرة كبيرة سطحها الخارجي غير مستوي ، ولذلك يلاحظ أجزاء منه بحالة سيئة ، وظهرت كلمات في بعض الأسطر مفقودة ، نتيجة لسقوط مياه الأمطار عليها بصورة مستمرة ، كونها أصبحت تُصَرَّف في الآونة الأخيرة من خلال هذه الصخرة إلى الحقل الذي توجد فيه ، ومع ذلك فقد أمكن بعد بذل جهد من قراءة ونقل محتوياته بشكل جيد لنضعه أمام الباحثين والمهتمين لدراسته^{(١)*}. (لوحات ١١٢-١١٣)

يتكون النقش من ١٢ سطراً ، كتبت عليه حروف المسند بخط غائر بمقاسات غير متساوية ، إذ يقدر متوسط طول الحرف ما بين ١٢-١٨ سم ، وجاءت الأسطر في بدايته تشغل مساحة واسعة ، وفي آخره ضيقة ، وربما نتج ذلك عن سطح الصخرة غير المستوي ، ومن خلال القراءة الأولية أتضح أنه من نقوش البناء ، ويتحدث عن بناء نقيل وتخصيص مقبرة للموتى ، كما يتحدث عن حفر أبار وتسوية أرض بجوارها. وهناك الكثير من المعلومات لا تزال بحاجة إلى كشف النقاب عن محتوياتها.

ب. نقل النص

١. ب ر د أ / و ت ح ر [ج].....[أ ن] ع م / ب ن ت / ق ش ع ت / ذ
ت / ب ي ت / ب ن ي / ع ر ق م / ذ م ع ف ر [م]
٢. ن .. / ب ي ت [هـ] و / ي ف ع / و أ ر ب ي ن / هـ ف ع ر ت / و
ن ط ع / و ب رأ / و هـ ق ش ب / و ق ص ع / و هـ ق ح

١. * أول من زار النقش وعرف به هو محمد لطف غالب عام ١٩٨٧م (صحيفة الثورة ١١/٢١/١٩٨٧)، ثم قام بنشره مهيب غالب مع أن الباحث كان سبقه في دراسته ولم يتمكن من نشره بسبب ظروف تأخر مناقشة الرسالة.

٣. و ب ر [] / م ن ق ل ن / ذي / س م ي ن / و ن ب / ب ن /
ه و ث ر ه و / ع د ي / م ر ي م ه و / ب ن / م ص ر ع / م ح
٤. [ف د] / ذ / ع د ي / م ح ف د / ذ ع ش ش ن / ذ ب س ر
ن / ذ ب ي ت ن / ع د ي / ف ن و / ب ي ت ه و
٥. / ذ و ن أ / و ب ر د أ / م [ر] أ [ه م و] / ذ ن م ن / ذ ب ح ي
ك / ف ع ر ه ت ن / ب ب ض ع / ع ر ن / و ن .. / أ ب ر م / ح ص . ت
٦. ب ت ه و / ب ن و / ع ر ق / و ع / ب ر ث ن / أ ب [أ] ر ن / ب
ه و / م س ب أ م / ك و ن / ص ر ت م / م . ب م / و ه ر أ ت
٧. ه ي م ... ك ل / أ ح ر م م / و ه ع ج ز م / ذ ب ق ر ن / و و ز ف /
و ن ت ق ب / ه ف ع ر / ن ق ز ت
٨. .. ن م / ب ه و ت / س ر ن / ذ ب ق ر ن / أ ي و ن / س ت ف ز
ن ت / ب ي ت ه و / ب ن و / ع ر [ق ن] / ب ر د
٩. أ / و ت ح ر ج / ه ي ل ن / ك ه ل ن / م ن ض ح / ب ي ت ن
/ ش ب ع ن / و ب ر د أ / و ت ح ر ج / م
١٠. رأ ه م و / ك ل ي ب / ب ن / ي ش م ر / ي ه ح م د / ذ م ع
ف ر م
١١. و ت ق د م / ذ ن / أ س ط ر
١٢. إ ل ش ر ح / أ ش و ع

ج. معنى النقش

بعون وتوجيهه [.....] [أن] عم بنت قشعة من بيت بني «عرق» (التي تنتمي إلى)

ذي معافر [ن..] قصره يافع وأرييان حفرت وسوت وبنت واستصلحت شق ورصف وانجاز [.....] النقييل المسمى (وُئِب) من أسفله حتى أعلاه وذلك من باب محفد [ذ....] حتى باب محفد ذي العشة بوادي القصر ، وامتد النقييل حتى فناء قصره [...] وذلك بعون سيدهم [إله] المطر الكائن في منطقة النعرة بجبل ونوب ، [أ. ب رم] جزءاً من بيته بني «عرق» و [ع.] حفر الآبار مع مداخلها (أبواب) ، لوقت الجفاف [م. م/و هـ.ت.]. جنوب [.....] كل أحرمم وهعجزم الذي بقرب (وأضاف) ونقب وحفر مقبرة [..نم] بجبل أيون (جبل العنب) ، ستفزنت [..] بيته بني «عرق» وبرعاية ومساعدة سيدهم كليب بن يشمر يهحمد ذو معافر ، ونفذ كتابة هذه السطور إل شرح أشوع.

د. أهمية النقش التاريخية

يشير النقش بما حواه من معلومات إلى أهمية منطقة سامع وما حولها من المناطق الأخرى التابعة للمعافر خلال تلك الفترة التي كتب فيها ، مع الأخذ في الاعتبار أن النقش لا يتحدث فقط عن ما تم إنجازه من مشاريع في موقع سريت الذي وجد فيه ، وإنما فيما يبدو عن جزء واسع من منطقة ما يعرف اليوم بالحجرية ، كما هي الحال في نقش السوا الذي وردت فيه معلومات عامة عن مناطق عديدة تابعة للمعافر وليس فقط عن السوا الذي وجد فيه ، كما أنه ليس من المفترض أن تكون (أنعم) التي جاء ذكرها في النقش -وبأنها المتفضلة بتلك الأعمال- قد سكنت سريت ، بل على العكس قد تكون في منطقة أخرى في سامع أو خارجها.

وقد سجل كاتب النقش تلك الأعمال التي قامت بإنجازها آنذاك ، وربما هي التي يتناقل العامة ذكرها حتى الوقت الراهن في مناطق متعددة من الحجرية روايات عن شهرتها بتشيد الطرق ، ومن ذلك على سبيل المثال الطريق القديم الذي يمر بنقييل الجواجب السابق الذكر ، وربما يكون هذا النقييل من ضمن المناقل الذي يتحدث عنها النقش ، خاصة وأنه يقع على نفس امتداد الطريق القديم الذي كان يصل بسامع قديماً.

كما لا يجب إغفال أن الهدف من المناقل بوعورتها تلك كان لربطها بالطرق الرئيسية وتحقيق أغراض تجارية ، وفي المقابل معني أن يمر طريق تجاري رئيسي بمنطقة ما فلا بد وأنها ستشهد حركة مزدهرة ، ومن الطبيعي أن تمارس مجتمعاتها التجارة ، بعد أن تنشأ المحطات التجارية والأسواق المحلية عليها ، وقد وردت في النقش أخبار عن أسماء محفدين (قصرين) ، وربطهما بطريق رئيسي يدل على وجود مدن مزدهرة ومجتمعات حضرية تمتلك إلهاً خاصاً بها وهو إله المطر هيلن كهلان.

إن كل تلك المعطيات التي حمل أخبارها نقش سريت تكشف عن أهمية منطقة سامع وما يحيط بها من المناطق الأخرى وخصوصاً تلك التي نشأت على الطرق الرئيسية القديمة في الفترة التاريخية من القرن الأول الميلادي ، وهي الفترة المزدهرة للمعافر التي كانت قد أصبحت فيها أذوائية (ذو معفرم) أنضوت تحت مظلتها كل قبائل المعافر ، كما يتضح أيضاً أن الدور التاريخي للمنطقة في الفترة التي يتحدث عنها النقش يندرج ضمن دور المعافر الرئيسي من خلال تلك الأذوائية التي سبق الحديث عنها في المبحث الأول من الفصل الثاني.

٢٣. موقع دار السادة: (لوحة ١١٤-١٢٠)

يقع في الجهة الشرقية من وادي شريع ، على بعد حوالي ٨٠٠ م من الطريق الترابي، عند خط العرض ١٣,٣٤ درجة شمالاً ، وخط الطول ٤٤,٠٥ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٩١٨ م عن مستوى سطح البحر.

وصف الموقع

عبارة عن تلة شبه دائرية ، يقدر قطرها بحوالي ١٣٠ م ، تنحدر تدريجياً في الشمال نحو عين ماء تعرف بالحوض ، وفي الغرب نحو حقول زراعية حديثة تخترقها قنوات مائية قديمة.

يمثل الموقع مستوطنة قديمة أثرت عليها المراحل الاستيطانية المستمرة حتى الوقت الحاضر ، ولعل الناظر لبقايا دار السادة^{(١)*} المسمى به هذا الموقع ، والذي أقيم على الطرف الشمالي للتلة لخير دليل على ذلك (لوحة ١١٤) حيث شيد فوق أنقاض مساكن المستوطنة القديمة ، وبنفس أحجارها بعد أن تم تحويل الكثير منها ، كما قامت في الوقت الراهن الكثير من المنازل الحديثة على الأنقاض العمرانية القديمة ، وتتمثل بقايا المستوطنة على النحو التالي:

أ. بقايا المنشآت المعمارية

تم الكشف أثناء الزيارة الميدانية للموقع عن بقايا أساسات لمنشآت قديمة غير واضحة المعالم ، كونها قامت عليها مباشرة منشآت حديثة ، حيث يظهر مدامكان لجزء من جدار بقي ١,٥ م من طوله الممتد من الشرق إلى الغرب (لوحة ١١٥) شيد بالأحجار الجرانيتية المهندمة ، ويتراوح متوسط أطوالها بين ٣٠ × ٢٠ سم ، ٤٠ × ٢٠ سم ، ولا تزال أجزاء أساساته مدفونة تحت الأرض ، مما يدل على أنه استغل هذا الجزء الظاهر منه في بناء الإسطبل الحيواني الذي بني بأحجار حديثة مغايرة تماماً عن الأحجار القديمة.

وهناك بقايا أساسات لمنشأة أخرى على بعد حوالي ٤ م من الإسطبل لجهة الشرق غير واضحة المعالم لتغطية الحشائش والركام لها ، شيد بنفس الأحجار الجرانيتية المهندمة (لوحة ١١٦) وتوحي أجزاءه الباقية أنه كان يأخذ الشكل المربع ، ولا تزال أساسات منه مدفونة تحت الأرض.

ب. القناة المائية

تم العثور على قناة مائية شيدت بالأحجار المهندمة وتظهر نهايتها الشمالية

١. * دار تخدم الكثير من أجزائه، ويقدر عمره الزمني بحوالي ١٨٠ عاماً.

بشكل فتحة معقودة (لوحة ١١٧) ، تقوم عليها مباشرة غرفة حديثة ، ولهذا السبب لم يتمكن من معرفة تفاصيلها بشكل كامل ، وعثر بجوارها على عدد كبير من الأحجار والبلاطات الحجرية المهندمة.

ج. الأحجار المنقولة

تنتشر أحجار المستوطنة القديمة في أجزاء واسعة من الموقع ، حيث تم إعادة استخدام بعضها على بوابة دار السادة الخارجي (لوحة ١١٨) ، وعلى بعض مداميك واجهاته الخارجية ، وهي من نوعية الأحجار القديمة المهندمة والمنحوتة بدقة عالية (لوحة ١١٩) ، كما تتناثر الكثير من الأحجار والبلاطات المهندمة على كافة أرجاء الموقع وبجانب المساكن الحديثة (لوحة ١٢٠).

والجدير بالذكر أن هناك تشابهاً كبيراً بين بقايا هذه المستوطنة المعمارية سواءً من حيث نوعية الأحجار وتقنياتها أو البلاطات الحجرية مع البقايا المعمارية التي نشاهدها في المنشآت السكنية بمدينة السوا ، ولعل هذا يقودنا إلى استنتاج التعاصر التاريخي والزمني بين هذا الموقع ومدينة السوا^(١).

٢٤. موقع الصيرة (٢): (لوحة ١٢١-١٢٣)

تقع في الجهة الجنوبية الغربية من دار السادة ، على بعد حوالي ١ كم ، عند خط العرض ١٣,٤٠٣٥٠٦ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,٠٧٢٥٥٩ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٩٠٧ م عن مستوى سطح البحر.

١. الشرعي: مدينة السوا، مرجع سابق، ص ٩٧-٨٣.

٢. صيرة تسمية قديمة ورد ذكرها بلفظة (صيرتن) في نقش السوا، على أنها المكان (البرحة) التي أقيم فيها معبد الإله ذي سماوي تحت مدينة السوا. الشرعي، مدينة السوا، مرجع سابق، ص ٢٩؛ وصيرة أيضاً تطلق على جبل في عدن شيدت فيه قلعة قديمة.

وصف الموقع

يمثل الموقع تلة شبه بيضاوية الشكل يبلغ قطرها حوالي ١١٠ م ، تنحدر بشدة في الشمال والشرق والغرب نحو أراضي منبسطة وحقول زراعية واسعة.

أثرت عمليات الاستيطان المتواصلة بشكل كبير على الموقع (لوحة ١٢١). وأصبح من الصعب العثور على أي معالم معمارية بارزة على السطح ، والواقع أنه أثناء الحفر لأعمال البناء التي يقوم بها السكان الحاليون منذ سنوات ، كانت تظهر أساسات مباني قديمة تختلط بها بقايا عضوية مختلفة من الفخار والعظام والرماد المحترق ، والكثير من تلك الحفر ردمت مباشرة بعد النباش ، وقد تم ملاحظة واحدة منها في الطرف الغربي من التلة (لوحة ١٢٢) بجوار أحد المساكن الحديثة ما تزال مكشوفة وهي حفرة عشوائية يصل عمقها إلى حوالي ١,٥ م ظهرت خلالها أساسات جدار يمتد من الغرب إلى الشرق. مما يدل على أن آثار المنشآت القديمة مدفونة تحت طبقات عميقة من التربة التي تراكمت على مر الزمن ، وقامت على أنقاضها العديد من المساكن الحديثة وسط التلة.

كما اتضح أن ما ورد من بعض السكان من روايات عن المعثورات التي يجدها أثناء أعمال الحفر العشوائي المستمرة ، إنما هي من بقايا تلك المنشآت القديمة ، وهي بحاجة لكشف النقاب عن محتوياتها لمعرفة تفاصيلها بصورة واضحة. وما تزال بقايا القبور القديمة التي حفرت في الصخر مغطاة بالتراب ، وبدأت ملامح بعضها تمثل للعيان عند سفح التلة إلى جهة الشمال (لوحة ١٢٣). وتبقى الصورة الحقيقية لماهية المستوطنة مرهونة بأعمال التنقيب الأثري بعد أن أصبحت دلائلها واضحة جراء أعمال الحفريات العشوائية.

٢٥. موقع الخَنْف: (لوحات ١٢٤ - ١٢٥)

تقع في الجهة الشمالية الغربية من موقع الصيرة ، على بعد حوالي ٩٠٠ م ، عند خط العرض ٣٤°٣٩'١٣ درجة شمالاً ، وخط الطول ٩٤°٠٧'٤٤ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٩٣٧ م عن مستوى سطح البحر.

وصف الموقع

يتشكل الموقع من أرض منبسطة تحوي طبقات عميقة من التربة الطينية ، تحيط به سلسلة جبلية من الجهة الغربية ويشتمل على المقبرة القديمة ، والمنشآت المائية.

أ. مقبرة الخَنْف

تقع في الجهة الغربية من الموقع ، وقد تم التعرف عليها خلال الكشف المفاجئ أثناء حفر أساسات مدرسة الوحدة ، وتضم مدافن جماعية تحوي بداخلها هياكل عظمية مختلفة ، وأتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الموقع بشكل عام بمساحته الكبيرة كان يضم موقعاً سكنياً متكاملاً ، اندثرت معالم سكانه العمرانية ، وبقيت مقابرهم في هذا المكان ، وربما لا تزال أجزاء من بقايا المستوطنة مطمورة تحت طبقات التربة المترسبة المهجورة في الجهة الشمالية للجزء المتبقي من المساحة التي قامت عليها حالياً مدرسة الوحدة الثانوية بشرع ، والتي حصرت نهايتها عند ذلك بعدما تبين محتويات المقبرة (لوحة ١٢٤). وكان قد ترافق في ذلك الوقت - حسب إفادة بعض المواطنين- أثناء أعمال حفر الأساسات ، أنه تم الكشف عن الكثير من الأنقاض والقطع الحجرية المهندمة ، والعديد من الأواني الفخارية والحجرية. حيث حفرت فيها القبور في التربة الطينية بشكل محور مستقيم يمتد من الشرق إلى الغرب حتى مشارف بئر النقوق المجاورة للموقع سيتم الحديث عنها لاحقاً.

كما تم في الآونة الأخيرة بحسب إفادة الأهالي -أثناء القيام ببناء سور المدرسة

لإحاطتها وفصلها عن المقبرة- الكشف كذلك على قبر جماعي آخر بشكل غرفة مستطيلة ، تحوي في داخلها على ما يزيد عن عشرة هياكل عظمية يتجه فيها الرأس نحو الشرق ، وبجوارها الأثاث الجنائزي المتنوع ما بين أواني فخارية وجلدية ، لم يعرف مصيرها ، وقد ردمت مع القبر مباشرة بعد النبش ، ولا يزال هناك ملامح لعدد من القبور واضحة ومائلة للعيان (لوحة ١٢٥) ونتيجة لقرب بعض القبور الباقية من الجبل تماما ، فلا يستبعد أن يكون هناك قبور صخرية نحتت عليه قديما قبل أن تغطيها التربة الطينية ويتحول الدفن فيها.

ويتضح من أجزاء المقبرة الباقية في الجهة الغربية أنها تتشابه مع مقبرة حمدان من حيث احتواؤها على نوعين من المقابر ، ولعلها بذلك تمثل مرحلتين زمنيتين من الدفن.

ب. المنشآت المائية (اللوحات ١٢٦-١٣٥)

هناك العديد من مصادر المياه في الجهة الشرقية من الموقع كانت على ما يبدو تزود الموقع بمياه الشرب ، تظهر آثارها واضحة قرب التلال الأثرية التي قامت عليها المستوطنات القديمة ، ومن أهمها عين ذي مسينح ، حفرت في الصخر بشكل دائري ، يبلغ قطرها ١,١٠ م ، تمتد أفقياً في الجبل إلى مسافة ٤م تقريباً ، وهي اليوم جافة بعد أن استحدثت بجوارها عيون أخرى في الفترات المتأخرة (لوحة ١٢٦).

وسبق الحديث أن السكان الأوائل في تلك الفترة أقاموا مساكنهم القديمة في التلال المرتفعة ، واستغلوا مناطق الأحواض المنحدرة عن تلك التلال والجبال المرتفعة التي تكونت عندها مجاري الوديان وما يحيط بها من مواضع منبسطة بعد أن تراكمت عليها طبقات سمكية من ترسبات الغرين والطمي المحمولة مع مياه السيول المناسبة من أعالي الجبال مع مرور السنين ، ليمارسوا فيها الزراعة كمصدر أساسي في إنتاج الغذاء ، قبل أن تتحول إلى حقول واسعة لزراعة القات كما يلاحظ اليوم ، وهناك أيضاً إلى جانب ذلك بقايا جدران مدرجات قديمة على منحدرات التلال ، تم استصلاحها فيما يبدو في المراحل اللاحقة مع زيادة النمو السكاني لغرض توسيع الأراضي الزراعية.

وكشفت أعمال المسح كذلك أن سكان المستوطنات القديمة اعتمدوا في ممارسة الزراعة المبكرة على أنظمة ري تقليدية مختلفة تظهر بقاياها في هذا الموقع على النحو التالي:

- الحواجز التحويلية

الحواجز التحويلية هي طريقة من طرق الري القديمة التي عرفت في اليمن قديماً استخدمت للسيطرة الأولية على مياه السيول من خلال حجزها وتحويلها مباشرة إلى الأراضي الزراعية^(١). وفي هذا الموقع توجد أجزاء منها مطمورة تحت الأرض على مجرى الفرع الغربي للوادي في منطقة تعرف اليوم بالنقوع على بعد حوالي ٢٠٠ م في الجهة الشرقية من مقبرة الحنّف السابقة الذكر ، ورغم أنها مطمورة إلا أنه أمكن التعرف على هويتها من خلال المعلومات التي تم جمعها من الأهالي ، كما تم العثور على بعض أحجارها متناثرة بجوارها في الخارج ، وأتضح أنها عبارة عن حواجز بنيت بالكتل الحجرية الكبيرة غير مهندمة ، بشكل أفقي في مجرى الوادي على مساحة طولها ٣٠ م تقريباً. وكشف على نماذج مشابهة لها في مواقع عدة في شعب منيدر^(٢) وفي مواقع الهضبة اليمنية حول ذمار^(٣).

كما أتضح أيضاً أن كميات الغرين والطمي المترسبة بفعل مياه السيول قد أدت مع مرور الزمن إلى طمر هذه الحواجز ، وإلى رفع مستوى مجرى الوادي ومستوى الأرض الزراعية المحيطة به ، وقد حدث مثل ذلك في أودية كثيرة في اليمن^(٤) وقد ساعد أسلوب الري بمياه السيول وما تحمله من ترسبات مختلفة ، في تخزين كميات كبيرة من

١. ماكورستون، جوي: المستوطنات المبكرة في حضرموت، تقرير أولي عن مستوطن من عصر ما قبل التاريخ في شعب منيدر، دراسات في الآثار اليمنية، من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة د. ياسين الخالصي، مراجعة وتقدم د. نجي صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ٢٠٠١م، ص ٢٠٠.
٢. المرجع نفسه، ص ٢٠٠، ٢٠١.
٣. إيدنز، كريستوفر؛ ت.ج. ويلكنسون: جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسين)، الاكتشافات الأثرية الأخيرة، دراسات في الآثار اليمنية، مرجع سابق، ص ٦٩.
٤. برونر، أولي: بدايات الري، اليمن في بلاد مملكة سبأ، مرجع سابق، ص ٥٣، ٥٤.

المياه في باطن الأرض ، فأدى ذلك إلى رفع منسوب المياه الجوفية في الوديان، مما سهل ذلك في الحصول على المياه عن طريق حفر الآبار في المراحل الاستيطانية اللاحقة.

- الآبار

دلت نتائج الدراسة الميدانية في الموقع على وجود آبار قديمة استخدمت في أغراض الري إلى جانب مياه السيول ، يظهر ارتباطها بسواقي سطحية ، وهذه الآبار تحتاج إلى كشف النقاب عن معالمها بالحفر الأثري كونها طمرت خلال المراحل السابقة بفعل السيول وزحف ترسبات التربة الطينية ، والتوسع في إقامة الحقول الحديثة عليها.

وقد تم الكشف في الموقع عن ملامح بئرين تعرف الأولى باسم بئر النقوع^(١) تقع إلى الغرب على بعد حوالي ١٥٠ م من مقبرة الحنف ، حفرت في المجرى الغربي لوادي شريع على مسافة حوالي ٨٠ م من بقايا الحواجز التحويلية السابقة ، والأخرى بئر السبيل ، حفرت على مجرى الفرع الشرقي لوادي شريع ، على بعد حوالي ٢٠٠ م من موقع دار السادة ، عند خط العرض ١٣,٤٠ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,٠٧ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٨٥٠ م عن مستوى سطح البحر (لوحات ١٢٧-١٢٨) ، وكتلتاهما مطمورتان تحت الأرض. تحيط بهما من جميع الجهات حقول زراعية واسعة قامت على مراحل زمنية مختلفة في هيئة مساحات بأشكال مختلفة محاطة بجدران من الأحجار البازلتية غير المهندمة ، غطت أنقاضها بعد ذلك على القنوات^(٢) المائية القديمة، وبناء على روايات بعض الفلاحين أن تلك الآبار كانت ما تزال بعض أجزائها الخارجية في حالة جيدة قبل حوالي ٢٠ عاماً ، كما أوردوا تفاصيل عن مكوناتها جاءت متشابهة مع البئر التي عثر عليها في موقع ذي الجمال وفقاً لتلك الروايات.

١. * لعل لدلالة الاسم (النقوع) علاقة بذلك، فهي تنقع أي تنبع بالمياه.

٢. ** من خلال تواصل الكشف عن آثارها القديمة باستمرار أثناء أعمال الحفر التي يقوم بها بعض أصحاب هذه الحقول اليوم الذين ذكروا أنها على هيئة نفق مستطيل مبنية بالأحجار والكتل الحجرية المهندمة التي تربط فيما بينها القضاض، وأن أتساعها من الداخل تمكن الإنسان البالغ المرور بداخلها زاحفاً.

- قنوات الري

أظهرت أعمال المسح في الموقع نوعين من القنوات (السواقي) المائية مختلفة الوظيفة ، منها قنوات تنقل مياه الأمطار التي تجمعها الحواجز (الجدران) التحويلية ، والآبار في المرحلة الأولى نحو الأراضي والحقول الزراعية ، تم الكشف عنها في الجهة الغربية من الموقع على مقربة من الجبل ، وتمتد باتجاه طولي نحو الشمال إلى مسافات طويلة بمحاذاة مجرى الوادي ، وقنوات أخرى تنقل مياه العيون والينابيع إلى الأراضي الزراعية ، تم الكشف عنها في الجهة الشرقية من الموقع على الفرع الشرقي لمجرى الوادي ، بمحاذاة تلة دار السادة ، ويبدو أنها تمثل مرحلة أخرى (لوحة ١٢٩).

وتتفرع من تلك القنوات الرئيسية قنوات فرعية (لوحة ١٣٠) ، أصغر حجماً منها تصل مباشرة إلى الأراضي الزراعية ، واتضح أنه تم في إنشائها مراعاة أن يكون ميلانها ملائماً لمناسيب الأرض الزراعية ، حيث تظهر القنوات الفرعية ذات انحدار طولي أكبر ، وبمساحة اقل بهدف توصيل المياه إلى مستويات مرتفعة من الأرض الزراعية. أما القنوات الرئيسية فإنها تتصل مباشرة بالجدران التحويلية وتمتد إلى مسافات طويلة بلغت من خلال قياس نقاط الإحداثيات إلى نهاية امتدادها بحوالي ٢ كم عند بركة المدهور بالقرب من حدود أراضي خدير التي يبدو أنها كانت هي الأخرى مستهدفة بأعمال الري من هذا الموقع.

- طريقة بناء القنوات المائية

بنيت القنوات الرئيسية والفرعية بنوعيتها من جدارين جانبيين متوازيين بالأحجار الجيرية المهندمة ، كما رصفت أرضيتها بالأحجار المستطيلة المهندمة بشكل يكون ضلعها الصغير في اتجاه مجرى المياه المناسبة وذلك لتسهيل اندفاعها على الأرضية ، وبشكل مستعرض بين الجدارين المتوازيين ، كما ظهرت أرضية القناة الرئيسية مرتفعة عن مستوى الأراضي الزراعية ، وسقفت بالأحجار المستطيلة المستعرضة بين الجدارين ، وزودت على مسافات ببناء عضدات حجرية مستطيلة وأحياناً من أكثر من حجرة

تربط فيما بينها القضاض بشكل بارز قليلاً إلى الأعلى عن مستوى الأرضية ، وذلك للتقليل من قوة اندفاع المياه الجارية بداخل القناة (لوحة ١٣١).

وظهرت القنوات من الداخل متسعة بشكل أكبر من أجل استيعاب كمية كبيرة من المياه حيث يتراوح اتساعها بين حوالي ٨٠-٩٠ سم ، وذلك استناداً إلى كتلة حجرية مستطيلة مهندمة أبعادها ٨٠ سم × ٢٥ سم ، تظهر تحت أنقاض أحد الحقول المتأخرة ، وتمثل واحدة من بقايا فتحات (منافذ) التصريف المهدف منها التحكم بحجم المياه المتدفقة فيها (اللوحات ١٣٢ - ١٣٣) وتصريفها على القنوات الفرعية التي عثر على آثارها قرب مدرسة الوحدة ، وعلى البرك المحيطة بها. ويبدو أن استخدام نظام القنوات الأرضية المتصلة بقنوات مكشوفة في وقت واحد لغرض عدم تبخر المياه من تعرضها الدائم للشمس ، والسطحية من أجل تسهيل حفر القنوات فضلاً عن سهولة تنظيفها.

وتجدر الإشارة أن هناك تشابهاً كبيراً بين هذه القنوات مع تلك القنوات التي تم العثور عليها في موقع عقبة الزنج بمنطقة قدس.

ج. برك التجميع والتوزيع

تتخلل القنوات الرئيسية والفرعية سواءً في الجزء الشرقي أو الغربي العديد من الموزعات المتمثلة في البرك لا تفتح مباشرة على الحقول والأراضي الزراعية وإنما لتجميع المياه ، وتتصل بها أحواض توزيعية صغيرة من خلال قنوات فرعية ثانوية صغيرة تعمل إلى جانب التوزيع على الحقول بتجميع الطمي ، حيث تقدر المسافة بين كل بركة وأخرى بحوالي ٣٠ م ، وبين كل بركة وحوض توزيع بحوالي ٦٠ م. وتظهر أجزاء بعضها اليوم في أماكن مشرفة قليلاً عن مستوى الحقول والأراضي الزراعية ، بأشكال دائرية تتفاوت مساحة أقطارها بين بركة وأخرى ، ومن أشهرها:

- بركة الماجل^(١) تقع عند خط العرض ١٣,٤٠٢٣٩٩ درجة شمالاً ، وخط الطول ١٧٠,٠٧٤١٧٠ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٧٨٦ م عن مستوى سطح البحر. وهي عبارة عن بركة لتجميع المياه شبه مستطيلة الشكل ، أبعادها ٧ م × ٤ م ، شيدت بالأحجار الجيرية المهندمة التي ربطت فيما بينها مادة القضاض ، بطريقة المداميك المزدوجة ، والدبش بسمك ٤٣ سم ، لها درج حجرية بعرض ٢٢ سم وارتفاع ١٥ سم ، بقى منها درجتان فقط في الزاوية الجنوبية الشرقية للضلع الجنوبي (اللوحة ١٣٤).

- البركة السوداء عند خط العرض ١٣,٤٠٥٨٥١ درجة شمالاً ، وخط الطول ١٣,٠٧٦٠١٣ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٧١٩ م عن مستوى سطح البحر ، وتمثل في الأساس بركة تصريف (موزع) للمياه المناسبة إليها من برك التجميع إلى الحقول الزراعية ، وتظهر بقاياها بشكل دائري قطره ١,٥ م ، والمتبقي من العمق ٦٠ سم ، شيدت بنفس الأحجار الجيرية التي استخدمت في بناء البرك ، وكسيت من الداخل بالقضاض (اللوحة ١٣٥).

- بركة المدهور^(٢)* تقع حالياً في الحدود الشمالية الشرقية بين شريع ، وخدير عند خط العرض ١٣,٤٠٨٢٧٣ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,٠٨٣٠٤١ درجة شرقاً وعلى ارتفاع ١٦٦٤ م عن مستوى سطح البحر. حفرت في الصخر بشكل شبه دائري قطرها ٨ م ، وشيدت أجزاؤها العلوية بالأحجار والقضاض بسمك ٤٥ سم.

ومع ذلك يبقى الكثير من تفاصيل تلك المنشآت المائية وملحقاتها من القنوات بحاجة إلى دراسة تفصيلية من أجل تتبع كافة معالمها بالحفر الأثري المنهجي ، خاصة وأن معظم أجزائها تقريباً ما تزال مغيبة تحت الحقول التي حافظت عليها من الاندثار التام.

١. وردت هذه التسمية في النقوش اليمنية القديمة باسم: ماجل، ماجلن، ماجلم، (اسم): بركة، خزان Ja1 818 /3
ماجلت (جمع): برك، خزانات CIH 621 /7 أنظر: الأغبري، ألفاظ المنشآت، مرجع سابق، ص ٧؛ والماجل عبارة عن حوض أو صهريج يبنى على نبع ماء وأحياناً تصله المياه من خلال ساقية عملت لهذا الغرض بهدف تجميع مياه الينابيع واستعمالها في الري أنظر: داديه، يحيى عبد الله: ألفاظ الزراعة، مرجع سابق، ص ٢٤.
٢. * تعتبر آخر البرك التابعة لهذا الموقع، ولا تزال تؤدي وظيفتها في الوقت الراهن.

وتدخل المواقع السابقة ضمن ما يعرف اليوم عزلة شريع ، الواقعة في الطرف الغربي من مديرية سامع التابعة لها ، عند خط العرض ١٣,٤٠٢٣٩٩ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,٠٧٤١٧٠ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ١٧٨٦ م عن مستوى سطح البحر (لوحة ١٣٦).

٢٦. موقع خرزور: (اللوحات ١٣٧-١٣٩)

يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من حصن سامع ، على بعد حوالي ٤ كم. عند خط العرض ١٣,٣٩٠٩٧٢ درجة شمالاً وخط الطول ٤٤,٠٨٤٤٣٧ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ٢٣٧٣ م عن مستوى سطح البحر.

وصف الموقع

يمثل الموقع مستوطنة قديمة تقع على قمة جبلية مرتفعة تطل من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية على حقول واسعة ، بينما تمثل الجهة الشرقية والشمالية منه تحصيناً طبيعياً .

هناك بقايا أساسات لمستوطنة سكنية قديمة وبجانبها منشأة مائية ، تندر فيها المعثورات الأثرية ، وقد امتدت إليها أيدي العابثين والمخربين التي نُهبت على الدوام كافة محتوياته من الأحجار وغيرها ، وهي الآن غارقة في غابة من الأشجار والنباتات الشوكية التي تغطي معظم أجزائها (لوحة ١٣٧) ، وتأتي تفاصيلها كالتالي:

أ. أساسات منشآت معمارية

تنتشر البقايا المعمارية على مساحة قدرها ٣٠×١٧ م من الموقع ، تظهر فيها أساسات قديمة غير واضحة تغطيها التربة ، توحي من هيئتها البسيطة الظاهرة على

السطح بأنها كانت تمثل مساكن مستديرة الشكل ذات مساحة صغيرة ، تخدمت أجزاؤها العليا ، وبقيت أساساتها مطمورة تحت الأرض (لوحات ١٣٨ - ١٣٩). وهي بذلك تحتاج إلى حفريات أثرية لتوضيح أجزائها بالكامل.

ب. بركة مياه

تقع في الطرف الشرقي للتلة على بعد حوالي ١٦ م ، من تلك البقايا المعمارية ، حفرت في الصخر بشكل دائري يبلغ قطرها ٤ م ، بعمق ١,٦١ م ، شيدت من الداخل بالأحجار البازلتية غير المهندمة ، ثم كسيت بطبقة سميكة من القضاض ، وزودت بثلاث درج حجرية بعرض ٦٠ سم في الجهة الجنوبية تؤدي إلى القاع ، ولا يزال الرعاة يستعملونها حتى الآن في سقاية أغنامهم.

٢٧- موقع حصن سامع: (لوحات ١٤٠ - ١٤٧)

يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من سامع ، عند خط العرض ١٣,٣٨ درجة شمالاً ، وخط الطول ٤٤,٠٩ درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع ٢٥٨٦ م عن مستوى سطح البحر. يعد من أشهر الحصون القديمة التي لعبت دوراً بارزاً في تاريخ المعافر قديماً ، كونه يتربع على موقع استراتيجي هام ، ويعد ثاني أعلى قمة جبلية بعد جبل صبر في المعافر ، ويبدو أن تسميته القديمة المتواترة حتى اليوم بحصن سامع ، قد ارتبطت بهذا الموقع المهم الذي كان من خلاله سامعاً وشاهداً على ما حوله من المناطق ، وما فيها من القلاع والحصون الأخرى التي لا ترقى في تحصيناتها الدفاعية إلى مستواه التحصيني الطبيعي المنيع ، حيث يشرف على رقعة جغرافية شاسعة من إقليم المعافر.

جاء ذكر حصن سامع عند عمارة اليميني (ت ٥٦٩ هـ) في تاريخه المفيد ، في موضعين الأول: على أنه كان من معاقل الداعي سبأ بن أبي السعود بن زريع بقوله «.... وله معقل الدملاء ، وسامع ، ومطران ، ويمين ، وذبحان وبعض المعافر وبعض

الجند...» والثاني: بأنه كان من ضمن معاقل الداعي عمران بن محمد بن سبأ التي صارت بعد ذلك لابن مهدي^(١).

كما أورد الخزرجي في كتابه العقود اللؤلؤية إشارة إلى الحصن في موضعين تعود الأولى إلى سنة ٧٣٠ هـ ، وهي السنة التي تولى فيها طاهر بن الحسام بن طاهر حصن سامع ، بعد مقتل أبيه ، والثانية إلى سنة ٧٥٢ هـ ، عند حديثه قائلاً: « وفي أواخر شهر رمضان قبض الأشعوب حصن سامع وقتلوا من الرتبة خمسة عشر رجلاً »^(٢).

وصف الموقع

يتشكل المظهر الطبوغرافي لقمة الجبل الذي أقيم عليه الحصن في السابق من سطح غير منتظم (لوحة ١٤٠) يمتد من الشمال إلى الجنوب بمساحة قدرها ١٣٠م، يجتازه بالقرب من الوسط تقريباً أخدود جبلي ينحدر للأسفل بمسافة حوالي ١٥م ، ثم يمتد من الشرق إلى الغرب بمسافة قدرها ٢٠م ، وجعل هذا الأمر من قمة الجبل تظهر وكأنها تنقسم بشكل تلتين شمالي وجنوبي ، وبينهما هذا الأخدود.

أتضح من الزيارة الميدانية أن للحصن بقايا معمارية قديمة وهامة ، تتمثل في أجزاء السور والأبراج، والمنشآت المائية، وكذلك المدافن الأرضية، ويبدو أن قمة الجبل غير المستوية قد أثرت في تخطيط وعمارة الحصن، ولذلك وحتى يسهل وصف ما تبقى من مكوناته المعمارية، فقد قسمها الباحث إلى جزأين شمالي وجنوبي ويفصلهما الأخدود الجبلي.

أ. الجزء الشمالي (لوحة ١٤١)

يشغل مساحة تمتد طويلاً بحوالي ٧٠م من قمة الجبل ، ومن أهم البقايا المعمارية التي لا تزال تقاوم عوامل الزمن ما يأتي:

١. البني، عمارة: مرجع سابق، ص ٤٣، ١٩٠.

٢. الخزرجي: مرجع سابق، ص ٥٥، ٨٩.

- السور والأبراج

كان يحيط بالحصن من الخارج سور حجري فقد معظم أجزائه ، ولكن يظهر أنه شيد بالكتل الحجرية البازلتية المهندمة التي يتراوح متوسط أطوالها ما بين ٦٦-٤٣ سم ، وبطريقة الجدران المزدوجة ، بسمك ٧٠ سم ، حيث تبقى من طول الجدار الغربي ٢٢,٩ م ، الممتد من الشمال إلى الجنوب ، وارتفاع ٢,٨٠ م ، تبرز عنه نحو الخارج بقايا أساسات لبرجين ، يأخذان الشكل الدائري ، ويبلغ قطرها ٣,٧٠ م و ٤ م ، وتقدر المسافة بينهما على هذا الجدار ٢٢ م (لوحة ١٤٢). كما لا تزال هناك بقايا أساسات الجدار الشمالي واضحة (لوحة ١٤٣) تتصل بنهاية جسم البرج الدائري الذي يقع في الزاوية الشمالية الغربية من اليسار بطول ٢٢,٤٤ م من الجهة الغربية إلى الشرقية ، وكل ما يتبقى من ارتفاعه ١,٥٦ م ، تكتنفه بعد هذه المسافة أساسات برج آخر متهدم ، تبقى منه مدمك وحيد يتشابه في تخطيطه مع البرجين السابقين من حيث الشكل والمساحة ، ثم تتصل به من نهايته في الزاوية الشمالية الشرقية بقايا الجدار الشرقي الذي يمتد بطول حوالي ٦ م فقط ، باتجاه الشرق ، وبارتفاع ٧٠ سم وبعدها تنتهي معالم الحصن المعمارية نهائياً إلا من الحجارة المتناثرة على طول مساحته الداخلية والخارجية ، المختلطة بالكثير من القطع الفخارية المختلفة.

- المنشآت المائية

تبقى في داخل الحصن خمس برك مياه باقية لحفظ المياه ، توجد واحدة منها على مقربة من الجدار الشمالي وهي الأكبر (لوحة ١٤٤) ، عبارة عن بركة دائرية الشكل ، قطرها ٣,٦٠ م ، شيدت بالأحجار الجيرية بطريقة الجدران المزدوجة ، بسمك ٥٠ سم ، وكسيت من الداخل بالقضاض ، ويبدو أن بناءها في الأساس كان يستند على الجدار الشمالي للسور ، ومع تدممه ظهرت معالمها بشكل بارز من الخارج.

وعلى بعد حوالي ٥٠ م من هذه البركة باتجاه الجنوب تظهر كتلة صخرية منخفضة قليلاً ، نحت عليها في الصخر أربع برك أخرى صغيرة ، (لوحة ١٤٥) تظهر عليها

أعمال التخريب ، أكبرها من جهة الشرق ، دائرية ، يبلغ قطرها ١,٥٢ م ، مغطاة من الداخل بالقضاض ، وتبقى من عمقها ١,٤٠ م ، نتيجة لتكوم كميات من الأحجار والتراب بداخله ، تؤدي إلى قاعها درج حجرية مغطاة بالقضاض في الجهة الشمالية ، يبلغ عرض الواحدة منها ٥٠ سم. ويليها ثلاثة أحواض أخرى دائرية نحتت في الصخر بشكل خط مستقيم من الشمال إلى الجنوب ، ولا تزال بقايا القضاض واضحة عليها من الداخل ، وتكاد تكون أقطارها متساوية ، إذ تتراوح ما بين ٢,٧٠ و ٢,٧٧ م ، ويبدو أنها جميعاً كانت تستمد مياهها من تجميع مياه الأمطار ، لتزويد الحصن بالمياه مثل كثير من الحصون والقلاع القديمة كما هو الحال في حصن ذي مرمر ، وماويت^(١).

– المدافن الصخرية

تقع على بعد ٦ م باتجاه الجنوب من المنشآت المائية عند مستوى مرتفع من سطح الحصن ، وهي عبارة عن حفرة دائرية منقورة في الصخر ، يبلغ قطرها ٢,٦٠ م ، ولا تظهر فيها آثار القضاض ، تتكوم بداخلها ردميات كبيرة من الأحجار الحصوية والتراب ، وكل ما تبقى من عمقها ٣,٥٠ م (لوحة ١٤٦) ومن المرجح أنها من مخازن الحصن التي استخدمت في تخزين محاصيل الحبوب.

وبعد مسافة حوالي ٤ م من هذا المدفن الصخري يبدأ سطح الجبل بالانحدار تدريجياً نحو الأخدود السالف الذكر ، وعلى مستوى هذا الانحدار شيدت درج حجرية متهدمة تظهر عليها بقايا القضاض ، كانت تصل بين أجزاء الحصن المعمارية الشمالية والجنوبية عبر الأخدود الذي استغل كممر (رواق) ربما كان يشغل تقريباً مساحة ما يظهر حالياً من الأخدود عن طريق مداخل فرعية من الجانبين ، ومن المرجح كذلك أن بوابة الحصن الرئيسية كانت تفتح مباشرة على هذا الممر من الجهة الشرقية ، حيث لا تزال بقايا الطريق الصاعد الذي يؤدي إليها واضحة بعض الشيء.

١. الأغبري: التحصينات الدفاعية، مرجع سابق، ص ٥٠-٥١.

ب. الجزء الجنوبي

يشكل هذا الجزء من قمة الجبل مساحة طولها ٦٠م تقريباً ، تميل تدريجياً باتجاه الشمال ، ولهذا السبب فقد تعرضت مكوناته المعمارية للإزالة ، إلا من بعض الأحجار المتناثرة على كافة أرجائه ، ومن بقاياها بركة دائرية الشكل ، قطرها ٧,٦٠م ، حفرت في الصخر ، ثم شيدت من الداخل بالأحجار الصغيرة المهندمة والقضاض ، بطريقة الجدران المزدوجة ، يبلغ سمكها ٦٠سم ، وتبقى من عمقها ١٣,٤م ، زودت في الجهة الجنوبية بدرج من الأحجار الصغيرة ، ثم كسيت بالقضاض ، يبلغ عرض الواحدة منها ٤٠سم ، تؤدي إلى قاع البركة (لوحة ١٤٧).

ويتضح من خلال ما سبق خلال هذا الفصل أن طبيعة المواقع الأثرية المكتشفة في منطقتي الدراسة بما تحويه من منشآت معمارية (سكنية ، مائية ، مقابر ، حصون، طرق ..) وملتقطات سطحية ونقوش مسندية ، تعكس جوانب مهمة لما وصلت إليه مجتمعات هذه المنطقة من الرقي في شتى المجالات الزراعية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، كما تعكس أيضاً مدى التواصل والتبادل الثقافي من خلال التشابه مع ما وجد في مناطق اليمن الأخرى التي تعود إلى فترات ما قبل الإسلام ، كما يتضح التواصل التجاري مع الحضارات الخارجية الأخرى. ويستنتج أيضاً أن معظم تلك المواقع هي في مجملها عبارة عن قرى ومحطات على الطريق التجاري القديم ، تطور بعضها إلى مدن كما هي الحال في موقع حرب ، والحاز ، وبقيت بعضها محطات صغيرة.

الخاتمة

أبرزت الدراسة كثيراً من النتائج تتعلق بعضها بالجانب الجغرافي والتاريخي للمعافر، والبعض الآخر بالدراسة الميدانية، حيث اتضح من المعلومات التي وردت في المصادر التاريخية العربية والإسلامية، والدراسات الحديثة أن المعافر كان من أكبر أقاليم اليمن قديماً، يضم مساحة أكبر مما يسمى اليوم بمحافظة تعز، إذ كان يمتد ليشمل بعض مناطق من محافظة إب. وليس ذلك فحسب بل إن المعافر امتدت في فترات سابقة إلى أشاعر تهامة استناداً إلى نقش السوا الذي ورد فيه (ضبأت/ أشعرين) أي جند الأشاعر، وربما جاء ذلك حصيلة توسع نفوذ حاكم المعافر في الحكم وبحسب الظروف السياسية للدولة المركزية التي ينضوي تحت سلطتها حاكم المعافر، كما وصل نفوذها إلى الشاطئ الأفريقي - المناطق التي تقع على الساحل المقابل لليمن - وذلك استناداً إلى المعلومات التي وردت في كتاب الطواف.

كما تأتي أهمية المعافر التاريخية من خلال ذكرها في المصادر النقشية والكلاسيكية القديمة منذ الألف الأول قبل الميلاد. إذ أتضح من المعلومات التي أوردها نقش النصر أن المعافر كانت تشكل أهمية سياسية واقتصادية وتجارية نتيجة لموقعها الاستراتيجي بإشرافها على الشريط الساحلي للبحر الأحمر حتى باب المندب غرباً، وتبرز تلك الأهمية من كونها أولى المناطق التي هاجمها المكرب كرب إيل وتر قبل غيرها.

ونلمس أهمية المعافر السياسية من خلال علاقاتها مع الممالك اليمنية القديمة حيث أصبحت أوسان مملكة قوية بعلاقاتها التجارية مع المعافر وشكلت خطراً على مصالح سبأ بعد احتكارها التجارة البحرية في السلع الأفريقية، والسيطرة على الساحل اليمنى الأفريقي. وعندما تعرضت أوسان لحرب قوية من سبأ وبمساعدة قتيان وحضرموت المتحالفتان معها، أضيفت أراضيها إلى نفوذ دولة قتيان مكافأة لها على وقوفها في الحرب مع سبأ. ولم يلبث أن تجدد النزاع مرة أخرى بين سبأ وقتيان عندما سيطرت الأخيرة على المعافر وما عليها من الموانئ، بعد أن أصبح لها نفوذ قوي.

وكان لعلاقة المعافر بالكيان الريداني دوراً في اختفاء مملكة قتيان وخروجها من دائرة المنافسة بعد أن بسط الريدانيون نفوذهم على تجارة الركن الجنوبي الغربي المتصل ببلاد الزنج، ليتضح أن المعافر كانت سبباً رئيسياً في ازدهار الكيان الريداني على

حساب مملكتي سبأ وحضرموت ، على أنها لم تلبث أن أثرت سلباً على حمير في القرن الثالث الميلادي عند تعرضها لهجمات عديدة من قبل الأحباش انطلاقاً من أرض المعافر.

وفي الفترة الإسلامية لم تتراجع أهمية المعافر حيث كانت ما تزال تحتل أهمية بالغة برزت من خلال رسالتين للرسول صلى الله عليه وسلم إلى أقيال اليمن ، ومنهم النعمان قيل المعافر ، وقد أشاد الرسول صلى الله عليه وسلم بإسلامهم ، وكان للمعافر وأهلها دور مشهود في نشر الدعوة الإسلامية وتثبيت دعائم أركانها ، وخصوصاً في فتح مصر.

ويتضح أيضاً أن المعافر بعد فترة الخلافة الراشدة كان قد شملها حكم الدولة الإسلامية الكبرى القائمة في المدينة ثم دمشق ثم بغداد ، كما شمل غيرها من أقسام اليمن ، كما شملها حكم الممالك المحلية التي استقلت عن نطاق الخلافة.

وتحبرنا المصادر التاريخية عن الصناعات الحرفية التي اشتهرت بها مناطق عديدة في المعافر مثل سلوق ، وشرعب ، ومهرة بصناعة الثياب والرماح المعافرية ، واستمرت كذلك حتى الفترة الإسلامية ، وليس ذلك فحسب بل كان لأهل المعافر نشاط معروف وملموس بالتجارة الداخلية والخارجية وحب المغامرة لمزاولة الاتجار.

وفي الجانب الميداني أسفرت أعمال المسح الأثري عن العديد من النتائج الهامة من خلال ما تم اكتشافه من المواقع الأثرية تعود إلى مراحل وفترات زمنية مختلفة ، واشتملت تلك المواقع بمختلف مكوناتها وأشكالها على العديد من المعالم والشواهد الأثرية والتاريخية التي كشفت النقاب عن صورة متكاملة لمسيرة الحضارة التاريخية ليس لمنطقتي الدراسة فحسب بل للمعافر واليمن بوجه عام ، منذ المراحل البدائية الأولى للإنسان القديم التي اتسمت بعدم الاستقرار حتى وصوله إلى المراحل الاستيطانية المتطورة المتميزة بالاستقرار والإبداع في كافة نواحي الحياة.

لقد ظهرت المستوطنات البدائية الأولى بشكل تجمعات سكانية لقرى صغيرة تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وبشكل أكبر لفترة العصر البرونزي ، حيث تواجد

معظمها على سفوح الجبال المنحدرة ، والقيعان المطلة على ضفاف الأودية ذات الينابيع الجارية والنباتات الطبيعية ، وقد احتوت معظم هذه المستوطنات على بقايا أساسات لمنشآت سكنية دائرية وبيضاوية ومربعة بعضها مستقلة (فردية) كما هي الحال في موقع حلیم والمهجمة ، الحنح ، وقحفة الصرم في منطقة قدس وموقع حرور بمنطقة سامع.

وتواجدت مواقع المستوطنات الجماعية بشكل مباني سكنية تحوي إلى جانب تلك الأنماط السابقة أنماط أخرى مستطيلة ومربعة ، تشتمل على أكثر من غرفة يصل متوسط مساحتها بين ٣ - ٤ م ، شيدت بالأحجار المتوفرة في الموقع نفسه ، واستخدمت مباشرة من دون إجراء أي تشذيب فيها ، وتظهر أساساتها الباقية بشكل صفوف أحادية بعضها وضعت مباشرة على الأرض ، والبعض الآخر داخل خنادق صغيرة ، كما زود بعضها بأسوار حجرية لا تزال بقاياها ماثلة للعيان في بعض الجهات كما هو واضح في موقع قحفة الدمنة ، وموقع نجد معادن.

أما بالنسبة لمواقع العصور التاريخية التي تم الكشف عنها فقد اتضح أن معظمها نشأت على الطريق التجاري القديم ، الذي كان مستخدماً من قبل القوافل القادمة من ميناء عدن ، والمتجهة إلى المراكز والحواضر التجارية القديمة في الأجزاء الغربية والجنوبية الغربية من المعافر - وعلى وجه الخصوص - السوا ، وجباً مدينتي المعافر القديمة. وكذلك الحال في العديد من المدن والمستوطنات الأخرى في اليمن التي ارتبط نشوؤها بالطرق قديماً ، كما أن الطرق قد عرجت في حالات عديدة ببعض المستوطنات لتبلي حاجيات سالكيها الأمنية والغذائية.

وكشفت الدراسة أيضاً أن الطريق التجاري القديم قد عرج في أغلب الحالات على الوديان حيث العيون والينابيع الجارية ، وذلك من مميزات نشوء المستوطنات والمدن في اليمن قديماً. حيث أن أنسب طريق للقوافل هو ذلك الذي يمر على الوديان لتلبية احتياجات القوافل بالمياه الضرورية. وتبين كذلك من خلال أعمال المسح على الطريق وبقايا امتداده على نقيلي بسيط والجوابج أنه اتخذ مسارين ضمن حدود منطقة الدراسة التابعة لقدس اليوم من الجهة الشرقية بعد أن كان على مسار واحد من

منطقة المفاليس ، ويبدو أن ذلك حدث على مراحل زمنية.

وقد وجدت المدن والقرى الصغيرة المتنوعة بشكل أطلال متهدمة ، تحتوي بقاياها على العديد من المنشآت المعمارية والمائية وملحقاتها (كالخواجز ، والبرك ، والقنوات) التي تتشابه في كثير من خصائصها المعمارية والوظيفية مع المدن والمستوطنات الأخرى التي تعود إلى الفترة التاريخية في مناطق المرتفعات اليمنية ، وقد استخدمت في بنائها الأحجار المهندمة بمقاسات منتظمة ، وبنيت الأسوار التحصينية على المدن كما هو واضح على موقع مدينة حرب بالأسلوب المتعارف عليه في المدن اليمنية الأخرى ، بالأحجار الكبيرة المهندمة وبطريقة الجدران المزدوجة وبينهما أحجار الدبش الصغيرة ، ولم يعرف ما إذا كان السور قد زود بالأبراج الدفاعية كمدينة السوا مثلاً ، نظراً لتهدم أجزاء كبيرة منه.

كما كشف المسح الأثري عن المنشآت القبورية بأشكال متعددة لمجموعات فردية وجماعية ، منها القبور الكهفية التي ظهرت على نوعين قبور كهفية طبيعية على واجهات المنحدرات الصخرية ذات حماية طبيعية تم إحاطتها بجدران حجرية في الأجزاء المكشوفة منها كما هي الحال في مقابر موقعي حليم والهجمة ، وقبور صخرية نحتها الإنسان أو تدخل في تغيير ملامحها ، كما ظهر واضحاً في مقابر مواقع حمدان ، الحاز ، يدي ، نجد معادن ، وهناك أيضاً القبور الأرضية التي حفرت في التربة الطينية وهي كثيرة ضمن المواقع التي شملتها الدراسة، وجد نماذج منها في مواقع ، حرب ، الكدرة ، البطنة ، الذخف من منطقة قدس ومقابر موقعي الخنف ، والصيرة من منطقة سامع ، ومعظم هذه المقابر تعرضت لأعمال الكشف المفاجئ ، ومنها جاء أغلب الأثاث الجنائزي المدروس هنا. وتجدر الإشارة إلى أن القبور التي اشتملت على أثاث جنائزي تنوع من مقبرة لأخرى من حيث المواد الخام والشكل والوظيفة ، مما يكشف عن الرقي الحضاري والتقني ، ويعكس في نفس الوقت المستوى الاجتماعي ومدى التطور الفكري والعقائدي الذي وصل إليه الإنسان القديم ضمن منطقتي الدراسة ، ومن جانب آخر جاءت أنواع من الأثاث متشابهة مع أثاث القبوريات الأخرى في اليمن ، وتحديدًا مع المواقع اليمنية في الهضبة والساحل الجنوبي والمنطقة الشرقية ، ويعود إلى فترات مختلفة ، مما يدل على حجم التواصل الثقافي الكبير بين هذه المجتمعات مع

المجتمعات اليمينية الأخرى المحيطة بها. كما جاء منه ما يدل على التواصل الخارجي مع الحضارات الأخرى.

وكشفت نتائج الدراسة الميدانية عن العديد من المنشآت المائية منها ما استخدم لغرض الشرب ، ووجد بالقرب من المستوطنات السكنية كما هو واضح في عين ذي مسينح التي حفرت في الصخر بجانب مستوطنة دار السادة ، أو بالقرب من الينابيع الجارية في الوديان مثل مستوطنة المهجمة وقحفة الدمنة، وفي العادة تم حفر برك (ماجل) متنوعة لتجميع مياه الأمطار وتخزينها حتى مواسم الجفاف ، مثلما هو حاصل في مستوطنة حرور.

وبالنسبة لأعمال الري فقد أتضح أن السكان القدماء في منطقتي الدراسة اعتمدوا على الزراعة بدرجة كبيرة في الحصول على الغذاء- إلى جانب الحرف والمهارات اليدوية الأخرى التي كانوا يمارسونها كنشاطات اقتصادية إنتاجية- ولذلك الغرض استخدمت الحواجز التحويلية التقليدية في المراحل المبكرة من الاستيطان في بعض المواقع المكتشفة التي شيدت على روافد الوديان مثلما هو واضح في وادي شريع بسامع ، وكذلك الآبار وملحقاتها من القنوات (السواقي) الرئيسية والفرعية وبرك التجميع والتوزيع بأشكال متعددة ، حيث ظهرت الآبار بأشكال دائرية وطويت بالأحجار من الداخل، وأتضح أنها هي الأخرى استخدمت في عملية ري الأراضي الزراعية ، ومن نماذجها بئر ذي الجمال من قدس ، وبئرين من سامع هما النقوع والسبيل وهي تتشابه مع المنشآت المائية في الكثير من المناطق اليمينية الأخرى.

وكان من ضمن المعالم الأثرية القديمة التي تعود إلى فترة ما قبل الإسلام الحصون(القلاع) التي تم الكشف عنها في منطقتي الدراسة كما هي الحال في الحصون مثل مطران ، الشوار في قدس وحصن سامع ، ظهرت جميعها متشابهة من حيث الخصائص المعمارية الباقية فيها وخصوصاً تلك المتعلقة بالطرق الصاعدة المؤدية إليها وما عليها من المنشآت المائية ، حيث تكشف تلك الطرق من خلال وقوعها في الجهة الغربية عن أغراض دفاعية مشتركة أو ما شابه ذلك ، كما أن المنشآت المائية التي وجدت فيها جاءت متشابهة من حيث الشكل والنوع والوظيفة ، فقد أتضح

أنها حفرت في الصخر ، وكان لا بد وأن يتضمن الحصن أكثر من كريف أحدها كبير يأخذ في الغالب الشكل الدائري يتفاوت قطرها من حصن لآخر ، طويت من الداخل بالأحجار والقضاض ويلحق به عدد من الأحواض الصغيرة الدائرية الشكل تصل عددها في بعض الحصون إلى ستة أحواض يتراوح متوسط أقطارها ما بين ٢,٥ م إلى ٣ م ، كسييت من الداخل بالقضاض. وليس ذلك فحسب بل أتضح أن جميعها اتخذت مواقع استراتيجية من قمم الجبال المرتفعة التي شيدت عليها ، على أن القمة الجبلية التي يقع فيها بقايا حصن سامع تعتبر هي الأعلى فيما بينها حيث بلغ الارتفاع فيها ٢٦٦٠ م عن سطح البحر ، ويعد ثاني أعلى ارتفاع في منطقة المعافر بعد جبل صبر ، مما يؤكد ذلك على أهمية الحصن القديمة ليس لمنطقة سامع فحسب ولكن لجزء واسع من المعافر ، كونه كان يقع بالقرب من مدينتي جباً والسوا ، وكذلك الحال بالنسبة لحصون منطقتي الدراسة خاصة واليمن عموماً يلاحظ أن نشؤها أرتبط بالمدن وخصوصاً تلك التي قامت كمحطات تجارية على الطرق التجارية القديمة ، حيث شكلت - من خلال مواقعها تلك - حصوناً منيعة لهذا الغرض وأغراض أخرى عديدة.

قائمة المصادر

العربية والأجنبية

أولاً: المصادر المخطوطة:

١. الخزرجي، علي بن الحسن (ت: ٨١٢هـ): العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط مصور، دار الفكر دمشق، ط ٢، ١٩٨١م.
٢. شرف الدين، عيسى بن لطف الله بن المطهر (ت: ١٠٤٨هـ): روح الروح فيما جرى بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح، طبعة مصورة، وزارة الثقافة، صنعاء، ١٩٨١م.

ثانياً: المصادر المطبوعة:

٣. القرآن الكريم.
- * الأهدل، بدر الدين أبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن (ت: ٨٥٥هـ):
٤. تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، شركة دار التنوير، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م.
- * بالمخرمة، أبي عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت: ٩٤٧هـ):
٥. تاريخ ثغر عدن (و تراجم علمائها) اعتنى به محمد علي حسن علي عبد الحميد الحلبي الأثري، دار الجيل بيروت، دار عمار، عمان، ط ٢، ١٩٨٧م.
- * البريهي، عبد الوهاب عبد الرحمن:
٦. طبقات صلحاء اليمن (المعروف بتاريخ البريهي) تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط ٢، ١٩٩٤م.
- * البستي، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي:
٧. مشاهير علماء الأمصار، تصحيح م. فلايشهر، دار الكتب العلمية، بيروت، (ب.ت).
- * البغداددي، صفى الدين (ت: ٧٣٩هـ):
٨. مراصد الاطلاع على الأسماء و البقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٣٧٣هـ.
- * البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ):

٩. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٣، حققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
- * البلاذري، أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر:
١٠. فتوح البلدان، حققه وشرحه وعلق على حواشيه و قدم له عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م.
- * الجرافي، عبد الله عبد الكريم:
١١. المقتطف من تاريخ اليمن، تقديم، إلياس عبود، مؤسسة دار الكتاب الحديثة، بيروت ط٢، ١٩٨٤م.
- * الجعدي، عمر بن علي بن سمره:
١٢. طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، دار القلم، بيروت، ١٩٨١م.
- * الجندي، أبي عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف (ت: ٧٣٠هـ):
١٣. السلوك في طبقات العلماء و الملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، ج١، ج٢، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط١، ١٩٩٣م.
- * ابن حاتم، بدر الدين محمد (ت.ب: ٦٩٤هـ):
١٤. السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك الغر باليمن، تحقيق ركسن سمث، لندن، ١٩٧٣م.
- * الحبيشي، وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد (ت: ٧٨٢هـ):
١٥. تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ و الآثار، تحقيق عبد الله محمد الحبيشي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط٢، ٢٠٠٦م.
- * الحسيني، محمد بن علي الاهدلي:
١٦. كتاب نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون، مطبعة زهران، مصر، ط١، (ب ت).
- * الحموي، ياقوت (ت: ٦٢٦هـ):
١٧. المشترك وضعاً والمفترق صقعا، مكتبة المثني بغداد، (ب ت).
١٨. معجم البلدان، ج٥، دار الفكر، بيروت، (ب.ت).
- * الحميري، نشوان بن سعيد (ت: ٥٧٣هـ):
١٩. ملوك حمير واقبال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها، تحقيق علي

- بن إسماعيل المؤيد، إسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت، ١٩٨٦م.
- * الحميري، محمد بن عبد المنعم:
٢٠. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م.
- * ابن خرداذبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت: ٢٣٥ هـ):
٢١. المسالك والممالك، وضع مقدمة وحواشيه وفهارسة محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
- * الخزرجي، علي بن الحسن:
٢٢. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، عنى بتصحيحه و تنقيحه محمد بسيوني عسل، ج ١، ج ٢، مطبعة الهلال بالفجالة، ١٩١١م.
- * ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨ هـ):
٢٣. تاريخ ابن خلدون ج ٤، مراجعة هيكل زكاء، دار الفكر، لبنان، ط ١، ١٩٨١م.
- * بن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: ٦٨١ هـ):
٢٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٣، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٩٧٠.
- * الرازي، محمد أبوبكر عبد القادر:
٢٥. الصحاح منجد عربي / عربي، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٣م.
- * ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: ٣٢١ هـ):
٢٦. جمهرة اللغة، ج ٢، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- * ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (ت: ٩٤٤ هـ):
٢٧. قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوخ الحوالي، من تراثنا مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٦م.
٢٩. بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٦م.
- * ابن رسول، الأشرف عمر بن يوسف (ت: ٦٩٦ هـ):
٣٠. طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك.و. بستير ستين، دار الكلمة

صنعاء، ط ٢، ١٩٨٥ م.

* الزبيدي، محمد بن مرتضى:

٣١. تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٦ تحقيق: محمود محمد الطناحي، راجعه: مصطفى حجازي وعبد الستار أحمد فراج، وزارة الإعلام بالكويت، سلسلة التراث ١٦، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٦ م.

* ابن القاسم، يحيى بن الحسين:

٣٢. غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: تحقيق وتقديم د سعيد عاشور، مراجعة د محمد زيادة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨ م.

* ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت: ٢٠٤ هـ):

٣٣. نسب معد واليمن الكبير، ج ١، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.

* ابن منبه، وهب:

٣٤. كتاب التيجان في ملوك حمير، تحقيق ونشر مركز الدراسات اليمنية، الجمهورية العربية اليمنية، صنعاء، ط ٢، ١٩٧٩ م.

* ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري:

٣٥. لسان العرب، ج ٤، ٦، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، (ب. ت.)

* ابن الجاور، جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب (ت: ٣١٠ هـ):

٣٦. صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى بالمستبصر، تصحيح أوسكرلوفقرين، شركة دار التنوير، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦ م.

* ابن هشام، عبد الملك (ت: ٢١٨ هـ):

٣٧. السيرة النبوية، ج ٤، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ١٩٣٦ م.
* الشماحي، عبدالله بن عبد الوهاب:

٣٨. اليمن الإنسان و الحضارة، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤ م.

* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد:

٣٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٢٧، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.

- * عباس، إحسان:
٤٠. العرب في صقلية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٧٥ م.
- * العرشي، حسين بن احمد:
٤١. بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام، عني بنشره الأب انستاس ماري الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية. (ب.ت).
- * الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد:
٤٢. كتاب العين، ج ٣، ج ٥، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (ب.ت).
- * القلقشندي، أحمد بن علي:
٤٣. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ١٤، تحقيق يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٨٧ م.
- * مجهول، مؤلف مجهول:
٤٤. الطواف في البحر الأحمر ودور اليمن البحري، ترجمة وتعليق حسين الحبشي، ونجيب شميري، إصدارت جامعة عدن، ط ١، ٢٠٠٤ م.
- * مجهول، مؤلف مجهول عاش في القرن التاسع الهجري:
٤٥. تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، دار الجيل، صنعاء، ١٩٨٤ م.
- * المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت.ب: ٣٧٥هـ):
٤٦. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، مصورة عن طبعة بريل ليدن، ط ٢، ١٩٠٦ م.
- * الموزعي، عبد الصمد:
٤٧. كتاب الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل آل عثمان، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، دار التنوير، بيروت، ١٩٨٦ م.
- * الهمداني، أبي محمد الحسن بن احمد (توفي ما بين: ٣٥٠-٣٦٠هـ):
٤٨. صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط ١، ١٩٩٠ م.
٤٩. الإكليل ج ١، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، وزارة الثقافة والسياحة،

- صنعاء، ٢٠٠٤م.
٥٠. الإكليل ج ٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.
٥١. الإكليل ج ٨، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.
٥٢. الإكليل ج ١٠، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.
- * الواسعي، عبد الواسع بن يحيى:
٥٣. فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، الدار اليمنية للنشر، ط ٢، ١٩٨٤م.
- * اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب (ت: ٧٤٣هـ):
٥٤. البلدان، دار صادر، بيروت، مصوره عن طبعة بريل ليدن، ١٨٩٢م.
- * اليماني، تاج الدين عبد الباقي عبد المجيد (ت: ٧٤٣هـ):
٥٥. تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن تحقيق مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٥م.
- * اليمني، نجم الدين عماره بن علي (ت: ٥٦٩هـ):
٥٦. تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزيد وشعراء ملوكها و أعيانها و أدبائها، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، المكتبة اليمنية، صنعاء، ط ٣، ١٩٨٥م.

ثالثاً: المراجع و الدوريات العربية:

- * أحمد، عبد الله محمد:
٥٧. جغرافية اليمن الطبيعية، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠١م.
- * أحمد، مهيب غالب:
٥٨. نقش جديد من سامع معلومات تاريخية جديدة، صنعاء الحضارة والتاريخ مج ١، ص: ٤٣-٥١، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م.

٥٩. المعافر بين الخبر والأثر، بحث مقدم إلى مؤتمر تعز على مر العصور المنعقد في جامعة تعز ٢٥-٢٧ مايو، ٢٠٠٩م. ٤٦ صفحة.

* الإرياني، مطهر بن علي:

٦٠. مادة شمر يهحمد، الموسوعة اليمنية، مج ٤، ص ٣٢٢٦، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م.

* إسماعيل، فاروق عباس:

٦١. اللغة اليمنية القديمة، دار الكتب العلمية، تعز، ٢٠٠٠م.

* الأشبط، علي عبد الرحمن:

٦٢. الأحباش في تاريخ اليمن القديم، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م.

* الأصبحي، آلاء احمد محمد:

٦٣. المدرسة الأشرفية بتعز زمن الدولة الرسولية في اليمن (دراسة معمارية تحليلية)، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤م.

* آغا، شاهر جمال:

٦٤. جغرافية اليمن الطبيعية للشطر الشمالي، مكتبة الأنوار، دمشق، ١٩٨٣م.

* الأغبري: فهمي علي بن علي:

٦٥. التحصينات الدفاعية في اليمن القديم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، غير منشورة، ١٩٩٤م.

٦٦. ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم دراسة من خلال النقوش والآثار والإكليل الجزء الثامن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م.

٦٧. قصر المشاول، نموذج للقصر في اليمن القديم، بحث مقدم لمؤتمر تعز على مر العصور المنعقد في جامعة تعز ٢٥-٢٧ مايو، ٢٠٠٩م، ٢١ صفحة.

* آفانزيني، أليساندرا

٦٨. النفوذ القتباني، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ص ٩٨-١٠٢، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م.

* الأكوع، إسماعيل بن علي:

٦٩. البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي (جمع و تحقيق)، مؤسسة الرسالة، بيروت،

- مكتبة الجليل الجديد، صنعاء، ط ٢، ١٩٨٨ م.
٧٠. أفعول، مجلة الإكليل، ع ٢، وزارة الإعلام والثقافة، ص: ٩، ٢٧، ١٩٨٠ م.
- * الأكوع، محمد بن علي:
٧١. الوثائق السياسية اليمنية قبل الإسلام إلى سنة ٣٣٢ هـ (جمع و تحقيق)، دار الحرية، ط ١، بغداد، ١٩٧٦ م.
٧٢. حياة عالم و أمير، ج ١، مكتبة الجليل الجديد، صنعاء، ط ١، ١٩٨٧ م.
٧٣. اليمن الخضراء مهد الحضارة، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤ م.
- * باسلامة، محمد عبد الله:
٧٤. شبام الغراس، مؤسسة العفيف، صنعاء، ١٩٩٠ م
٧٥. النحت والنقش في اليمن القديم، دراسة أثرية مقارنة، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٥ م.
- * بافقيه، حامد عبد القادر:
٧٦. تقنية أنظمة الري القديمة في مملكتي قتيان وحضرموت في جنوب الجزيرة العربية خلال الألف الأول قبل الميلاد (دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه، جامعة تونس، غير منشورة، ٢٠٠٨ م.
- * بافقيه، محمد عبد القادر:
٧٧. تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ١٩٨٥ م.
- نقش السوا: النص والتاريخ ÉTUDES SUD-ARABES Recueil offert à Jacques Ryckmans, Publications De L'institut Orientaliste De Louvain, Université Catholique De Louvain, PP. 30 -47 1991.
٧٨. في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج ٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٣ م.
٧٩. كرب إل وتر الأول والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)، مجلة ريدان، ع ٦٤، ص: ٣٢-٥٦، ١٩٩٤ م.
٨٠. قتيان، الموسوعة اليمنية، مج ٣، مؤسسة العفيف الثقافية، ص: ٢٣٧٦ -٢٣٨١، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣ م.

٨١. توحيد اليمن القديم من القرن الأول إلى الثالث الميلادي، ترجمة علي محمد زيد، مراجعة محمد بلعفير، تقديم منير عريش، المركز الفرنسي للآثار، صنعاء، ط١، ٢٠٠٧م.

٨٢. بافقيه، محمد عبد القادر. بيستون، الفرد، روبان، كريستيان، الغول، محمود: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥م.

* بافقيه، محمد. باطايح، أحمد:

٨٣. نقشان جديدان من الحد (من خولان ولد عم وسفر)، ريدان، ع٦، ص: ٨٩-١٠١، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن ١٩٩٤م.

* بافقيه، محمد عبدا لقادر، روبان، كريستيان:

٨٤. أهمية نقوش جبل المعسال، ريدان، ع٣، ص: ٩-٢٩، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ١٩٨٥م.

* باعليان، محمد عوض منصور:

٨٥. الملابس في اليمن القديم (دراسة من خلال التماثيل والآثار)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عدن، ٢٠٠٧م.

* بامطرف، محمد عبد القادر:

٨٦. الجامع وجامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن و قبائلهم، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ١٩٩٨م.

* بعكر، عبد الرحمن طيب:

٨٧. ثمانون عاماً من حياة النعمان، ط١، ١٩٩٠م.

* البكر، منذر عبد الكريم:

٨٨. قبيلة جرة و دورها السياسي في تاريخ اليمن، دراسات يمنية، ع٢٥-٢٦ مزدوج، ص: ١١٦-١٣٦، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٦م.

* بيستون، ا. ف. ل.، وريكمائز، جاك، والغول، محمود، و مولر، والتر:

٨٩. المعجم السبئي، (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشرات بيترز- لوفان الجديدة، مكتبة لبنان- بيروت، ١٩٨٢.

* بيوتروفسكي، م.ب:

٩٠. اليمن قبل الإسلام من القرون الأولى للهجرة وحتى القرن الرابع حتى القرن العاشر الميلادي، تعريب محمد الشعبي، دار العودة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م.
* جار الله، عبد الرحمن حسن:

٩١. ثلا إحدى حواضر اليمن في العصر العباسي تاريخها وأثارها، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤م.
* الجار الله، عبد العزيز:

٩٢. الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
* الحبشي، عبدالله محمد:

٩٣. حوليات يمانية (اليمن في القرن التاسع عشر الميلادي)، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٩٩١م.
* الحبشي، حسين علي:

٩٤. اليمن والبحر الأحمر، الموضع والموقع (جغرافياً، تاريخياً، اقتصادياً، سياسياً، بحرياً، قانونياً)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
* الحجري، محمد بن احمد:

٩٥. مجموع بلدان اليمن و قبائلها، مج ١، مج ٢، تحقيق وتصحيح إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ٣، ٢٠٠٤م.
* الحداد، محمد يحيى.

٩٦. التاريخ العام لليمن (تاريخ اليمن قبل الإسلام)، ج ١، منشورات المدينة، ط ١، ١٩٨٦م.
* الحديثي، نزار عبدا للطيف:

٩٧. أهل اليمن في صدر الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بمساعدة جامعة بغداد، ط ١، ١٩٧٨م.
* الحسيني، صلاح سلطان:

٩٨. طرق الدفن والآثار الجنائزي في اليمن قبل الإسلام (موقع الحصمة - شقرة دراسة تطبيقية)، رسالة ماجستير، جامعة عدن، غير منشورة، ٢٠٠٨م.

٩٩. الأعمدة وتيجانها في اليمن القديم، مجلة المتحف اليمني، ع٢، ص: ٥٥ - ٦٤،
الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٠٨م.
- * الحضرمي، عبد الرحمن عبد الله:
١٠٠. الحضارة اليمنية، دراسات يمنية، ع٤٤، ص: ١١٩ - ١٥٨، مركز الدراسات
والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٢م.
- * الحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف:
١٠٢. القرابين والندور في الديانة اليمنية القديمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة،
جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.
- * حنشور، أحمد إبراهيم:
١٠٣. الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة (دراسة تحليلية مقارنة)، أطروحة
دكتوراه، جامعة عدن، غير منشورة، ٢٠٠٧م.
- * الحيفان، عوض إبراهيم عبد الرحمن:
١٠٤. الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م.
- * الخثعمي، مسفر بن سعد:
١٠٥. الرسوم الصخرية في مدينة أبها وضواحيها (دراسة توثيقية لدراسة مختارة منها)،
مجلة الدارة، ع٢، دار الملك عبد العزيز للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ.
- * الخرياش، صلاح عبد الواحد:
١٠٦. نبذه عن جيولوجيا اليمن و أهم الرواسب الاقتصادية، الإكليل، ع١، السنة
الثانية ص: ١٥٠ - ١٦٩، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٢م.
- * الخرياش، صلاح والأنعاوي، محمد:
١٠٧. جيولوجية اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط١، ١٩٩٩م.
- * خليفة، ربيع حامد:
١٠٨. نسج الطراز الخاصة بمدينة صنعاء، مجلة الإكليل، ع٢، ص: ٤٤ - ٥٣، وزارة
الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨م.
- * داديه، يحيى عبدالله:
١٠٩. ألفاظ الزراعة والري في لهجة منطقة عتمة بمحافظة ذمار (دراسة لغوية
مقارنة)، جامعة عدن، غير منشور، ٢٠٠٩م.

* ديب، فرج الله صالح:

١١٠. اليمن هي الأصل (الجدور العربية للأسماء)، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.

* دي ميغريه، اليساندرو

١١١. حضارة العصر البرنزي في خولان الطيال والحداء، المعهد الإيطالي لدراسات الشرق الأوسط والأقصى، ترجمة عثمان الخليفة ومالك أبره، إسمير، روما، ص: ١٣٨ - ١٣٩، ١٩٩٠م.

١١٢. فجر التاريخ في مناطق اليمن الداخلية، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله ص: ٥٠-٥٢، معهد العالم العربي، باريس و دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م.

* ريكما نر، جاك:

١١٣. حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة على محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، ع ٢٨، ص: ١١١-١٣٨، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٨٧م.

* روبان، كريستيان:

١١٤. تأسيس إمبراطورية السيطرة السبئية على الممالك الأولى، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله ص: ٨٩-٩٤، معهد العالم العربي، باريس و دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م.

١١٥. الممالك المحاربة (القرن الأول ق.م. - القرن الثالث الميلادي)، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله ص: ١٨٠-١٨٧، معهد العالم العربي، باريس و دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م.

* رودو كناكيس، نيكولوس:

١١٦. الحياة العامة للدول العربية الجنوبية، في كتاب في التاريخ العربي القديم ص: ١١٣-١٤٩ ترجمة فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م. الزبيدي، خيران. غالب، سمير. الحاج، خالد. الحسيني، صلاح.:

١١٧. نتائج أعمال المسح الأثري بمحافظة شبوة، الموسم الأول، مديرية نصاب وحطيب، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، غير منشور، ٢٠٠٤م.

* الزبيدي، خيران. الحاج، خالد. الحسيني، صلاح:

١١٨. نتائج أعمال المسح الأثري بمحافظة شبوة، الموسم الثاني، مديرية نصاب وخطيب، الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع شبوة ، غير منشور، ٢٠٠٦م.
١١٩. نتائج أعمال المسح الأثري لمحافظة شبوة، الموسم الثالث، مديرتي نصاب وخطيب، الهيئة العامة للآثار فرع شبوة، غير منشور، ٢٠٠٧م.
* الزركلي، خير الدين:

١٢٠. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج ١، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٠م.
* سالم، السيد عبد العزيز

١٢١. تاريخ الدولة العربية (تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م.
* السروري، محمد عبده محمد:

١٢٢. تاريخ اليمن الإسلامي (منذ قيام الدولة الصليحية حتى نهاية الدولة الأيوبية) مكتبة خالد بن الوليد وعالم الكتب اليمنية، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م.
١٢٣. الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة ٤٢٦-٦٢٦هـ، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ٣، ٢٠٠٣م.
* سعيد، شائف عبده:

١٢٤. الحياة الاقتصادية في اليمن لدى الجغرافيين العرب في العصور الوسطى، دراسات يمنية ع ٤١، ص: ١٦٥-١٨١، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٩٠م.
* السماوي، احمد عبد الرحمن:

١٢٥. رحلة إلى الفردوس المفقود (الأندلس)، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤م.
* سيف: علي سعيد:

١٢٦. مآذن مدينة صنعاء حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، دراسة أثرية معمارية، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤م.
* الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد:

١٢٧. تاريخ اليمن في الإسلام، حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الفكر المعاصر، صنعاء، اليمن، ١٩٩٧م.

* الشرعبي، عبد الغني علي سعيد:

١٢٨. مدينة السوا، دراسة تاريخية أثرية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤م.

١٢٩. العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية منذ القرن الثامن قبل الميلاد حتى السادس الميلادي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.

١٣٠. منحوتات ونقوش من مقولة، في كتاب صنعاء الحضارة والتاريخ، مج١، ص: ٢٠٣-٢٢١، جامعة صنعاء، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.

١٣١. مدينة السوا وأهميتها في التاريخ القديم، بحث مقدم إلى مؤتمر تعز على مر العصور المنعقد في جامعة تعز ٢٥-٢٧ مايو، ٢٠٠٩م. ٢٠ صفحة.

* شرف الدين، احمد حسين:

١٣٢. اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين) دراسة جغرافية، تاريخية، سياسة، شاملة، ط٢، ١٩٦٤م.

١٣٣. تاريخ اليمن الثقافي، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء (٢)، ط١، ٢٠٠٤م. * الشعبي، خالد:

١٣٤. ميناء قنأ من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي (دراسة تاريخية أثرية)، أطروحة دكتوراه، جامعة عدن، غير منشورة، ٢٠٠٧م. * شمسان، أحمد محمد:

١٣٥. التنقيبات الأثرية في موقع جبل العود (مديرية النادرة - محافظة إب) الموسم الأول، الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، غير منشور، ١٩٩٨م. * شمسان، أحمد محمد وآخرون:

١٣٦. نتائج المسح الأثري في محافظة مارب، مديرية مجزر، الهيئة العامة للآثار فرع مارب، الموسم الأول، غير منشور، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦م. * شمسان، إيمان احمد:

١٣٧. اليمن في العصر العباسي الأول (١٣٢ - ٢٠٣ هـ / ٧٥٠ - ٨١٨م)، دار الثقافة العربية للنشر، الشارقة، ط١، ٢٠٠١م.

* الشميري، فواد عبد الغني محمد:

١٣٨. تاريخ اليمن سياسياً وإعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية، للفترة ما بين (ق ٣ هـ - ٩ هـ)، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤م.

* شهاب، حسن صالح:

١٣٩. عدن فرضة اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٢م.
* شيمان ماكلوس:

١٤٠. تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية ترجمة فاروق إسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٢م.
* الشيبه، عبدالله حسن:

١٤١. دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، تعز، ط ١، ٢٠٠٠م.
طبيعة الاستيطان في اليمن القديم، دراسات يمنية، ع ٤٧، ص: ٣٠-٥١. مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٢م.
١٤٢. حاز، الموسوعة اليمنية، مج ٢، ص ٩٦٧، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م.

١٤٣. ترجمات يمانية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ٢٠٠٨م.
* الشيباني، عبد القادر:

١٤٤. القلاع والحصون الدفاعية في محافظة تعز، بحث مقدم لمؤتمر تعز على مر العصور، ٢٠٠٩م، ٥٥ صفحة.
* صبرة، علي بن علي:

١٤٥. اليمن... الوطن الأم، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ط ١، ١٩٨٦م.
* الصمد، واضح:

١٤٦. الصناعات و الحرف عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ط ١، ١٩٨١م.

* الصنوي، عبد الرب محمد سعيد:

١٤٧. اليمنيون في الأندلس (النشاط الجهادي من الفتح حتى نهاية الحجابة العامرية من سنة ٩١ - ٣٩٩ هـ)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤م.
* طاهر، علوي عبد الله:

١٤٨. عدن في التاريخ بين الإزهار و الانهيار في عهد الزريعين إلى عهد الاشتراكين،

جامعة عدن، ١٩٩٧م.

* طربوش، قائد محمد:

١٤٩. من أنساب عشائر محافظة تعز (الوحدة اليمنية في البنية السكانية لأبناء محافظة تعز)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠٥م.

* العامري، سالم محمد، وآخرون:

١٥٠. نتائج أعمال المسح الأثري لمديريات مودية والوضيع، مشروع المسح الأثري الشامل لمحافظة أبين - الموسم الخامس الهيئة العامة للآثار والمتاحف - فرع أبين، غير منشور. ٢٠٠٥م

* العبدلي، أحمد فضل:

١٥١. هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، حققه وضبطه وعلق عليه أبو حسان خالد أبا زيد الأذرعي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤م.

* عبد الله، يوسف محمد:

١٥٢. مدينة السواء في كتاب الطواف حول البحر الأرتيري، ريدان، ع ٥٥، ص: ١٠١-١١٣، ١٩٨٨م.

١٥٣. مدينة السواء في كتاب الطواف حول البحر الأرتيري، دراسات يمنية، ع ٣٤ ص: ٣٠-٤٥، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٨٨م.

١٥٤. أوراق في تاريخ اليمن وآثاره (بحوث و مقالات)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٠م.

١٥٦. مادة المعافر، الموسوعة اليمنية، مج ٤، مؤسسة العفيف الثقافية، ص: ٢٧٤٠ - ٢٧٤١، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م.

* عبد الله، يوسف: المقحفي، إبراهيم:

١٥٧. مادة حريب، الموسوعة اليمنية، مج ٢، مؤسسة العفيف الثقافية ص: ١٠٨٢، ١٠٨٣، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م.

* عريش، منير:

١٥٨. مادة آل شرح يحضب، الموسوعة اليمنية، مج ٣، مؤسسة العفيف الثقافية، ص: ١٧٠٢-١٧٠٧، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م.

١٥٩. مادة الحبشة، الموسوعة اليمنية، مج ٢، مؤسسة العفيف الثقافية، ص: ٩٨٢

- ٩٨٩، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م.
١٦٠. رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكة قتبان من خلال الآثار والنقوش، حوليات
يمنية، ع٣، ص: ٦١ - ٧٤، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء،
٢٠٠٦م.
- * العززي، نعمان:
١٦١. دولة سبأ (مقوماتها وتطورها السياسية من القرن الثامن ق.م إلى القرن
السادس الميلادي، أطروحة دكتوراه، غير منشور، جامعة دمشق، ٢٠٠٦م.
- * العمري، هادي صالح:
١٦٢. طريق البخور القديم من نجران إلى البترا وآثار اليمن الاقتصادية عليه، وزارة
الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.
- * العميسي، فضل محمد:
١٦٣. الزخارف والمنحوتات الحجرية في الفترة الحميرية، رسالة ماجستير، غير منشورة،
المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، المغرب، ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م.
- * علي، جواد:
١٦٤. المفصل في تاريخ اليمن قبل الإسلام، ج٢، دار العلم للملايين، بيروت،
١٩٦٩م.
- * العمري، حسين. الإرياني، مطهر. عبد الله يوسف:
١٦٦. في صفة بلاد اليمن عبر العصور من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية القرن
التاسع عشر الميلادي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- * عوض، محمود علي:
١٦٧. مقابلة شخصية في مايو ٢٠٠٨م.
- * غالب، عبده عثمان:
١٦٨. عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية دراسات يمنية، ع٢٥، ٢٦، ص: ١٣٨ -
١٥٩، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٦م.
١٦٩. نتائج المسح الأثري في منطقة حضور همدان من ١٩٩٣ - ١٩٩٥م، مجلة
الإكليل، ع٢٣، ص: ٢١٠ - ٢٣٣، ١٩٩٥م
- * غالب، محمد لطف:

١٧٠. الإحسان في دخول اليمن تحت ظل آل عثمان، الإكليل، ع ٢، ص: ١٣٦-١٤٧، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨ م.

* غالب، عبده شرف:

١٧١. جيولوجية الجمهورية العربية اليمنية، دراسات يمنية، ع ٣٤: ص ٢٠٩-٢٢٩، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٨ م.

١٧٢. استدلالات على النشوء الجيولوجي لما قبل الكامبري في الجمهورية اليمنية، دراسات يمنية، ع ٤١، ص: ٢٣١-٢٤٦، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٠ م.

* أبو الغيث، عبدالله:

١٧٣. الازدهار والتواصل الحضاري القديم في منطقة تعز (المعافر) بين الشواهد الأثرية والتحليلات التاريخية المقارنة، بحث مقدم إلى مؤتمر تعز على مر العصور المنعقد في جامعة تعز ٢٥-٢٧ مايو، ٢٠٠٩ م. ١٩ صفحة.

* فخري، احمد:

١٧٤. رحلة أثرية إلى اليمن، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤ م.

١٧٥. اليمن ماضيها وحاضرها، ط ٢، ١٩٨٨ م.

* الفقهي، عصام الدين عبد الرؤف:

١٧٦. اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، دار الفكر العربي، ط ٢، ١٩٨٢ م.

* القدسي، محمد عبد الباري:

١٧٧. جبل صبر والمناطق المجاورة، دراسات يمنية، ع ٣٨، ص: ٢٥٢-٢٥٣، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩ م.

* القدسي، محمد: الخرباش، صلاح: بركات، احمد: الصباري، عبد الكريم:

١٧٨. جيولوجية اليمن، الموسوعة اليمنية، مج ٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣ م.

* القيلي، محمد علي:

١٧٩. مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، غير منشورة، ٢٠٠٣ م.

* كحالة، عمر رضا:

١٨٠. معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة، مج ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥ م.

* الكميم، عبد العزيز محمد ناصر:

١٨١. الوحدة اليمنية (دراسة سياسية في عوامل الاستقرار والتحديات)، الآفاق للطباعة والنشر، صنعاء، ط ١، ١٩٩٦ م.

* كوكنار، توماس:

١٨٢. ملخص حول أبعاد المواضع الجغرافية في اليمن عبر التاريخ، تعريب بلقيس الحضرائي، دراسات يمنية، ع ١١، ص: مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٨٣ م.
* لوندين، أ، ج:

١٨٣. المدينة والدولة في اليمن في الألف الأول قبل الميلاد، ترجمة عبد الله الشيبية ورضوان السيد، مجلة الاجتهاد، ع ٧، ص: ٩ - ٢٩، دار الاجتهاد، بيروت، ١٩٩٠ م.
* محمد، عبد الحكيم شائف:

١٨٤. الدلالات الثقافية والحضارية للمدافن في جنوب الجزيرة خلال الألف الأول ق.م (دراسة تطبيقية لمدافن حيد بن عكيل)، أطروحة دكتوراه، غير منشور، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٢ م.

١٨٥. المعاصر دراسة من خلال المصادر التاريخية والأثرية، بحث مقدم إلى مؤتمر تعز على مر العصور المنعقد في جامعة تعز ٢٥-٢٧ مايو، ٢٠٠٩ م، ٤٥ صفحة.
* المروني، محمد بن عبد الملك:

١٨٦. الثناء الحسن على أهل اليمن، دار الندى للطباعة والنشر، ط ٢، بيروت، لبنان، ١٩٩٠ م.

* مشروع الموارد الطبيعية:

١٨٧. الخارطة الجيولوجية لمحافظة تعز Sheet ١٣ G مقياس رسم ١: ٢٥٠,٠٠٠. وزارة النفط والثروات المعدنية- صنعاء.

* المطاع، احمد بن احمد محمد:

١٨٨. تاريخ اليمن الإسلامي من سنة ٢٠٤ - ١٠٠٦ هـ، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، منشورات المدينة، ط ٤، ١٩٨٦ م.

- * مطهر، ذكرى عبد الملك:
 ١٨٩. الموائى اليمنية القديمة (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه، جامعة عدن، غير منشورة، ٢٠٠٧م.
- * المعمري، سلطان عبد العزيز:
 ١٩٠. الوحدة اليمنية ومراحل النضال في سبيل إعادة تحقيقها، مجلة الثقافة الجديدة، ٥٤، وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٩١م.
- * الملفحي، يحيى عبد الله:
 ١٩١. مادة المعادن، مج ٤، مؤسسة العفيف الثقافية، ص: ٢٧٥٣ - ٢٧٣٩، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م.
- * المقحفي، إبراهيم:
 ١٩٢. معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١-٢، دار الكلمة، صنعاء، ط ٢، ١٩٨٥م.
- * الناشري، علي محمد:
 ١٩٣. اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي دراسة تاريخية من خلال النقوش، أطروحة دكتوراه، غير منشور، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧م.
- * نعمان، خلدون هزاع:
 ١٩٤. الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد شمر يهرعش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.
- * هارون، عبده علي عبد الله علي:
 ١٩٥. الدر النضيد في تحديد معالم وآثار مدينة زبيد، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ط ١، صنعاء، ٢٠٠٤م.
- * الحمداني، حسين فيض الله:
 ١٩٦. الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من تاريخ (٢٦٨-٦٢٦هـ)، ط ٤، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٤م.
- * الويسي، حسين بن علي:
 ١٩٧. اليمن الكبرى، كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي، ج ١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ٢، ١٩٩١م.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

١٩٨. موقع محافظة تعز

<http://taizonline.net/includes/brovdiv.php>

١٩٩. موقع مدونة النقوش العربية الجنوبية

[/http://csai.humnet.unipi.it](http://csai.humnet.unipi.it)

٢٠٠. موقع المركز الوطني للمعلومات

[/http://www.yemen-nic.info/gover/taiz/classoff](http://www.yemen-nic.info/gover/taiz/classoff)

خامساً: قائمة المراجع الأجنبية

* Abdullah, Y. M:

202. The city of al-Sawa in the Periplus of the Erythraean Sea, AAE. 6, pp. 259– 269, Printed in Denmark. 1995.

* Abdullah, Yousef; Sedov Alexander V.; Ghaleb, abdu:

203. Early Qatabanic Coinage: the as-surayra coin hoard, AAE 8, pp. 203– 229. Printed in Denmark. 1997.

* Avanzini, Alessandra:

204. Corpus of Ancient South Arabian Inscriptions I–III. Qatabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite Inscriptions. Edizioni Plus. Università di Pisa. 2004.

* Beeston, A. F. L.:

205. Sabaean Inscriptions. oxford, 1937.

206. Corpus Inscriptionum Semiticarum

207. Pars Quarta, Inscriptiones himyariticas et Sabaicas Continens. 3 vols. Paris. 1889, 1911, 1929.

* Daniels, Joseph L.:

208. Landscape graffiti in the Dhamar Plains and its relation to mountain-top religious practice, *PSAS* 33, pp. 237– 250, 2003.

* De Maigret, Alessandro:

209. *Arabia Felix: An Exploration of the Archaeological History of Yemen*. Translated by Rebecca Thompson, Stacey International, London. 2002.

* De Magiret, A., Robin Christian:

210. Italian Archeaeolgical Mission in The Republic of Yemen, *Tamnaa Antica Capitale Di Qataban*, YICAR. Pares, 3, Sana, pp. 54– 55. 2006.

* Doe, Brian:

211. *Southern Arabia*. London. Thames and Hudson. 1971.

* Doe, D. B., Jamme, A.:

212. *New Sabaeen Inscriptions from South Arabia*, *JRAS*, Parts 1 & 2, pp. 1– 28. 1968.

* Gajda, Iwona:

213. *Himyar gagné par le monothéisme (IVe–VIe siècle de l'ère chrétienne). Ambitions et ruine d'un royaume de l'Arabie méridionale antique*, Vol. I–II, (PhD thesis), Aix-en-Provence. 1997.

* Ghaleb, Abdo:

214. *Agriculture. Practices in Ancient Rdman and Wadi Al Jubah (Yemen)*. Unpublished. Ph.D. University of Pennsylvania, 1990.

* Hitgen.H, Crassard.R, Gerlach.I.:

215. Rescue Excavations Along The Yemen Lng Pipeline from Marib to Balhaf, Published by Yemen LNG Company,Sana,a,2008.

* Höfner, Maria und Solé, J. M. Solá:

216. Inchriften aus dem Gebiet Zwischen Märrib und dem Ġōf, Samlung Eduard Glaser II, Gedruckt aus Mitteln des Holzheusen-Legats, Österreichische Akademie der Wissenschaften, Philosophisch-historische Klasse, Sitzungsberichte, 238. Band, 3. Abhandlung) WIEN 1961.

* Jamme, A:

217. Sabaeen Inscriptions From Mahram Bilqis (Mareb), Publication Foundation For the Study of Man III, Baltimore, 1962.

* Kitchen:

218. Documentation for Ancient Arabia, part I, Liverpool University press (1994)

* Newton, Lynne S., Zarins, Juris:

219. Aspects of bronze age art of Southern Arabia: The pictorial landscape and its relation to Economic and Socio-political Status. AAE. 11. pp. 154–179. Printed in Denmark, 2000.

* Müller, W:

220. Sabäeische Inschriften aus dem museum in Ta‘izz, NESE, 1, 1972.

221. Neuinterpretation altsüdarabischer Inschriften, Annali, 36, pp. 59– 67+ 3 pl. 1976.

* Ryckmans G.:

222. Une inscription chrétienne sabéenne aux musées d'antiquités d'Istanbul, *Le Museon* 59, P. 167– 172. + pl. II 1946.

* **RÉPERTOIRE D'ÉPIGRAPHIE SÉMITIQUE:**

223. Publié par la commission du corpus *Inscriptionum semiticarum* , Tome V. VI. VII. VIII. Paris, 1929, 1935, 1950, 1968.

* Rhodokanakis, N.:

224. *Alsabaische Texte 1* Holder–Pichler Temsky A.G. Wien und Leipzig, 1927.

* Robin, Christian:

225. 'Amdân Bayyin Yuhaqbid, roi de Saba' et de dhû-Raydân, dans *Études sud-arabes. Recueil offert à Jacques Ryckmans* (Publications de l'Institut orientaliste de Louvain, 39), Louvain-la-Neuve (Université catholique de Louvain, Institut orientaliste), pp. 167– 205. 1991.

226. Gurre et épidémie dans les royaumes d'Arabie du Sud , d'après une inscription datée (11^e siècle de l'ère chrétienne *Académie , des inscriptions et belles – letters* , comptes rendus des séances et de l'année. pp 215– 234. Paris. 1992.

227. Kulayb Yuha' min est-il le Xæolaigoß du *Périple de la mer Érythrée?*, Raydan, 6, pp. 91– 99 et pl. 47. 1994.

228. SHEBA, dans les inscriptions d'Arabie du Sud. Dans. *Supplement Au Dictionnaire de la Bible*, Letouzey & Ane', P.10411254–, Paris , 1996.

* Robin, C., et Bafqih , M:

229. Deux nouvelles inscriptions de Radmân datant du II^e siècle de l'ère chrétienne. Raydan, 4. Pp. 67– 87, Louvain (Belgium) 1981.

* Robin, C. et Brunner, Ueli:

230. Map of Ancient Yemen, 1: 1.000.000, Carte archéologique, 70 x 100 cm, en trois couleurs. München (Staatliches Museum für Völkerkunde), 1997.

* SAID, ABD AL-GANI ALI:

231. The city of al-Sawa: An archaeological/historical study AAE. 6, pp. 270– 276, Printed in Denmark, 1995.

* Al- Sheibah A.,

232. Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften, ABDY, Bd. 4, Mainz, 1987.

* Voget, B. and Sedov, A.L;

233. The Sabir Culture and Coastal Yemen during The second millennium BC The present state of discussion,proceeding of The seminar Arabian studies 28,pp 261– 270,1998.p264– 265.

* Wilkinson, T. J.; Edens C; Gibson M.:

234. The Archaeology of the Yemen High Plains: A preliminary chronology, AAE 8, pp. 99– 142. 1997.

* Wissman, H, V ;

235. Himyar Ancient History, Le Museon. 77. 3.4– 1964. Pp.429– 497.

236. Zur Archäologie und antiken Geographie von Südarabien. Â°ramaut, Qatabân und das YAden-

Gebiet in der Antike, Istanbul. 1968.

237. Die Geschichte Der saba', Das grossreich Der Sabaer BisZu Seinem Ende Im Fruhen 4.JH. v. CHR., WIEN, 1982.

238. Arabia Felix from the time of the Queen of Sheba (Eighth Century B.C. to first century A.D.), Translated from the French by Albert Lafarge English Edition. 1999.

الملاحق

١. الجداول

جدول (١) فترات ومحتويات المواقع الأثرية المدروسة

رقم الموقع	الموقع	الفترة التاريخية	محتويات الموقع
١	حَلِيم	العصر البرونزي	منشآت سكنية ومقابر صخرية، أدوات حجرية
٢	الهَجْمَة	العصر البرونزي	منشآت سكنية، وبجانبها مقابر كهفية
٣	نقيل بسيط	ما قبل الإسلام	طريق مبلط بالأحجار المهندمة
٤	حَرْب	ما قبل الإسلام	مدينة قديمة من بقاياها السور وأحجار المدينة المنقولة، وجزء من نقش بالمسند
٥	قحفة الدمنة	العصر البرونزي	مستوطنة
٦	البَطْنَة	ما قبل الإسلام	مقبرة تحوي قبور أرضية
٧	نجد مُعَادِن	العصر البرونزي	مستوطنة قديمة - مقبرة
٨	مَطْرَان	ما قبل الإسلام	حصن دفاعي
٩	الأشروح	ما قبل الإسلام	أحجار منشآت قديمة، منشأة مائية
١٠	الجوابج	ما قبل الإسلام	نقيل يحوي طريق تجاري قديم مبلط بالأحجار والكتل الحجرية المهندمة
١١	الكَدْرَة	العصر البرونزي	مقبرة قديمة تحوي قبور أرضية
١٢	الذخف	ما قبل الإسلام	مقبرة قديمة
١٣	وادي العجب	ما قبل الإسلام	طريق قديم مبلط بالأحجار وعليه منشآت مائية -
١٤	حَمْدَان	ما قبل الإسلام	مقبرة تتكون من نوعين من القبور الصخرية والأرضية
١٥	ذبي الجُمَال	ما قبل الإسلام	منشآت مائية
١٦	قحفة الصرَم	برونزي - ما قبل الإسلام	مستوطنة
١٧	حصن الشَّوَار	ما قبل الإسلام	حصن دفاعي
١٨	الحاز	ما قبل الإسلام	مقبرة صخرية

رقم الموقع	الموقع	الفترة التاريخية	محتويات الموقع
١٩	ذي البرع	ما قبل الإسلام	مستوطنة من بقاياها نقش بالمسند ولوحة جدارية تتضمن شكل هندسي
٢٠	يدى	ما قبل الإسلام	مقبرة
٢١	الحنح	العصر البرونزي	منشآت معمارية سكنية
٢٢	سريت	ما قبل الإسلام	نقش بالمسند
٢٣	دار السادة	ما قبل الإسلام	مستوطنة
٢٤	الصيرة	ما قبل الإسلام	مستوطنة
٢٥	الحنف	ما قبل الإسلام	مقبرة وقنوات ري
٢٦	حرور	العصر البرونزي	مستوطنة
٢٧	حصن سامع	ما قبل الإسلام	حصن دفاعي

جدول (٢) إحداثيات المواقع المدروسة

م	رقم الموقع	اسم الموقع	منطقة الدراسة	شمالاً	شرقاً	الارتفاع
١	١	جبل خَلِيم	قدس	١٣,٢٦١٤٤٠	٤٤,١٧٤٤٧٠	١٨٤١
٢	١	حيد الحمام	قدس	١٣,٢٥٦٦٥٢	٤٤,١٧٤١٧٩	١٧٠٩
٣	٢	الهجمة	قدس	١٣,٢٦٠١٥٠	٤٤,١٧١٩٠٠	١٤٨١
٤	٢	شقة حزبية	قدس	١٣,٢٥٨٧٤٤	٤٤,١٦٩٨٠٦	١٣٦٥
٥	٣	نقيل بسيط	قدس	١٣,٢٥٥١٤٠	٤٤,١٧٣١٢٠	١٣٨٦
٦	٤	قرية حَرْب	قدس	١٣,٢٥٤٢٣٣	٤٤,١٦٤٤٧٧	١٥٧٨
٧	٤	مخروط حَرْب	قدس	١٣,٢٥٥٢٧٤	٤٤,١٦٤٦٥٨	١٥٣٦
٨	٥	قحفة الدمنة	قدس	١٣,٢٥٦٥٤	٤٤,١٦٢٠٨	١٥٠٠
٩	٦	البطنة	قدس	١٣,٢٥٨٩٩٧	٤٤,١٤٢٣٢٧	١٦١٨
١٠	٧	نجد مُعَادَن	قدس	١٣,٢٥٧٨٧٦	٤٤,١٣٤٢٩١	١٦٨٥
١١	٨	حصن مطران	قدس	١٣,٢٨١٠٠٩	٤٤,١٣٥٨٢٥	٢٣٢٣
١٢	٩	سد العُرمَة - الأَشْرُوح	قدس	١٣,٢٦٦٨٠٦	٤٤,٠٩٤٤٥٧	١٦٣٧
١٢	٩	قلعة العُرمَة	قدس	١٣,٢٦٧٢٤٣	٤٤,٠٩٥٢٢٢	١٦٧٢
١٣	١٠	نقيل الجواجب	قدس	١٣,٢٧٥٨٢٠	٤٤,١٧٧٦٨٠	١٧٦٤
١٤	١٠	قرية الجواجب	قدس	١٣,٢٧١٣٤٠	٤٤,١٧٨٦٠٠	١٧٩٠
١٥	١٠	وسط نقيل الجواجب	قدس	١٣,٢٧٥٥٥٠	٤٤,١٧٨٢٣٠	١٧٤٠
١٦	١١	الكدرَة	قدس	١٣,٢٨٠٥٨٠	٤٤,١٧٠٠٢٨	١٧٤٣
١٧	١٢	الذخف	قدس	١٣,٢٩٥٠٦٠	٤٤,١٤١٩٢٠	١٩٠٢
١٨	١٣	دار السعة	قدس	١٣,٣٠٢٨٠٠	٤٤,١٤٧٥٨٠	١٨١٩
١٩	١٤	مقبرة حَمْدَان	قدس	١٣,٣٠٢١١٠	٤٤,١٣٩٣٥٠	١٨٠٤
٢٠	١٥	بئر ذي الجُمَال	قدس	١٣,٣١١٩١٠	٤٤,١٤١٢٩٠	١٨٤٧
٢٢	١٥	كريف ذي الجُمَال	قدس	١٣,٣١٣٧٤٠	٤٤,١٤٢٤٦٠	١٨٧٥

م	رقم الموقع	اسم الموقع	منطقة الدراسة	شمالاً	شرقاً	الارتفاع
٢٣	١٦	قحفة الصرم	قدس	١٣,٣٠٨٨٣٤	٤٤,١٣١٧٤٧	١٩٤٧
٢٤	١٧	حصن الشوار	قدس	١٣,٣٠٩٣٩٣	٤٤,١٢٣١٢٢	٢٢٠٨
٢٥	١٨	مقبرة الحاز	قدس	١٣,٣٠٥٢١٥	٤٤,١٣١٠١٢	١٩٣٤
٢٦	١٩	ذبي البرع	قدس	١٣,٢٩٥٥٦٠	٤٤,١٢٨٠٦٠	١٩٧١
٢٧	١٩	نقش المعشر	قدس	١٣,٣٠٥١٠٤	٤٤,١٢١٨٥٦	١٩٨٤
٢٨	٢٠	قرية يدى	قدس	١٣,٢٩٢٣٦٠	٤٤,١٢٨٠٨٠	٢٠٠٠
٢٩	٢١	نجد وردين - الخنح	قدس	١٣,٢٦٨٩٦١	٤٤,١٤٧٧٣٨	١٧٨٤
٣٠	٢٢	نقش سربيت	سامع	١٣,٣٨٨٢٠٠	٤٤,١٢٣٦٥٠	١٦٢١
٣١	٢٣	دار السادة	سامع	١٣,٣٤٩٢٠١	٤٤,٠٥٤٨٧٢	١٩١٨
٣٢	٢٤	الصيرة	سامع	١٣,٤٠٣٥٠٦	٤٤,٠٧٢٥٥٩	١٩٠٧
٣٣	٢٥	بئر السبيل	سامع	١٣,٤٠٥٨٥١	٤٤,٠٧٦٠١٣	١٨٥٠
٣٤	٢٥	بركة السوداء	سامع	١٣,٤٠٥٨٥١	٤٤,٠٧٦٠١٣	١٧١٩
٣٥	٢٥	بركة المأجل	سامع	١٣,٤٠٢٣٩٩	٤٤,٠٧٤١٧٠	١٧٨٦
٣٦	٢٥	بركة المدهور	سامع	١٣,٤٠٨٢٧٣	٤٤,٠٨٣٠٤١	١٦٦٤
٣٧	٢٥	مقبرة الخنف	سامع	١٣,٣٩٧٤٣٤	٤٤,٠٧٦٢٩٤	١٩٣٧
٣٨	٢٦	حرور	سامع	١٣,٣٩٠٩٧٢	٤٤,٠٨٤٤٣٧	٢٣٧٣
٣٩	٢٧	حصن سامع	سامع	١٣,٣٨٠٩٤٠	٤٤,٠٩٣٠١٧	٢٥٨٦

* الإحداثيات بنظام الدرجة

٢. قائمة الملوك

قنبران	حضرموت	حمير	سبأ
	110	100 ق.م.	50 ق.م.
	بداية التقويم الحميري		
			24
			حملة طيوس جاثوس
			0
			نصار على وتر بهنهم
			نصار على بين
			كرب ايل وتر بهنهم (I)
			نصار على نرج
			كرب ايل بين
			نصارا كرب بهنهم
			عبدان بين بهنهم
			100
			ايل شرح وحضب (I)
			وتر بهنهم
			سعد شمس اسرع
			153
			مرتك بهنهم
			وهب ايل يجوز
			نصار بهنهم
			كرب ايل وتر بهنهم (II)
			200
			برسم اوسس
			عليان بهنهم
			شعر اوتر
			222
			لحي عتق برشم
			قارع بهنهم
			ايل شرح وحضب (II)
			253
			بازل بين
			نصارا كرب بهنهم
			300
			نهاية
			نهاية حضرموت

قائمة ملوك جنوب الجزيرة عن (De Maigret A.: Arabia Felix, un Viaggio Nell' Archeologia dello Yemen, Rusconi, Milano, 1996)

قائمة الملوك خلال القرن ١-٣ م عن De maigret, A: Arabia Felex., p. 229.

RES 3858

المصدر: جبل العود

القرن السادس قبل الميلاد

(١) [...../أ/و هـ ث ب/ش ع ب ن/ذ ب ح ن/ذ ح م رو ن أ س/و ذ
و د ن/و ص ب ر م/و س ل م ن/و ذ/[.....]و هـ ج ر هـ م و/و م

(٢) ن [خ ل هـ م و/و أ ر ض]هـ م و/و أ ب ض [ع]هـ م و/ل ع م [و ل/أ ن]
ب ي/و ل/م ل ك هـ م و/ي د ع أ ب ي ج ل/ب ن/ذ م ر ع [ل]ي/م ل
ك/ق ت ب ن/ي و م/

(٣) خ و [ل/و ح ر ج/ي]ذ م ر م ل ك/ذ ذ ر أ ن/ب ن/ش هـ ر/ب ح ر ج/و
خ ل ت/ي د ع أ ب/ب ض ر م/ت ن ش أ/ي د ع أ ل ب ي ن/و س م هـ
ع ل ي ي ن ف/و ي

(٤) ث ع أ م ر/و ت ر/و أ م ل ك/س ب أ/و س ب أ/و أ ش ع ب هـ م و/و
أ م ل ك/ر ع ن ن/و ر ع ن ن/ب ع ل و/ي د ع أ ب/و ق ت ب ن/و و ل
د/ع م/و ي ج ب

(٥) أ/و هـ [ث]ب/ي ذ م ر م ل ك/أ ب ي ت/و أ ر ض ت ي/و أ ق ن ي/ق
ت ب ن/ب ن/ع م/ذ ب ح ن/و ذ ن/أ ب ي ت/و أ ر ض ت م/ق ن ي/و ع
س ي/و ش أ م/ي

(٦) ذ م ر م ل ك/ب ن/ع م/ق ت ب ن/ب أ ر ض/ذ ب ح ن/ذ ح م ر ر/ب
ع/[ب]ي ت و/ذ ذ ك ر ن/و خ ط ب س م ي/و ص ر ح ت س م ي/و ر ب
ع/ب ي ت و/ذ ث ب و/و ص ر

(٧) ح ت ي س م ي/و ر ب ع/ب ي ت/ذ [ر]د/ع/و ص ر ح ت س/ب ح م

ر/اب ن ط ع ن/او ر ب ع/اب ي ت/اب ن و/اي ن ز ر/او ص ر ح ت س/او
ر ب ع/اب ي ت/اب ن و/ان ه ر ب ت/

٨) و خ ط ب س/او ص ر ح ت س/اب ه ج ر ن/اص ن ع/او ر ب ع/اش ل ث
ت/أ ب ي ت/اذ [ر] د أ/او ص ر ح ت س م/او ر ب ع/أ ب ي ت/اب ن و/اب
س ق م/اش ل ث ت/أ ب ي ت/او ص ر

٩) ح ت س م/او ر ب ع/اب ي ت/اب ن و/اح ل ك م/او ص ر ح ت س/اب ه
ج ر ن/ع ر م ن/او ر ب ع/أ ب ي ت/اب ن و/اظ و م ر/اش ل ث ت/أ ب ي
ت/او ر ب ع/اب ي ت/اب ن/ع ج ل م/

١٠) ب ه ج ر ن/اخ د ص م/او ث ن و/ان خ ل م ي و/اب ص ن ع/او س ب
ع ت/أ ن خ ل م/اب س ر ن/ان ع م ن/او س ب ع ت/أ ن خ ل م/اب ع ر م ذ
غ ي ل م [و] ط د/ع ش ر/أ ن

١١) خ ل م/م ظ م أ ت م/أو أ ر ب ع ت/أ ن خ ل م/اب ب ض ع/ه ج ر ن/
[.] أ خ/او س د ث ت/ع ش ر/أ ن خ ل م/اب ب ض ع/اخ د ص م/أو أ ر ب ع
ت/أ ن خ ل م/اب ب ض ع/خ/ض

١٢) ر/اذ ت/اس ل م ن/او ن خ ل م/اب ر ي د ن/اذ ح م ر ر/او ر ب ع/ان خ
ل/اب [ن] ي ن ز ر/اب ح ب ر ت ذ غ ي ل م/او ر ب ع/ان خ ل/اب ن/اب
(ث) م/اب ب ض ي ن/او ر ب ع/ان خ ل/اي

١٣) ص ر خ/ي م د أ ل ي ن/اب ب ض ع/اظ ل م/او ك ل/اش ع و ب/ع ز أ
ز [..] و م خ ر ح و/اذ ت ن/أو ر ض ت ن/او ر ث د/اي ذ م ر م ل ك ع م/او
أ ن ب ي/أو أ

١٤) [.....] ق ت ب ن/او س خ ل/او ث و ل م/او ش ع ب ن/اذ ب ح ن/اذ
ن/[س] ط ر ن/و أ ر ض ه و/ا و ق ن ي ه و/ا ل ه و/ا و ل/او ل د ه و/ا و ذ
ع ذ ر ه و

نقش العروس

المصدر: حصن العروس - جبل صبر - تعز

القرن الرابع قبل الميلاد

- (١) ذر أك رب / ب ن / أب ع ل ي / ذ غ رب م
(٢) ت ق دم / و س ع ش ق / ك رف / م ب ع رم
(٣) ح ض ر / ل ش ه ر / ه ل ل / ب ن / ي د ع أب

RES 4329

المصدر: حنو الزرير - هربت قديماً

القرن الثاني قبل الميلاد تقريباً

- (١) ش ع ب ن / ذ ه ر ب ت / ح و ر / ه ج ر ن / س ٣ و م / ب ر أو / و س و
ث ر / و س ش ق ر /
(٢) ذ ن / م ح ف د ن / ي ح ض ر / ذ م / ب ش ه د / ج ن أ / ه ج ر س م / ه
ر ب ت / م م ق ط م /
(٣) ب ن / م ث ب م / ث و ب و / ل أل س م / ع م / ذ ر ي م ت م / و ذ ت /
ر ح ب ن / و أل
(٤) ه و / ب ي ت ن / ر و ي ن / و ب / ر د أ / و ت ح ر ج / م رأس م / و ر
و أل / غ ي ل ن /
(٥) ي ه ن ع م / ب ن / ش ه ر / ي ج ل / ي ه ر ج ب / م ل ك / ق ت ب ن

السوا 1

المصدر: قرية الراكزة أسفل حصن السوا

القرن الأول الميلادي

- (١) [ك ل ي ب/ي ه أ م ن/ب ن/(ي)] ش م ر/ي ه ح م د/ذ م ع ف ر م/و
ض ب أ ت/أ ش ع ر ي ن/و
- (٢) م ن ش أ ن/ك ل ع ن/و أ ع س ي ف ر/و ذ ح ب ل م/ه ف ع ل/و ه ق
ش ب/م ح ر م/ل ه ن
- (٣) ذ ي س م و ي/ل ه أ م ر م/ذ ب ب ر ح ت ن/ص ي ر ت ن/ذ ت ح
ت/ه ج ر ن/س و م/و أ ل ه ن
- (٤) ذ ي س م و ي/ل ه أ م ر م/ف ل ي ش م ن/و ف ي/و ش ر ح/و ش و
ف ت/ك ل ي ب/ي ه أ م ن
- (٥) و أ ش ع ب ه و/ب ن ي/ذ م ع ف ر م/أ ب ع ل/ب ي ت ن/ش ب ع ن.

سريت - بشير 1

المصدر: سريت - سامع

القرن الأول الميلادي

- (١) ب ر د أ/و ت ح ر [ج].....[أ ن] ع م /ب ن ت /ق ش ع ت /ذ ت/ب
ي ت /ب ن ي/ع ر ق م /ذ م ع ف ر [م]
- (٢) ن.. /ب ي ت [ه] و/ي ف ع /و أ ر ب ي ن/ه ف ع ر ت /و ن ط
ع /و ب رأ /و ه ق ش ب /و ق ص ع /و ه ق ح
- (٣) و ب ر []..... /م ن ق ل ن /ذ ي/س م ي ن /و ن ب /ب ن /ه و
ث ر ه و/ع د ي/م ر ي م ه و/ب ن/م ص ر ع/م ح

- (٤) [ف د] / ذ..... / ع د ي / م ح ف د / ذ ع ش ش ن / ذ ب س ر ن /
 ذ ب ي ت ن / ع د ي / ف ن و / ب ي ت ه و
- (٥) / ذ و ن أ / و ب ر د أ / م [ر] أ [ه م و] / ذ ن م ن / ذ ب ح ي ك / ف
 ع ر ه ت ن / ب ب ض ع / ع ر ن / و ن .. / أ ب ر م / ح ص . ت
- (٦) ب ت ه و / ب ن و / ع ر ق / و ع . / ب ر ث ن / أ ب [أ] ر ن / ب ه و / م
 س ب أ م / ك ك و ن / ص ر ت م / م . ب م / و ه ر أ ت
- (٧) ه ي م ... ك ل / أ ح ر م م / و ه ع ج ز م / ذ ب ق ر ن / و و ز ف / و ن
 ت ق ب / ه ف ع ر / ن ق ز ت
- (٨) .. ن م / ب ه و ت / س ر ن / ذ ب ق ر ن / أ ي و ن / س ت ف ز ن
 ت / ب ي ت ه و / ب ن و / ع ر .. / ب ر د
- (٩) أ / و ت ح ر ج / ه ي ل ن / ك ه ل ن / م ن ض ح / ب ي ت ن / ش
 ب ع ن / و ب ر د أ / و ت ح ر ج / م
- (١٠) ر أ ه م و / ك ل ي ب / ب ن / ي ش م ر / ي ه ح م د / ذ م ع ف ر م
- (١١) و ت ق د م / ذ ن / أ س ط ر
- (١٢) أ ل ش ر ح / أ ش و ع

نقش العود 1998

المصدر: حفريات جبل العود ١٩٩٨

القرن الثاني الميلادي ١٥٢ م

(١) م س ه ل / ب ن / ت ح ب ب / ه ق ن ي / و

(٢) ب ش ر ن / ل م ر ا ه و / ا ل ن / ر ج ب ن

(٣) ع د ي / م ح ر م ه و / خ ر ف ن / ح ص ر

- (٤) ن/ ذ ب ه ج ر ن/ ص ن ع/ ذ ت/ ارض/
- (٥) ش ع ب ن/ ذ ب ح ن/ ب ذ ت/ هر د ا/
- (٦) و ه و ش ع ن/ ر ج ب ن/ م ر ا ه و/ ذ
- (٧) م ر ع ل ي/ ذ ي ر ي د ن/ ل ك ل/ م ن
- (٨) ل و ت/ س ت ن ب ع/ ب ل ب ه و/ وذ
- (٩) ذ ت/ ه و ف ي/ م أ د ب ه و/ م ب ه
- (١٠) ل/ ل ب ي و م/ و ق ه ه و/ م ر أ ه
- (١١) و/ ذ م ر ع ل ي/ ل ر ص د/ ب ه ج
- (١٢) ر ن/ م س ٣ و ل م/ ب ع ر ن/ ه د م ن/ و
- (١٣) أ ل ن/ ر ج ب ن/ ف ل... ن ر ن/ ..
- (١٤) ر م/ و ث ب ر/ ش ن ا/ و. ر/ م ر ا ه م
- (١٥) و/ ذ م ر ع ل ي/ و م أ د ب ه و/ م ب ه ل
- (١٦) و أ ل ن/ ر ج ب ن/ ف ل ي ش م ن/ و ف ي
- (١٧) و ص ح/ م... م و/ ذ م ر ع ل ي/ ذ ي ر ي د
- (١٨) ن/ و و ف ي/ و ص ح/ م أ د ب ه و/ م ب ه ل/
- (١٩) و ص ح/ و ص د ق/ ل ه م و/ و ر خ ه و/... ذ
- (٢٠) ب خ ر ي ف ن/ ل س ب ع/ و س ث ي/ و ث ت ث ي/ م أ ت ن

Ja 635

المصدر: محرم بلقيس

القرن الثالث الميلادي

- (١) [أ ب ك ر ب / أ] (ح) ر س / ب ن / ع ب ل م /
- (٢) [و ي ح م ذ ل] / ه ق ن ي / أ ل م ق ه / ث
- (٣) ه و ن / ب ع ل / أ و م / ص ل م ن / ذ ذ ه ب ن / ذ
- (٤) ت م ل ي / ب ن / ق ر ي ت م / و ط ن ف م / ط ي ب
- (٥) م / ح م د م / ب ذ ت / خ م ر / و ه و ش ع ن / م ر
- (٦) أ ه م و / ش ع ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و
- (٧) ذ ر ي د ن / ب ن / ع ل ه ن / ن ه ف ن / م ل ك / س
- (٨) ب أ / ب ت أ و ل ن / ب و ف ي م / و ب ر ي ت م /
- (٩) و ح م د م / ب ن ك ل / س ب أ ت / و ض ب ي أ /
- (١٠) س ب أ و / و ض ب أ / و م ط و / و ه ع ن ن / ب ع ل ي /
- (١١) ك ل / أ خ م س / و ش ع ب / ت ن ش أ و / ض ر م / ب ع
- (١٢) ل ي / م ر أ ه م و / ب ن / ذ ي م ن ت / و ب ن / ذ ش أ
- (١٣) م ت / و ب ن / ذ ب ح ر م / و ي ب س م / و ب ذ ت /
- (١٤) ي ز أ ن / أ ل م ق ه / ث ب ر / و و ض ع / و ض ر ع
- (١٥) ن / و ه ك م س ن / ك ل / ض ر / و ش ن أ / م ر أ ه م
- (١٦) و / و ح م د م / ب ذ ت / خ م ر / و ه و ش ع ن / أ ل م
- (١٧) ق ه / ع ب د ه و / أ ب ك ر ب / أ ح ر س / ب ن / ع ب ل
- (١٨) م / ب ت أ و ل ن / ب و ف ي م / و غ ن م / و أ ح

(١٩) ل ل م / و س ب ي م / ب ن / ك ل / أ ب ر ث / و ذ ب
 (٢٠) ي أ / و ع ن ت / س ب أ و / و ش و ع ن / م ر أ ه م و / ش ع ر
 (٢١) م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ع د ي / س
 (٢٢) ه ر ت م / ب ع ل ي / أ ش ع ر ن / و ب ح ر م / و ذ ك و
 (٢٣) [ن / ك] و ن ه م و / و ع د ي / خ ل ف / ه ج ر ن / ن ج ر ن / [ب ع
 ل ي]

(٢٤) ض ب أ ت / أ ح ب ش ن / و ذ ك و ن / ك و
 (٢٥) ن ه م و / و ع د ي / ه ج ر ن / ق ر ي ت م / ذ ت / ك ه ل
 (٢٦) م / ث ت ي / ض ب أ ت ن / ب ع ل ي / ر ب ع ت / ذ أ ل
 (٢٧) ث و ر م / م ل ك / ك د ت / و ق ح ط ن / و ب ع ل ي
 (٢٨) أ ب ع ل / ه ج ر ن / ق ر ي ت م / و ح م د م / ب
 (٢٩) ذ ت / خ م ر / أ ل م ق ه / ع ب د ه و / أ ب ك ر ب
 (٣٠) ب ت أ و ل ن / ب أ ح ل ل م / و س ب ي م / و م ل
 (٣١) ت م / و غ ن م م / و أ ف ر س م / ذ ه ر ج و / و ذ أ خ ذ
 (٣٢) و / ح ي م / ب ك ل / ((ب ك ن)) / ي س ر ه و / م ر أ ه و / ل س ب أ
 (٣٣) و ق ت د م ن / ذ ب ن / خ و ل ن / خ ض ل م / و ذ ب
 (٣٤) ن / ن ج ر ن / و ذ ب ن / أ ع ر ب ن / ل ح ر ب / ع ش
 (٣٥) [ر] ت / ي ح ب ر / أ س د / ك و ن و / ك و ن / ب ن ي / ((ب ي ن)) / ي و
 (٣٦) [ن] م / ((ث و [ر] م)) / و ق ر ي ت م / و ي ح ر ب ه م و / ب ك ن
 ف / أ ر ض /
 (٣٧) أ ل أ س د / م ج ز ت / م و ن ه ن / ذ ث م ل / و ي ت

- (٣٨) أول/ك ل/ج ي ش ه م و/ب و ف ي م/ب ن/ه و ت/ب
 (٣٩) ر ث ن/و ح م د م/ب ذ ت/خ م ر/أ ل م ق ه/
 (٤٠) ع ب د ه و/ح ظ ي/و ر ض و/م ر أ ه و/ش ع ر م/أ و
 (٤١) ت ر/م ل ك/س ب أ/و ذ ر ي د ن/و ب ذ ت/ي ز أ
 (٤٢) ن/أ ل م ق ه/ث ه و ن/خ م ر/ع ب د ه و/ع س م/أ ح
 (٤٣) < ل ل م/و أ خ ذ ت م/أ ب ر ث/ي ز أ ن/ش و ع ن/
 (٤٤) م ر أ ه و/و ل خ ر ي ن ه و/أ ل م ق ه/ب ن/
 (٤٥) ن ض ع/و ش ص ي/و ت ث ع ت/و ع ب ط ت/و ك ف
 (٤٦) (ح) ش ن أ م/ب أ ل م ق ه/ب ع ل أ و م/

Ja 631

المصدر: محرم بلقيس

القرن الثالث الميلادي

- (١) ق ط ب ن/أ و ك ن/ب ن/ج ر ت/أ ق و ل/ش ع [ب ن/س م ه ر
 م/ي ه و ل د/ه ق ن]
 (٢) ي و/أ ل م ق ه و/ث ه و ن ب ع ل أ و م/ث ن ي/ص ل م [ن/ذ ذ
 ه ب م/ح م د م]/
 (٣) ل ذ ت/ه و ش ع/ع ب د ه و/ق ط ب ن/أ و ك ن/ب ن/ج ر ت
 /و ش ع ب]/
 (٤) (ه) م و/س م ه ر م/ي ه و ل د/ب ه ر ج/و ه ب ر و ن/و ث ب ر/
 و ض ر ع ن/[و]/
 (٥) ه س ح ت ن/ب ع س م/ت ق د م ت/ت ق د م و/و ر ت ض ح ن/

ب ع م / أم ل ك / و أ

٦) ش ع ب / ش ت أ / و / ض ر م / ب ع ب ر / م ر أ ه م / و / ش ع ر م / أ و
ت ر / م ل ك / س ب

٧) [أ] / و ذ ر ي د ن / ب ن / ذ ب ح ر م / و ي ب س م / ب ك ن / ش و ع
و / م ر أ ه م / و / ش ع

٨) ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ب ع د ه و / و ه ب ع
ل ن / و ه ر ج / و /

٩) س ب ي / و غ ن م / و م ت ل ي ن / م ه ر ج م / و س ب ي م / و غ ن م
م / ذ ع س م / ب ع

١٠) س م / س ب أ ت / ش و ع / و / م ر أ ه م / و / ش ع ر م / أ و ت ر / م ل ك /
س ب أ / و ذ ر ي

١١) د ن / و ب ذ ت / ه و ش ع / ع ب د ه و / ق ط ب ن / أ و ك ن / ب ن /
ج ر ت / ب ك ن / ن ب

١٢) ل ه و / م ر أ ه م / و / ش ع ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د
ن / ع د ي / أ ر

١٣) ض / ح ب ش ت / ب (ع) ب ر / ج د ر ت / م ل ك / ح ب ش ت / و أ ك
س م ن / و ت أ و

١٤) ل و / ب ن ه و / ب و ف ي م / ه و أ / و ك ل / ش و ع ه م / و / و ت ه
ب و / م ر أ ه م / و / ش ع

١٥) ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب ك ل / ب ل ت ه م
و / ع م ن / ن ج ش ي ن /

١٦) م ث ب ت / ص د ق م / ذ ه ر ض و / م ر أ ه م / و / ب ن / ك ل / ذ ه ب
ل ت و / و ب ذ ت / ه

(١٧) وش ع / أ ل م ق ه و ث ه و ن ب ع ل أ و م / ع ب د ه و / ق ط ب
ن / أ و ك ن / ب ن / ج

(١٨) ر ت / وش ع ب ه م و / س م ه ر م / ي ه و ل د / ب ك ن / س ب أ و /
و ه ع ن ن / ق ط ب ن /

(١٩) أ و ك ن / ب ن / ج ر ت / وش ع ب ه م و / س م ه ر م / ي ه و ل د /
ب ن / ه ج ر ن / ن ع ض /

(٢٠) ع د ي / ه ج ر ن / ظ ف ر / ح ج ن / ه م ل أ ه م و / ش ي م ه م و /
ع ث ت ر ع ز ز ن / ب ك

(٢١) ن / ع د و / و ه ص ر ن / ب ي ج ت / و ل د / ن ج ش ي ن / و م ص ر /
أ ح ب ش ن / ع د ي / ه

(٢٢) ج ر ن / ظ ف ر / و ح ي ر و / ب خ ل ف / ه ج ر ن / ظ ف ر / و ي
ف ص ن / ق ط ب ن / أ و ك

(٢٣) ن / ب ن / ج ر ت / وش ع ب ه م و / س م ه ر م / ي ه و ل د / ع د ي /
ه ج ر ن / ظ ف ر / ع ب ر

(٢٤) ن / ق ت ر / و ع د / ب ن / ل ل ي ن / و أ ح ب ش ن / ي ع د و ن / ب
ن ه م و / ع ب ر ن / ع ر /

(٢٥) أ ل ن / و س ط / ه ج ر ن / و ع د و / ق ط ب ن / أ و ك ن / ب ن / ج ر
ت / وش ع ب ه م و / س

(٢٦) م ه ر م / ي ه و ل د / و ي أ ت ت م ن ن / ب ع م / ل ع ز ز م / ي ه
ن ف / ي ه ص د ق / م ل ك /

(٢٧) س ب أ / و ذ ر ي د ن / و أ ق و ل / و أ ش ع ب / ذ ر ي د ن / و ه ر ج
و / و ذ ك و ن / و /

(٢٨) ه س ح ت ن / أ ح ب ش ن / ب ن / و س ط / ه ج ر ن / و ل ث ل ث

- م/ي و م/ي ب ر ر ن/
- (٢٩) ذ ب ن/ ذ م ر/ و م ن س ٣ ر ت/ خ م س ن/ و ذ ب ن/ أ ش ع ب/ ذ
ري د ن/ و ب ع و و/
- (٣٠) ب ل ل ي ن/ ح ي ر ت/ أ ح ب ش ن/ و ي ه ر ج ن/ ب ن/ أ ح ب
ش ن/ أ ر ب أ/ م أ ت
- (٣١) ن م/ أ س د م/ ب ض و ع م/ و ل ث ل ث م/ ي و م م/ ف ي ب ر ر
ن/ ق ط ب ن/ أ و ك ن/
- (٣٢) ب ن/ ج ر ت/ و ش ع ب ه م و/ س م ه ر م/ ي ه و ل د/ و ي ت
س ٣ ب ب ن ن/ ب ع م/ أ ح ب
- (٣٣) ش ن/ و ب ع م ه م و/ ب ن/ ن د ف/ م ع ف ر م/ و ي ه ر ج ن/
ب ن/ أ ح ب ش ن/ ب/
- (٣٤) ت س ٣ ب ب ن/ و ج ب أ و/ ب ن ه م و/ أ ح ب ش ن/ ح ي ر ت
ه م و/ و ب ع د/ ث ن ي
- (٣٥) م/ ي و م م/ ف ت أ و ل و/ أ ح ب ش ن/ ب ن/ خ ل ف/ ظ ف ر/ ا
ج و ع م/ و و ر د و/
- (٣٦) م ع ه ر ت ن/ و ل و ز أ/ س ع د ه م و/ أ ل م ق ه و/ ث ه و ن/ ب
ع ل أ و م/ ح ظ
- (٣٧) ي/ و ر ض و/ م ر أ ه م و/ ل ح ي ع ث ت/ ي ر خ م/ م ل ك/ س
ب أ/ و ذ ر
- (٣٨) ي د ن/ و ب ر ي/ أ أ ذ ن م/ و م ق ي م ت م/ و ل ث ب ر/ و و ض
ع/ و ض (ر)
- (٣٩) ع ن/ ض ر ه م و/ و ش ن أ ه م و/ و ل س ع د ه م و/ أ ل م ق ه و
ث ه و ن/ ب ع ل/

(٤٠) أوم/نأد/قيظ/وصرب/عدي/أرضهمو/وأسررهمو/ومق

(٤١) يظهمو/وسعس(ع)م/ومليم/ولخريهمو/ب/نضع/وشصي/

(٤٢) شنأم/بأل مقه <و>ثهو نبع ل أوم

Ja 585

المصدر: محرم بلقيس

القرن الثالث الميلادي

(١) يصبح/أشوع/وأخي هو/عربم/بنو/ذعبلم/وهعلل/هقن

(٢) يي/أل مقه ثهو نبع ل أوم/صل م نه ن/ذي/ذهب/ن/ذشفت هو/

(٣) ح م دم/بذخم را/ع ب دي هو/ي ص ب ح/أشوع/وأخي هو/عربم/بني/عبل

(٤) م/وهعلل/بب أول ن/أبهمي/هوفع ثت/أص ح/ذغي م ن/ب و ف ي م/ب ن/

(٥) هجر ن/س ٣ م/وس هرت ن/بك ن/نبل هو/م رأي هم/وألش رح/ي ح ض ب/وأخ

(٦) ي هو/ي أزل/ببي ن/مل كي/سبأ/وذري دن/بعب را/أح ب ش ن/وهصنع/وأب/

(٧) همي/هوفع ثت/ذغي م ن/أح ب ش ن/ب هجر ن/س ٣ م/برقم/وثن ي/خرف ن/وك

- (٨) ي دو/ا ح ب ش ن/ه ج ز ن/ج ر ب/أ ب ه م ي/ه و ف ع ث
ت/ذ غ ي م ن/و ح م د ي/ي ص ب
- (٩) ح/و ع ر ب م/خ ي ل [.] /و م ق م/أ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ
و م/ب ذ ت/ت أ و ل/أ ب ه م ي/ه
- (١٠) و ف ع ث ت/أ ص ح ح/ذ غ ي م ن/ب و ف ي م/ب ن/ه ي ت/
س ب أ ت ن/و ب ن/ع س م/ح ل ظ/و
- (١١) م ر ض/م ر ض/أ ب ه م ي/ب ه ي ت/ه ج ر ن/س ٣ و م/و ح م
د م/ب ذ خ م ر/أ ل م ق ه ث ه و ن/
- (١٢) ب ع ل أ و م/م ر أ ي ه م و/أ ل ش ر ح/ي ح ض ب/و أ خ ي ه
و/ي أ ز ل/ب ي ن/م ل ك ي/س
- (١٣) ب أ/و ذ ر ي د ن/ب ن ي/ف ر ع م/ي ن ه ب/م ل ك/س ب أ/
ب و ض ع/ك ل/أ ض ر ر/ي ف ع ه م و/
- (١٤) ب ع ل ت م/و س ف ي ل ت/ب ح ر م/و ي ب س م/و ب ذ ت/
ش ك ر/أ س ن/ج ر م ت/و ل د ن [ج]
- (١٥) ش ي ن/م ل ك/أ ك س م ن/ب ك ن/ع د و/ب ض ر م/و ت ش ك
ر/ه أ/أ س ن/ج ر م ت/و أ (ح)
- (١٦) ز ب/ح ب ش ت/و ل و ز أ/أ ل م ق ه ب ع ل أ و م/ه و ش ع ن/
م ر أ ي ه <م> و/أ ل ش ر ح/ي ح ض
- (١٧) ب/و أ خ ي ه و/ي أ ز ل/ب ي ن/م ل ك ي/س ب أ/و ذ ر ي د
ن/ب و ض ع/ك ل/ض ر/و ش ن أ/م ر أ ي/
- (١٨) ه م و/و ل و ز أ/أ ل م ق ه/ه و ف ي ن/ع ب د ي ه و/ي ص ب
ح/أ ش و ع/و أ خ ي ه و/ع ر ب م/ب ن ي/
- (١٩) ع ب ل م/و ه ع ل ل/ب ك ل/أ م ل أ/ي س ت م ل أ ن ن/ب ع

م ه و / و ل خ م ر ه م و / أ ل م ق ه ث / ه
(٢٠) (و / ن / ب ع ل أ و م / ح ظ ي / و ر ض و / م ر أ ي ه م و / أ ل ش ر ح /
ي (ح) ض (ب /) و أ خ ي ه و / ي (أ) ز ل / ب
(٢١) [ي / ن / م ل ك ي / س ب أ / و ذ ر ي د ن]

محرم بلقيس 2006 نقش 64=64 MB 2006 I

المصدر: من نتائج حفريات معبد أوام ٢٠٠٦م

القرن الثالث الميلادي

- ١) رب ش م س م / ي ز د / و أ خ ي ه و / ك ر ب ع ث ت / أ س ع د / ب
ن و / س أ ر ن / و
- ٢) م ح ي ل م / و م و ض ع م / و س ٣ م ك م / أ ق و ل / ش ع ب ن / ب ك
ل م / ر ب ع
- ٣) ن / ذ ر ي د ت / م ق ت و ي ي / إ ي ل ش ر ح / ي ح ض ب / و أ خ ي
ه و / ي أ ز ل / ب ي ن / م ل ك
- ٤) ي / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب ن ي / ف ر ع م / ي ن ه ب / م ل ك / ي
ن ه ب / ه ق ن ي ي / أ ل م ق ه ث
- ٥) ه و / ن / ب ع ل أ و م / ذ ي ن / ص ل م ن ه ن / ذ ذ ه ب م / ذ ش ف ت ه
و / ح م د م / ب ذ خ
- ٦) م ر ه م و / أ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م / ب ذ ت أ و ل / ع ب
د ه و / ك ر ب ع ث ت / أ س
- ٧) ع د / ب ن / س أ ر ن / ب و ف ي م / ب ن / ه ج ر ن / س ٣ و م / و س ه
ر ت ن / ب ك ن / ن ب ل ه
- ٨) و / م ر أ ي ه و / م ل ك ن ه ن / ب ع ب ر / أ ح ب ش ن / و ه ص ن ع

هو/أح ب ش ن/ب ه ج ر ن

(٩) س ٣ و م/ب ر ق م/و ث ن ي/و خ ر ف ن/و ك ي د و/أ ح ب ش ن/
ه ج ز ن/ج ر ب ه و/و ح م د ي/ع ب

(١٠) د ي ه و/ر ب ش م س م/ي ز د/و أ خ ي ه و/ك ر ب ع ث ت/أ
س ع د/ب ن و/س أ ر ن/ذ م ت ع/و أ و

(١١) ل ن/أ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م/ج ر ب/ع ب د ه و/ك ر
ب ع ث ت/أ س ع د/ب ن/س أ ر ن/ب

(١٢) ن/ه ي ت/س ب أ ت ن/و ب ن/ع س م/ح ل ظ م/و م ر ض م//
ذ م ر ض/ب ه ي ت/ه ج ر ن/س ٣ و

(١٣) م/و ح م د م/ب ذ خ م ر ه م/و أ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م/
أ س ي/م ر أ ي ه م/و إ ل

(١٤) ش ر ح/ي ح ض ب/و أ خ ي ه و/ي أ ز ل أ ب ي ن/م ل ك ي/س
ب أ/و ذ ي ر ي د ن/ب و ف ي م/و ع

(١٥) ب د ه م ي/ر ب ش م س م/ي ز د/ب ن/س أ ر ن/و أ خ ي ه م و/
ي ص ب ح/ب ن/ب ن ي ن/و ح

(١٦) م د م/ب ذ خ م ر/أ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م/م ر أ ه م و/
إ ل ش ر ح/ي ح ض ب/م

(١٧) ل ك/س ب أ/و ذ ر ي د ن/ب و ض ع/ك ل/أ ض ر ر/ي ف ع ه
م و/ب ع ل ت م/و س ف ل ت م/ذ

(١٨) ب ح ر م/و ي ب س م/و ب ش ك ر ن/أ ي س ن/ج ر م ت/و ل
د ن ج ش ي ن/م ل ك/أ ك س م ن

(١٩) ب ك ن/ع د و/ل ض ر م/و ت ش ك ر/ه و أ/إ س ن/ج ر م ت/و
أ ح ز ب/ح ب ش ت/و ل و ز أ/أ

(٢٠) ل م ق ث ه و ن ب ع ل أ و م / ه و ش ع ن / م ر أ ي ه م و / ب و ض
ع / ك ل / ض ر / و ش ن ا / م ر أ ي ه

(٢١) م و / و ل و ز ا / أ ل م ق ه / ه و ف ي ن / ع ب د ي ه و / ر ب ش م
س م / ي ز د ا / و ك ر ب ع ث ت // أ س ع د

(٢٢) ب ن ي / س أ ر ن / ب ك ل / أ م ل أ / ي س ت م ل أ ن ن / ب ع م ه
و / و ل خ م ر ه م ي / أ ل م ق ه / أ و

(٢٣) ل د م / أ ذ ك ر م / ه ن أ م / و أ ث م ر / و أ ف ق ل / ص د ق م / ع د
ي / أ ر ض ه م و / و أ س ر ر

(٢٤) ه م و / و م ش ي م ت ه م و / م ه ش ف ق م / ل ه م و / و ل / ش ع ب
ه م و / ب ك ل م / و ل خ م ر ه

(٢٥) م و / أ ل م ق ه / ن ع م ت م / و م ن ج ت / ص د ق م / و ح ظ ي / و ر
ض و / م ر أ ي ه م و / إ ل ش ر

(٢٦) ح / ي ح ض ب / و أ خ ي ه و / ي أ ز ل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب
أ / و ذ ر ي د ن / ب ن ي / ف ر ع م / ي ن ه ب

(٢٧) م ل ك / س ب أ / و ل خ ر ي ن ه م و / أ ل م ق ه / ب ن / ن ض ع / و
ش ص ي / ش ن أ م / ب أ ل م ق ه ث

(٢٨) ه و ن ب ع ل أ و م / و ب ش ي م ه م و / ع ث ت ر و أ ل و / ز ع ل
ن / ب ع ل ي / ع ر ن / م ي ف ع / و ب م ر أ ي

(٢٩) ه م و / إ ل ش ر ح / ي ح ض ب / و أ خ ي ه و / ي أ ز ل / ب ي ن / م
ل ك ي / س ب أ / و ذ ر ي د ن

نقش YM371=DJE12

محفوظ بالتحف الوطني بصنعاء

القرن الثالث-الرابع الميلادي.؟

- (١) م ه ب ي ح / أ ت ك ن / ب ن / م ن خ م / و أ ك ه ل / و ب ه ل / و ح ل
ج م / ذ م س ٣ و ل م /
- (٢) ب ر أ و / و ه و ث ر / و ع ذ ب / و ه ش ق ر ن / ص ل ت / ب ي ت ه
م و / أ ح د ث ن / ب ن / م
- (٣) و ث ر م / ع د ي / ت ف ر ع م / س ث ت / أ س ق ف م / ب س ث ت /
ب ح و ر م / و س ي ب ه
- (٤) و / ث ن ي / ب ح ر ن / و ك ل / ج ن و ز ه و / و م ر ي م ه و / و ص ل
ت / ذ / ك ه ن ل

Fa 74

المصدر: مارب

القرن الخامس الميلادي ٤٩٥ م

[.....]

- (١) ذهب م / و ب ر أ و / ك ل / ج ر ب / و م ن ه م ت / ب ي ت ه م و / ي ك
ر ب / ب خ # ر ف م / أ ح د / و ب م / و ه و ت / خ ر ف ن / ت ب ن ت ه
- (٢) و / و ع ب م / و و ز أ و / ش ر ع و / ب ي ت ه م و / ي ر س / ث ت ي /
ل ب أ ن / ذه # ب م / و ك ل / ذه ب ن / ذ ش ر ع و / ب ي ت ي ه م
و / ل ه م

- (٣) و / ف ر د م / و ب ر أ و / ب ي ت ه م و / ب ن ص ر / و ر د أ / ر ح م
ن ن / م ت ر ح م # ن / و ب ن ص ر / و ر ف د / أ م ر أ ه م و / م ر د ث د

أل/ي ن ف/

(٤) م ل ك/س ب أ/و ذ ر ي د ن/و ح ض ر م و ت/و ي م ن ت/و أ ع
ر ب ه م و/ط و د م # و ت ه م ت/و ب ن ص ر/و ر ف د/أ م ر أ ه
م و/و خ ل ت

(٥) ه م و/ل ح ي ع ت/ي ن ف/ذ ه ص ب ح/و ش ر ح ب أ ل/أ س
ع د/ذ م ع ف ر م/و # ب ن ص ر/أ خ ه و/و ف ي م/ي ر خ م/ذ ع
ث ك ل ن/و ب ن

(٦) ص ر/و ر ع (ي ن)/و [..] ت ه م و/و ع ش ر ت ه م و/س ب أ/ك
ه ل ن/و ر خ ه و/ذ م ذ ر أ ن/ذ ل أ ر [ب] # ع ت/ع ش ر/و س ث [/
م أ ت] م [و ل ي] ص ل ح ن/ (ر ح م ن ن)/[ل ي ك ر ب/و ي] ر س

دلالة على كسر في النقش

RES 3904

المصدر: ضاف، حاليا في متحف استانبول

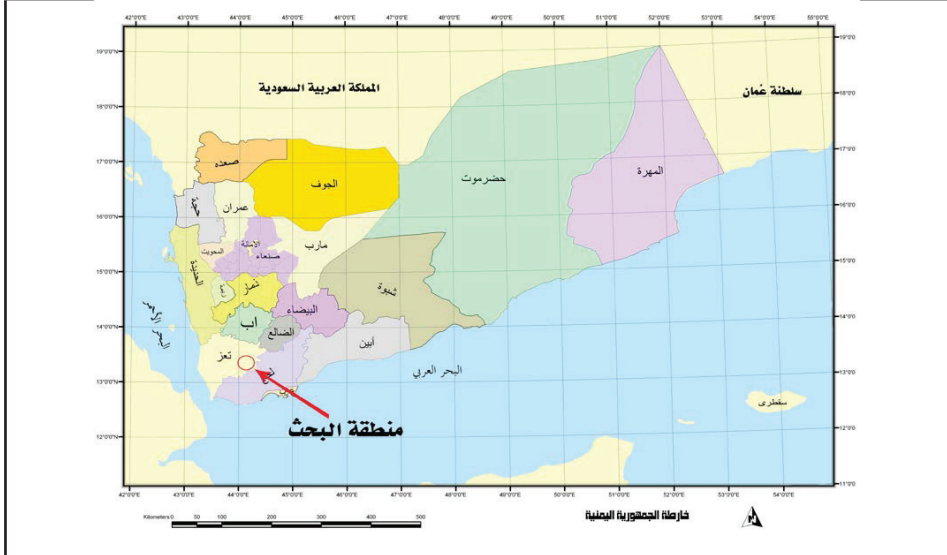
القرن السادس الميلادي

- (١) ... ن [ف س/ق د س/س م ي ف ع/أ ش و ع/م ل ك/س [ب أ...]
- (٢) ... أ [ح ص ن/و س م ي ف ع/أ ش و ع/ب ن ي/ش ر ح ب أ [ل...]
- (٣) ... أ م [ر أ ه م و/ن ج ش ت/ا ك س م ن/ب ر أ و/و ه و ث [ر ن...]
- (٤) ... أ [خ م س ه م و/م ل ي ك ي م/و ق ي ل ي م/ذ ت ق ه/ذ ...]
- (٥) ... ع/ذ ن/م ل ك ن/ب خ ي ل م/و ب ج ي ش ه م و/ع م ن/م ل
[ك ن...]

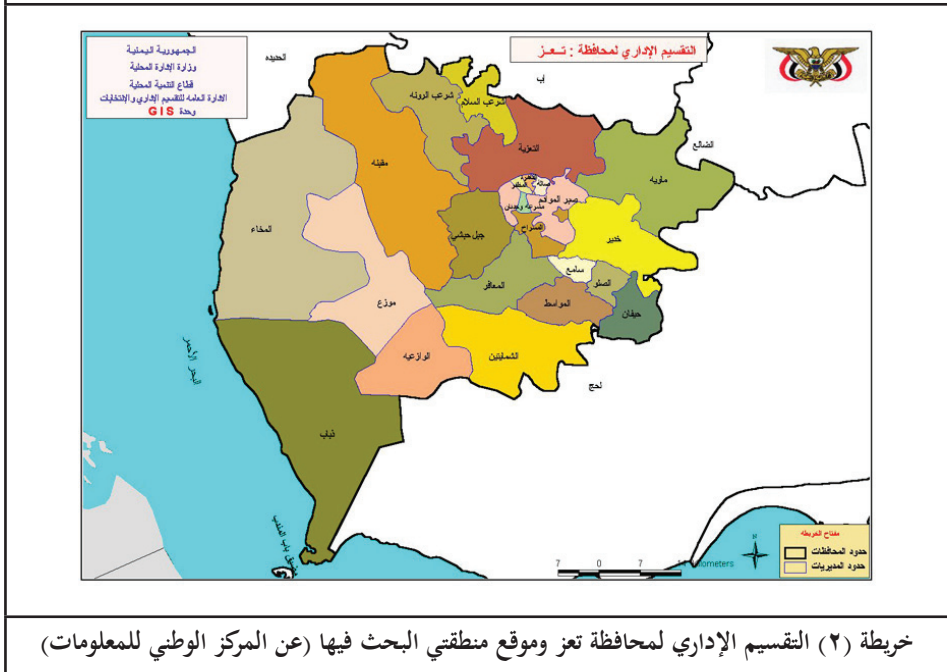
- (٦) ... م / [أ] م ل ك ن / أ ل أ (ص) ب ح ه / م ل ك / ح ب ش ت / ل ...
- (٧) ... أ م ل ك م / ل ح م ي ر م / و ع ق ب ت م / ل ن ج ش ت / أ (ك س م ن ...
- (٨) ... ي ت ع ب د ن / ل أ م ل ك / أ ك س م ن / و ك س ت ه ...
- (٩) ... ت خ ل ه م / و ل ت ع / ب ح ر ن / و ل ص ل ح / ح ...
- (١٠) ... ذ [ي ز أ ن / و ح س ن / و ش ر ح ب أ ل / ذ ي / م ع ف] ر ن ...
- (١١) ... ل ن ه و / أ س و د ن / و س م ي ف ع / ذ ع ب د ن / و ...
- (١٢) ... ي / خ ل ل / و ز ر ع ت / ذ م ر ح ب م / و م ل ك م / ن س ...
- (١٣) ... ر م / و ح ر ث م / و م ر ث د م / أ ل ه ت / ث ع ل ب ن / و م خ ...
- (١٤) ... أ ل أ ص ب ح ه (؟) ن ج ش ي / أ ك س م ن / و ك ه ر ث د و / و ش ر ح ن ...
- (١٥) ... و / ه ج ن / أ ب ه م و / ش ر ح ب أ ل / ي ك م ل / و ه ...
- (١٦) ... ب س م / ر ح م ن ن / و ب ن ه و / ك ر س ت س / غ ل ب ن / ...

٤. الخرائط والأشكال واللوحات

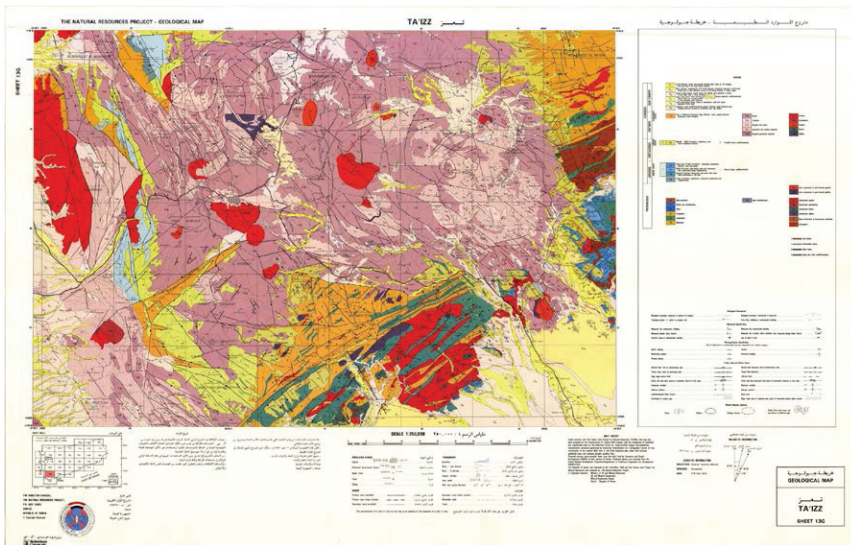
أولاً: الخرائط



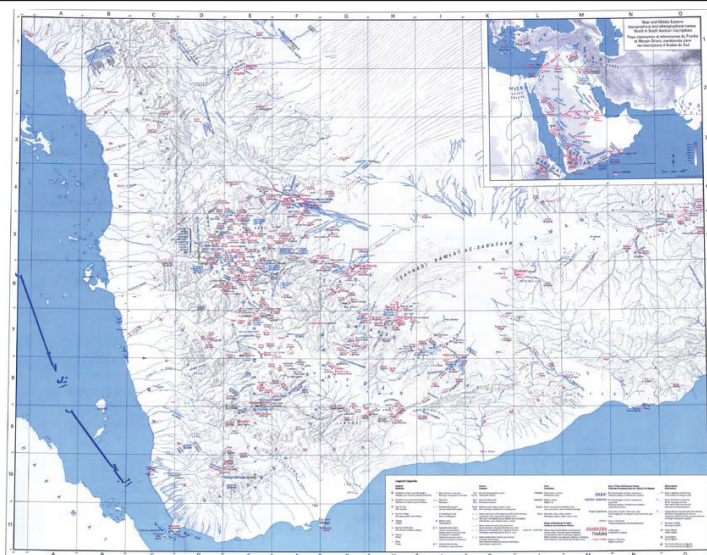
خريطة (١) تبين منطقة الدراسة بالنسبة لليمن بشكل عام.



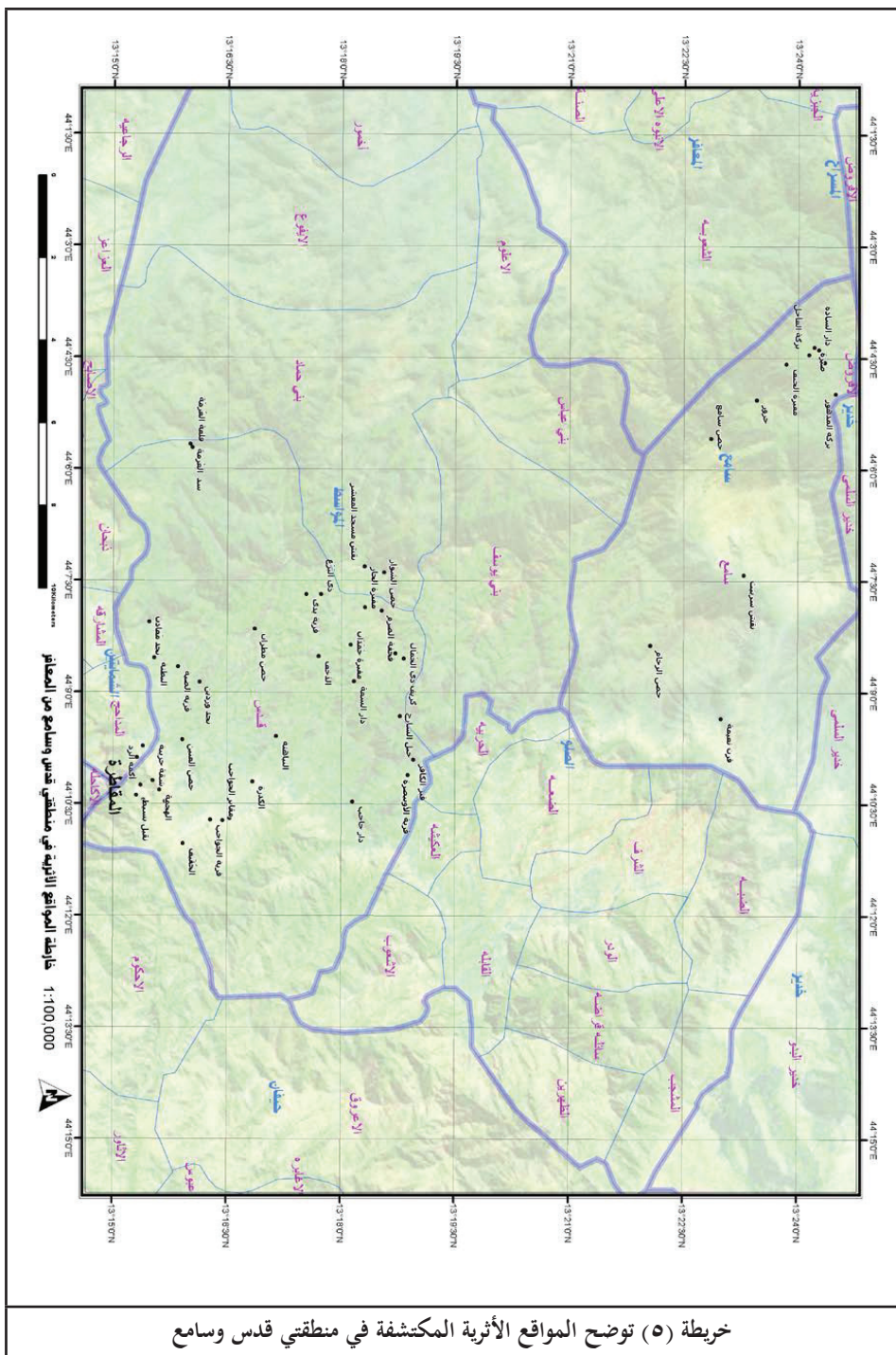
خريطة (٢) التقسيم الإداري لمحافظة تعز وموقع منطقتي البحث فيها (عن المركز الوطني للمعلومات)



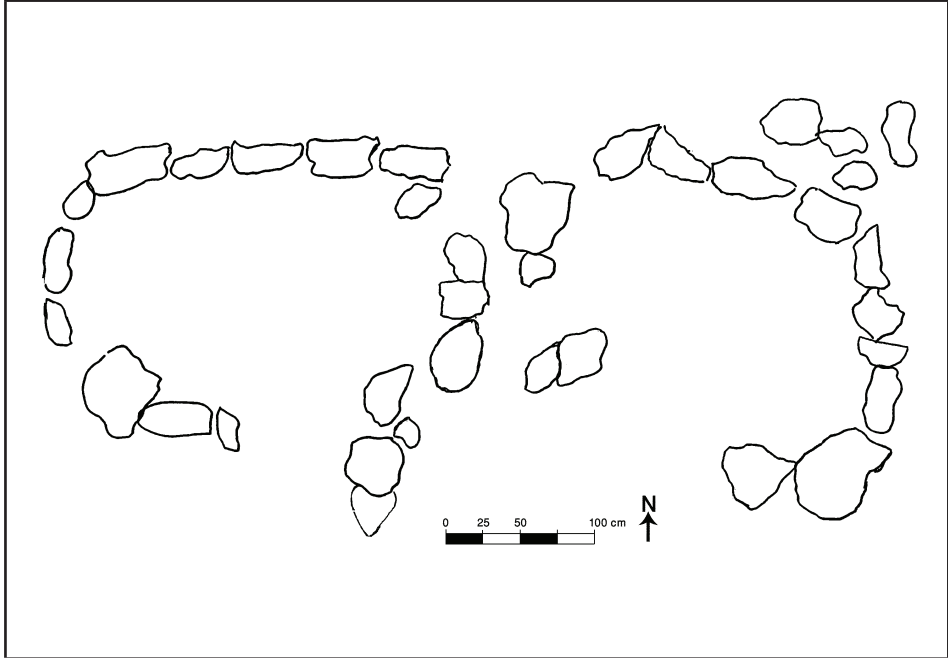
خريطة (٣) الخارطة الجيولوجية لمحافظة تعز Sheet 13G مقياس رسم ١: ٢٥٠,٠٠٠ (عن مشروع الموارد الطبيعية وزارة النفط والفروات المعدنية- صنعاء)



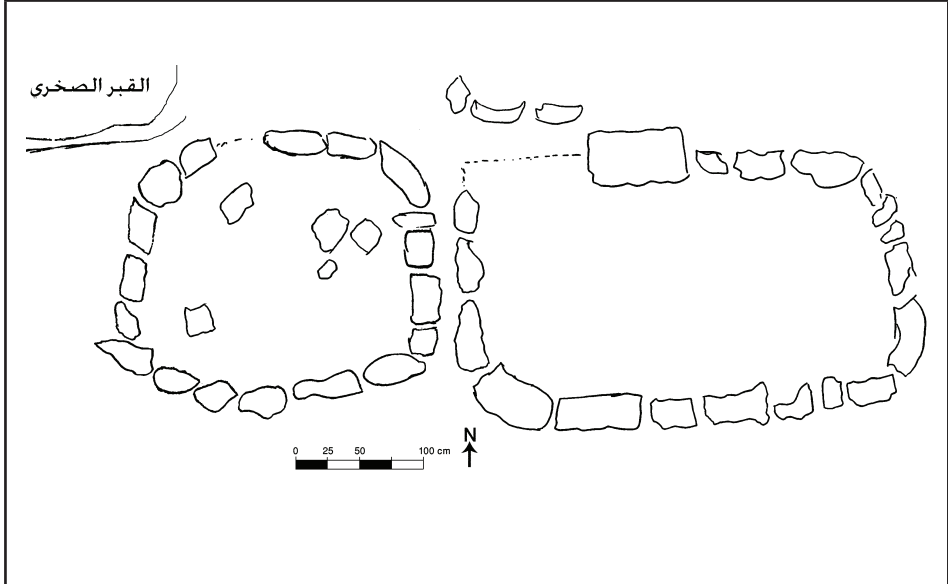
خريطة (٤) خارطة المواقع القديمة الواردة في النقوش
(Robin, et Brunner: Map of Ancient Yemen, 1: 1.000.000,
Staatliches Museum für Völkerkunde, 1997.)



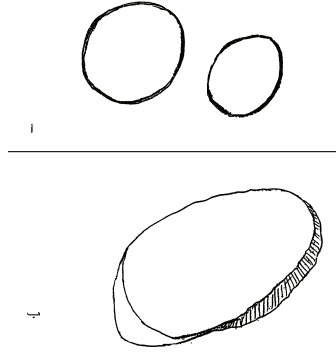
ثانياً الأشكال الهندسية



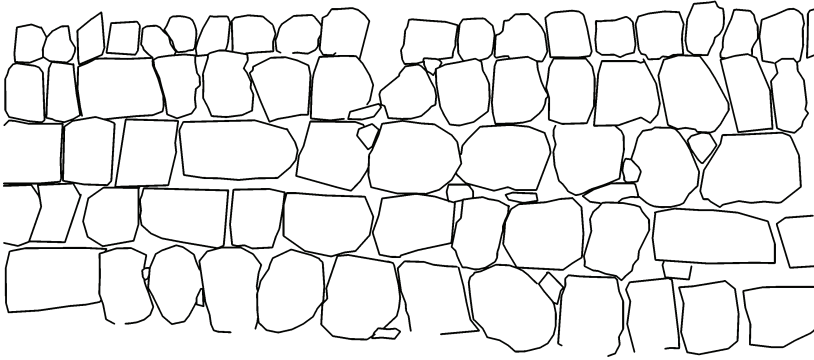
شكل (١) مسقط أفقي لمساكن ما قبل التاريخ في موقع حليم



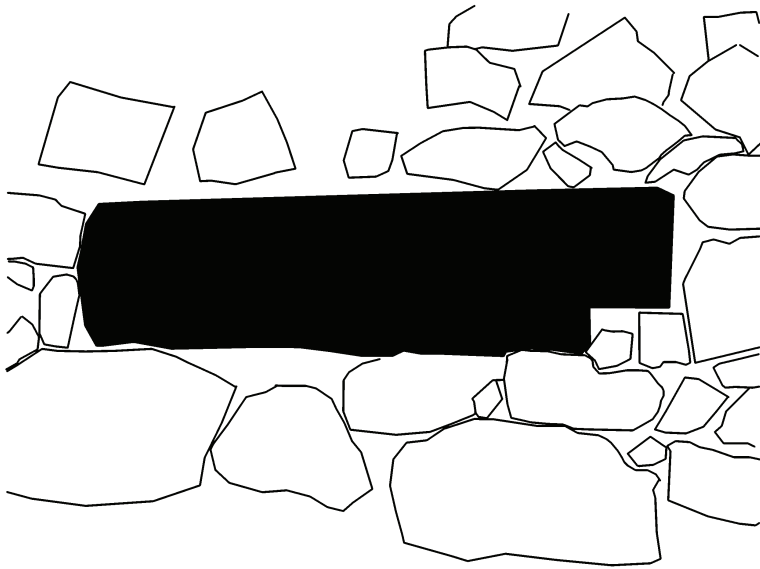
شكل (٢) مسقط أفقي لمساكن ما قبل التاريخ في موقع الهُجْمة



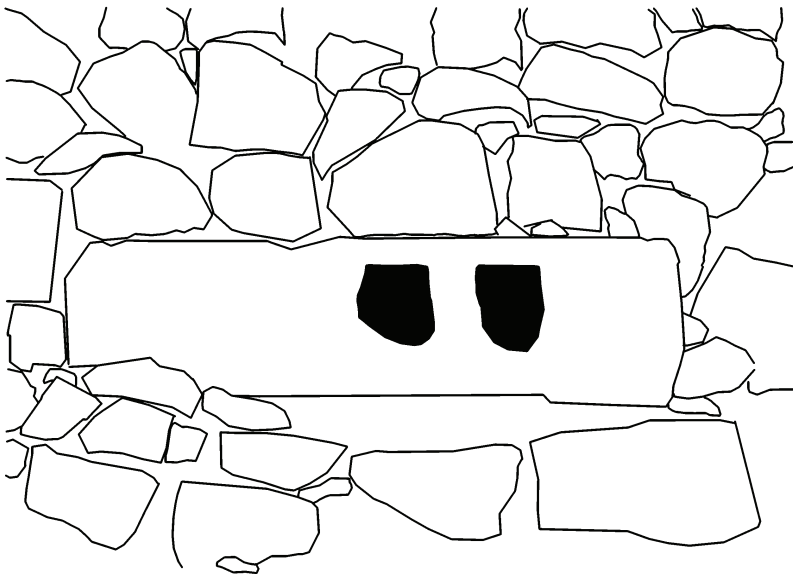
شكل (٣) أ. نحت غائر بشكل دائري ربما يمثل وجوه على واجهة القبر الكهفي.
ب. مطحن حجري من موقع الهُجْمَة



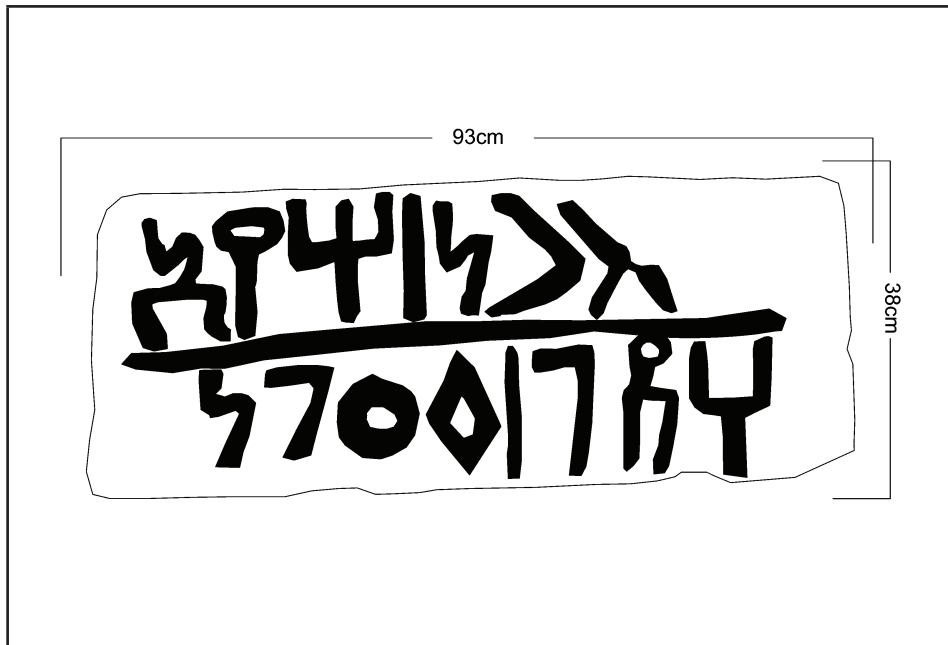
شكل (٤) تفريغ لجزء من الجدار الشرقي لسور المدينة في موقع حَرَب (نموذج لطريقة البناء)



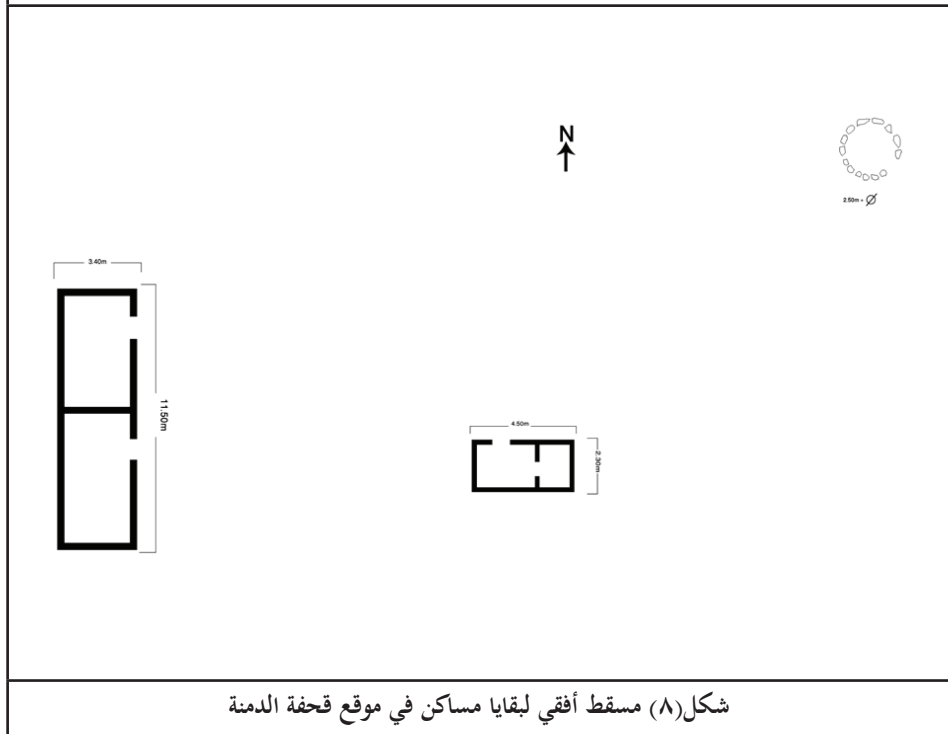
شكل (٥) إعادة استخدام بعض الأحجار القديمة في موقع حَرَب



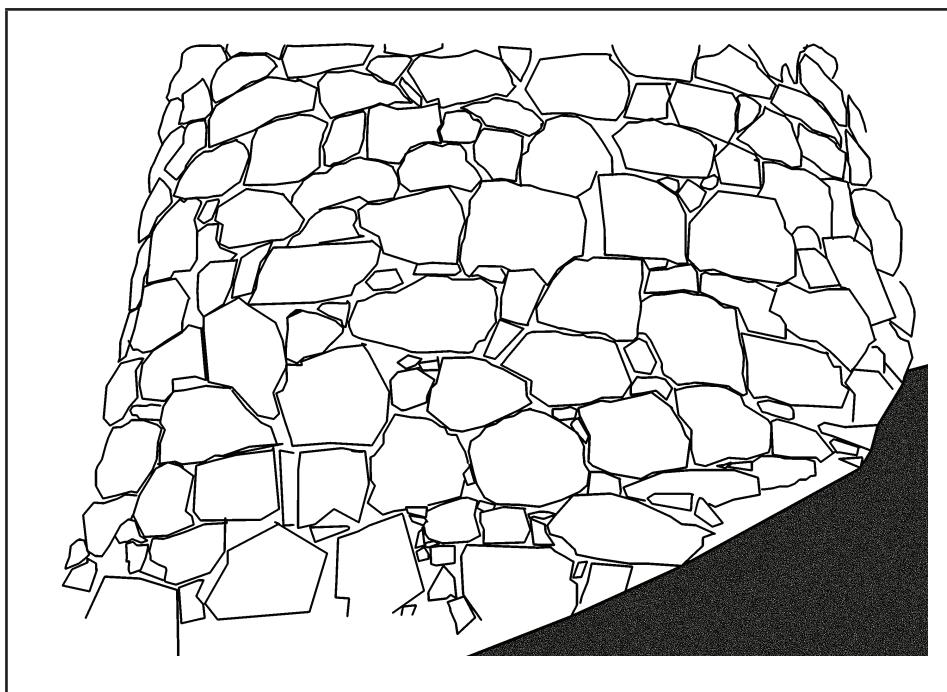
شكل (٦) تفريغ يبين إعادة استخدام بعض الأحجار القديمة في موقع حَرَب



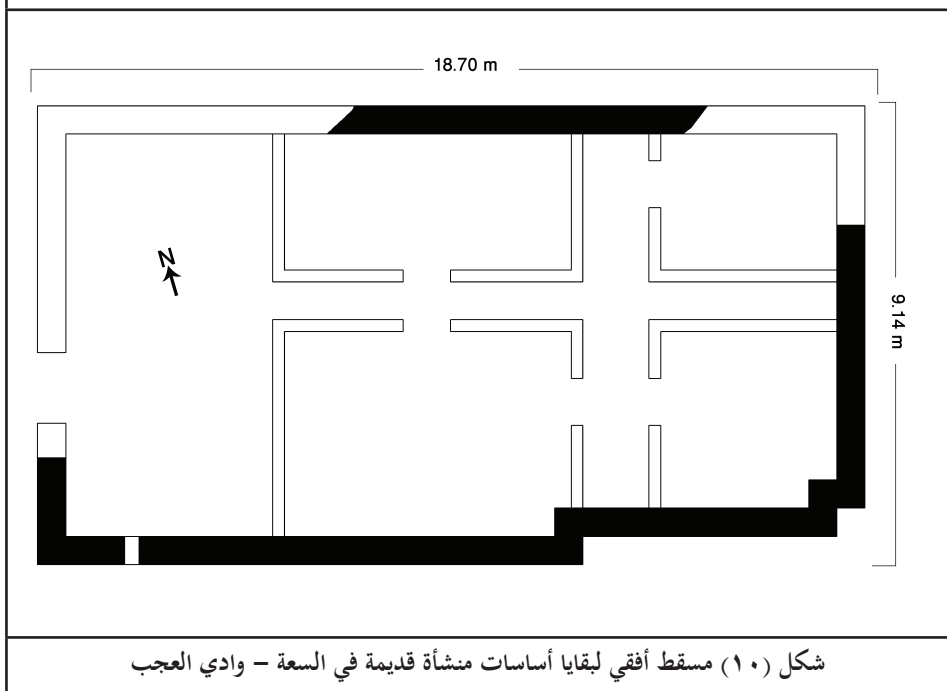
شكل (٧) تفريغ لجزء من نقش بخط المسند على أحد منازل قرية حُوب



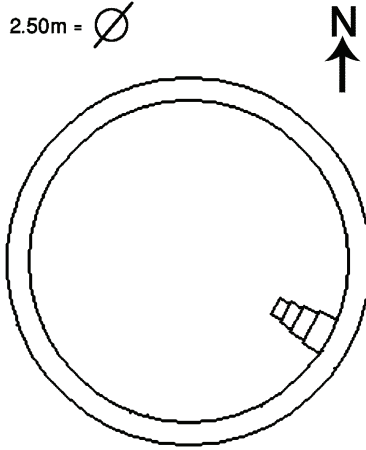
شكل (٨) مسقط أفقي لبقايا مساكن في موقع قحفة الدمنة



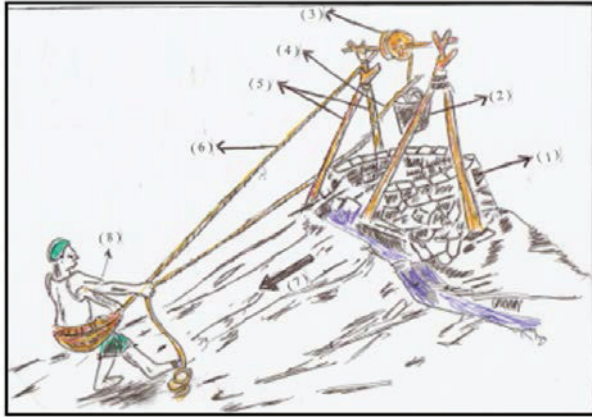
شكل (٩) تفريغ لبقايا أحد أبراج حصن مَطْرَان



شكل (١٠) مسقط أفقي لبقايا أساسات منشأة قديمة في السعة - وادي العجب



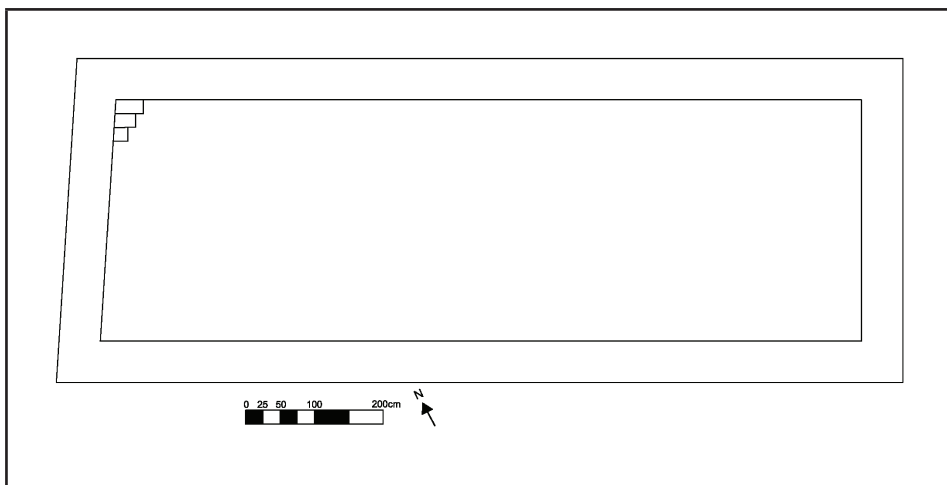
شكل (١١) مسقط أفقي لبئر قديمة مطوية بالأحجار من الداخل في موقع ذي الجُمَال



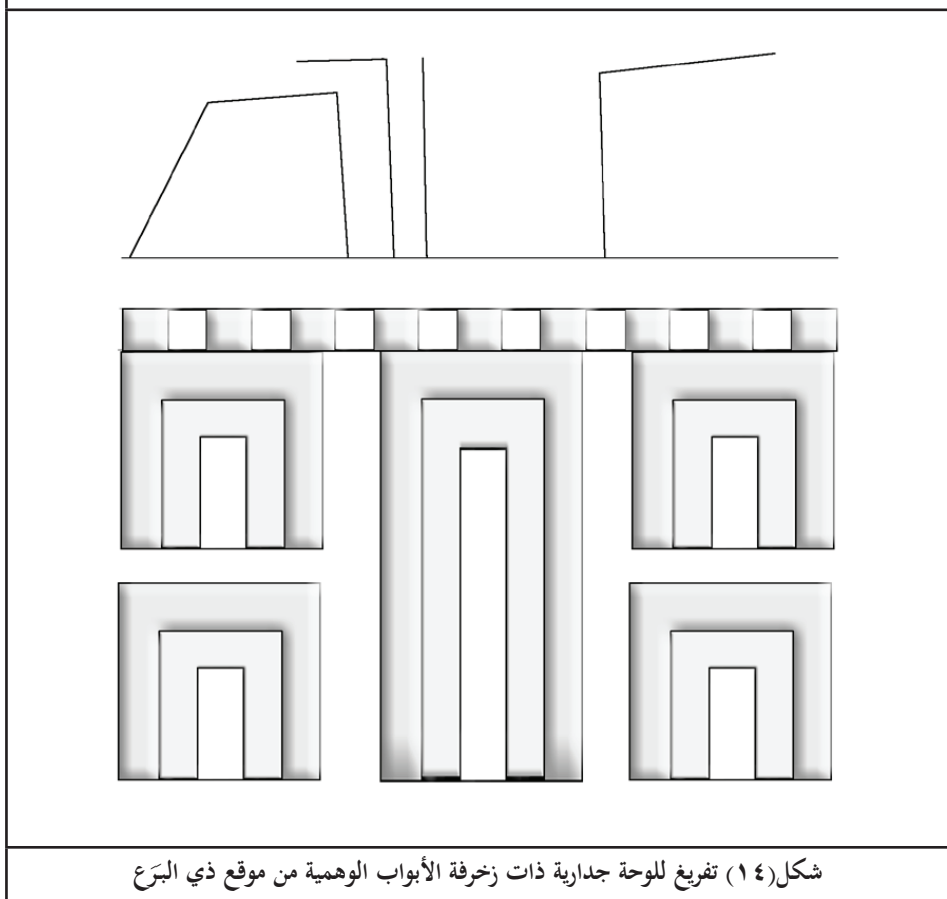
شكل يوضح استخراج الماء من البئر من قبل الإنسان (السناوة).
مكونات السناوة:

- | | |
|--------------------------|----------------------|
| رقم 1: البئر. | رقم 2: الغرب (اللو). |
| رقم 3: المعجلة (البكرة). | رقم 4: اللغبة. |
| رقم 5: التسروعة. | رقم 6: الحبل. |
| رقم 7: المقود. | رقم 8: الساني. |

شكل (١٢) مكونات السناوة (عن بافقيه، حامد: تقنية أنظمة الري، ص ٢٤٤)



شكل (١٣) مسقط أفقي لكريف مياه في موقع ذي الجمال



شكل (١٤) تفرغ للوحة جدارية ذات زخرفة الأبواب الوهمية من موقع ذي البرع

ثالثاً: اللوحات



لوحة (١) نقش حصن العروس ، جبل صبر (تصوير خلدون نعمان)



لوحة (٢) نقش Fa 74 نقلاً عن موقع مدونة النقوش العربية الجنوبية. <http://csai.humnet.unipi.it>
Müller, W: Neuinterpretation altsüdarabischer Inschriften, *Annali*,
36, pp. 59– 67 + 3, pl. 1976, pl. IV



لوحة (٣) النقش RES 3904 عن

Ryckmans G: Une inscription chrétienne sabéenne, 1946 Pl.II



لوحة (٤) النقش YM371=DJE12 (عن الأغبري، القصر في اليمن القديم، صورة ٤)



لوحة (٦): أساسات لمنشأة مستديرة مشرفة على الوادي

لوحة (٥): بقايا منشآت معمارية متهدمة - موقع حليم



لوحة (٨): منظر عام للمقابر الكهفية في جبل حليم - موقع حليم

لوحة (٧): مجموعة من الأدوات الحجرية المستخدمة في عمليات جرش وطحن الحبوب - موقع حليم



لوحة (١٠): القبر الكهفي من الداخل - موقع حليم

لوحة (٩): أحد القبور الكهفية، ويتضح أحاطته بجدار من الجهة الجنوبية، موقع حليم

	
لوحة (١٢): بقايا أساسات مسكن دائري في الجهة الشرقية من القبر الصخري - موقع الهجمة	لوحة (١١): منظر عام لموقع مستوطنة قديمة، ويتضح بجوارها المدرجات القديمة - موقع الهجمة
	
لوحة (١٤): مطحن (رحى) حجري دائري الشكل - موقع الهجمة	لوحة (١٣): أساسات مسكن شبه مستطيل بجانب المسكن السابق من الجهة الشرقية - موقع الهجمة
	
لوحة (١٦): الجزء الغربي للقبر الكهفي - موقع الهجمة	لوحة (١٥): شظايا حجرية من موقع الهجمة



لوحة (١٨): أشكال دائرية بالنحت الغائر على الصخرة المقابلة للمساكن القديمة - موقع الهُجْمة

لوحة (١٧): نحت غائر بشكل دائري ربما يمثل وجوه آدمية على واجهة القبر الكهفي - موقع الهُجْمة



لوحة (٢٠): جزء من الطريق القديم على نقيط بسيط

لوحة (١٩) منظر عام لنقيط بسيط من الأعلى



لوحة (٢٢): لوحة مقارنة توضح جزء من الطريق في عقبة المنقل - محافظة شبوة، ويظهر فيها التشابه الكبير بين النقيطين عن الزبيدي، وآخرون ٢٠٠٤م

لوحة (٢١): جزء من الجدران (الحامية) الجانبية - نقيط بسيط



لوحة (٢٤): جزء من الضلع الشمالي لسور المدينة
- موقع حَرْب



لوحة (٢٣): منظر عام لموقع حَرْب من الجهة الغربية



لوحة (٢٦) طريقة ارتداد المداميك للخلف في بناء
السور - موقع حَرْب



لوحة (٢٥): جزء من الضلع الشرقي لسور المدينة
القديمة، ويتضح فيه بقايا أكثر من مدامك - موقع حَرْب



لوحة (٢٨): نقش بالمسند منقول على واجهة أحد
المنازل الحديثة - موقع حَرْب



لوحة (٢٧): طريقة ارتداد المداميك في معبد ودم ذو
مسمم (عن حنشور، الخصائص المعمارية، ص ١٣)



لوحة (٣٠): عمودان حجريان منقولان من بقايا بوابة على نفس جدار الحقل السابق - موقع خَرْب

لوحة (٢٩): أحجار مهندمة منقولة من سور المدينة، أعيد استخدامها في بناء أحد الحقول في الجهة الشمالية - موقع خَرْب



لوحة (٣٢): أحجار السور المنقولة وجزء من عمود حجري أعيد استخدامها - موقع خَرْب

لوحة (٣١): أحجار مهندمة منقولة من المنشآت القديمة من داخل المدينة - موقع خَرْب



لوحة (٣٤): قطعة أخرى من الحجر الجيري من مقبرة خَرْب

لوحة (٣٣): قطعة من الحجر الجيري مهندمة من جانب واحد - مقبرة خَرْب

	
لوحة (٣٦): منظر عام لبقايا المنشآت السكنية في قحفة الدمنة	لوحة (٣٥): قطعة ثالثة من الحجر الجيري من مقبرة خرب
	
لوحة (٣٨): بقايا أساسات لمنشأة معمارية في الجهة الشرقية - قحفة الدمنة	لوحة (٣٧): جزء من سور المستوطنة في الجهة الشمالية - قحفة الدمنة
	
لوحة (٤٠): مجموعة من الأدوات الحجرية المستخدمة في عمليات جرش وطحن الحبوب - قحفة الدمنة	لوحة (٣٩): منشآت سكنية لأكثر من غرفة - قحفة الدمنة



لوحة (٤٢): أحد القبور الدائرية في الجهة الغربية من المستوطنة، ويتضح التمديدات الحجرية حول القبر - قحفة الدمنة



لوحة (٤١): ثلاث قطع حجرية تمثل رحي وأدوات جرش وطحن الحبوب - قحفة الدمنة



لوحة (٤٤): آنية فخارية من المقبرة التي تعرضت للنهب، محفوظة بمخازن متحف تعز - موقع البطنة



لوحة (٤٣): منظر عام لجزء من المقبرة القديمة في موقع البطنة



لوحة (٤٦) أجزاء من آواني فخارية، مخازن متحف تعز - مقبرة البطنة

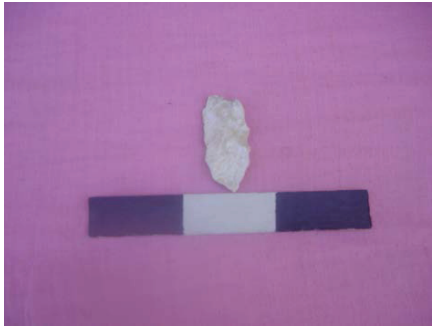


لوحة (٤٥) آنية فخارية من المقبرة نفسها - مخازن متحف تعز - مقبرة البطنة

	
لوحة (٤٨): بقايا منشآت معمارية دائرية في الجهة الغربية من الموقع - نجد مُعَادِن	لوحة (٤٧): جزء من موقع المراقب، ويتضح رحي بيضاوية بين الأحجار القديمة- نجد مُعَادِن
	
لوحة (٥٠): كريف منقور في الصخر أسفل حصن مَطْرَان (تصوير د. عبد الغني علي سعيد)	لوحة (٤٩): جزء من الضلع الغربي لسور الحصن ويتضح كذلك الطريق الصاعد - حصن مَطْرَان
	
لوحة (٥٢): أحد خزانات المياه المحفورة في داخل الحصن على الصخر - حصن مَطْرَان	لوحة (٥١): جزء من الضلع الشمالي للحصن وفي نهايته بقايا برج دائري - حصن مَطْرَان

	
لوحة (٥٤): جزء من الضلع الجنوبي للسور - حصن مطران	لوحة (٥٣): أحد المدافن منقور في الصخر من بقايا مخازن الحصن الداخلية، حصن مطران، (تصوير د. عبد الغني على سعيد، عام ١٩٨٦م)
	
لوحة (٥٦): بقايا الأحجار المهندمة القديمة التي أعيد استخدامها في بناء بوابة القلعة في الفترة الإسلامية - موقع الأشروح	لوحة (٥٥): قلعة العُرمَة من الجهة الشمالية - موقع الأشروح
	
لوحة (٥٨): عتبات حجرية مستطيلة الشكل من بقايا القلعة القديمة - قلعة العُرمَة	لوحة (٥٧): بقايا الأحجار القديمة المستخدمة في بناء عقد ردهة المدخل - موقع الأشروح

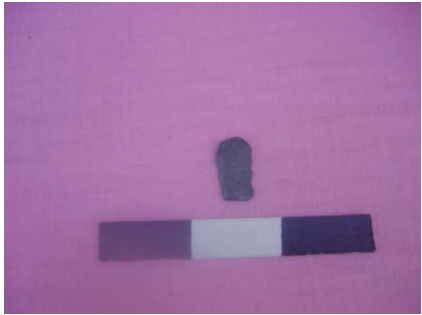
	
لوحة (٦٠): كريف مياه قرب المنشآت المعمارية - موقع الأشروح	لوحة (٥٩) أساسات منشآت معمارية غير واضحة المعالم، موقع الأشروح
	
لوحة (٦٢): جزء من الطريق ويشاهد كيفية تبليطها بالأحجار - نقييل الجواجب	لوحة (٦١): بقايا الجدران الحامية على جانب الطريق - نقييل الجواجب
	
لوحة (٦٤): منظر عام لموقع الكدرة من الجهة الغربية	لوحة (٦٣): جزء من الطريق في أوسع مساحة له - نقييل الجواجب

	
لوحة (٦٦): مجموعة من القبور محفورة في التربة الطينية في الجهة الشرقية - موقع الكدرة	لوحة (٦٥): بقايا أحجار لأحد القبور - موقع الكدرة
	
لوحة (٦٨) شظية من حجر الصوان عثر عليها في الجهة الجنوبية من المقبرة - موقع الكدرة	لوحة (٦٧) كسر فخارية من جانب المقبرة - موقع الكدرة
	
لوحة (٧٠): الجهة الغربية من مقبرة الذخف، ويتضح مرور الطريق الحديث بجزء منها - موقع الذخف	لوحة (٦٩): منظر عام قرية الذخف الحالية المقامة على أنقاض المساكن القديمة

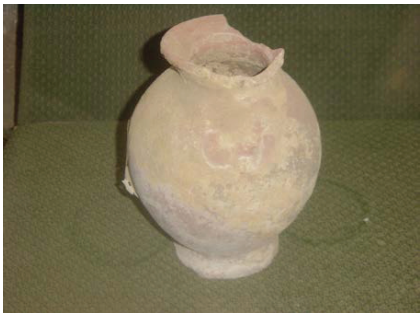
	
لوحة (٧٢): بركة نصف دائرية على الجانب الأيمن للطريق على عقبة الزنح - موقع وادي العجب	لوحة (٧١): جزء من الطريق القديم الذي يصل بدمنة خدير على عقبة الزنح - موقع وادي العجب
	
لوحة (٧٤): إحدى البرك الدائرية على جانب الطريق القديم التي تحولت حقل زراعي حديث - موقع وادي العجب	لوحة (٧٣): فتحة دخول المياه على جدار البركة الجنوبي - عقبة الزنح - موقع وادي العجب
	
لوحة (٧٦): بقايا أنقاض قصر دار السعة - موقع وادي العجب	لوحة (٧٥): جزء من القناة المائية، ويتضح كيفية اتقان بنائها بالأحجار المهندمة من الداخل - عقبة الزنح - موقع وادي العجب

	
لوحة (٧٨): قناة مائية تحت أنقاض الجدار الغربي - موقع وادي العجب	لوحة (٧٧): جزء من الضلع الجنوبي للقصر - موقع وادي العجب
	
لوحة (٨٠): أحد القبور التي تعرضت للنبيش - موقع حَمْدَان	لوحة (٧٩): جزء من مقبرة حَمْدَان التي تعرضت للكشف المفاجئ في فترة سابقة - موقع حَمْدَان
	
لوحة (٨٢): منظر عام لموقع التلة القديمة من الجهة الشرقية - موقع ذي الجمال	لوحة (٨١): أواني فخارية قديمة من ضمن الأثاث الجنائزي لأحد القبور المنبوشة من مقبرة حَمْدَان، محفوظة بمخازن متحف تعز

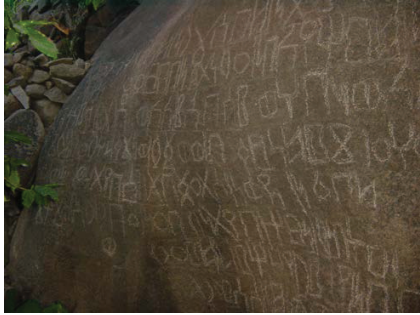
	
لوحة (٨٤): مبخرة من الحجر الجيري على هيئة مذبح حالياً في مسجد ذي الجُمال	لوحة (٨٣): بئر قديم مطوي من الداخل بالأحجار والقضاض بموقع ذي الجُمال
	
لوحة (٨٥): كريف مياه قديم، يتضح فيه ترسبات التربة - ذي الجُمال	
	
لوحة (٨٧): أحد المساكن القديمة التي استخدمت كمخازن في المستوطنة - قحفة الصَرْم	لوحة (٨٦): بقايا أساسات مساكن قديمة في الجهة الشمالية من الموقع - قحفة الصَرْم

	
لوحة (٨٩): جزء لشظية من حجر الصوان من الموقع، قحفة الصرّم	لوحة (٨٨): مدخل لقبر صخري تعرض للنبيش في الجهة الجنوبية الغربية من الموقع - قحفة الصرّم
	
لوحة (٩١): جزء من الطريق الصاعد لحصن الشوّار، ويتضح فيها الجدران الحامية، وطريقة تبليطها بالأحجار	لوحة (٩٠) منظر عام لبقايا حصن الشوّار من الجهة الشمالية
	
لوحة (٩٣) بقايا الكتل الحجرية المهتدمة متناثرة على ساحة الحصن الداخلية - حصن الشوّار	لوحة (٩٢): كريف مياه منحوت في الصخر أسفل الحصن من الجهة الجنوبية - حصن الشوّار

	
لوحة (٩٥): منظر عام لموقع الحاز من الجهة الجنوبية	لوحة (٩٤) جزء من الجدار الجنوبي، ويتضح بناءه بالأحجار الكبيرة المهندمة - حصن الشّوار
	
لوحة (٩٧): الحاز - قبر صخري تعرض للنبيش	لوحة (٩٦): المقابر الصخرية بقرية الحاز
	
لوحة (٩٩) آنية فخارية أخرى مختارة من ضمن الأثاث الجنائزي في أحد القبور - موقع الحاز	لوحة (٩٨) آنية فخارية من ضمن الأثاث الجنائزي في أحد القبور - موقع الحاز

	
لوحة (١٠١): مبخرة فخارية من مقبرة الحاز، تصوير الدكتور عبد الغني علي سعيد	لوحة (١٠٠): آنية فخارية ثالثة من بقايا الأثاث الجنائزي لنفس القبر السابق، مقبرة الحاز
	
لوحة (١٠٣): جزء من نقش مسند على واجهة ضريح من الفترة الرسولية بقرية ذي البرع كتب عليه بحروف بارزة كلمة (ود أب).	لوحة (١٠٢): أواني حجرية من مقبرة الحاز، (عن الشرعي، مدينة السوا، لوحة ١٣٤)
	
لوحة (١٠٥): جزء من المقبرة التي تعرضت للنهب أثناء بناء المدرسة - موقع يدى	لوحة (١٠٤): لوحة جدارية بالنحت البارز على واجهة مسجد المعوضة بقرية الجبرين جوار ذي البرع

	
لوحة (١٠٧): جزء من البركة المقضضة بجانب المقبرة من الجهة الشرقية - موقع يدى	لوحة (١٠٦): أحد القبور الصخرية، ويتضح إحاطته بجدار من الأحجار - موقع يدى
	
لوحة (١٠٩): بقايا أساسات لمنشآت معمارية مستديرة في نجد وردين - موقع الحنح	لوحة (١٠٨): منظر عام لقرية الحنح من الجهة الجنوبية
	
لوحة (١١١): قطعة حجرية من الصوان بجانب المساكن - الحنح	لوحة (١١٠): بقايا أساسات ح لمسكن دائري في نجد وردين - الحنح

	
لوحة (١١٣): الجزء الأسفل من نقش سرييت - سامع	لوحة (١١٢): نقش بالمسند في قرية سفال الجبل من بني احمد، سرييت - سامع
	
لوحة (١١٥): بقايا مداميك قديمة وبجانبتها أحجار مهندمة	لوحة (١١٤): منظر عام لتلة دار السادة - سامع
	
لوحة (١١٧): قناة مائية نهايتها بهيئة عقد نصف دائري تحت الأنقاض وبجانبتها أحجار جرانيتية مهندمة - دار السادة - سامع	لوحة (١١٦): مداميك من أحجار مهندمة تغطيها الحشائش والأنقاض - دار السادة - سامع

	
لوحة (١١٩): بلاطات حجرية من الحجر الجيري متناثرة في الموقع- دار السادة - سامع	لوحة (١١٨): أحجار المساكن القديمة أعيد استخدامها في بناء الباب - دار السادة- سامع
	
لوحة (١٢١): منظر عام لتلة الصيرة من الجهة الشرقية- سامع	لوحة (١٢٠): بقايا أحجار قديمة مهندمة منقولة إلى مكان آخر- دار السادة- سامع
	
لوحة (١٢٣): آثار مدافن مغمورة في الناحية الغربية من الموقع- الصيرة- سامع	لوحة (١٢٢): آثار التخريب في الجهة الغربية من الموقع، و ظهرت خلالها أساسات حجرية قديمة - الصيرة- سامع

	
لوحة (١٢٥): أحد القبور التي لم يكشف بعد عنه - الخَنْف - سامع	لوحة (١٢٤): جزء من مقبرة الخَنْف القديمة، ويتضح إحاطتها مع المدرسة بسور بعد الكشف - سامع
	
لوحة (١٢٧): ملامح بئر النقوع المدفونة في الجهة الغربية من موقع الصيرة - الخَنْف - سامع	لوحة (١٢٦): عين مياه ذي مسينح المنقورة في الصخر - الخَنْف - سامع
	
لوحة (١٢٩): بقايا القنوات الفرعية المائية في الجهة الشرقية من بئر النقوع - الحوض - سامع	لوحة (١٢٨): آثار بئر السبيل تحت الأنقاض في الجهة الشرقية من البئر السابقة - الخَنْف - سامع

	
لوحة (١٣١): فتحة القناة من الخارج - الحوض - سامع	لوحة (١٣٠): قناة مائية محفورة تحت الأرض، ويتضح إتقان بنائها بالأحجار المهندمة من الداخل - الخنف - سامع
	
لوحة (١٣٣): جزء من إحدى القنوات الفرعية المائية في الجهة الشمالية من بئر النقوع - سامع	لوحة (١٣٢): أحجار القناة الرئيسية تحت أحد الحقول - موقع الخنف - سامع
	
لوحة (١٣٥): بقايا بركة الماجل لتجميع المياه - الخنف - سامع	لوحة (١٣٤): بقايا حوض تصريف للمياه متهدم - الخنف - سامع

	
لوحة (١٣٧): منظر عام لموقع حرّور من الجهة الغربية	لوحة (١٣٦): منظر عام لعزلة شريع من الجهة الشمالية
	
لوحة (١٣٩): بقايا الأحجار القديمة متناثرة على الموقع - حرّور - سامع	لوحة (١٣٨): بقايا منشآت معمارية قديمة متهدمة - حرّور - سامع
	
لوحة (١٤١): جزء من الضلع الغربي للسور - حصن سامع	لوحة (١٤٠): منظر عام لموقع حصن سامع من الجهة الشرقية

	
لوحة (١٤٣): جزء من الضلع الجنوبي، ويتضح بنؤه بالأحجار البازلتية الكبيرة - حصن سامع	لوحة (١٤٢): جزء من الضلع الشمالي لسور حصن سامع
	
لوحة (١٤٥): بقايا البرك المحفورة في الصخر، -ويتضح أعمال التخريب عليها - حصن سامع	لوحة (١٤٤): بركة مياه دائرية في الجهة الشرقية من المدافن السابقة - حصن سامع
	
لوحة (١٤٧) بركة مياه دائرية منقورة في الصخر، ومطوية من الداخل بالأحجار والقضاض - القسم الجنوبي - حصن سامع	لوحة (١٤٦): أحد المدافن التي استخدمت لأغراض الخزن منقور في الصخر - حصن سامع

فهارس

الخرائط والأشكال واللوحات

١. فهرس الخرائط

الخريطة	ص
خريطة (١) تبين منطقة الدراسة بالنسبة لليمن بشكل عام.	
خريطة (٢) التقسيم الإداري لمحافظة تعز وموقع منطقتي البحث فيها	
خريطة (٣) الخارطة الجيولوجية لمحافظة تعز	
خريطة (٤) خارطة المواقع القديمة الواردة في النقوش	
خريطة (٥) توضح المواقع الأثرية المكتشفة في منطقتي قدس وسامع	
خريطة (٦) المواقع الأثرية في منطقتي الدراسة وموقع الطريق القديم منها	

٢. فهرس الأشكال الهندسية

الشكل	ص
شكل (١) مسقط أفقي لمساكن ما قبل التاريخ في موقع حلیم	
شكل (٢) مسقط أفقي لمساكن ما قبل التاريخ في موقع الهُجْمَة	
شكل (٣أ، ب) نحت غائر بشكل دائري ربما يمثل وجوه على واجهة القبر الكهفي - مطحن حجري من موقع الهُجْمَة	
شكل (٤) تفريغ لجزء من الجدار الشرقي لسور المدينة في موقع حَرَب (نموذج لطريقة البناء)	
شكل (٥) إعادة استخدام بعض الأحجار القديمة في موقع حَرَب	
شكل (٦) تفريغ يبين إعادة استخدام بعض الأحجار القديمة في موقع حَرَب	
شكل (٧) تفريغ لجزء من نقش بخط المسند على أحد منازل قرية حَرَب	

الشكل	ص
شكل (٨) مسقط أفقي لبقايا مساكن في موقع قحفة الدمنة	
شكل (٩) تفريغ لبقايا أحد أبراج حصن مَطْرَان	
شكل (١٠) مسقط أفقي لبقايا أساسات منشأة قديمة في السعة - وادي العجب	
شكل (١١) مسقط أفقي لبئر قديمة مطوية بالأحجار من الداخل في موقع ذي الجُمَال	
شكل (١٢) مكونات السناوة .	
شكل (١٣) مسقط أفقي لكريف مياه في موقع ذي الجُمَال	
شكل (١٤) تفريغ للوحة جدارية ذات زخرفة الأبواب الوهمية من موقع ذي البرع	

٣. فهرس اللوحات

اللوحة	ص
لوحة (١) نقش حصن العروس	
لوحة (٢) نقش Fa 74	
لوحة (٣) النقش RES 3904	
لوحة (٤) النقش YM371=DJE12	
لوحة (٥): بقايا منشآت معمارية متهدمة - موقع حلیم	
لوحة (٦): أساسات لمنشأة مستديرة مشرفة على الوادي - موقع حلیم	

ص	اللوحة
	لوحة (٧): مجموعة من الأدوات الحجرية المستخدمة في عمليات جرش وطحن الحبوب - موقع حليم
	لوحة (٨): منظر عام للمقابر الكهفية في جبل حليم - موقع حليم
	لوحة (٩): احد القبور الكهفية، ويتضح أحاطته بجدار من الجهة الجنوبية، موقع حليم
	لوحة (١٠): القبر الكهفي من الداخل - موقع حليم
	لوحة (١١): منظر عام لموقع مستوطنة قديمة، ويتضح بجوارها المدرجات القديمة - موقع الهُجْمَة
	لوحة (١٢): بقايا أساسات مسكن دائري في الجهة الشرقية من القبر الصخري - موقع الهُجْمَة
	لوحة (١٣): أساسات مسكن شبه مستطيل بجانب المسكن السابق من الجهة الشرقية - موقع الهُجْمَة
	لوحة (١٤): مطحن (رحى) حجري دائري الشكل - موقع الهُجْمَة
	لوحة (١٥): شظايا حجرية من موقع الهُجْمَة
	لوحة (١٦): الجزء الغربي للقبر الكهفي - موقع الهُجْمَة
	لوحة (١٧): نحت غائر بشكل دائري ربما يمثل وجوه آدمية على واجهة القبر الكهفي - موقع الهُجْمَة
	لوحة (١٨): أشكال دائرية بالنحت الغائر على الصخرة المقابلة للمساكن القديمة - موقع الهُجْمَة
	لوحة (١٩): منظر عام لنقيل بسيط من الأعلى
	لوحة (٢٠): جزء من الطريق القديم على نقيل بسيط
	لوحة (٢١): جزء من الجدران (الحامية) الجانبية - نقيل بسيط

ص	اللوحة
	لوحة (٢٢): لوحة مقارنة توضح جزء من الطريق في عقبة المنقل - محافظة شبوة
	لوحة (٢٣): منظر عام لموقع حَرْب من الجهة الغربية
	لوحة (٢٤): جزء من الضلع الشمالي لسور المدينة - موقع حَرْب
	لوحة (٢٥): جزء من الضلع الشرقي لسور المدينة القديمة - موقع حَرْب
	لوحة (٢٦) طريقة ارتداد المداميك للخلف في بناء السور - موقع حَرْب
	لوحة (٢٧): طريقة ارتداد المداميك في معبد ودم ذو مسمعم.
	لوحة (٢٨): نقش بالمسند منقول على واجهة أحد المنازل الحديثة - موقع حَرْب
	لوحة (٢٩): أحجار مهندمة منقولة من سور المدينة، أعيد استخدامها في بناء أحد الحقول في الجهة الشمالية - موقع حَرْب
	لوحة (٣٠): عمودان حجريان منقولان من بقايا بوابة على نفس جدار الحقل السابق - موقع حَرْب
	لوحة (٣١): أحجار مهندمة منقولة من المنشآت قديمة من داخل المدينة - موقع حَرْب
	لوحة (٣٢): أحجار السور المنقولة وجزء من عمود حجري أعيد استخدامها - موقع حَرْب
	لوحة (٣٣): قطعة من الحجر الجيري مهندمة من جانب واحد - مقبرة حَرْب
	لوحة (٣٤): قطعة ثانية من الحجر الجيري من مقبرة حَرْب
	لوحة (٣٥): قطعة ثالثة من الحجر الجيري من مقبرة حَرْب
	لوحة (٣٦): منظر عام لبقايا المنشآت السكنية في قحفة الدمنة
	لوحة (٣٧): جزء من سور المستوطنة في الجهة الشمالية - قحفة الدمنة

ص	اللوحة
	لوحة (٣٨): بقايا أساسات لمنشأة معمارية في الجهة الشرقية - قحفة الدمنة
	لوحة (٣٩): منشآت سكنية لأكثر من غرفة - قحفة الدمنة
	لوحة (٤٠): مجموعة من الأدوات الحجرية المستخدمة في عمليات جرش وطحن الحبوب - قحفة الدمنة
	لوحة (٤١): ثلاث قطع حجرية تمثل رحي وأدوات جرش وطحن الحبوب - قحفة الدمنة
	لوحة (٤٢): أحد القبور الدائرية في الجهة الغربية من المستوطنة، ويتضح التمديدات الحجرية حول القبر - قحفة الدمنة
	لوحة (٤٣): منظر عام لجزء من المقبرة القديمة في موقع البُطنة
	لوحة (٤٤): آنية فخارية من المقبرة التي تعرضت للنش - موقع البُطنة
	لوحة (٤٥) آنية فخارية من مقبرة البطنة
	لوحة (٤٦) أجزاء من أواني فخارية من مقبرة البطنة
	لوحة (٤٧): جزء من موقع المراقب - ويتضح رحي ييضاوية بين الأحجار القديمة - نجد مُعَادِن
	لوحة (٤٨): بقايا منشآت معمارية دائرية في الجهة الغربية من الموقع - نجد مُعَادِن
	لوحة (٤٩): جزء من الضلع الغربي لسور الحصن ويتضح كذلك الطريق الصاعد - حصن مَطْرَان
	لوحة (٥٠): كريف منقور في الصخر أسفل حصن مَطْرَان
	لوحة (٥١): جزء من الضلع الشمالي للحصن وفي نهايته بقايا برج دائري - حصن مَطْرَان
	لوحة (٥٢): أحد خزانات المياه المحفورة في داخل الحصن على الصخر - حصن مَطْرَان

ص	اللوحة
	لوحة (٥٣): أحد المدافن منقور في الصخر بقايا مخازن الحصن الداخلية، حصن مطران
	لوحة (٥٤): جزء من الضلع الجنوبي للسور - حصن مطران
	لوحة (٥٥): قلعة العُرمَة من الجهة الشمالية - موقع الأشروح
	لوحة (٥٦): بقايا الأحجار المهندمة القديمة التي أعيد استخدامها في بناء بوابة القلعة في الفترة الإسلامية - موقع الأشروح
	لوحة (٥٧): بقايا الأحجار القديمة المستخدمة في بناء عقد ردهة المدخل - موقع الأشروح
	لوحة (٥٨): عتبات حجرية مستطيلة الشكل من بقايا القلعة القديمة - قلعة العُرمَة
	لوحة (٥٩) أساسات منشآت معمارية غير واضحة المعالم، موقع الأشروح
	لوحة (٦٠): كريف مياه قرب أساسات المنشآت المعمارية - موقع الأشروح
	لوحة (٦١): بقايا الجدران الحامية على جانب الطريق - نقيط الجوابج
	لوحة (٦٢): جزء من الطريق ويشاهد كيفية تبليطها بالأحجار - نقيط الجوابج
	لوحة (٦٣): جزء من الطريق في أوسع مساحة له - نقيط الجوابج
	لوحة (٦٤): منظر عام لموقع الكدرة من الجهة الغربية
	لوحة (٦٥): بقايا أحجار لأحد القبور - موقع الكدرة
	لوحة (٦٦): مجموعة من القبور محفورة في التربة الطينية في الجهة الشرقية - موقع الكدرة
	لوحة (٦٧) كسر فخارية من جانب المقبرة - موقع الكدرة
	لوحة (٦٨) شظية من حجر الصوان عثر عليها في الجهة الجنوبية من المقبرة - موقع الكدرة

ص	اللوحة
	لوحة (٦٩): منظر عام قرية الدّخف الحالية المقامة على أنقاض المساكن القديمة
	لوحة (٧٠): الجهة الغربية من مقبرة الدخف، ويتضح مرور الطريق الحديث بجزء منها - موقع الدّخف
	لوحة (٧١): جزء من الطريق القديم الذي يصل بدمنة خدير على عقبة الزّنج - موقع وادي العجب
	لوحة (٧٢): بركة نصف دائرية على الجانب الأيمن للطريق على عقبة الزّنج - موقع وادي العجب
	لوحة (٧٣): فتحة دخول المياه على جدار البركة الجنوبي - عقبة الزّنج - موقع وادي العجب
	لوحة (٧٤): إحدى البرك الدائرية على جانب الطريق القديم
	التي تحولت حقل زراعي حديث - موقع وادي العجب
	لوحة (٧٥): جزء من القناة المائية، ويتضح كيفية إتقان بنائها بالأحجار المهندمة من الداخل - عقبة الزّنج - موقع وادي العجب
	لوحة (٧٦): بقايا أنقاض قصر دار السعة - موقع وادي العجب
	لوحة (٧٧): جزء من الضلع الجنوبي للقصر - موقع وادي العجب
	لوحة (٧٨): قناة مائية تحت أنقاض الجدار الغربي - موقع وادي العجب
	لوحة (٧٩): جزء من مقبرة حمّدان التي تعرضت للكشف المفاجئ في فترة سابقة - موقع حمّدان
	لوحة (٨٠): أحد القبور التي تعرضت للنش - موقع حمّدان
	لوحة (٨١): أواني فخارية قديمة من ضمن الأثاث الجنائزي لأحد القبور المنبوشة من مقبرة حمّدان، محفوظة بمخازن متحف تعز

ص	اللوحة
	لوحة (٨٢): منظر عام لموقع التلة القديمة من الجهة الشرقية - موقع ذي الجمال
	لوحة (٨٣): بئر قديم مطوي من الداخل بالأحجار والقضاض بموقع ذي الجمال
	لوحة (٨٤): مبخرة من الحجر الجيري على هيئة مذبح حالياً في مسجد ذي الجمال
	لوحة (٨٥): كريف مياه قديم، يتضح فيه ترسبات التربة - ذي الجمال
	لوحة (٨٦): بقايا أساسات مساكن قديمة في الجهة الشمالية من الموقع - قحفة الصرّم
	لوحة (٨٧): أحد المساكن القديمة التي استخدمت كمخازن في المستوطنة - قحفة الصرّم
	لوحة (٨٨): مدخل لقبر صخري تعرض للنش في الجهة الجنوبية الغربية من الموقع - قحفة الصرّم
	لوحة (٨٩): جزء لشظية من حجر الصوان من الموقع، قحفة الصرّم
	لوحة (٩٠): منظر عام لبقايا حصن الشوّار من الجهة الشمالية
	لوحة (٩١): جزء من الطريق الصاعد لحصن الشوّار ويتضح فيها الجدران الحامية وطريقة تبليطها
	لوحة (٩٢): كريف مياه منحوت في الصخر أسفل الحصن من الجهة الجنوبية - حصن الشوّار
	لوحة (٩٣): بقايا الكتل الحجرية المهندمة متناثرة على ساحة الحصن الداخلية - حصن الشوّار
	لوحة (٩٤): جزء من الجدار الجنوبي، ويتضح بناءه بالأحجار الكبيرة المهندمة - حصن الشوّار
	لوحة (٩٥): منظر عام لموقع الحاز من الجهة الجنوبية

ص	اللوحة
	لوحة (٩٦): المقابر الصخرية بقرية الحاز
	لوحة (٩٧): الحاز - قبر صخري تعرض للنش
	لوحة (٩٨) آنية فخارية من ضمن الأثاث الجنائزي في أحد القبور - موقع الحاز
	لوحة (٩٩) آنية فخارية أخرى مختارة من ضمن الأثاث الجنائزي في أحد القبور - موقع الحاز
	لوحة (١٠٠): آنية فخارية ثالثة من بقايا الأثاث الجنائزي لنفس القبر السابق، مقبرة الحاز
	لوحة (١٠١): مبخرة فخارية من مقبرة الحاز، تصوير الدكتور عبد الغني علي سعيد
	لوحة (١٠٢): أولاني حجرية من مقبرة الحاز
	لوحة (١٠٣): جزء من نقش مسند على واجهة ضريح من الفترة الرسولية بقرية ذي البرع كتب عليه بحروف بارزة كلمة (ود أب).
	لوحة (١٠٤): لوحة جدارية بالنحت البارز على واجهة مسجد المعوضة بقرية الجبرين جوار ذي البرع
	لوحة (١٠٥): جزء من المقبرة التي تعرضت للنش أثناء بناء المدرسة - موقع يدى
	لوحة (١٠٦): أحد القبور الصخرية، ويتضح إحاطته بجدار من الأحجار - موقع يدى
	لوحة (١٠٧): جزء من البركة المقضضة بجانب المقبرة من الجهة الشرقية - موقع يدى
	لوحة (١٠٨): منظر عام لقرية الحنح من الجهة الجنوبية
	لوحة (١٠٩): بقايا أساسات لمنشآت معمارية مستديرة في نجد وردين - موقع الحنح

ص	اللوحة
	لوحة (١١٠): بقايا أساسات لمسكن دائري في نجد وردين -الخنحن
	لوحة (١١١): قطعة حجرية من الصوان بجانب المساكن-الخنحن
	لوحة (١١٢): نقش بالمسند في قرية سفال الجبل من بني احمد، سريت - سامع
	لوحة (١١٣): الجزء الأسفل من نقش سريت
	لوحة (١١٤): منظر عام لتلة دار السادة
	لوحة (١١٥): بقايا مداميك قديمة وبجانبها أحجار مهندمة
	لوحة (١١٦): مداميك من أحجار مهندمة تغطيها الحشائش والأنقاض - دار السادة
	لوحة (١١٧): قناة مائية نهايتها بهيئة عقد مقوس، وبجانبها أحجار جرانيتية مهندمة- دار السادة
	لوحة (١١٨): أحجار المساكن القديمة أعيد استخدامها في بناء الباب - دار السادة
	لوحة (١١٩): بلاطات حجرية من الحجر الجيري متناثرة في الموقع- دار السادة
	لوحة (١٢٠): بقايا أحجار قديمة مهندمة منقولة إلى مكان آخر- دار السادة
	لوحة (١٢١): منظر عام لتلة الصيرة من الجهة الشرقية
	لوحة (١٢٢): آثار التخريب في الجهة الغربية من الموقع وظهرت خلالها أساسات حجرية قديمة الصيرة
	لوحة (١٢٣): آثار مدافن مطمورة في الناحية الغربية من الموقع- الصيرة
	لوحة (١٢٤): جزء من مقبرة الحنّف القديمة، ويتضح إحاطتها مع المدرسة بسور بعد الكشف

ص	اللوحة
	لوحة (١٢٥): احد القبور التي لم يكشف بعد عنه - الحَنْف
	لوحة (١٢٦): عين مياه ذي مسينح المنقورة في الصخر - الحَنْف
	لوحة (١٢٧): ملامح بئر النقوع المدفونة - الحَنْف
	لوحة (١٢٨): بئر السبيل تحت الانقاض في الجهة الشرقية من البئر السابقة - الحَنْف
	لوحة (١٢٩): بقايا القنوات الفرعية المائية في الجهة الشرقية من بئر النقوع - الحوض
	لوحة (١٣٠): قناة مائية محفورة تحت الأرض، ويتضح بنائها بالأحجار المهندمة من الداخل - الحَنْف
	لوحة (١٣١): فتحة القناة من الخارج - الحوض
	لوحة (١٣٢): أحجار القناة الرئيسية تحت أحد الحقول - موقع الحَنْف
	لوحة (١٣٣): جزء من إحدى القنوات الفرعية المائية في الجهة الشمالية من بئر النقوع
	لوحة (١٣٤): بقايا حوض تصريف للمياه متهدم - الحَنْف
	لوحة (١٣٥): بقايا بركة الماجل لتجميع المياه متهدمة - الحَنْف
	لوحة (١٣٦): منظر عام لعزلة شريع من الجهة الشمالية
	لوحة (١٣٧): منظر عام لموقع حَرُور من الجهة الغربية
	لوحة (١٣٨): بقايا منشآت معمارية مطمورة قديمة - حَرُور
	لوحة (١٣٩): بقايا الأحجار القديمة متناثرة على الموقع - حَرُور
	لوحة (١٤٠): منظر عام لموقع حصن سامع من الجهة الشرقية
	لوحة (١٤١): جزء من الضلع الغربي للسور - حصن سامع

ص	اللوحة
	لوحة (١٤٢): جزء من الضلع الشمالي لسور حصن سامع
	لوحة (١٤٣): جزء من الضلع الجنوبي، ويتضح بناءه بالأحجار البازلتية الكبيرة - حصن سامع
	لوحة (١٤٤): بركة مياه دائرية في الجهة الشرقية من المدافن السابقة - حصن سامع
	لوحة (١٤٥): بقايا البرك المحفورة في الصخر، - ويتضح أعمال التخريب عليها - حصن سامع
	لوحة (١٤٦): أحد المدافن التي استخدمت لأغراض الخزن منقور في الصخر - حصن سامع
	لوحة (١٤٧): بركة مياه دائرية منقورة في الصخر، ومطوية من الداخل بالأحجار والقضاض - القسم الجنوبي - حصن سامع

الفهرس

.....	الإهداء
.....	شكر وتقدير
.....	قائمة المختصرات
.....	المقدمة
.....	الفصل الأول
.....	الموقع الجغرافي والتركيب الجيولوجي والتسمية
.....	المبحث الأول: الموقع الجغرافي والتركيب الجيولوجي
.....	أولاً: الموقع الجغرافي
.....	١. جغرافية المعافر
.....	٢. الموقع الجغرافي لمنطقتي الدراسة
.....	٣. المناخ
.....	ثانياً: التركيب الجيولوجي لمنطقتي الدراسة
.....	المبحث الثاني: التسمية ومدلولها اللغوي والاصطلاحي
.....	أولاً: التسمية
.....	١. تسمية المعافر
.....	٢. تسمية منطقتي الدراسة
.....	ثانياً: نسب المعافر في المصادر العربية
.....	الفصل الثاني
.....	أهمية المعافر في حضارة اليمن
.....	المبحث الأول: المعافر في المصادر النقشية والكلاسيكية
.....	أولاً: المعافر في فترة ما قبل الميلاد
.....	ثانياً: المعافر في الفترة الميلادية
.....	أ. الدور التجاري
.....	ميناء موزع
.....	ميناء المخاء
.....	ب. الدور السياسي
.....	١. المعافر بعد اختفاء مملكة قتيبان

.....	٢. المعافر في الصراع السبئي الريداني
.....	٣. المعافر في الصراع السبئي الريداني الحبشي
.....	٤. المعافر في ظل السيطرة الريدانية
.....	المبحث الثاني: المعافر في المصادر الإسلامية
.....	أولاً: في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلافة الراشدة
.....	ثانياً: في عهد الدول الإسلامية الكبرى
.....	ثالثاً: دور أهل المعافر في الأمصار المفتوحة
.....	رابعاً: دور المعافر التجاري في الفترة الإسلامية
.....	خامساً: منطقتا قدس وسامع في المصادر التاريخية
.....	الفصل الثالث
.....	توصيف المواقع الأثرية القديمة في منطقتي قدس وسامع
.....	المبحث الأول: المواقع الأثرية القديمة في منطقة قدس
.....	المبحث الثاني: المواقع الأثرية القديمة في منطقة سامع
.....	الخاتمة
.....	المصادر والمراجع العربية والأجنبية
.....	الملاحق
.....	١. الجداول
.....	٢. قائمة الملوك
.....	٣. ملحق النقوش
.....	٤. الخرائط والأشكال الهندسية واللوحات
.....	أولاً: الخرائط
.....	ثانياً: الأشكال الهندسية
.....	ثالثاً: اللوحات
.....	فهارس الخرائط والأشكال واللوحات

